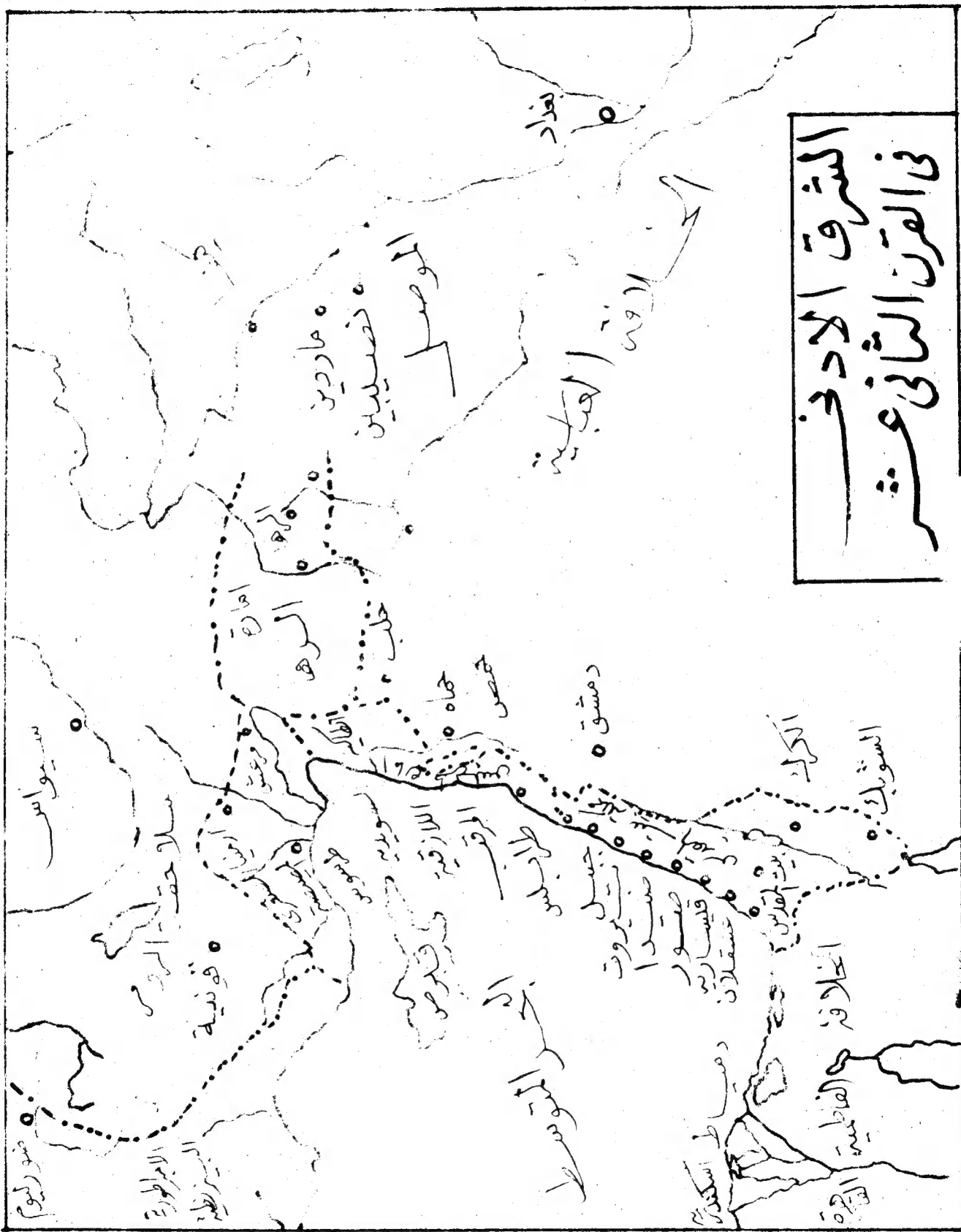


في القرن الثاني عشر
الشرق الادنى







جامع الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا الشرعية
بمكة المكرمة
فرع العقيدة

7-111

أَفَأَوَّلُ الشُّعْبَاتِ فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّنَافِ
وَالْآيَاتِ الْمَحْكَمَاتِ فِي الْمُنْشِئَاتِ

تحقيق الطالب

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة
لنيل درجة النخبة الأولى

بإشراف الأستاذ الشيخ
محمد قاسم بن محمد

7.9

014-1 - 1400

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

شكر وتقدير

=====

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى

" رب أوزعني ان اشكر نعمتك الى أن نعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأد خلني برحمتك في عبادك الصالحين " . (١)

ومعد : فامثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان اشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس " وقوله " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " . (٢) (٣)

فأننى أقدم خالص شكرى وتقديرى عرفانا بالجميل لاستاذنا الشيخ العلامة كمال هاشم نجا - أمد الله فى عمره - فقد منحنى من وقته وجهده فى داخل الكلية وخارجها ما كان له اثر كبير فى انجاز هذه الرسالة ، وقد استفدت كثيرا من توجيهاته وملاحظاته القيمة ، فجزاه الله خيرا الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لاستاذنا الشيخ الدكتور راشد الراجح المشرف السابق على هذه الرسالة والذي لم يخل على بشئ من وقته وجهده فى الكلية وخارجها وذلك رغم كثرة مشاغله واعماله ، وقد كان لتوجيهاته أيضا أثر كبير فى انجاز هذه الرسالة فجزاه عنى خير الجزاء .

واتقدم بخالص شكرى وهظيم امتنانى للقائمين على كلية الشريعة بجامعة أم القرى وعلى رأسهم عميد الكلية الحالى سعادة الدكتور عليان الحازم وعميدها السابق . . . سعادة الدكتور محمد بن سعد الرشيد ، وسعادة رئيس مركز البحث العلمى الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .

والى جميع من قدم لى مساعدة فى انجاز هذا البحث خالص شكرى وتقديرى .

١ - سورة النمل : ١٩ .

٢ - رواه احمد عن الاشعث بن قيس ٥ : ٢١٢ .

٣ - رواه الترمذى فى البر والصلة ٣ : ٢٢٨ وللهو داود فى الادب ٤ : ٢٢٥ وأحمد ٢٥٨٢ : ٢٤ : ٢٩٥ : ٢ : ٣٠٣ : ٢٤ : ٣٨٨ : ٢٤ : ٤٩٢ كلهم =

المقدمة :

=====

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . " يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " (١) " يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا " (٢) " يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . " (٣)

اما بعد

فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقيدة تتفق مع الفطرة وتتناز بالسهولة
والوضوح والبعد عن التعقيد ، تدعو الى محاربة الجود والتقليد وتحث على النظر
والفكير ، وتستثير فى الانسان عقله لينظر فيتدبر ويعمى فيمتبر وان يتحرر من رقيبة
التقليد فاذا التفكير فى هذا الدين من أسس العبادات ، ولما أن جوبه بالرفض والصد
والاعراض من الناس جادلهم بالتي هى أحسن ودعاهم الى المحاكمة الى العقل ، ولم
يجعل لأحد من البشر سلطانا على الناس ليقسروهم على الايمان قسرا " لا اكراه فى
الدين قد تبيين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى " (٤)

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

ورواه احمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ٣ : ٣٢ ، ٣ : ٧٤

١ - سورة ال عمران : ١٠٢

٢ - سورة النساء : ١

٣ - سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١

٤ - سورة البقرة : ٢٥٦

وفاء تالى الاسلام شحوب كثيرة ذاقته فيه طعم الاسلام واحسنت فى ظلاله نعمة
الايمان ، فاذا الحياة بدونه لا معنى ولا قيمة لها .

ووجد العقل البشرى فى ظلال الاسلام فرصته فى العمل والابداع بعد ان —
تخلص من الركام الهائل من المفاهيم والتصورات والفلسفات والاساطير والأفكار
والأوهام والأوضاع التى اختلط فيها الحق بالباطل والصحيح بالزائف والدين بالخرافة
والفلسفة بالأسطورة ولم يجد العقل قصورا على التسليم بالخرافات والاساطير باسم
الدين .

ووجد أيضا الضمير البشرى فى الاسلام راحته من أضرار المادية ومن عقيدة
الشعور بالذنب والخطيئة التى كانت تلاحقه فى الأديان المحرفة .

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تركته العلماء من السلف الصالح
فأحسنوا القيام بحقها ووقفوا السنتهم وأقلا مهم وجهادهم على الدفاع عن عقيدة
التوحيد ونصرها ونشرها ورد البدع عنها وتوضيح جوانبها المتعددة وتتابع العلماء
فى الأجيال اللاحقة على احياء هذه المعانى وتأصيلها فى نفوس المسلمين ومقاومة
بذور الزيف والنفاق والبدع والضلال فحفظوا بذلك ثروة فكرية عظيمة تمتلئ بها المكتبات
وخزائن العلم فى كثير من ربوع العالم .

وهو رصيد نفيس ومهم بالنسبة للأمة ، فان فيه أعز ما تملك ، فيه سر قوتها وعنوان
مجدها وعزتها ، وطريق نهضتها ، فما أحوج الأمة لنشره ليسهل الرجوع اليه والاستفادة
منه وليتم الانتفاع به .

ولعل الدراسات التى تتصل بعلم التوحيد هى أكثر جوانب التراث أصالة
وحاجة للنشر ، ان هى قاعدته الأساسية وأصوله الاعتقادية ، وعن هذا العلم تنبثق
شرائع وشعائر الاسلام ومنه تستمد قيمه وأخلاقه وموازينه .

ولا غرابة فهو أشرف العلوم ذلك ان أهم مقاصده وتوحيد الله فى ذاتهِ
وصفاته وأفعاله ، وشرف العلم انما هو من شرف المعلوم ، وحسبك من أهميته ما قال
(١)

العلامة ابن القيم (ان القرآن : اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو —
 التوحيد العلمي الخبري ، واما دعوة لعبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من
 دونه ، فهو التوحيد الارادي الطلبي . . . واما أمر ونهى والزم بطاعته في نهيه وأمره —
 فهي حقوق التوحيد ومكملاته . . . واما خبر عن كرامة الله لأهل توحيد وطاعته وما فعل
 بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء توحيد . . . واما خبر عن أهل
 الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يحل بهم في العقبي من العذاب فهو
 خبر عن خراج عن حكم التوحيد . . . فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفي
 شأن الشرك وأهله وجزائهم " . (١)

ولما لهذا العلم من الأهمية ، ولما أسلفنا من أهمية أحياء التراث ونشره ، ولما
 وجدت في هذا الكتاب من غزارة المادة العلمية وجمال الأسلوب والمباراة رأيت ان يكون
 تحقيقه موضع رسالتي والله الهادي الى سواء السبيل .
 وهذا وقد قدمت بين يدي الكتاب بققدمة تشمل :

١ — التعريف بالمؤلف : نسبه ونشأته ، شيوخه ، مذهبه ، أعماله ، تلاميذه ،
 منزلته العلمية وأقوال العلماء فيه ، عصره ، شعره ، وفاته ، مؤلفاته .

٢ — منهج المؤلف وموقفه من رأى السلف .

أ — منهجه

ب — موقفه من رأى السلف .

ج — ملاحظات عامة على الكتاب .

٣ — بين يدي المخطوط :

أ — اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

ب — وصف النسخ المخطوطة .

ج — عمل في التحقيق .

(١)

بسمونشلت

هو موسى بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكروي نسبة لطلوكم — البلدة ولد فيها — وتقع قرب نابلس بالضفة الغربية لنهر الأردن ، ثم انتقل إلى القاهرة .
المقدس ثم الأزهرى نسبة للجامع الأزهر ثم الحنبلى ، زين الدين ، توفيل القاهرة .
ولم أجد فى ما لدينا من مصادر ما يحدد السنة التى ولد فيها أو ما يشيرون إليها ، أو ما يحدد عدد سنى عمره حين وفاته ، غير أننا نرجح أنه ولد فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى حيث أننا نجد أن فى من أخذ على المصنف ابن أخيه أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر الكرى ولد سنة ألف الهجرية ثم لحق بعمه إلى القاهرة ^(٣) فالراجح أن يكون الشيخ موسى قد ولد قبل ابن أخيه هذا لأن الغالب أن يأخذ التلميذ عن هو أكبر منه سناً .

١ — له ترجمة فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر الأمين المحيى ٣٥٨:٤ وما بعدها ، وفى نفحة الريحانة وورشة طلاء الحانة للمحى أيضا ٢:٢٤٤٤ — والسحب الوابلة على قبور الحنابلة لابن حميد — مخطوط — لوحة ٣٠٤ وما بعدها ، عنوان المجد فى تاريخ نجد — قسم السوابق التاريخيه ١٩٧:٥ مختصر طبقات الحنابلة للشطى نقلا عن النعت الأكمل فى تراجم أصحاب أحمد للفزى : ٩٩ — هدية المارفين للبغدادى ٢:٦٢٢ وما بعدها ، وفى تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢:٣٦٩ وفى الذيل ٢:٤٩٦ ، والاعلام للزركلى ٨:٨٨ ، ومعجم المؤلفين لكجالة ١٢:٢١٨ ، وفى معجم المطبوعات لسركيس ٢:١٧٣٧ ، المدخل إلى فقه أحمد لابن بدران ٢:٢٢٦ ، مصطلحات الفقه الحنبلى لسالم الثقفى : ٢٢٠ ، مفاتيح الفقه الحنبلى للثقفى أيضا ٢:١٩٣ وما بعدها ، ومجلة أضواء الشريعة العدد السادس ١٨٢:١ وما بعدها .

٢ — بروكلمان الذيل ٢:٤٩٦

٣ — خلاصة الأثر ٤:٣٦٧ ، السحب الوابلة : لوحة ٢٣١ وثلاثون ترجمته — فى نفحة الريحانة المصنف .

وكذلك لا تحدثنا المصادر شيئاً عن صاحب المؤلف وكيف قضاه غير أننا نرى استناداً
إلى ما وصل إلينا من مصنفاته الكثيرة أنه قضى بعضه في تلقى العلم والاختصاص علوم المشايخ
وان تنقلاته كانت بحثاً عن مجالس العلم والعلماء .

ورحل المصنف من بلدة طولكرم إلى بيت المقدس ومنها إلى مصر حيث توطئ
فيها واخذ على كثير من مشايخها وألف فيها في الجامع الأزهر أكثر مصنفاته كما ^{لحق}
على ذلك في كثير منها وكان صاحب زهد وتهل (١) .
(٢)

شيوخه

أخذ المصنف عن كثير من مشايخ عصره في فلسطين ومصر ومن أهم من أخذ

عنهم :

(٣)

١ - الشيخ المحقق أحمد الغنيمي .

وهو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن نور الدين المعروف بالغنيمي

الأنصاري الخزرجي المصري الحنفي الإمام العلامة ، يتصل نسبه إلى الصحابي

الجليل سعد بن عباد رضي الله عنه .

١ - عنوان المجد في تاريخ نجد : الموابق : ١٩٢

٢ - نفحة الريحانة ٢ : ٢٤٤

٣ - ترجمته في خلاصة الأثر ١ : ٣١٢ وما بعدها ، هدية المارفين ١ : ١٥٨ ،
الاعلام ١ : ٢٢٦ ، معجم المؤلفين ٢ : ١٣٢

(١).

قال عنه المحيى : (خاتمة المحققين المشار اليهم بالنظر الصائب • ولطائف التحريير ودقة النظر • وهو من أجل الشيخ الذين انفردوا في عصرهم في علم المنقول والمعقول • وتبحروا في العلوم الدقيقة والفنون المويضة التي استخرجوها بالنظر الدقيق والفكر الفاضل) •

(٢)

أما مولده فلا نعرفه على سبيل التحديد • ولكن صاحب خلاصة الأثر نقل عن مد بين القوصوني فيما ينقله الاخير من خط صاحب الترجمة قوله (وأما تاريخ مولدى فلا أتحمقه • ولكنى أذكر ما فيه تقريب له وهو أننى أدركت قتل محمود باشا • وكنت ان ذاك بالمكتب أتتهجى • ولما شاع الخبر بقتله جاءنى عن أبوبكر وحطلى على كتفه وذهب به الى البيت خشية على) •

(٤)

ومحمود باشا هذا انما قتل عام ٩٢٥ هـ •

١ - خلاصة الأثر ١ : ٣١٢

٢ - ١ : ٣١٢

٣ - مد بين بن عبد الرحمن القوصوني المصري رئيس الأطباء في زمانه • أدب مؤرخ فاضل أخذ المعلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وغيره من المشايخ • وأخذ الطب عن الشيخ داود وولى مشيخة الطب بمصر • قال المحيى : (سعت جهدى فى تحصيل وفاته فلم أظفر به لكن كان سنة أربع وأربعين وألف فى الاحياء) له تأليف نافعة منها قاموس الأطباء فى المفردات وله تاريخ وغير ذلك •
المصدر السابق ٤ : ٣٣٣

٤ - هو أحد ولاية الدولة العثمانية على مصر وليها عام ٩٢٣ • وكان معروفًا بقسوته وشدته أُرهِقَ الناس بالضرائب فقتل بالسنة المذكورة ولم يعرف قاتله •
موسوعة تاريخ مصر لآحمد حسين ٣ : ٨٢٩

(١)

وقد ذكر صاحب الاعلام ابن صاحب الترجمة ولد ٩٦٤ هـ ، وتابعه على ذلك صاحب معجم المؤلفين ، ولم أطلع لها على هدر في ذلك ، والأقرب أن يكون المترجم له ولد بعد ذلك بسنوات قليلة .

وقد كان صاحب الترجمة شافعي المذهب أخذ عن جلة مشايخ الشافعية وأتقن المذهب ودرس فيه ، ثم صار إلى البلاد النوبية بصحراء مصر وأخذ بعض التداريس الحنفية بالمدسة الأشرفية هناك فتحول إلى المذهب الحنفي فدخل بالمدارس العلمية والوظائف ، ثم رجع إلى الاسكندرية وفي الطريق الكسر المركب فضاقت كتبه وأمواله ، فإرسل إلى مفتي اليوم يخبره بذلك فموضه عن بعض ما فقد .

(٣)

وقد عرض له في آخر حياته ثقل في سمعه توفي به عام ١٠٤٤ للهجرة .

(٤)

وقد انتفع به أجلاء من العلماء ، ومن لازمه سنين عديدة الملا ، الشبرايطسى

(٥)

وحكى عنه أنه قال حين وفاة صاحب الترجمة (مات المعقول والمنقول بعد) .

١ — ١ : ٢٢٦

٢ — ٢ : ١٣٢

٣ — خلاصة الأثر ١ : ٣١٤

٤ — أبو الضياء علي بن علي الشبرايطسى ، نور الدين ، فقيه مصري شافعي المذهب من أهل شبرايطس بالغربية بمصر ، كعبصره في طفولته وتعلم وعلم بالأزهر ، توفي ١٠٨٢ هـ من كتبه حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني وحاشية على نهاية المحتاج .

خلاصة الأثر ٣ : ١٧٤

٥ — خلاصة الأثر ١ : ٣١٤

وله كثير من المؤلفات منها :

حاشية على مقدمة السنوسي المسماة أم البراهين في أصول الدين • رسالة في أن -
الله سبحانه قديم الذات والزمان ، ورسالة تتعلق بالخضر وهل هو ولي أو نبي ؟
وحاشية على شرح عقائد النسخي ، وحاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي ، وحاشية
على شرح الأزهرية وغيرها من الكتب والحوافى الكثيرة •

٢ - الشيخ محمد حجازي الواعظ . (١)

محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الواعظ القلقشندي بلدا ، الخلوات -
طريقة • الأكراد مولدا الشافعي الامام المحدث القرني • (٢)
ولد سنة سبع وخمسين وتسعمائة في ذي القعدة • ونشأ بمصر وحفظ القرآن ومتونا
في النحو والقراءات والفقه • واخذ عن كثير من مشايخ عصره حتى ان مشايخه يلقون
ثلثمائة • ومن أشهرهم ابن اركماس الشبكي التركي قال صاحب الترجمة عنه : (وهو
أعلى من لقيناه لسبقه بالسن) • (٤)

١ - ترجمته في خلاصة الأثر ٤ : ١٧٤ • هدية المارفين ٢ : ٢٧٤ • الاعلام :
٣٠٨ : ٦ • معجم المؤلفين ٩ : ١٧٧

٢ - نسبة الى بلدة أكرى من منازل الحاج المصري •

٣ - محمد بن اركماس الشبكي النظامي الحنفي عميد الدين • مفسر • -
آثاره تفسير سورة يس فرع منه سنة ٨٨٠ هـ وتذكرة في مجلدات •
انظر الضوء اللامع للسخاوي ٧ : ١٣١ - ١٣٢ •

٤ - خلاصة الأثر ١ : ١٧٥

(١) وقال أيضا في اجازته شيخ الخطابة بالشام عبد الباقي البعلبي : (أرى بحق
الاجازة عن الشيخ محمد بن اركم بن الحنفى المعمر الساكن بغيظ المدة بمصر السى
موته بحق اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني (٢) وبحق
اجتماعه مع الحافظ الجلال السيوطى الى أن قال فيفضل الله أنا منفرد بهذا الاسناد
(٣) مشرقا ومغربا) (٤)

(٥) واشتهر أمره وذاع حتى قال عنه المحيى : (خاتمة العلماء ، كان من الأكابر
الراسخين فى العلم ، واشتهر بالمعارف الالهية ، وبلغ فى العلوم الغاية القصوى) .

وأخذ عليه كثير من مشايخ عصره ومنهم الشيخ عبد الباقي الطار ذكره .
وكانت وفاته بالقاهرة فى ربيع الأول من سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بقرية فسى
بلده عند والده رحمهما الله تعالى (٦)

وله مصنفات كثيرة منها : فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير للسيوطى .

١ - عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي الحنبلى البعلبي
الأزهري الدمشقي الشهير بابن البدر ، ولد ببعلبك سنة ١٠٠٥ هـ وارتحل
الى دمشق ومشايعه كثيرون منهم موسى الحجاوى ومنصور البهوتى وقد تصدر
للاقراء بالجامع الأموى ودرس بالمأذنية ، وصار خطيبا لمسجد منجك خارج
دمشق . وكان شيخ القراء بدمشق وانتفع به كثيرون . توفى ١٠٧١ هـ . ومن
مؤلفاته شرح على البخارى لم يتم .
خلاصة الأثر ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٥

٢ - ستأتى ترجمته : ٢٤٣

٣ - ستأتى ترجمته : ٦٢

٤ - المصدر السابق : ٤ : ١٧٥

٥ - المصدر السابق : ٤ : ١٧٥

٦ - المصدر السابق : ٤ : ١٧٦

قال المحبى (١) : (وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا) . -
 وشرح ألفية الحديث للسيوطى وسواء الصراط فى بيان الأشراف أوصل أشراف الساعة
 الى ثلاثمائة والقول الشفيح فى الصلاة على الحبيب وشرح على الأربعين المضاهية
 للأربعين النووية للسيوطى وشرح على القواعد والضوابط النووية والقول المقبول فسى
 كفارة ذنب المقتول وكشف اللثام من أية " أحل لكم ليلة الصيام " . (٢)
 وغيرها كثير

٣ - الشيخ محمد المرداوى : (٤)

محمد بن أحمد المرداوى نزيل القاهرة وشيخ الحنابلة فيها فى عصره ، أخذ
 عن التقي الفتوحى وعن عبد الله الشنشورى وعنه أخذ - بالاضافة للشيخ مرقى الكرمى
 (٥) (٦)

١ - المصدر السابق ٤ : ١٧٦

٢ - المصدر السابق ٤ : ١٧٦ وأنظر كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
 لحاجى خليفة ٢ : ١٣٥٦

٣ - سورة البقرة : ١٨٧

٤ - ترجمته فى خلاصة الأثر ٣ : ٣٥٦ والسحب الوابلة لوحة ٢٣١

٥ - أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحى المصرى الحنبلى الشهير بابن النجار ، ولد
 بمصر ٨٩٨ وأخذ العلم عن كبار علماء عصره وبرز فى الفقه والأصول حتى انتهت
 اليه رئاسة المذهب وكان مشهورا بالورع والزهد وترك الدنيا والانصراف للعلم
 جلس فى ايوان الحنابلة للقضاء . توفي ٩٧٢ هـ . مختصر طبقات الحنابلة : ٨٧ .

٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله المعصى الشنشورى نسبة الى شنشور من قرى
 المنوفية بمصر فقيه شافعى ولد ٩٣٥ هـ وتوفى ٩٩٩ هـ وعمل خطيبا للجامع
 الأزهر . ومن مؤلفاته فتح القريب المجيب ومغية الراغب .
 الاعلام ٤ : ٢٧٣

(١) منصور البهوتى وثمان الفتوحى (٢) والشمس محمد الشهرى وأخوه الشهاب أحمد الشهرى (٣) (٤) والشيخ سلطان المزاحى وغيرهم كثير (٥) .

توفى بمصر عام ١٠٢٦ هـ ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

١ — منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى شيخ الحنابلة فى عصره أخذ عن كثير من المشايخ ومنهم عبد الرحمن البهوتى ، وانتفع به كثير من النجديين والمصريين وغيرهم .

وله مصنفات كثيرة منها كشف القناع والمعدة فى الفقه . توفى ١٠٥٢ هـ . خلاصة الأثر ٤ : ٤٢٦ عنوان المجد — قسم السوابق : ٢٠٦

٢ — عثمان بن أحمد بن القاضى تقي الدين محمد الفتوحى حفيد التقي الفتوحى الذى مرت ترجمته قريبا . ولد بمصر وكان أحد أجلاء الحنابلة فيها . عمل قاضيا بالمحكمة الكبرى وكان حسن السيرة والسلوك أخذ على والده وعلى ابراهيم اللقانى وغيرهما . توفى بمصر ١٠٦٤ هـ . ومن مصنفاته حاشية على المنتهى فى الفقه .

خلاصة الأثر ٣ : ١٩

٣ — محمد بن أحمد الخطيب الشهرى الشافعى المصرى شمس الدين شيخ الشافعية فى وقته كان مهابا جليلا ملازما للمبادئ معتقدا للصوفية انتفع به خلق كثير وله حاشية على شرح المنهاج وأخرى على شرح التحرير وغيرها . ولد سنة ٩٧٧ هـ وتوفى ١٠٦٩ هـ .

خلاصة الأثر ٣ : ٣٨٥

٤ — أحمد بن أحمد الخطيب الشهرى المصرى فقيه حنفى كان عارفا بالفقه والحدیث والنحو والتصوف . جاور بالأزهر كثيرا وأخذ عن كثير من علماء عصره وعنه أخذ كثيرون ، وكان معروفا بالصلاح والبركة توفى ١٠٦٦ هـ .

خلاصة الأثر ١ : ١٧٤

٥ — سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحى المصرى الأزهرى فقيه شافعى درس بالأزهر ، وكان زاهدا قواما صواما ، ولد ٩٨٥ هـ وتوفى ١٠٧٥ هـ وممن مؤلفاته كتاب فى القراءات الأربعة الزائدة على المشرفة .

خلاصة الأثر ٢ : ٢١٠ وما بعدها .

٤ - القاضي يحيى بن الحجاوى :

يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى الحجاوى والد^(١) الشيخ موسى الحجاوى الفقيه^(٢)
الحنبلى .

ولم أجد من ترجم له ترجمة مستقلة وإنما ذكر كل من صاحب خلاصة الأثر وصاحب
السحب الوابلة^(٣) فى ترجمة الشيخ محمود بن عبد الحميد الصالحى سبط موسى الحجاوى^(٤) -
والد صاحب الترجمة ان الصالحى هذا (سافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة
فأكرم مثواه خاله يحيى الحجاوى ، واشتغل عنده فى العلوم وقرأ عليه) .
وذكر صاحب عنوان المجد^(٥) ان المذكور أخذ عن والده .

١ - عنوان المجد - السوابق : ١٩٤

٢ - من أهل دمشق ومفتى الحنابلة فيها كان بيده تدريس الحنابلة بالأموى ومد رسة
أبى عمر توفى ٩٦٨ هـ . وله الاقناع وزاد المستقنع وشرح منظومة الاداب للمرداوى .
الكواكب السائرة للغزى ٣ : ٢١٤ ، عنوان المجد - السوابق : ١٩٤ .
الشذرات ٨ : ٣٢٧ وفيه أن وفاته ٩٦٠ هـ .

٣ - خلاصة الأثر ٤ : ٣١٨ السحب الوابلة : ٣٠٣

٤ - محمود بن عبد الحميد الصالحى المنعوت بنور الدين كان فقيها فاضلا ولى
قضاء الصالحية بدمشق وكثرت أمواله وقد امتحن مرات واخذت بعض أمواله توفى
١٠٣٠ هـ بعد أن أقعد المرض أشهرًا .
خلاصة الأثر ٤ : ٣١٨ وما بعد ها .

• - السوابق : ١٩٤

مذهب

كان المصنف رحمه الله حنبل المذهب بل لعله كان من أكبر علماء الحنابلة ففى
زمانه ^(١) ، وله مؤلفات فى الفقه الحنبلى لاقت القبول والاستحسان من علماء المذهب ففى
عصره ومعه فسارت بتأليفه الركبان ^(٢) ، ومن ذلك كتابا (دليل الطالب) و (غاية
المنتهى فى الجمع بين الاقناع والمنتهى) .

ومما يدل على انتشار مؤلفاته فى حياته ما قاله صاحب عنوان المجد ^(٣) وذكر
لى أنه بيضا مرتين واحدة أرسلها الى نجد وواحدة أرسلها الى الشام فلهذا
نجد فى بعض النسخ زيادة ونقصا عن الأخرى) .

وقد اعتنى الحنابلة بكتابه المذكورين عناية كبيرة وكتب عليهما كثير من الشروح
والحواشى مما سنتناوله بشىء من التفصيل عند الحديث على مصنفاته وظهر تعلق
المصنف بالمذهب الحنبلى واضحا فى كتابة موضوع بحثنا - أقاويل الثقات فى تأويل
الاسماء والصفات - فهو يصرح أن ما يقرره هو عقيدة الحنابلة ويقدم الأدلة على
صحتها وأنها عقيدة السلف ويكثر من النقول عن علماء الحنابلة . وله ولع خاص بالنقل
عن شيخ الاسلام ابن تيمية فهو يكثر من الاستدلال بكلامه ويكثر المصنف من النقل عنه
ففى كتيب آخر للمصنف هو (الغواص الموضوعة فى الأحاديث الموضوعة) فيذكر أحوال

١ - الخلاصة ٤ : ٣٥٨ والسحب : ٣٠٤

٢ - الخلاصة ٤ : ٣٥٨

٣ - السوابق : ١٩٧

شيخ الاسلام ويتبناه * وقد ذكر في مقدمة كتابه المذكور العلماء الذين تأثر
بهم ومنهم شيخ الاسلام وخصه بكلمة في بيان فضله * وله ايضا كتاب في مناقب شيخ
الاسلام * ومن شعره فيه : (٢)

امام المعاني والمعالي يعظمه على فضله من كان في الرتبة الدنيا
وهل جاء في الدنيا كأحمد بملده وهل حل بدر في منزله الملبى ؟
ومن نظمه يصف تعلقه بمذهب أحمد (٣)

لئن قلد الناس الائمة انى لفي مذهب الجبر ابن حنبل راغب
أقلد فتواه وأعشق قولهم وللناس فيها يعشقون مذاهايب

١ - مجلة أضواء - العدد ٦ - ص ٢١٥ مقدمة الفوائد الموضوعة .

٢ - مقدمة دليل الطالب

٣ - الخلاصة ٤ : ٣٦٠ • عنوان المجد - السوابق : ١٩٩

أعماله

كان الشيخ مرعى يقضى أيامه فى تحصیل العلم الى أن أصبح واحداً من مشاهير علماء زمانه الذين يشار اليهم بالبنان فأصبح يقضى أيامه فى التصنيف والتحقيق والافتاء والتدريس يساعده على ذلك حافظه قوية ورغبة صادقة فى العلم وهمه لا تفتسر، تلمح كل ذلك من خلال الاطلاع على مصنفاته الكثيرة وقد أتاح له ذلك أن يتولى بعض المناصب العلمية التى تليق بمكانته ، وكان من ذلك

١ - تصدره للتدريس فى الجامع الأزهر (وكان مما تولى تدريسه القرآن وتفسيره)^(١)
وفيه قد صنف أكثر كتبه كما مر^(٢) .

٢ - قام بتدريس الفقه الحنبلى بجامع ابن طولون بالقاهرة .^(٣)

٣ - تولى مشيخة جامع السلطان حسن بالقاهرة الى أن أخذها عنه معاصره العلامة ابراهيم الميمونى^(٤) ، وكان قد وقع بينهما من المشاحنات ما يقع بين الأقربان ، وكانت الغلبة للميمونى فأخذ من الشيخ مرعى المشيخة فى المسجد المذكور . وقد ألف كل منهما رسائل فى الخط على الآخر وكتب الشيخ مرعى (النادرة الغريبة والواقعة المجهية) فى الشكوى من الميمونى والخط عليه ، والله يغفر لهما .

١ - أضواء الشريعة : ١٩٤

٢ - عنوان المجد - السوابق : ١٩٧

٣ - بروكلمان : ٢ : ٢٩٦

٤ - ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى برهان الدين الميمونى علامة كان ضليعا فى العلوم النقلية والعقلية وخاصة فى التفسير والمروية أخذ على والده وعلى أحمد الفنينى وغيرهما ، وكان رفيق الطبع حسن الخلق مقربها فمضى عيشه ولد سنة ٩٩ هـ وتوفى ١٠٧٩ وله كتب كثيرة منها حاشية على البيضاوى وحاشية على المواهب اللدنية .

الخلاصة ١ : ٤٦

تلاميذه

لما كان المصنف رحمه الله قد تصدق للتدريس في الأزهر وتولى مشيخة جامع السلطان حسن وانقطع للأفكار والتدريس فلا بد والحالة هذه أن يكون له تلاميذ كثيرون أخذوا عنه وانتفعوا به ، وخاصة من الحنابلة في زمنه ، غير أن الذين ترجموا للمصنف لم يذكروا أسماء تلاميذه الأمر الذي اضطرني أن أبحث في تراجم معاصريه من علماء الحنابلة في طبقات الحنابلة وفي تراجم غيرهم من العلماء من عصر المؤلف في مظانها من كتب التراجم ، ومع هذا فلم أعثر إلا على شخصين قد نص في ترجمة كل منهما أنه أخذ على المصنف .

١ - الشيخ أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكوفي نسبة لطولكرم الحنبلي ابن أخي المصنف ، ولد بهيت المقدس سنة (١) ألف للهجرة ، قرأ القرآن ببلده طولكرم وأخذ الطريق عن المعارف بالله محمد العلمي (٢) ورحل إلى القاهرة وأخذ بها عن عمه المصنف وعن منصور البهوتي وغيرهما من المشايخ . وكان فيما درس الفقه والحديث والفرائض والحساب ، وكان ملازماً للعبادة منصرفاً عن الدنيا قائماً بالقليل محافظاً على الجماعة في الصف الأول في الأوقات الخمسة قليل الكلام بحسن السيرة توفي ١٠٧١ هـ ودفن بترية المجاورين قرب عمه .

١ - ترجمته في الخلاصة ١ : ٣٦٧ ، السحب : ٢٣١

٢ - محمد بن عمر بن محمد العلمي القدسي كان يسكن دمشق ثم حج وجاور ثم رجع إلى القدس وكان معروفاً بالصلاح والتصوف وتلقاه له كرامات وقد توفي ١٠٣٨ هـ

الخلاصة ٤ : ٧٨

٢- محمد الجمازى : (١)

هو محمد بن موسى الحسينى الجمازى نسبة الى الأمير عز الدين جمار بن -
شيحة بن هشام بن قاسم ينتهى نسبه الى على بن أبى طالب رضى الله عنه * مالكى^(٢)
المذهب كان واحدا من أئمة الأدب وأهل الفضل فى زمانه * وكان صاحب مكانة
فى مصر * تولى القضاء بمحكمة ابن طولون وأخذ عن المصنف وعن محمد بن محمد^(٣)
الغزى والنور الأجهورى *^(٤)

وله مصنفات منها : نظم على أم البراهين للسنوسى وشرح الأندلسية نسي
المروض * وله شعر *
توفى بمصر سنة ١٠٦٥ رحمه الله *

-
- ١ - ترجمته فى الخلاصة ٤ : ٢٣٤ وما بعدها وايضاح المكنون ٣ : ٣٩٣
وهدية المارفين ٦ : ٢٨٦ * وهامش سلافة المصر لابن معصوم
٣٩٩ والاعلام ٧ : ٣٤١
- ٢ - أورد المحيى فى الخلاصة نسبة كاملا الى على بن أبى طالب رضى الله عنه
٤ : ٢٣٤ - ٢٣٥
- ٣ - أبو المكارم محمد بن محمد الغزى العامرى الدمشقى الحنفى * نجم الدين
مؤرخ باحث أديب مولده ووفاته بدمشق * وقد أنتفع به الأمين المحيى كثيرا
توفى ١٠٦١ هـ وله مؤلفات منها الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة *
الخلاصة ٤ : ١٨٩ - ٢٠٠
- ٤ - أبو الارشاد على بن محمد بن عبد الرحمن الأجهورى المالكى نور الدين
ولد بمصر ٩٦٢ هـ وكان عارفا بالفقه والحديث * توفى ١٠٦٦ هـ *
المصدر السابق ٣ : ١٨٧

منزلته العلمية وأراء العلماء فيه

لا شك أن المصنف — رحمه الله — قد حظى بثقة كهيرة من علماء عصره ، ومن جاء بعده من العلماء بل أن هذه المنزلة الكبيرة لاست حتى قلوب اعدائه فلم يحتقبروه وان كرهوه ولم ينمزوه في شيء من مؤلفاته مع كثرتهم وكثرتها قال الأمين المحيى (١) ومع كثرة اعدائه وأضداده ما أمكن أحدا أن يطمعن في مؤلفاته ، ولا أن ينظر بعين الازراء — اليها) •

وأكبر دليل على هذه الثقة ما نجد من شروح كثيرة لكتابه دليل الطالب وغاية المنتهى كما أشرنا اليه قريبا (٢) وسنفضل القول فيه فيما بعد أن شاء الله ومن ههنا الشروح المخطوط والمطبوع وقد اهتم العلماء بمؤلفات المصنف فانتشرت هذه المؤلفات — كما سنوضح ذلك عند الحديث عن آثار المصنف العلمية بل أن من هذه المصنفات ما نال من العناية ما لم ينله أى من كتب الحنابلة الذين جاءوا من بعده أو الذين عاصروه (٤) •

وقد كثرت على السنة العلماء الشهادة له بالامامة والسبق والاطلاع • قال المحيى (٥) (أحد علماء الحنابلة بمصر • كان اماما محدثا فقيها • ذا اطلاع واسع على نقول الفقهاء)

١ — الخلاصة ٤ : ٣٥٨

٢ — انظر : ص ١٠ من هذه الرسالة •

٣ — انظر : ص ٢٦ من هذه الرسالة •

٤ — انظر مقدمة دليل الطالب

٥ — الخلاصة ٤ : ٣٥٨

ودقائق الحديث ومعرفته تامة بالعلوم المتداولة) .

وقال : (وتحدث الناس بتصانيفه زمانا بعد زمان) (١)

وقال ابن حميد ^(٢) : العالم العلامة البحر الفهامة المدقق المحقق المفسر المحدث

الفقيه الأصولي النحوي أحد اكابر علماء الحنابلة بصر) .

وقال عنه ابن بشر ^(٣) : (الشيخ العالم العلامة كانت له اليد الطولى في الفقه

وغيره) .

وقال عنه الشيخ محمد جميل الشطبي ^(٤) : (شيخ الاسلام أوجد العلماء الأعلام فريد

عصره وزمانه ووحيده دهره وأونه صاحب التصانيف العديدة والتحريرات المفيدة العلامة
بالتحقيق والفهامة بالتدقيق . الامام في حل الجاني ورصف المعاني ، كان فردا من

أفراد العالم علما وفضلا واطلاعا ويتمية من خزائن الكون يدا وباعا . جمع من المعلوم
أصنافا ومن الفهم أضعافا وفاق الجميع بالاتفاق وأضاءت بدور فضائله على سائر الآفاق
وانمقد عليه الاجماع من الخلاف والوقاق) .

(٥)

وقال ابن بدران عنه (بقية المجتهدين) .

وقال الاستاذ محمد سعيد الباقلي ^(٦) في عمدة التحقيق : (كان حجة الاسلام

في عصره علما بأصول الشريعة وفروعها ، وفهما بأسرارها وسياستها ، وحسبي تصويرا . .

١ - المصدر السابق ٤ : ٣٥٨

٢ - السحب الوابلة : ٣٠٤

٣ - عنوان المجد : السوابق : ١٩٧

٤ - مختصر طبقات الحنابلة :

٥ - المدخل الى مذهب أحمد : ٢٢٦

٦ - نقلا عن مجلة أضواء الشريعة : ١٩١

لحقدرته العلمية أن أقول : انه كان بالنسبة الى زمنه صورة مصغره لشيخ الاسلام
ابن تيمية أو الامام ابن القيم كما تشهد بذلك كتبه التي يوافق فيها بين الشريعة
الغراء ومقتضيات الزمان والممران ومن أراد الوقوف على نبوغه وتفوقه فليرجع الى
طبقات الحنابلة التي سردت له من المؤلفات ما يعد بالعشرات وجميعها مصنفة في
أسنى الموضوعات الجليلة) •

=====



لقد عاش المؤلف — كما ذكرنا — فى النصف الثانى من القرن العاشر والنصف الأول من القرن الحادى عشر الهجريين وسافر الى مصر لتلقى العلم فى الأزهر الشريف • وكانت مصر حينذاك جزء من الدولة العثمانية التى كانت تضم مساحات واسعة من العالم قد عمها نور الاسلام • وكان والى مصر يعين من قبل السلطان العثمانى المقيم فى اسطنبول •

وكانت مصر فى هذه الحقبة الزمنية قد بدأت تنفض عن كاهلها غبار الممـارك الطاحنة التى دارت بين جيوش المماليك وجيوش العثمانيين والتى كان حصادها أعدادا كثيرة من القتلى مما أدى الى توجه كثير من العلماء والتجار والأشرف وأصحاب المهن الى اسطنبول (١) •

وفى مصر كان الأزهر المطارة العلمية التى يتوجه اليها كثير من العلماء وطـلاب العلم من مختلف ديار الاسلام •

ومن الطبيعى ما دامت مصر جزء من الدولة العثمانية أن تتأثر بالأحداث العامة فى هذه الدولة التى تولى دفة الحكم فيها من أشهر سلاطين ال عثمان أحرزت الدولة فى عهودهم كثيرا من انتصاراتها وكان بعضهم يقود الجيوش بنفسه ومن أشهرهم •

١ — سليمان القانونى الذى توفى فى حومة الخي عام ٩٧٤^{هـ} أثناء حصار احدى المدن المجرية • وفى عهد كانت الدولة قد بلغت أوجها •

- ٢ — سليم الثاني المتوفى ٩٨٢ هـ ، وفى عهد ، أعيد فتح اليمن من الزيدية على يد
سنان باشا والى مصر .
- ٣ — مراد الثالث المتوفى ١٠٠٣ هـ وفى عهد ، ضم المغرب الى الدولة العثمانية
بعد أن استلجده به سلطان المغرب ضد هجمات البرتغال ، كما مدت الدولة
فى عهد ، حدودها الى القوقاز وقزوين .
- ٤ — محمد خان الثالث المتوفى ١٠١٢ والذى قاتل المسلمين وانتصر عليهم وقتل
منهم حوالى مائة الف نفس . (١)
عاده
وفى عهد هذا السلطان بدأت شرب الدخان لأول مرة فى مصر والتى دخلت اليها
والى غيرها من بلاد المسلمين من هولندا ، وقد قولت هذا العادة بالرفض والاعتراض
وأصدرت فى السلطنة الفتاوى بانكاره وتحريمه ، ولكن سقط الجند وبعض كبار الموظفين
أدى الى ابحاثه . (٢)
- وقد ألف المصنف كتابا فى بيان حكمه هو (تحقيق البرهان فى شأن الدخان
الذى يشربه الناس الآن) . (٣)
- ٥ — السلطان مراد الرابع الذى استعاد بغداد بعد احتلالها من المعجم وكان
ذلك بمساعدة والى مصر الوزير محمد باشا جوان الذى أرسل الف وخمسمائة
جنديا لمعاونة الجيش الذى أرسله السلطان .

١ — موسوعة تاريخ مصر ل احمد حسين ٣ : ٨٣٤

٢ — المصدر السابق ٣ : ٨٣٥ — ٨٣٦

٣ — له نسخة خطية بدار الكتب المصرية .
انظر بروكلمان الذيل ٢ : ٤٩٦

ولعل هذه الانتصارات التي تحققت على يد سلاطين ال عثمان في عصر المصنف
وقبله والتي أدت الى نشر رقعة الاسلام وعزة أهله والحيلولة بين الصليبيين وغيرهم
من اعداء المسلمين المتربطين بهم وبين الاستيلاء على ديار المسلمين لعل هذا هو
الذي دعا الشيخ مرعي الى تأليف كتابه في فضائل سلاطين ال عثمان والذي سماه
(١) (٢)
(قلائد المقيان في فضائل ال عثمان).

وقد انتشر الطاعون في مصر خلال الفترة المذكورة عدة مرات وما تبعه كثير من
وكان للمصنف كتابان في اخبار الطاعون وحكم التداوى منه هما (تحقيق الظن
بأخبار الطاعون) (٣) (وما يفعله الاطباء والداعون لدفع شر الطاعون).

وتعاقب على مصر في هذه الفترة ولاية كثير من أختلفت فترات حكمهم واختلفت
أخلاقهم وطباعهم ومعاملتهم للناس ما بين محسن ومسيء ومتشدد ومتساهل وغبيف
وصاحب طمع . ولكن كثيرا منهم كان محبا للعلم والملاء عاملا على نشر التعليم فقد
اعاد محمد باشا الشريف الذي ولي مصر ما بين ١٠٠٤ — ١٠٠٦ أعاد ترميم
الأزهر وأصلح بناء المشهد الحسيني . وكان يوزع على الطلبة الفقراء العدس المطبوخ
يومية . وحاول أن يرفع عنهم الضريبة التي كان العساكر يأخذونها منهم ولكن الجند

١ — المقيان : الذهب : القاموس ٤ : ٣٦٧

- ٢ — لهذا الكتاب عدة نسخ خطية واحدة في الهند (رضا راجبور ٣٦٤٢ — ف —
(٣٠٣١) كتبت سنة ١١٧٤ هـ ولها صورة ناقصة بمعهد المخطوطات رقمها
١١٧٤ انظر فهرس المخطوطات المصورة لفراد سيد ٣/٢ ص ٢٣٩ .
ونسخة بمكتبة صوفيا رقم ٢١٤١ وقد نسخت ١٩٧١ . انظر مخطوطات
عربية بصوفيا ليوسف عز الدين : ٧٩ .
ونسخة بسوهاج رقمها ٦٠ تاريخ — وتقع في ستين ورقة ولها مصور بمعهد
المخطوطات ف ٤٨٧ — انظر المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع ٢ : ١٧٤
٣ — له نسخة بالمكتبة الأهلية ببغداد رقمها ٢٠٢٦ . انظر بروكلمان الذي
٢ : ٤٩٦ .

ثاروا عليه .

وكذلك كان محمد باشا الصدقي الذي ولى مصر ما بين ١٠١٦ - ١٠٢٠ كان محبا
للعلم راعيا للعلماء وقد سادت مصر في زمنه موجة من الرخاء . ثم تولى بعده بفتسرة
أحمد باشا الدفتدار الذي عرف بصلاحه ومحبه للعلم أيضا وسادت البلاد فسي
زمانه موجة من الرخاء كالتي سادت في زمن من قبله .

وكانت قد سيطرت على العلماء روح التقليد واتجهوا الى المصنفات والمقون القديمة
بالشرح أو الحفظ أو الاختصار أو نظمها شعرا . وكادت روح الابتكار والأصاله
أن تغيب واصبحت فكرة اغلاق باب الاجتهاد قضية مسلمة لدى الكثيرين .

شعره

(١)

قال الأمين المحيى فى وصف المصنف : (وهو أوحده من ألف وصنف • وأعظم من قرظ وشنف • وله أشعار ومنشآت جلا ألقها وجلى طرفها وطرقها • واطلوع من تحت غصون الأقلام كالرياض ورقها) •

(٢)

وله ديوان شعر لم أقف على مكان وجوده • ولكن أصحاب التراجم أوردوا نماذج

(٣)

من شعره وقد قد منا بعضا منها حين الكلام على مذهبه والمطلع على هذه الأشعار يحس أنه أمام شاعر مطبوع يجرى الشعر على لسانه سهلا لا تكلف فيه ولا تصنع • الفاظه جيزة فى غير تمقيد ولا وعورة واسلوبه مؤثر يدل على نفس تفيض بما تنطق • ومعانيه عميقة تدل على تجربة أصيلة جعلت الحكمة تخالط ثنايا شعره •

(٤)

ومن شعره

لما رأيك مقبلا متبسما : والحسن عمك والبها والسود
والمسك خالك فاح عطرا نشوره : والورد خدك جمره يتوقد
قلت ارتجالا بيت شعر مفردا : أنت المراد وفى المحاسن مفرد
يا واحدا فى حسنه وجمالـه : انى وحقك فى هواك موحـد
(٥)

ومنه

مذ غاب عن عيني وأعرض عامدا : من كنت أهواه تغيب رحالـى

١ - نفحة الريحانة ٢ : ٢٤٤

٢ - الخلاصة ٤ : ٣٦٠ والسحب : ٣٠٧ وعنوان المجد - السوابق : ١٩٧ •

٣ - انظر الخلاصة والنفحة وعنوان المجد فى الصفحات المشار لها سابقا •

٤ - نفحة الريحانة ٢ : ٢٤٥

٥ - المصدر السابق ٢ : ٢٤٥

وأنتى المذول موهبا ومما تهبها : ما من يقاسى مثل من هو خالسى
وله (١)

ليت فى الدهر لو حظيت ببيوم : فيه أخلو من الهوى والشرام
خالى القلب من تباريح وجسد : وصدود وحرقة وهيام
كى يراح الفؤاد من طول شوق : قد سقاء الهوى بكأس الحمَام
وله (٢)

ومن عجب أنى حفظت وداده : وذلك عندى فى المجهنة لازم
ومنى وبين الوصل منه تباين : وبينى وبين الفصل منه تـالـام لازم
وله (٣)

لعمري وأيت المرء بعد زواله : حديثا بما قد كان يأتى ويصنع
فحيث الفتى لابد يذكر بمـده : فقد كراه بالحسن أجل وأرفـع

١ - الخلاصة ٤ : ٢٦١ والنفحة ٢ : ٢٤٦

٢ - المصدرين السابقين بالصفحات نفسها

٣ - مقدمة دليل الطالب

وفاته

.....

أجمعت المصادر التي ترجمت للمصنف أن وفاته كانت سنة ١٠٣٣ هـ في
(١)
شهر ربيع الأول الأمام ذكر في السحب الوابلة أنه رأى في ظهر غايمة
المنتهى بخط محمد بن سلوم نقلا أن وفاته كانت صحوه يوم الأربعاء الخامس
بقيت من ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ قال : وكان له مشهد عظيم وجلالة

تليق به .

(٢)

وكانت وفاته بمصر ودفن بقرية المجاورين رحمه الله .

١ - ص ٣٠٧

٢ - خلاصة الأثر ١ : ٣٦٧

مؤلفاته

ان المطلع على مؤلفات المصنف - رحمه الله تعالى - يجد غزارة في التأليف لا تكاد توجد الا لدى العلماء الأعلام الذين قل نظيرهم في الأزمنة المتأخرة التي قل العلم فيها وسادت روح التقليد .

ولا شك ان ذلك دليل على انه - رحمه الله - كان صاحب علم غزير بنبيك عنه ذلك العدد الكثير من مؤلفاته التي وصل بها المحيى الى سبعين كتابا وتابعه على ذلك صاحب السحب الوابلة ، ومع ذلك فقد ذكر غيرهما له كتباً أخرى .

وقد شملت هذه المصنفات جوانب مختلفة وكثيرة في العلوم الاسلامية فهي تتناول الحديث والتفسير والفقه والفرائض والأصول والتوحيد والنحو والتاريخ والتصوف والوعظ وغيرها مما يحس القارئ معه تنوعاً وثراء في ثقافة المصنف ، وفيه ما يدل على أن المصنف كان صاحب نفس طويلة في البحث ، وصاحب روح تتعشق العلم وقد مر بنا انهماكه على تحصيل العلوم وانقطاعه الى الافتاء والتدريس والتصنيف .

وما يلحظه الباحث في مؤلفات المصنف انتشارها في مناطق واسعة من العالم فبعضها تجد في مصر وبعضها في العراق وبعضها في الشام وبعضها في المغرب وبعضها في الهند وبعضها في الجزيرة العربية وبعضها في الدول الغربية الى غير ذلك من بلدان العالم . وفي هذا شاهد على ثقة العلماء فيه واهتمام طلاب العلم بمؤلفاته وتحقيقاته . وهي ميزة لم يفت المؤرخون لحياته أن يسجلوها له قال المحيى (٢) . . .

١ - الخلاصة ٤ : ٣٥٨ - ٣٦٠ والسحب ١ ٣٠٤ - ٣٠٧

٢ - الخلاصة ٤ : ٣٥٨

(وقد سارت بتأليفه الركبان) .

على ان المطبوع منها قليل وأخشى أن يكون بعضها قد ضاع وبعضها يهضم
الوصول اليه .

ومن هذه المؤلفات :

أولا : المطبوعات :

- ١ - بديع الانشاء والمراسلات ويصرف بانشاء مرعى ، وقد طبع عدة مرات .
- ٢ - دليل الطالب في الفقه : وهو متن لطيف على به متأخرو الحنابلة عنايته
لم يظفر بها الا القليل من كتبهم . (١)
وله شروح وعليه حواشي كثيرة منها
أ - شرح نيل العارب لعبد القادر الشيباني وهو مطبوع في مجلدين
ب - شرح اسماعيل الجراعي ويقع في مجلدين أيضا . (٢)
ج - شرح عبد الله المقدسي ذكره أحمد عوض المرداوي في حاشيته السنية (٣)
ستأتي .

- د - شرح منار السبيل للضويان وهو مطبوع
- هـ - شرح الشيخ محمد أحمد السفاريني ، وهو شرح لم يتم . (٤)
- و - حاشية مصطفى الدمشقي على الدليل (٥)
- ز - حاشية أحمد عوض المرداوي . (٦)

١ - انظر مقدمة دليل الطالب لزهير الشاويش .

٢ - مختصر طبقات الحنابلة : ١٣٠

٣ - انظر مقدمة منار السبيل لمحمد بن عبد العزيز مالح : ٣

٤ - مختصر طبقات الحنابلة : ١٢٩

٥ - مقدمة منار السبيل : ٥

٦ - المصدر السابق : ٥

- ح — حاشية الشيخ عبد الغنى اللبدي (١)
- ط — نظمه شعرا ابراهيم بن عريكان (٢)
- ي — نظمه شعرا احد علماء حلب • ذكره راغب الطباخ في تاريخه وقد طبع
من الدليل طبعة مستقلة •
- ٣ — غاية المنتهى في الفقه : قال المحبى (٤) قريب من أربعين كراسا • وهو
متن جمع فيه من المسائل أقصاها وأدناها مشى فيهمش المجتهدين فى
التصحيح والأختيار والترجيح •
- وقد شرحه مصطفى السيوطى فى عدة مجلدات سماه (مطالب أولى النهى
فى شرح غاية المنتهى) • وهو شرح مطبوع •
- وشرحه اسماعيل الجراعى • ولكن لم يتمه • (٥)
- وله نسخة خطية بأوقاف العراق تحت رقم ٨٣٨٠ (٦)
- ٤ — الفوائد الموضوعة فى الأحاديث الموضوعة • وقد حققه ونشره الاستاذ محمد
الصباغ فى مجلة اضواء الشريعة العدد ٦ لسنة ١٣٩٠ •
- ٥ — الكواكب الدرية فى مناقب شيخ الاسلام ابن تيميه •

-
- ١ — مختصر طبقات الحنابلة : ١٧٩
- ٢ — مقدمة منار السبيل : ٦
- ٣ — المصدر السابق : ٦
- ٤ — الخلاصة : ٣٥٨
- ٥ — مختصر طبقات الحنابلة : ١٣٠
- ٦ — الكشف عن مخطوطات خزائن الأوقاف : وضع محمد طلس : ١٠٤

ثانيا : المخطوطات

١ - اتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى " يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب " (١)

ولهذا الكتاب نسختان خطيتان بمخطوطات الموصل واحدة ضمن المجموع
١٣٧ (٢) والأخرى ضمن المجموع ١١٠ (٣)

٢ - احكام الاساس فى قوله تعالى " ان أول بيت وضع للناس " (٤)

٣ - اخلاص الوداد فى صدق الميعاد .

٤ - الأدلة الوافية بتصويب قول الفقهاء والصوفية .

٥ - ارشاد ذوى الافهام لنزول عيسى عليه السلام .

٦ - ارشاد ذوى المرفان لما فى العمر من الزيادة والنقصان . وله نسخة (٥)

فى مخطوطات الموصل ضمن مجموع ١٣٧ .

٧ - ارشاد من كان قصده لا اله الا الله .

٨ - أرواح الاشباح فى الكلام على الأرواح .

٩ - أزهار الفلاحة فى آية قصر الصلاة .

١٠ - ايقاف المارفين على حكم أوقاف السلاطين .

١ - سورة الرعد : ٣٩

٢ - فهرس مخطوطات الموصل : داود جليى : ١١٠

٣ - بروكلمان الذيل : ٢ : ٤٩٧

٤ - سورة آل عمران : ٩٦

٥ - فهرس الموصل : ١١٠

- ١١ — البرهان في تفسير القرآن • ولكن لم يتمه •
- ١٢ — بشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان •
- ١٣ — بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر •
- ١٤ — بهجة الناظرين في آيات المستدلين : قال المحيى (١) يقع في نحو
عشرين كراسا يشتمل على المجائب والفرائب (وله نسخة بخزائن
أوقاف العراق رقمها (٢) ٩٦٧٨ • وقال الزركلى (٣) رأيت له نسخة خطية
بمكتبة الفاتيكا رقم ٩٠٣ عربى •
- ١٥ — تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام (اطلبوا الخير عند حسن —
(٤)
الوجوه) (٥)
- وله نسخة خطية في الظاهرية رقم ٥٠٤٤ بخط المؤلف ولهذه النسخة
صورة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى • وقفت عليها وهى فى
١٣ ورقة ذكر فيها طرق الحديث المذكور ورد على المضعفين له •
- ١٦ — تحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان •
- ١٧ — تحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف • وله نسخة بالموصل ضمن المجموع
(٦)
رقم ١٣٧ •

-
- ١ — الخلاصة : ٣٥٩
 - ٢ — الكشف عن خزائن الاوقاف : ١٣٤ • والكتاب في أخبار الجنة والعالم
الأخرى •
 - ٣ — الاعلام : ٨ : ٨٨
 - ٤ — المختار من مخطوطات الحديث : وضعه الالبانى : ٤٠٤
 - ٥ — رواه الطبرانى في الاوسط والصغير ورواه البراز من طرق لا تخلو من مقال كما فى
مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ ورواه الخطيب فى التاريخ ١١ : ٤٣ ورواه ابن عدى وابن
أبى الدنيا وابن عساكر كما فى تحسين الطرق والوجوه للمصنف • لوحة : • •
 - ٦ — فهرس مخطوطات الموصل : ١١٠

- ١٨ — تحقيق الرجحان في صوم يوم الشك من رمضان • وقد وقفت له على نسخة خطية بالتيمورية بالقاهرة وتقع في ثمان وعشرين صفحة ضمن مجموع رقم ٣٩٥ •
- ١٩ — تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي الولاية أو النبوة أو الرسالة ؟
- ٢٠ — تسكين الأشواق بأخبار المشاق •
- ٢١ — تشويق الأنام الى حج بيت الله الحرام • وله نسخة بمكتبة لينزج (١) •
- ٢٢ — تنوير بصائر المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين • وله عدة نسخ بالظاهرية تحت رقم ٨٤٨٨ تاريخ (٢) • ونسخة بالرباط تحت رقم ٣٢٩ ك أوراقها (٣) ١٤١ • ونسخة في بيتبريل (٤) ١٠٩ • ونسخة في دار الكتب المصرية رقمها ٧٧٢٩ ح وقد وقفت على هذه النسخة وتقع في ١٦٩ ورقة • وهو كتاب جليل أشار فيه الى كثير من المجتهدين من الصحابة والتابعين ثم فصل الكلام عن الائمة الأربعة •
- ٢٣ — تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء •
- ٢٤ — توضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان • وقد وقفت على نسخة له في المكتبة التيمورية بالقاهرة رقم ٣٩٧ عقائد تيمور • وتقع في ١٣ صفحة فرع المصنف منها ١٠٣١ هـ •
- ٢٥ — تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر • يعنى من أحاديث الصفات •
- ٢٦ — توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين •
- ٢٧ — تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام •

-
- ١ — بروكلمان الذيل ٢ : ٤٩٦
- ٢ — مخطوطات الظاهرية — تاريخ : وضع خالد الريان ٢ : ١٧٤
- ٣ — المخطوطات المصورة القسم الثاني ٤ : ١٢٧
- ٤ — بروكلمان الذيل ٢ : ٤٩٦

(١)

٢٨ — جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الاصفياء وله نسخة بالخط اليدوي .

٢٩ — الحجج البينة في ابطال البين مع البينة .

٣٠ — الحكم الملكية والكلم الأزهري

(٢)

٣١ — دليل الطالبين لكلام النحويين . وله نسخة بالفاتيكاني رقم ٨٣٢ .

٣٢ — دليل الحكم في الوصول الى دار السلام .

٣٣ — رفع التلبيس عما توقف فيما كثر به ابلوس . وقفت على نسخة بدار الكتب

المصرية رقم ٢١٦ مجاميع ١٩ ويقع في خمس ورقات بخط تلميذ المؤلف

محمد بن موسى الجماري الذي ضمت ترجمته في تلاميذ المصنف .

٣٤ — رفع الشبهة والمذرع من يحتج على فعل المعاصي بالقدر . وقد وقفت

على نسخة له في مجاميع تيمور رقم ٣٩٥ . ويقع في ٤٨ صفحة رد فيه

على بعض الصوفية الواقعيين في المعاصي بحجة القدر .

٣٥ — روض العارفين وتسليك المريدين .

٣٦ — البروض النضر في الكلام على الخضر .

٣٧ — رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والفناء والأشعار .

٣٨ — السراج المنير في استعمال الذهب والحرير .

٣٩ — سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة .

(٣)

٤٠ — سلوان المصاب بفرقة الأجاب . له نسخة في بيت ليدن ٥٢٨

٤١ — شرف العلم على شرف النسب .

٤٢ — شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور .

١ — فهرس الكتب التركية الموجودة في الخديوية : وضعه حلمي الداغستاني ٢ : ١١٠

٢ — الاعين سلام ٨ : ٨٨

٣ — بزولمان - الذي نزل ٢ : ٤٩٧

- ٤٣ — فتح المنان بتفسير آية الامتنان .
- ٤٤ — قرعة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود .
- (١) ٤٥ — قلائد العقيان في قوله تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان " .
- ٤٦ — قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن . وله عدة نسخ في
الخزانة العامة بالمغرب رقمها ^(٢) ١٨٨٢ د وفي التيمورية في المجموع ^(٣)
- ١٠٦ والمجموع ٥٨٦ . وقد وقفت على نسخة له في دار الكتب
المصرية رقمها ٦٦٨ وتقع في ٥٤ ورقة .
- ٤٧ — القول البديع في علم البديع .
- ٤٨ — الكلمات البيئات (وفي بعض الكتب : السنيات) في قوله تعالى
" وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " ^(٤) له نسخة في ليدن — بيت
بريل ^(٥) ٤٩٦ واخرى في الخديوية تحت رقم ٢ / تفسير ١٥ — ٢٠ ^(٦)
- ٤٩ — لطائف الممارف .
- (٧) ٥٠ — اللفظ الموطن في بيان الصلاة الوسطى له نسخة بالمحمومية بدمشق
ووقفت على نسخة له أخرى بدار الكتب وتقع في اربع ورقات كتبت بخط
جيد ضمن المجموع ٣٩٥ .

-
- ١ — سورة النحل : ٩٠
- ٢ — فهرس الخزانة العامة بالمغرب : القسم الثالث : ١ : ٣٠ بروكلمان الذيل
٢ : ٤٩٦ .
- ٣ — فهرس التيمورية : ١٥٠ : ١٥١ : ٢٢٢
- ٤ — سورة البقرة : ٢٥
- ٥ — بروكلمان الذيل ٢ : ٤٩٧
- ٦ — فهرس الخديوية ٧ / ١ / ٢٩١
- ٧ — بروكلمان — الذيل ٢ : ٤٩٧

- ٥١ - محرك سواكن الحرام الى حج بيت الله الحرام : وقد جمع فيه أحاديث في فضائل الحج والعمرة وزيارة الحرمين والتزم التخريج وله نسخة بالمكتبة الفيضية وثقع في خمسين صفحة . (١)
- ٥٢ - مختصر في علم الصرف . وله نسخة في الفاتيكان رقمها ٢٦٨ (٢)
- ٥٣ - مرآة الفكر في المهدي المنتظر .
- ٥٤ - المسائل اللطيفة في فسخ الحج الى العمرة الشريفة .
- ٥٥ - مسبوك الذهب في فضل العرب . وقد اطلعت على نسخة له بالتيهورية ضمن المجموع ٣٩٥ .
- ٥٦ - المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة . وله نسخة بمكتبة الكونجرس بواشنطن تحت رقم ٦٥ وثقع في ١٦ صفحة . (٣)
- ٥٧ - مقدمة الخائف في علم الفرائض .
- ٥٨ - نزهة المفكر .
- ٥٩ - نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وهو تاريخ مختصر ابتداء فيه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وثنى بذكر الخلفاء الراشدين ومن بعدهم - ممن تولى مصر من الخلفاء والسلاطين وله عدة نسخ في رضا راجبور بالهند وعدد أوراقه ١١٥ . ونسخة بمكتبة الاسكندرية . (٤) (٥) ونسخة بمكتبة صوفيا . ونسخة بمعهد المخطوطات . (٦)

-
- ١ - مجلة المنهل - المجلد السابع : ٤٣٧
- ٢ - بروكلمان الذيل ٢ : ٤٩٧
- ٣ - فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الكونجرس : وضعه صلاح المنجد : ٤٩
- ٤ - المخطوطات المصورة لقواد مسيحي : ٢ / ٣ : ٣١٨
- ٥ - المصدر السابق ٢ / ٣ : ٣١٨
- ٦ - مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا لعز الدين يوسف : ١٣٤

(١)

العربية ٢٢٦٩ وعدد أوراقها ١٦٩

وقد وقفت له أيضا على عدد من النسخ الأخرى في دار الكتب المصرية وفـ

التيمورية •

وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية بقلم الاستاذ فنتورا وطبع بمجلة مـ

عام ١٨٩٦ •

٦٠ — نزهة الناظرين في فضائل الفزاة والمجاهدين •

٦١ — النور الزهر في الكلام على الخضر : وهو يتحدث عن الخضر واسـ

واسم ابيه وحياته وهل هو نبي أو ولي • وقد وقفت على نسخة لـ

بالتيمورية تحت رقم ٢١٦ مجاميع تيمور •

وبغيرها من المصنفات كما مرّت الاشارة لبعضها (انظر الكلام على عصره •

وهم صاحب معجم المطبوعات العربية والمعرية ونسب للشيخ كتاب (عمدة الاحكام) —

قال : (جمع فيه ما اتفق عليه من احاديث الاحكام) ثم أحال على شرح الكتاب المذكور

فقال (انظر ابن الأثير احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام) •

وابن الأثير المذكور هو احمد بن الأثير الحلبي الشافعي المتوفى ٦٩٩ هـ •

وأين هو من مرعى الكرى المتوفى ١٠٣٣ هـ — حتى يشرح الأول كتاب الثاني ؟ //

على ان الكتاب الذي أشار له صاحب معجم المطبوعات هو (عمدة الاحكام) وليس

الحكام كما جاء في معجم المطبوعات لمحمد الفنى بن عبد الواحد المقدسي الجماعلي

المتوفى ٦٠٠ هـ وشرحه المشار له — اذا توخينا الدقة العلمية — هو لابن دقيق

الميد المتوفى ٧٠٢ هـ وليس لابن الأثير كما اشار صاحب المعجم وانما استملاه ابن

(٤)

الأثير من شيخه ابن دقيق •

١. — المخطوطات الصورة لقواد سيد : القسم الثاني ٢ ١٦٨ •

٢. — معجم المطبوعات : ١٧٣٨ •

٣. — المصدر السابق : ١٧٣٨ وقد أشار لهذا الوهم الاستاذ محمد الصباغ في أضواء

الشريعة ٦ ٢٠٢ •

٤. — انظر المدة على العمدة للصنعاني ٢٩ وانظر مقدمة الكتاب •

منهج المؤلف

=====

تناول هذا الكتاب موضوعاً من أهم موضوعات العقيدة الإسلامية • شغل الناس به في القديم والحديث • فقد بحث كثيراً من قضايا التوحيد المتعلقة بالاسماء والصفات وجمع المؤلف مادته العلمية من عشرات الكتب والمجلدات • وهي بلا شك غزيرة • حيث انه قد أطلع على كثير من الكتب التي ألقت قبله في هذا الفن فأفاد منها ونقل عن كثير منها • ومما أمتاز به الكتاب كثرة عنايته بالنصوص من القرآن والسنة • وكثرة إيراده للآثار • وهو زاخر بالفوائد والأبحاث النادرة في بابها • واسلوبه سلمي رصين لا تعقيد فيه ولا غموض • والفاظه عذبة سهلة • وتراكيبه قوية •

بدأ المصنف كتابه بمقدمة نبه فيها على أهمية رأي السلف وانه الأعم والأحكم • ورد القول بأن مذهب الخلف أعلم ^{من} عرف التفسير والتأويل • وجعل التأويل صرف اللفظ عن ظاهره لا معنى آخر • ولم يذكر له تعريفاً سواه ثم ذكر التعريفات المختلفة للمحكم والمتشابه • واختار منها أن المحكم هو المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه أشكال واحتمال • وأن المتشابه هو الذي يتعارض فيه الاحتمال • وتحدث عن الحكمة من وجود المتشابه في القرآن • ثم تناول الاختلاف في كون المتشابه مما يعلم أم لا ؟ وذلك من خلال مناقشته لأراء العلماء في الوقت ^{الذي} لفظ الجلالة أو على العلم في قولهم تعالى " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات " فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ^(١) وهل الواو للعطف أو للاستئناف ؟ يذكر في كل ذلك من ذكر اراء العلماء والنقل من مصنفاتهم • وقد رجح تقسيم المتشابه

الى ما لا سبيل لمعرفة كوقت الساعة • وما يمكن أن يعترف بالألفاظ الغريبة • وما يتردد بين النوعين • ثم تناول الخلاف في جواز الخوض في المتشابه • وذهب الى ان رأى السلف هو ترك الخوض في المتشابه • وان ذلك مذهب الحنابلة • وان مذهبهم في الصفات أن يصفوا الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من غير تكليف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل • ورد في هذا على من ينسب الحنابلة للتجسيم •

ثم تحدث بعد هذا عن الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في اثبات صفات زائدة على الذات • وذكر بعض أدلة الطرفين • وانتهى الى اختيار السكوت عن هذا وأن الإيمان المعتبر في الشرح هو تصديق القلب الجازم بما علم ضرورة الحق به من عند الله تعالى تفصيلا فيما علم تفصيلا كالتوحيد والنبوة • واجملا فيما علم اجمالا كالانبياء والسافة والصفات القديمة •

ثم تحدث عن الصفات الاختيارية من الرحمة والرضا والغضب والحياة والمجبة والاستهزاء والمكر والمجب ونحوها • وبين رأى السلف ورأى أهل التأويل فيها • ورجح مذهب السلف • وأيد • بنقول عن العلماء • وان استحسان مذهب التأويل في بعض الأحيان • (١)

(٢)
ثم تحدث عن المندية في مثل قوله تعالى " ان الذين عند ربك " وما قيل في تفسيرها •

ثم تحدث عن الملو والجهة والمعية وذكر الآراء المختلفة في ذلك • وأدلة كل رأى منها وناقشها ورجح رأى السلف وأطال في تأييده بالأدلة السمعية والعقلية

وبالنقول عن العلماء ، وزيف ما عداه من الأقوال ، وانتهى من هذا الموضوع بنصيحة
في ذم علم الكلام ولزوم الاعراض عنه .

ثم تناول الكرسي والأقوال في تفسيره ، ورجح انه جسم عظيم بين يدي العرش
يسع السموات والأرض ، ورد على المنكرين على الحنابلة لروايتهم لحديث " وانه ليقعد
على العرش فما يفضل منه الا مقدار أربع اصابع " (١) .

ثم تكلم عن الاستواء وذكر أن رأى السلف هو عدم الخوض في تفسيره ، وذكر
معاني الاستواء المختلفة عند العلماء فذكر ثمانية عشر تأويلاً ، وقد ناقش معظمها
ورد على شبهات المنكرين للاستواء .

ثم عقد باباً في الكلام على كثير من الصفات الخيرية كالوجه واليد والعين واليمين
والاصابع والكف والصورة والطاق والجنب والحق ونحوها فتحدث عن مذهب المعطلة
والمشبهة والمؤولة وعن مذهب السلف فيها بصورة عامة ، ثم أفرد القول عليها صفة
صفة يذكر - الآراء المختلفة فيها ، ويذكر في الغالب أدلتها ، ويفصل القول في
أدلة مذهب السلف ويدعم ذلك بكثير من النقول عن العلماء ويخلص الى ترجيح مذهب
السلف أو ما يرى أنه كذلك ، وتعرض خلال هذا الباب الى بعض النصوص التي وصف الله
تعالى بالساعد والذراع وانتهى الى رد هذه النصوص من جهة السند أو تأويلها .

وتحدث عن صفة النور في قوله تعالى " الله نور السموات والأرض " (٢) وذكر
آراء العلماء في ذلك ، وذكر اختلاف العلماء في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم
لربه في الدنيا بخفيه ، وانه لم يثبت عن أحد التصريح برؤيته بعين رأسه ، وأن
الواجب اثبات مطلق الرؤية أو رؤية هيدة بالفؤاد .

١ - انظر الكلام على الحديث في سنده ومعناه ص ١٦١ .

٢ - سورة النور : ٣٥

وتحدث عن مجيئه تعالى وجعل مذهب السلف السكوت عنه وتفويض علمه لله •
وتحدث عن نزوله تعالى الى السماء الدنيا ، وأورد كثيرا من الآثار في بيان رأى
السلف ورجحه • وان استحسن كلام بعض المؤلفين لذلك (١) •

ثم نقل الأقسام الممكنة في آيات الصفات من كلام شيخ الاسلام ونقل اختيار
شيخ الاسلام ان مذهب السلف حملها على ظاهره اللائق بالله •

واخيرا ذيل الكتاب بخاتمة طويلة نقل فيه كلام ابن الجوزي في التشنيع على
المؤولين ، وما لرايهم من الخطر على العوام ، ونقل ايضا كلامه في التشنيع على
من يحمل النصوص على ظواهرها ، وانه — حسب قول ابن الجوزي — يؤدي الى
التشبيه • ونقل بعد هذا كلاما لشيخ الاسلام في تأييد مذهب السلف ، وانه
الأحكم والأعلم ، وفي ذم مذهب المؤلفين والمفوضين ، وان أول من عرف عنه التأويل
الجمد بن درهم • وان تأويلات المتكلمين هي بعينها تأويلات بشر المريسي ، وذكر
في هذا النقل عن شيخ الاسلام الكتب التي نقلت كلام السلف في آيات الصفات • وان
المؤولين المخالفين للسلف مضطربون في أقوالهم ، كل من ينكر شيئا من الصفات يزعم
ان العقل يحمله ، وانتهى الى تقسيم المنحرفين عن طريقة السلف الى ثلاث طوائف :
أهل التخييل وأهل التأويل وأهل التجهيل ، والكلام على الطائفتين الأوليين
انتهى الكتاب بحمد الله •

موقف المصنف من رأى السلف

=====

دأب المصنف على ترجيح رأى السلف أو ما يعتقد أنه كذلك ، ولكننا رغم ذلك نخالفه في بعض ما رجح . وفي كون هذا الذى رجحه هو رأى السلف على التحقيق . وقد أشرنا الى ذلك فى مواضع من الرسالة ، والذى نريد أن ننبه عليه هنا ان المصنف رحمه الله قد اضطربت عبارته فى تحديد رأى السلف فى الصفات . فعلى حين نجده قد حدد رأى السلف من خلال نقوله عن شيخ ^(١) " سلام ابن تيمية ٩٠ • ١٨١ • ٣٠٥٥ ومن خلال نقله عن غيره من العلماء ١٠١ • ٢٩٧ • ٢٩٨ ومن كلامه — هو أحيانا أخرى على حين نجده يحدد رأى السلف فى هذه المواضع وفى سواها أيضا بأنه وصف الله بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وأنهم كانوا يثبتون لله صفات هذه الصفات • فأننا نجد فى أماكن أخرى كما فى نقوله عن الرازى ٧٢ والسيوطى ٨٢ والنووى ٤٣٤ وغيرها — يجعل رأى السلف كون الظاهر غير مراد وأنهم كانوا يفوضون علم المعنى — المراد لله تعالى .

وقد ذهب الى القول الأول من العلماء أصحاب الحديث وكثير من الحنابلة ومن قال به ابن تيمية وابن القيم وشراح الطحاوية : وذهب الى الثانى متأخروا ^(١) الأشاعرة ولعله من المفيد ان نحدد ما هو الظاهر الذى يجب اثباته أو نفيه عن الله تعالى ؟

والحق أن لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك ، فإذا قصد به من أطلقه التمثيل بصفات المخلوقين فهذا منفي عن الله اتفاقا . قال ابن تيمية : ^(٢) (فان كان القائل

١ — انظر الجام الصوام عن علم الكلام للفرالى : ٢٤٠ — ٢٤١ • تأسيس التقديس

للرازى : ٢٢٣ •

٢ — تفسير سورة الاخلاص لابن تيمية : ٤٣ الفتاوى ٣ : ٤٣ • ٦٦ • ٧٢٦ • ٦٦ • ٣٥٥٢

يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من خصائصهم فلا ريب أن هذا غير مراد .

ولكن السلف لم يكتفوا بسمون هذا ظاهرا للنصوص ولا يرضون أن يكون ظاهر النصوص كقرا (والذين يجعلون ظاهر النصوص ذلك يغلطون من وجهين • تارة يجعلون المعنى الفاسد • ظاهر اللفظ حتى يجعلوه محتاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك • وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم أنه باطل) (١)

ويحتج القائلون بالاثبات

اولا : ان القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الاخر • فاذا كان الأشاعرة يقولون ان الله سميع سمع بصير بصير عليم يعلم الى غير ذلك — الصفات السبع ومع ذلك يقولون ان اثبات هذه المعاني لا يؤدي الى تشبيه • ثم ينازع متأخروهم في غيرها من الصفات فيقال لهم أى فارق بين ما اثبتوه وما نفيتموه؟ فان قالوا ان حقيقة الارادة ونحوها بالنسبة لله كحقيقتها بالنسبة للمخلوق يقال لهم شبهتهم • وان قالوا ان حقيقتها بالنسبة لله ليست كحقيقتها بالنسبة للمخلوق يقال لهم ونحن نقول في كل ماورد من الصفات انها ليست كصفات المخلوقين . (٢)

وما تعذربه متأخرو الأشاعرة أن هذه الصفات السبع قد أثبتها العقل لأن — الفعل الحادث دل على القدرة والتخصص دل على الارادة وهكذا •
قال المثبتون : ان عدم الدليل لا يستلزم عدم المدلول • والدليل العقلى

١ — المصدر السابق : ٤٣ وما بعدها

٢ — فتاوى شيخ الاسلام ٣ : ٢٨ • مختصر الصواعق ١ : ٢٤

لا ينفي غير ما أثبتوه من الصفات ، والنفي بشيء دليل لا يجوز ، والسبح قسدا
دل على صفات أخرى غير التي أثبتوها ولا يعارضه دليل سمعي ولا عقلي ، وأيضا
فيمكن إثبات صفات أخرى غير التي أثبتوها بنظير ما اثبتتم به الصفات السبحة ،
فيقال مثلا نفع المباد بالاحسان يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على الإرادة ،
وكذلك اكرام الطائعين يدل على محبتهم وهكذا في غيرها من الصفات (١)

ومما قالوه في نفي الصفات ان ظاهر الوجه واليدين والقدم ونحوها يقتضي
التركيب والتجسيم .

(قال المثبتون : جوابنا لكم هو عين الذي تجيبون به خصومكم من الجهمية
والمعتزلة نفاة الصفات ، فانهم قالوا لكم لو قام به سبحانه صفة وجودية كالسمع
والبصر والعلم والقدرة والحياة لكان محلا للأعراض ولزم التركيب والتجسيم والانقسام .
كما قلتم لو كان له وجه ويد واصبح لزم التركيب والانقسام وحينئذ فما هو جوابكم
لهؤلاء نجيبكم به ؟ ، فان قلتم : نحن ثبت هذه الصفات على وجه لا تكون
أعراضا ولا تسميها أعراضا فلا يستلزم تركيبا ولا تجسيما ، قيل لكم : ونحن ثبت
الصفات التي أثبتتها الله لنفسه ونفيتها عنها أنتم على وجه لا يستلزم الأبعاد
والجوارح ، ولا يسمى المتصف بها مركبا ولا جسما ولا منقسما ، فان قلتم : هذه
لا يعقل منها الا الأجزاء والأبعاد قلنا لكم : وتلك لا يعقل منها الا الأعراض ، فان
قلتم فان العرض لا يبقى زمانين ، وصفات الرب باقية دائمة أبدية فليست أعراضا .
قلنا : وكذلك الأبعاد هي ما جاز مفارقتها وانفصالها وذلك في حق الرب تعالى
محال ، فليست أبعادا ولا جوارح ، ففارقة الصفات الالهية للموصوف بها مستحيل
مطلقا في النوعين ،)

والمخلوق يجوز أن يفارقه أبعاضه وأعراضه • فان قلتم : ان كان الوجه عين الـ
والاصبع فهو محال • وان كان غيره يلزم التميز ويلزم التركيب قلنا لكم : وان كان السمع -
هو عين البصر وهما نفس العلم وهى نفس الحيا • والقدره فهو محال وان تميز لزم التركيب •
فما هو جوابكم فالجواب مشترك (١)

ولهذا لما أخذ هذا الالتزام بخناق الجهمية نفوا الجميع بل ان ابن سينا وغيره
من الفلاسفة الزمواهم في نصوص المعاد نظير ما قالوا في الصفات • (٢)

٢ - واحتج المبتوتون أيضا أن القول في الصفات كالقول في الذات فكما ان الله
موجود حقيقة • ومع ذلك فليس كمثل شئ • في ذاته فكذلك صفاته • واذا كان لله
ذات حقيقة لا تماثل الذات فكذلك له صفات حقيقة ولا تماثل غيرها من الصفات • (٣)

واحتج المفوضون بقوله تعالى " وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به " (٤) وأن كثير من السلف روى عنه الوقف على لفظ الجلالة •
أجاب المبتوتون : ان التأويل المنفى علمه عن غير الله هو حقيقة الشئ • وما يعول اليه •
وهذا غير معناه وتفسيره وسيأتى الكلام على هذا معنى • من التفصيل • (٥)

والذى يتضح أن السلف رضوان الله عليهم كانوا يثبتون ما ورد في الكتاب والسنة
من الصفات ويعرفون معناها • وانما يفوضون في الكيفية والحقيقة وقد ورد عنهم

١ - مختصر الصواعق ١ : ٢٥ - ٢٦

٢ - درة تعارض العقل والنقل ١ : ٢٠٢

٣ - الفتاوى ٣ : ١٦

٤ - سورة ال عمران ٧

٥ - انظر ص ٥٦ من هذه الرسالة

كثير من الآثار التي عثرت معرفتهم بكل ما في كتاب الله بما في ذلك الآيات المتعلقة بالصافات .

قال مجاهد : (عرضت القرآن على ابن عباس من فاتحته الى خاتمته ثلاث عرضات أقفه عند كل آية وأسأله عنها) (١) .

وورد عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) قال : (أنا ممن يعلم ذلك) (٢) .

وقال ابن مسعود (ما في كتاب الله آية الا وأنا أعلم فيما أنزلت) (٣) .

وقال الحسن البصري (ما أنزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم ما اراد بها) (٤) .

وقال مسروق (ما نسأل اصحاب محمد عن شيء الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه) (٥) .

وقال الشعبي (ما ابتدع قوم بدعة الا وفي كتاب الله بيانها) (٦) .

وقال ابن الماجشون وأحمد وغيرهما من السلف (اننا لا نعلم كيفية ما أخبر الله به عن نفسه وان علمنا تفسيره ومعناه) (٧) .

ولهذا فسر أحمد في كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة) الآيات المتشابهة وبين المراد بها ورد على اصحاب البدع حمله على غير ما أريد به .

-
- ١ — رواه ابن جرير ١ : ٩٠
 - ٢ — رواه ابن جرير ٦ : ٢٠٣ . ورواه ابن الأنباري وابن المنذر كما في الدر المنثور ٦ : ٢
 - ٣ — أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٩ : ٤٧
 - ٤ — انظر در تعارض النقل والعقل : ٢٠٨
 - ٥ — انظر المصدر السابق : ٢٠٨
 - ٦ — انظر المصدر السابق : ٢٠٨
 - ٧ — در تعارض العقل والنقل : ٢٠٧

وهذا يظهر ان رأى السلف هو اثبات ظاهر النصوص ووصف الله بـ وصف
به نفسه أو وصفه به رسوله واثبات حقائق هذه الصفات لله وان حقائقها بالنسبة
لله لا تماثل حقائق صفات المخلوقين ، وانهم كانوا يفهمون معانى نصوص الصفات
فان الله تعالى لم يعتمدنا بالفاظ لا معنى لها .

فان قيل فاذا لم يكن ظاهر الصفات هو حقيقتها في المخلوقين فما هو الظاهر ؟
أجيب أنه من المعلوم أن المخاطب لا يفهم المعانى المعبر عنها باللفظ ما لم
يعرف عينها ، أو ما يناسب عينها ويكون بينها قدر مشترك في أصل المعنى . ولا
يمكن تفهيم المخاطب بغير هذا حتى ان الصبي يتعلم البيان واللغة بأن ينطق لـه
باللفظ المفرد ، ويشار الى معناه فيقال هذا ماء ، وهذا كتاب ويشار الى المراد
مع النطق . ولا يستغنى أحد من الناس عن التعليم السمعى كيف وأدم عليه السلام
علمه الله أصول الأدلة السمعية وهى الأسماء ، وربما كانت الاشارة الى ما يحسب
بالباطن كالجوع والحزن كأن يرى الصبي وهو جائع فيقال له أنت جائع ، فاذا سمع
اللفظ وعرف المعنى المراد به ثم سمع اللفظ مرة أخرى عرف المراد بدون الاشارة .

اذا عرفنا هذا فالتكلم اذا أراد بيان معنى معين فلا بد للمخاطب لى يفهم هذا المعنى
أن يكتبون ما يدركه هذا المخاطب باحساسه وشهوده أو هو ما يتناوله معقول كل
فى ذهن المخاطب يندرج تحته هذا المراد ، وعند هذا لا يحتاج المخاطب الا
الى معرفة اللغة بأن يعرف معانى الألفاظ المفردة ومعانى التراكيب .

فاذا لم تكن المعانى ما يدركه المخاطب بالاحساس ولا بالمعقول الكلى فلا بد

فى تعريفه من القياس والتشليل والاعتبار بما بينه وبين المعقولات من التشابه والتناسب، ولهذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما أخبر عن أمور تتعلق بالايان بالله واليسوم الآخر ما لا يعرفه الا مخاطبون أخذ من اللغة الألفاظ المناسبة لها بما تدل عليه من المعانى المشتركة بين الأمور الغيبية والأمر الحسية المشهودة وقرن بذلك من الإشارة ما يعلم به حقيقة المراد .

وقد يكون فى هذه الأمور الغيبية المخبر عنها ما يدرك من المخاطبين بالحس والمعقول كالأخبار عن اهلاك ثمود بالريح وغرق فرعون فى البحر الى غير ذلك . وقد يكون المخبر عنه ما لم يدرك المخاطبون الموافق له فى الحقيقة من كل وجه . ولكن هناك قدرا مشتركا بينه وبين مقدراتهم التى عقلوها من بعض الوجوه . غير ان هذا القدر المشترك لا وجود له الا فى الأقدار ، فاستعملت تلك المفردات للدلالة على المعانى المرادة مع بيان ان ذلك المعنى الغيبى ليس كالمعنى المشهود بل بينهما فارق . فاذا قرر الشارح أنه (ليس كمثله شئ)^(١) كان مجرد اضافة الصفة لله كاف فى نفي الصائلة . وانتفاء الصائلة لا يمنع مدلول اللفظ الذى هو القدر المشترك وهذا صرنا نفهم الأمور الغائبة ، ولولا المعنى المشترك ما أمكن ذلك .

• — انه قد أقحم خلال بعض نقوله ما ليس من هذه النقول • ولم يشر لذلك
وقد نبهنا على هذا في أماكنه من الكتاب •

بين يدي المخطوط

=====

١ - اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لا أعلم أحدا شك في ثبوت نسبة الكتاب لمؤلفه • وليس هناك ما يدعم
لهذا الشك • فقد وجدت اسم المؤلف يحلى النسخ الخطية الثلاث • ومع هذا
فإن لدينا من الأدلة ما يؤكد صحة هذه النسبة •

١ - فقد نسب له صاحب خلاصة الأثر ٤ : ٣٥٨ • صاحب السحب الوابلة ق ٣٠٤ :

وسوكمان في الذيل ٢ : ٤٩٦ • ولهدية المعارفين ٢ : ٤٢٦ • والاعلام

٨ : ٨٨ • ومعجم المؤلفين ١٢ : ٢١٨

٢ - أحال المصنف في كتابه هذا على عدد من مؤلفاته التي ثبتت نسبتها اليه

وذكرها أصحاب التراجم ضمن مصنفاته • فقد أحال ص ٩٦ على كتابه

(البرهان في تفسير القرآن) • وأحال ص ١٤٦ على كتابه (الأدلة

الوفية بتصويب قول الفقهاء الصوفية) وأحال في الصفحة نفسها على كتابه

(سلوك الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة) وفي ص ٢٧٧ أحال

على كتابه (أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح)

٣ - نقول بعض العلماء من الكتاب وذكروا اسمه وصرحوا بنسبته للمؤلف وذلك

كما فعل السفاريني ومحمد بن سلوم وقد أشرنا الى هذه النقول في مواضعها

من الكتاب •

٤ - عرف المصنف الايمان ص ٨٨ بقوله (فإن الايمان المعتبر في الشرع هو

تصدق القلب الجازم بما علم ضرورة مجيء الرسول به من عند الله تفصيلا

فيما علم تفصيلا كالتمحييد والنبوة • واجملا فيما علم اجملا كالانبياء السالفة

والصفات القديمة) • وقد اختار له التعريف المذكور نفسه وساقه بالفاظه
في كتابه (توضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان) • لوحه : ٥ مخطوط
بالتيمورية بالقاهرة •

ب - وصف النسخ الخطية :

لقد اجتمع لدى من هذا المخطوط ثلاث نسخ

١ - صورة عن نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٣٢ (٤٨٩ تفسير)

وقد كتبت عام ١١٢٦ هـ • وتقع في اربع وستين ورقة • تتكون الورقة الواحدة

من صفحتين ومقاس الصفحة ٢٠ × ١٤ سم • وعدد الأسطر في الصفحة

الواحدة خمسة وعشرون في كل سطر ما بين ١٠ - ١٢ كلمة تقريبا • وخطها

نسخي جيد • وقد جاء في فهرس الظاهرية • أن رؤوس الفقرات في هذه -

النسخة كتبت بالأحمر • وقد أشير في آخرها الى انها قولت وروجعت ^(١)

على أصلها •

وقد كتب على الصفحة الأولى (كتاب أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات

والآيات المحكمات والمتشابهات تأليف الامام المعتمد الهمام الشيخ مري بن

يوسف الحبلى المقدسى ستر الله عيونه وغفر له ولوالديه وللمسلمين

أجمعين) وعليها بعض التوقيعات وبعض الآيات الشعرية للمؤلف وكتب عليها

عدد أوراق ٦٥ • وذلك انها رقت بالورقة بحيث تأخذ كل ورقة من صفحتين

رقما واحدا • ولكن الورقة التي تلى العنوان قد أخذت رقمين لكل صفحة

رقم فبلغت بذلك خمسين وستين ورقة •

واخطاؤها قليلة للغاية وسقطها لا يكاد يذكر . ولهذا فقد اتخذتها اصلا
لا أعدل عنها الا اذا تبين الحق فيما عداها .

٢ - صورة ميكروفيلم محفوظة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
بصورة من مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن الكتب المهداة من حسن الأنكرلى
ورقمها ^{١٢٩} _{١٣٨٤٦} وهى عبارة عن قطعة من الكتاب المذكور تصل الى ثلاثة
أرباعه تقريبا ، وتقع فى خمس واربعين ورقة فى الصفحة الواحد واحد وعشرون
سطرا تقريبا وخطها نسخى مذهبى ، وقد بدأت بفهرس الموضوعات . وعليها
بعض التصحيحات التى تدل على انها مراجعة . غير ان أخطائها ليست
قليلة . وفيها سقط يصل فى بعض المواضع الى أسطر ، ولكن غالب سقوطها
كلمة أو كلمات . وقد رمزت لها ب (م) .

٣ - صورة ميكروفيلم بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى صور من مكتبة الأوقاف
ببغداد ورقمها ٢٧٦٣ . وتقع فى ثلاثة وستين ورقة ، وفى الصفحة الواحد
ثلاثة وعشرون سطرا . ونقاس الصفحة ١٥×٢٢ سم . وعلى الورقة الأولى خاتم
المكتبة المذكورة ، وعليها اسم المؤلف وتعريف بسيط به يدوان غالبه مأخوذ من
خلاصة الأثر . وعليه اختتام أخرى لا تكاد تظهر ، وعليها بعض التلميحات .

وقد أشار فى آخرها ان الفراغ من نسخها كان سنة ١٢٤٠ هـ نهار الجمعة
أول شهر صفر . وكتب فى الصفحة الأخيرة اسم الناسخ غير أنه شطب بالسواد
حتى لم يعد يظهر منه الا (على يد الفقير الحقير ملا) ثم شطب ما بعده
حتى (والبغدادى مسكنا) وقد كتب ايضا فى الصفحة نفسها (وقد تملكه
كاتبه) وذكر اسمه لكنه شطب . غير انه جاء فى بداية المخطوط (من تلميحات
المبد الفقير ملا قاسم بن محمد بن سالم بن يوسف الحنبلى مذهبها والسلفى ^(١)

اعتقاداً في سنة ١٢٤٠) ويبدو أنه هو الناسخ لتشابه الأسم مع الأجزاء
الظاهرة من اسم الناسخ المخطوب ، ولأن السنة المذكورة هي سنة النسخ .

غير أن هذه النسخة مشحونة بالأخطاء الملائية والنحوية ، والأخطاء والسقط
فيها مشابهة الى حد كبير لما في النسخة السابقة غير أنها تزيد عليها فسي
كثير من الأخطاء . وقليل ما تنفرد عنها النسخة السابقة بأخطاء . لهذا
فأنني أرجح بعد الاطلاع على النسختين ومقارنة ما فيهما من اختلافاتهما
كتبنا عن أصل واحد والله اعلم .

وقد أشرت الى بعض أخطاء هذه النسخة الملائية والنحوية في البدايات
ثم أهملت ذكرها الا نادراً . وذلك لكثرتها ولأنه لا يتعلق بكثير فائدة بذكرها
كما أنني أهملت بعض السقط اليسير مثل كلمة (تعالى) فقد تكرر سقطها مراراً —
ولم أرا الإشارة لها في كل موضع سقطت فيه .

وقد رمزت لهذه النسخة ب (ع) .

حـ عمل على فـ التحقيق قـ

يتلخص عمل في تحقيق المخطوط في الأمور التالية

١ — ضبط النص • وذلك بالمقارنة بين النسخ الخطية الثلاث • وجعلت نسخة

الظاهرية أصلا لا عدل عما فيه الا اذا تبين لهوجه الحق فيما سواها وما كان

من زيادة أو نقص أو اختلاف أشرت له في الهامش • وقد راعيت قواعد الاملاء

المعاصرة • ووضعت أية زيادة اقتضاها الكلام بين حاصرتين كذا []

ولم أزد أية عناوين محافظة على الأصل • وراعت علامات الترقيم • وتقسيم

الفقرات ليسهل على القارئ فهم المراد •

٢ — نسبة الآيات الى مواضعها من السور

٣ — تخريج الأحاديث النبوية والآثار وعزوها الى مصادرهما •

٤ — ضبط الكلمات الغريبة وبيان معانيها مستعينا بمعاجم اللغة •

٥ — تخريج الشواهد الشعرية مستعينا بكتب اللغة ودواوين الشعراء وكتب

التراجم وغيرها •

٦ — اعتنيت بمراجعة نصوصه التي نقلها عن غيره من العلماء ومقابلتها قدر الامكان •

كما قابلت أيضا بعض نصوصه بالمواضع التي يقدر ان المصنف نقلها منها •

٧ — علفت على الكتاب فيما رأيته فيه استكمالا للبحث أو تنميه لمقصده • وتعقب

المصنف فيما رأيته فيه قد أحرز أجرا واحدا • وقد نقلت لى أو العلة وكلامهم ما دعت

اليه ضرورة البحث وأوامات أحيانا ولم أنقل • وكان قصدي من ذلك ان أعرض

رأيا أو أوهن أخيرا • أو أقصلا مجملا • أو أوضح مبهما أو ان أشير الى مصدر

فكرة • مراعيًا في ذلك عدم الاسهاب • وقد عزوت ما علقته الى مصدره •

- ٨ — ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة في الكتاب •
- ٩ — أشرت الى بعض النصوص التي نقلها بعض العلماء من هذا الكتاب
سواء أشاروا هم الى هذا النقل أو لم يسيروا •
- ١٠ — ذيلت الكتاب بخاتمة أجمعت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها •
- ١١ — ألحقت بالكتاب فهرس تفصيلية وتشمل :
 - ا — فهرس الموضوعات •
 - ب — فهرس الآيات القرآنية •
 - ج — فهرس الأحاديث النبوية •
 - د — فهرس الاعلام المترجم لهم •
 - هـ — فهرس الفرق والمذاهب والأديان •
 - و — فهرس الشواهد الشعرية •

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

قال العبد الفقير الى الله تعالى مري بن يوسف الحنبلي المقدسي •

الحمد لله المنزه عما يخطر بالبال أو يتوهم في الفكر والخيال • المحتجب برداء المـ
والجلال " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير^(١) " تهيئت العقول فـ
حقيقة ذاته • وتخبطت الافهام في اسمائه وصفاته • واند همت الابصار في جلال حضراته
" ليس كمثله شيء " وهو السميع البصير^(٢) • والصلاة والسلام على من منحه^(٣) بغاية تكميـ
بمشاهدة رؤيتك^(٤) وهو مع ذلك يقول " سبحانك ما عرفناك حق معرفتك • يا من لا مثـ^(٥)
له ولا نظير^(٦) " وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريق الادب مع الله ورسوله وسلموا فسلموا مـ
مؤمنة القدم ومذلة التقصير •

ومعد : فان العلم بالتفسير امر مهم • والعلم بالتأويل أهم^(٧) • وتصفية القلب مـ
شوائب الاوهام أسنى^(٨) وأتم • ومن السلامة للمرء في دينه اقتفاء طريقة السلف الذين امـ
ان يقتدى بهم من جاء بعدهم من الخلف^(٩) • فذهب السلف اسـ
.....

١ — سورة الانعام : ١٠٣ •

٢ — سورة الشورى : ١١ •

٣ — م • ع • منحت •

٤ — سيأتي الكلام على اختلاف العلماء في رؤية الرسول لربه في الدنيا وبيان الراجـ
في ذلك ص ٢٨٦

٥ — م • ع • : مـ

٦ — لم اجده فيما اطلعت عليه من كتب الحديث وقد أورد الجزء الاول منه الى قوله
معرفتك • الجلال الدوني في شرحه على المضديه ١٠ : ١٧٦ •

٧ — هذا بناء على ان التأويل غير التفسير وسيأتي الكلام عليه ص ٥٦

٨ — السناء : الرفعه والامراد ارفع منزله وقدره • تاج العروس ١٠ : ١٨٥ •

٩ — يشير الى مثل قوله عليه السلام " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ " •

رواه الترمذي في كتاب العلم ٢ : ١١٢ — ١١٣ • وابن ماجه في المقدمة ١ : ١٦ — ١٧ •
والحاكم ١ : ١٥ — ١٦ وقال الذهبي : على شرطهما ولا اعرف له علة ١ : ٩٦ •

(١) ودع ما قيل من أن مذهب الخلف اعلم • فانه من زخرف الأقاويل وتحسين الباطيل • فسان أولئك قد شاهدوا الرسول والفرزير وهم أدرى بما نزل به الأمين جبريل • ومع ذلك فلم يكونوا —
(٢) يخوضوا في حقيقة الذات ولا في معاني الأسماء والصفات • ويؤمنون بمتشابه القرآن وينكرون على
من يبحث عن ذلك من فلانة وفلان وانكار الامام مالك على من سأل عن معنى الاستواء ^(٣) أمر مشهور •
(٤) وهو في عدة من الكتب منقول مسطور •

(٥) هذا وقد أحببت أن اذكر بعض كلام الائمة الغاشية في معاني الاسماء والصفات الواردة في
الاحاديث والآيات • وان كان الأولى ترك ذلك خوف الوقوع في الزلل الذمير لكن لا بأس بذلك
مع قصد الارشاد والتعليم •

هذا ولم اقف في هذا الفن على مصنف • ولم اظفر فيه بمؤلف • وانما جمعته من كـ
الائمة مفرقا • وضممته هنا مطلقا • يحتاج اليه الطالب وهو من اجل الطالب وسـ

= والداري : اتباع السنه ١ : ٤٤ - ٤٥ •
وقوله عليه السلام "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" • رواه البخاري في
فضائل الصحابه ٧ : ٣ • ورواه مسلم ايضا في فضائل الصحابه ٤ : ١٩٦٣ •

١ - ساقطه من م •
٢ - م • ع : عن •
٣ - ع كذا : الاستوى • والسؤال انما كان عن كيفية الاستواء لا عن معناه •
٤ - قال يحيى بن يحيى "كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله "الرحمن
على العرش استوى" فكيف استوى ؟ قال فأطرق مالك حتى علاه الرضاء • ثم قال : معناه
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعه • وما اراك
الا مبتدعا • فأمر به ان يخرج • رواه البيهقي في الاسماء والصفات ص ٤٠٨ وفي الاعتقاد
ص ٤٣ • ورواه عثمان الدارمي في الرد على الجهميه ص ٢٧ وابو عثمان الصابوني في
عقيدة السلف واصحاب الحديث ١ : ١١٠ - ١١١ وانظر الرسائل الكبرى لابن تيمية
١ : ٤٣٢ • والعقيدة النظاميه للجويني ص ٢٤ •

٥ - م • ع : وهذا •
٦ - مطلقا : مضموما بعضه الى بعض - في القاموس المحيط وفق الثوب يلفقه : ضم شقة السـ
اخرى فخططها ٣ : ٢٩٠ •

"اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات" فأقول وبالله التوفيق ومنه ارجو الهداية

الى اقوم طريق

مقدمه :

(١)

اعلم وفقك الله ان التفسير هو بيان معنى اللفظ الخفى ، والتأويل هو ان يتراد

(٣)

(٢)

باللفظ ما يخالف ظاهره ، او هو صرف اللفظ عن ظاهره ليعنى آخر ، وهو فى

(٤)

القرآن كثير ومن ذلك آيات الصفات المقدسة ، وهى من الآيات المتشابهات وقد اختلفوا

(٦)

(٥)

ف قيل القرآن كله محكم لقوله تعالى " كتاب احكمت آياته " .

(٨)

(٧)

وقيل كله متشابه لقوله تعالى " نزل احسن الحديث كتابا متشابها " .

والاصح انقسامه اليهما ، والمراد ب(احكمت آياته) اتقنت وتنزهت عن

نقص يلحقها (متشابها)

١ - م ، ع : يريد

٢ - ساقطة من م ، ع

٣ - هذا تعريف التأويل حسب اصطلاح المتأخرين . وهو بهذا الاعتبار اما ان يكون

لدليل وهو القبول ، او لفهم دليل وهو الباطل .

واما التأويل فى كتاب الله فقد جاء بمعنى الحقيقة التى يقول اليها الكلام كما فى

قول عائشة رضى الله عنها : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه

سبحانك اللهم ربنا ومحمدك . اللهم اغفر لى كان يتأول القرآن " رواه البخارى فى

الاذان ٢ : ٢٩٩ والتفسير ٨ : ٧٣٣ ومسلم فى الصلاة ١ : ٣٥٠ .

وكما فى قول الله على لسان يوسف عليه السلام " يا ابت هذا تأويل رؤياى " سورة

يوسف ١٠٠ وقوله على لسان صاحب موسى " ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

" الكهف : ٨٢ وجاء التأويل بمعنى التفسير كما هو عند كثير من المفسرين

كابن جرير وغيره يريدون بكلمة " تأويل " تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق

ظاهره او خالف ، وهو اصطلاح معروف وهذا التأويل كالتفسير يحمده ويزد باطله .

انظر شرح العقيدة الطحاوية : ٢٣٢ - ٢٣٣ . شرح قصيدة ابن القيم الموسومة

بالشافعية ٢ : ١٢ - ١٤ ومجموع فتاوى ابن تيمية ٥ : ٣٦ - ٣٨ .

٤ - آيات الصفات متشابهة من حيث حقيقة المعنى وليست بالنظر الى معناها .

٥ - ع : بقوله

٦ - سورة هود : ١

٧ - حكى هذا القول والذى سبقه ابن حبيب فى تفسيره ورجح ما رجحه المصنف

انظر الاتقان ٢ : ٢ .

٨ - سورة الزمر : ٢٣ .

(١)

الله يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز .

واختلفوا في المحكم والمتشابه

(٣)

(٢)

فقيل : المحكم : ما وضع معناه ، والمتشابه نقيضه .

(٤)

وقيل : المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجهها واحدا ، والمتشابه

(٥)

ما احتمل اوجهها

(٨)

(٧)

(٦)

وقيل : المحكم ما تأويله تنزيه ، والمتشابه ما لا يدري الا بالتأويل .

(١٠)

(٩)

وقيل : المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابلته المتشابه .

(١١)

وقيل : المحكم الفرائض والوعد والوعيد ، والمتشابه القصص والامثال .

(١٢)

وقيل : المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم ، والمتشابه ما ينفرد الله بعلمه .

١ - ع : يشـير

٢ - في الاصل : وقيل . والتصويب من م ، ع لانه انسب للمعنى

٣ - قاله الطيبي ومال اليه ابن حجر ، انظر الفتح ٨ : ٢١١ والاتقان

٢ : ٤ وتفسير الشوكاني ١ : ٣١٤ .

وقد يكون هذا الاتضاح والظهور في المعنى باعتبار نفس اللفظ او باعتبار امرا آخر
غيره يفسره ويوضحه ، فعلى هذا يكون المحكم في هذا التعريف ما وضع معناه
باعتبار نفسه او باعتبار غيره ، والمتشابه ما لم يتضح باعتبار نفسه ولا باعتبار
غيره ولا باعتبار غيره انظر تفسير الشوكاني ١ : ٣٠٤ ، ٣١٧ .

وموجب هذا التعريف يكون المحكم هو الظاهر والمتشابه هو المشترك بين
المجمل والمؤول انظر الفتح ٨ : ٢١١ ، والاتقان ٢ : ٤ ، واساس
التفديس ١٧٩ - ١٨٠ .

٤ - رواه ابن جريون عن محمد بن جعفر بن الزبير ٦ : ١٧٧ وهو قال مجاهد

وابن اسحاق واستحسنه ابن عطية واختاره ابن كثير . انظر تفسير القرطبي

٤ : ١١ ، تفسير ابن كثير ١ : ٣٤٥ وعزاه الخازن للشافعي ١ : ٣٤٥ .

٥ - عبارة (والمتشابه ما احتمل اوجهها) ساقطة من م ، ع .

٦ - م ، ع فقيل

٧ - اي ما يفهم معناه بمجرد سماعه .

٨ - انظر الاتقان ٢ : ٢ .

٩ - المصدر السابق ٢ : ٢ .

١٠ - ع : والمتشابه

١١ - انظر الاتقان ٢ : ٢ وتفسير اللوسني ٣ : ٨٢ .

١٢ - رواه ابن جرير عن جابر بن عبد الله بن رثاب ، وهو قول سفيان والشامي

واختار ابن جرير ٦ : ١٨٧ واختيار القرطبي ٤ : ٩ وانظر

تفسير الشوكاني ١ : ٣١٤ وعزاه ابو منصور البغدادي للشافعي =

- (١) وقيل : المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور وما سوى ذلك محكم وقيل غير ذلك .
(٢) وقال جماعة من الأصوليين : المحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل . والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كالحروف المقطعة وهو معنى قول بعضهم [و] الصحيح
ان المحكم هو المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال ، والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال . ويجوز ان يعبر به عن الاسماء المشتركة كالقرء وكاللمس المتروك بين المس والوطء . وقد يطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهرة الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويله .
(٣) قيل والحكمة في التشابه الابتلاء باعتقاده . فان العقل يعتلى باعتقاده
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

- وقال ابن السمعاني : إنه المختار على طريقة اهل السنة . . . انظر الفتح — ٨ : ٢١١ .
١ — عزاه النخعي لابن عباس . انظر تفسير البغوي ١ : ٣٢٠ وابن كثير — لقاتل بن سليمان ١ : ٣٤٥ .
٢ — قال شارح الطحاوية (وهذه الحروف ليست آيات عند جمهور العلماء — ص ٢٣٥ .
٣ — وذلك كقول ابن عباس : ان المحكم هو الآيات الثلاث من سورة الانعام من قوله تعالى (قل تعالى ائتوا ائتوا ما حرم عليكم . . . لعلكم تتقون) ١٥١ — ١٥٣ وقوله تعالى في سورة الاسراء "وقضى إليك . . . ملوماً مدحوراً" ٢٣ — ٣٩ انظر تفسير الطبري ٦ : ١٧٤ . وكالقول ان المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ . رواه ابن جرير عن ابن عباس وقتادة وابن مسعود والضحاك .
٦ : ١٧٥ — ١٧٧ . وعزاه الخازن في تفسيره للمسدي ٢٦٩ . وغير ذلك من الاقوال .
٤ — رجحه ابو منصور البغدادي وابن السمعاني . انظر الفتح ٦ : ١٧٤ .
٥ — هم القائلون ان المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما ينفسد الله بعلمه انظر هامش ص ٥٧ .
٦ — وذلك في قوله تعالى "والمطلقات يتوبعن بأنفسهن ثلاثة قروء" البقرة ٢٢٨ فالقرء متردد بين الطهر والحيض .
٧ — م ٤ ع : كالس وذلك في قوله تعالى (اولا يستم النساء) النساء : ٤٣ .
٨ — من قوله (الصحيح . . . الى قوله ويحتاج الى تأويله) انظر المستقصى للفرزالي ١ : ١٠٦ .
وهذا بناء على ان وصف الله بالجهة مقتنع وسيأتى الكلام عليه ص ١٠٩ .
وان اثبات الصفات يقتضي التشبيه وقد سبق الكلام عليه ص ٤٠ — ٤٢ .
٩ — م : قيل الحكم —
١٠ — م : باعتقاده .

(١)

كابتلاء البدن باداء العباد .

(٢)

وقيل هو لاظهار عجز العباد كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة . وكالمك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره . ولانه لو لم يتل العقل الذي هو اشرف ما في الانسان لاستمر في ابهة العلم على التمرد . فهذا يستأنس الى التذلل بعز العبودية . والمتشابه هو موضع خضوع الحقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها .

(٤)

بقصورها .

(٥)

وقال الفخر ! " من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على التشابهات وقال :

انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انه يتمسك به كل ذي مذهب على مذهبه . فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله " وجعلنا على قلوبهم اكنة " (٧) واليه والقدري (٨) .

(٦)

على مذهبه . فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله " وجعلنا على قلوبهم اكنة " (٧) واليه والقدري (٨) .

١ - م : العبادات . وما في الاصل هو الموافق لما في الفتح

٢ - م : يوضح

٣ - م : ع : العلم . وما في الاصل موافق للفتح

٤ - من قوله (قيل والحكمة . . الى قوله . . اعترافا بقصورها) مأخوذ بنصه من الفتح ٨ : ٢١١

٥ - هو محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري الرازي ولد بالري ٥٤٤ هـ واليه نسبة كان رأسا في العقليات رحل الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان وكان واعظا بالحريه والفارسيه توفي في هرة ٦٠٦ هـ وله مصنفات كثيرة منها تفسيره واسم فاتيح الخيب والمحصول واساس التقديس . انظر الواقي بالوفيات ٤ : ٢٤٨ وما بعدها .

٦ - الجبرية : هم الذين ينفون الفعل حقيقة عن العبد ، ويضيفونه لله تعالى ، وهم اصناف : منهم الجبرية الخالصة وهم الذين لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا ومن هؤلاء اتباع جهم بن صفوان . ومن اصنافهم الجبرية المتوسطة وهم الذين يثبتون للعبد قدرة غير مؤثرة . الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١٠٨ .

٧ - سورة الانعام : ٢٥ وسورة الاسراء : ٤٦ .

٨ - القدريه : هم الذين ينكرون القدر ، ويقولون ان الله لم يعلم الاشياء ازلا ولم يقدرها وان الامر انف ، وكانوا يقولون ان الله امر العباد ونهاهم وهو لا يعلم من يطيعه ممن يعصيه ، واول من تكلم بالقدر معبد الجهمي .

يقول هذا مذهب الكفار لقوله "وقالوا قلوبنا فى أكنة ما تدعوننا اليه وفى آذاننا
 وقر وقوله "وقالوا قلوبنا غلف" (١) ومنكر الرؤية يثبت بقوله "لا تدركه الابصار" (٢)
 ومثبت الجهة بآيات الجهة * وغير ذلك ويسمى كل واحد الايات الموافقة لمذهبه
 محكمة والمخالفة له (٤) متشابهة * فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذى هو
 المرجع فى الدين هكذا ؟ قال : والجواب ان العلماء ذكروا لذلك فوائد كزيادة
 المشقة لزيادة الثواب (٦) وليجتهد فى التأمل صاحب كل مذهب يعنى فان أصاب (٨)
 فله اجران وان اخطأ فى الفروع فله اجر * وفى الاصول خلاف الى غير ذلك (٩)
 من الفوائد (١٠)

- ١ - سورة فصلت : *
 - ٢ - سورة البقرة : ٨٨
 - ٣ - سورة الانعام : ١٠٣
 - ٤ - ع : مخالفه
 - ٥ - ع : متشابهها
 - ٦ - وذلك نتيجة بذل الجهد واستفراغ الوسع وقولا على مراد الله تعالى *
 - ٧ - م : التاويل
 - ٨ - ع : اجاب
 - ٩ - التفسير الكبير ٧ : ١٨٧
- والخلاف فى المسائل الاعتقادية الشرعية والمقليات المحضة كحدوث العالم
 ووجود الله ومحنة الرسل وجواز الرؤية وخلق الاعمال من لم يصب الحق فيه
 فهو مخطئ * ثم ان كان خطوه فيما يرجع الى الايمان بالله ورسوله كان كافرا *
 المستضى ٢ : ٣٥٧ - ٣٥٨ * فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت
 لمحب الله بن عبد الشكور ٢ : ٣٧٦ * والاحكام للأمدى ٣ : ٢١٥ *
 ارشاد الفحول للشوكاني : ٢٥٩ * واصول الفقه للخضرى ٤١١ * وقال
 ابن تيميه فى المسوده فى اصول الفقه ٤٩٥ - ٤٩٦ (المخطئ فى الاصول
 اى اصول الدين لا شك فى تأنيبه وتفسيره وتبديعه وتضليله * واختلف فى
 تكفيره * فمال بعض المصنفين الى أن كل من قال قولا يعود الى ما هو كفر
 بالاجماع يكفر بمن قال انه تعالى ليس بمعالم * وصار معظم اصحابنا الى ترك
 التكفير لمن قال قولا يعود الى الكفر ويلزمه *)
 وذهب الجاحظ من المعتزلة الى ان المجتهد المخطئ فى المسائل الاصولية
 معذور غير آثم * وان جرى عليه حكم الكفر فى الدنيا *
 المستضى ٢ : ٣٥٩ * المل والنحل ١ : ٩٥ * مسلم الثبوت
 ٢ : ٣٧٧ * الاحكام ٣ : ٢١٥
- ١٠ - ذكر الرازى ايضا فوائد اخرى لوجود التشابه فى القرآن منها انه مدعاة للنظر العقلى

- (١) واختلفوا هل المتشابه ما يعلم على قولين • منشأهما : الوقف على "الله" (٢)
 او "العلم" في قوله تعالى "وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم" (٣)
 قال الامام الخطابي (٤) مذهب اكثر العلماء ان الوقف التام في هذه الآية على
 "الله" وان ما بعده وهو قوله "والراسخون في العلم" استئناف روى ذلك عن (٥)
 ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وعائشة (٦) (٧) (٨)

= المخلص من التقليد • انظر تفسير الرازي ٧ : ١٨٤ - ١٨٥
 وقال ابن قتيبة (ولو كان القرآن ظاهرا مكشوفاً حتى يستوى في معرفته العالم
 والجاهل لبطل التفاضل بين الناس • وسقطت المحنة وماتت الخواطر • وصح
 الحاجة تقع الفكرة والحيلة • ومع الكفاية يقع المعجز والبلادة) •
 وقال (لتكون فضيلة النظر وحسن الاستخراج وتقع المشيئة من الله على حسن النية)
 وقال (ولو كان كل من العلوم شيئاً واحداً لم يكن عالم ولا متعلم ولا خفي ولا جلي
 لان الاشياء انما تعرف باضدادها) •
 تأويل مشكل القرآن ص ٨٦ - ٨٧ •

- ١ - اي ما يعلم معناه •
- ٢ - م • ع • : هل الوقف •
- ٣ - سورة آل عمران : ٧
- ٤ - هو ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم يرجع نسبه الى زيد بن الخطاب
 (اخى عمر رضى الله عنه) فقيه ومحدث مشهور له مصنفات كثيرة منها معالم
 التنزيل وشرح على البخارى توفي ٣٣٨ هـ • انظر انباء الرواة ١ : ١٢٥ •
- ٥ - ع كذا • والراسخون
- ٦ - عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب احد السابقين الى الاسلام • هاجر
 الهجرتين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها
 توفي ٣٢ هـ •
- انظر ترجمته في الاصابة ٢ : ٣٦٨ وما بعده • الاستيعاب ٢ : ٣١٦
 وما بعدها •
- ٧ - ابى بن كعب بن قيس بن عبيد الانصارى البخارى ابو المنذر سيد القراء • كان
 من اصحاب العقبة الثانية وشهد مع الرسول بدرا والمشاهد كلها • وكان عمر
 يتحاكم له في المضلات توفي ٢٢ هـ وقيل غير ذلك • الاصابة ١ : ١٩ وما بعدها •
- ٨ - رواه عن ابن عباس وعن عائشة ابن جرير ٦ : ٢٠٢ وستأتي قريباً الرواية
 عن ابى بن كعب • ورواه ايضا ابن جرير عن عمرو بن الزبير وعمر بن عبد العزيز
 ومالك بن انس ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ • وعزاه القرطبي والشوكاني ايضا
 لابن عمر والكسائي والاختف ابى عبيد وغيرهم •
- تفسير القرطبي ١ : ١٦
- تفسير الشوكاني ١ : ٣١

ومال الى هذا الحافظ السيوطى فى الاتقان (١) وحكاة عن الاكثرين من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم . خصوصا اهل السنة .

قال . وهو اصح الروايات عن ابن عباس . قال : ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجـه (٢) عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس (٥) " انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به (٧) "

فهذا يدل على ان الواو للاستئناف ، لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقـل (٨) درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه (٩)

١ - هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد الخضيرى السيوطى الشافعى المحقق المؤرخ ، ولد سنة ٨٤٩ هـ ، واخذ على كثير من المشايخ منهم الجلال المحلى وخضر على ابن حجر ، توفي ٩١١ هـ . وله كثير من المؤلفات منها الاتقان . وتدريس الراوى . والدر المنثور .
شذرات الذهب ٨ : ٥٣ .

٢ - ع : اتفاق وانظرا لاتقان ٢ : ٣ .

٣ - م . ع : لصحته .

٤ - ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولا هم . من حفاظ الحديث الثقات ، ولد سنة ١٢٦ هـ ، روى عن الازاعى ومالك والثورى وغيرهم كثير ، وروى عنه ابن عيينة ووكيع واحمد وغيرهم . قيل انه كان يحفظ نحواً من سبع عشرة الف حديث توفي ٢١١ هـ له الجامع الكبير وله تفسير .
تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ وما بعدها
وميزان الاعتدال ٦ : ٦٠٩ وما بعدها .

٥ - ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى النيسابورى الامام الحافظ . ولد ٣٢١ هـ ، وبرز فى الحديث واتقن الفقه الشافعى ، والف المستدرک وتاريخ نيسابور وكان ثقة صدوقاً توفي ٤٠٥ هـ .
انظر غاية النهاية ٢ : ١٨٤ .

٦ - م : يقرؤها .

٧ - رواه الحاكم وقال على شرط الشيخين ٢ : ٢٨٦ وقال فى الفتح ٨ : ٢١٠ رواه عبد الرزاق باسناد صحيح . ورواه ابن جرير ٦ : ٢٠٢ .

٨ - عبارة (وان لم تثبت بها القراءة) فى م ، ع : وان لم تثبت بها القرآن .

٩ - انظر فتح البارى ٨ : ٢١٠ .

- (١) وعن الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا "ويقول الراسخون" (٢)
 (٣) وعن الاعمش قال : في قراءة ابن مسعود " وان تأويله الا عند الله
 والراسخون في العلم يقولون آمنا به " (٤)
 (٥) وذهب قوم الى ان الواو في قوله " والراسخون " للعطف لا للاستئناف منهم
 (٦) مجاهد والضحاك . والربيع بن انس ومحمد بن جعفر (٧) (٨) (٩) ويروى ايضا
 عن ابن عباس . قال ابن عباس

- ١ - ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الاسلمي الكوفي شيخ النخاعة . قال -
 ثعلب لولا الفراء ما كانت العربية . ولد بالكوفة وانتقل ليعقوب بن عبيد . وعهد -
 اليه المأمون بتربية ابنائه . توفي ٢٠٧ . ومن مصنفاته معاني القرآن .
 انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢ : ٣٧١ وما بعدها .
 ٢ - انظر فتح الباري ٨ : ٢١٠ . وروى هذا ايضا عن ابي بن كعب .
 ابن جرير ٢ : ٢٠٤ .
 ٣ - ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كهل سكن الكوفة وسمع من سميد
 ابن جبير والنخعي ومجاهد وراى مالكا ولم يسمع منه . وروى عنه السفيناني
 وشعبة وغيرهم كان من اقرأ الناس للقرآن واحفظهم للحديث واعرفهم بالفرائض
 توفي ١٤٨ هـ .
 تاريخ بغداد ٩ : ٣ وما بعدها .
 ٤ - روى ابن ابي داود في المصاحف ١ : ٥٩ ولكن فيه (وان حقيقه -
 تأويله ٠٠٠)
 ٥ - روى عنهم ابن جرير باستثناء الضحاك ٦ : ٢٠٣ وتابعه ابن كثير ١ :
 ٦ - ابو الحجاج مجاهد بن جبر البجلي القرطبي المفسر اجد الاعلام الاثبات .
 تابعه قرا على ابن عباس . روى عنه الفضل بن ميمون انه قال : عرضت
 القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . اختلف في وفاته والارجح انه توفي ١٠٤ هـ .
 غاية النهاية ٢ : ٤٢ وفيه : يقال انه مات وهو ساجد . ميزان
 الاعتدال ٣ : ٤٤٠ .
 ٧ - الضحاك بن مزاحم البجلي ابو القاسم المفسر . اخذ التفسير عن ابن جبير
 وروى عن ابن عباس وابي هريرة وفي سماعه منها انظر . وكان يودب الاطفال
 وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وغيرهم .
 ميزان الاعتدال ٢ : ٣٢٦ .
 ٨ - الربيع بن انس البكري ويقال الخفي البصري ثم الخراساني روى عن انس بن
 مالك وابي المالكية والحسن البصري وغيرهم . وارسل عن ام سلمة . وثقة
 ابن حبان وقال عنه المجلى وابو حاتم صدوق توفي سنة ١٣٩ هـ او ١٤٠ هـ .
 تهذيب التهذيب ٣ : ٤٦٠ .
 ٩ - محمد بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو اول من سمي محمدا في الاسلام
 من المهاجرين . ولد بأرض الحشمة . وتزوج ام كلثوم بنت علي . استشهد
 بتستر وقيل بصفين وقيل غير ذلك . الاصابة ٣ : ٣٧٢

(١)

على عموم المؤمنين فلا يبقى لوصفهم بالرسوخ في العلم وانهم أولوا الالباب فائدة

تميزهم عن عموم المؤمنين *

(٣) (٤)

وقال أهل التحقيق : (والتحقق أن التشابه يتنوع فمنه ما لا يعلم

بيقين البتة كالحروف المقطعة في أوائل السور والروح والساعة مما استأثر الله

بغيره • وهذا لا يتعاطى علمه أحد لابن عباس ولا غيره • ومن قال —

(٦)

العلماء الحذاق أن الراسخين لا يعلمون التشابه فأنما أراد هذا النوع • وأما ما يمكن

حمله فيتأول في وجوه اللغة ويعلم تأويله المستقيم ويزال ما فيه من تأويل غير

مستقيم •

(٧)

وقال الخطابي : (التشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم

واعتبر به عرف معناه • والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على خقيقته وهو الذي يتبعه

أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يلبثون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون)

(٨)

وقال الإمام الراغب : " جميع التشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل إلى

الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك • وضرب للانسان سبيل إلى

(٩)

معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الخلقة • وضرب متروك بين الامرين يختص —

بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى

١ — عبارة " على عموم المؤمنين " في م : على المؤمنين وفي ح : عموم المؤمنين *

٢ — مأخوذ من تفسير القرطبي بـ تصرف يسير ٤ : ١٨ •

٣ — ليست في م ع •

٤ — م ع : ضمه •

٥ — أي زمان اتيانهم •

٦ — م ع : الراسخون •

٧ — انظر فتح الباري ٨ : ٢١١ — ٢١٢ والاتقان ٢ : ٥ •

٨ — أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الاصفهاني المعروف بالراغب •

أديب من الحكماء العلماء من أهل أصبهان • سكن بغداد واشتهر امره •

توفي سنة ٥٠٢ هـ له مصنفات كثيرة منها المفردات في غريب القرآن

وجامع التفاسير •

الاعلام ٢ : ٢٧٩

٩ — الاحكام المشككة • انظر القاموس المحيط ٣ : ٢٧٣ •

الظنون بدعة • فانه لم يعهد من الصحابة التصرف في اسمائه تعالى وصفاته —
بالظنون • وحيث عملوا بالظنون فانما عملوا بها في تفاصيل الاحكام الشرعية • لا في
المعتقدات الايمانية •

(١)

وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : " تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية " هو الذى انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب "
قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه

منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم " (٣)
(٤) (٥)

وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لا أخاف على امتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا
(٦) (٧) (٨)

فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذ به المؤمن ويتنقى تأويله وما يعلم تأويله الا الله •

١ — الواو ساقطة من ع •

٢ — سورة ال عمران : ٧

٣ — م • ع • فاحذروهم وكلاهما موافق لبعض روايات البخارى والحديث رواه البخارى
في كتاب التفسير ٨ : ٢٠٩ ورواه مسلم في كتاب العلم ٤ : ٢٠٥٣ •

٤ — ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني اللخمي • ولد بهكا سنة ٢٦٠ هـ •
وهو واحد الحفاظ المكثرين الرحالين • سمع الكثير وصنف الكتب الحسان منها
معاجمه الثلاثة الكبير والاولى والصغير • قال ابو احمد العمالي انا سمعت
من الطبراني عشرين الف حديث • توفي سنة ٣٦٠ هـ •

النجوم الزاهرة ٤ : ٥٩ •

٥ — اختلف في اسمه فقيل كعب بن مالك وقيل كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل غير
ذلك • يعبد في الشاميين وكان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم •
الاشعريين في السفينة •

انظر اسد الغاب ٦ : ٢٧٢ •

٦ — م • ع • الا ممن •

٧ — م • ع • فيتحاسدون فيقتتلون •

٨ — تتمه الحديث " وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يسألون عنه • رواه ابن
مردويه كما ذكر ابن كثير ١ : ٣٤٦ والدر المنثور ٢ : • وقال
ابن كثير غريب جدا •

غير ان الحاكم اخرج نحو الجزء الذى ذكره المصنف وصححه —

٢ : ٧٢ •

(١)

وفي حديث ابن مردويه " ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به " وما تشابه فامثوا به " (٢)

وروى الحاكم من ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد " ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف : زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ، فأحلوا حلاله وحرّموا حرّمه وافعلوا ما امرتهم به وانتهوا عما نهيتهم عنه ، واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا " (٣) (٤) (٥)

وروى البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة (٦) (٧) (٨)

١ - الحافظ ابو بكر احمد بن موسى الاصبهاني الفخر المورخ صاحب التصانيف ، سمع باصبهان والعراق ، وروى عن خلق كثير ، وكان اماما في الحديث بصيرا به ، توفي ٤١٠ هـ ، من مؤلفاته مستخرج على البخاري وتفسير وكتاب في التاريخ .

الشعب من حديث ابن مردويه " ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم

٢ - رواه ابن مردويه وابن سعد كما في الدر المنثور ٢ : ٦ .

٣ - ساقطة من م ع .

٤ - في الاصل وغيره من النسخ الخطية : زجر ، والتصويب من المستدرك .

٥ - رواه الحاكم وصححه ٨ : ٢٨٩ - ٢٩٠ الا ان الذهبي قال

في تلخيصه على المستدرك منقطع ٢ : ٢٩٠ .

٦ - ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي اصولي وفقه وحافظ كبير ، شافعي

الذهب ، ولد سنة ٣٨٤ هـ ، وشيوخه اكثر من مائة ، روى عنه كثيرون .

كان له مصنفات كثيرة وجليلة بلغت الف جزء منها السنن الكبرى ، والاسماء

والصفات توفي ٤٥٨ هـ ، ما راى امره به وانتهوا عما نهيتهم عنه ، واعتبروا

طبقات الشافعية الكبرى للمسيكي ٤ : ٨ وما بعد ها .

٧ - كما في الاقسان ٢ : ٤ والدر المنثور ٢ : ٦ .

٨ - هو عبد الرحمن او عبد الله بن صخر الدوسي ، قدم المدينة سنة سبع واسلم

وشهد اخير مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكفى بأبي هريرة لانه وجد هرة

فحملها في كفه ، ولم الرسول وواظب عليه رغبة في العلم ، وكان من احفاد

الصحابه ، روى عنه اكثر من ثمان مائة رجل توفي بالمدينة ٥٧ هـ ، وعمه

٧٨ سنة امر ابو بكر احمد بن موسى الاصبهاني الفخر المورخ صاحب التصانيف

الاستيعاب ٤ : ٢٠٣ ، الاصابة ٤ : ٢٠٣ ، الشذرات

٦ : ٦٣ ، من مؤلفاته مستخرج على البخاري ، والتفسير

وما في التاريخ .

٩ - رواه ابن مردويه وابن سعد كما في الدر المنثور ٢ : ٦ .

(١)

وروى ابن جرير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " انزل القرآن على اربعة احرف : حلال وحرام لا يعذر احد بجهالة " وتفسير تفسره العرب (٣) وتفسير تفسره العلماء " ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب " (٤)

(٥)

ثم رواه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفاً بنحوه .
وروى ابن ابي حاتم من طريق الموفى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : تؤمن (٦) (٧) بالمحكم وتدين به ، وتؤمن بالمتشابه ولا تدين به وهو من عند الله كله " (٨) (٩)
وروى ايضا عن عائشة رضى الله عنها قالت : " كان رسوخهم فى العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه " (١٠)

١ — الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، احد الاعلام وصاحب التصانيف من اهل طبرستان ، ولد سنة ٢٢٤ هـ ، قتل مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة توفي ٣١٠ هـ .
تذكرة الحفاظ ٢ : ٧١٢

٢ — ع : بجهال

٣ — ع : تفسيره

٤ — تفسير الطبرى ١ : ٧٧ قال : وفيه نظر ، ويبدو ان ذلك من جهة كونه من رواية الكلبى عن ابي صالح حيث قال الطبرى عن هذا الاسناد فى موضع اخر من تفسيره ١ : ٦٦ (لا يجوز الاحتجاج به) .

٥ — تفسير الطبرى ١ : ٧٦

٦ — ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن مهران التميمى الحنظلى ، حافظ بن حافظ سمع من ابيه ، ورجل معه ، وله تصانيف كثيرة اهمها تفسيره ، والرد على الجهمية ، توفي ٣٢٧ هـ .

طبقات الحنابلة ٢ : ٥٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨٧ وما بعدها .

٧ — ابو الحسن عطية بن سعد بن جنادة الجدلى القيسى الكوفى ، روى عن ابي سعيد وابى هريرة وابن عمر ، وكان من شيعة اهل الكوفة ضعفه احمد وابو حاتم وغيرهما ، توفي ١١١ وقيل ١٢٧ هـ .
انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٢٤ وما بعدها .

٨ — م : ع : عنهم

٩ — انظر الدر المنثور ٢ : ٧ ورواه ابن جرير ايضا فى طريق محمد بن سعد بسنده الى ابن عباس ٦ : ٢٠٩ .

١٠ — رواه ابن جرير ٦ : ٢٠٢ وابن المنذر وابن ابي حاتم كما فى الدر المنثور ٢ : ٦ .

(١) وروى الداريمى فى مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجابته فقال له فقال من انت ؟ قال : عبد الله بن صبيغ . واخذ عمر عرجونا
 من تلك العرجاجين فضربه حتى ادنى رأسه . وفى رواية : فضربه بالجريد حتى
 ترك ظهره دمية . ثم تركه حتى برأ . ثم اعاد عليه . ثم تركه حتى برأ فدمى
 به ليعيده عليه . فقال : ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا او ردنى
 الى ارضى . فأذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالس
 احد من المسلمين

١ — ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمى الداريمى السمرقندى .
 ولد ١٨٠ هـ . وكان موصوفا بالثقة والورع والزهد والعلم . استقضى عليه
 سمرقند فقاضى قضية واحدة واستغنى فأغنى . توفى ٢٥٥ هـ .
 وله المسند والتفسير والجامع .

تذكرة الحفاظ ٢ : ٣٥٠ وما بعدها .
 ٢ — ابو ايوب سليمان بن يسار الهلالى المدنى مولى ميمونة رضى الله عنها . ولد
 سنة سبع وعشرين هـ . وروى الحديث عن كثير من الصحابة . وكان ثقة مأمونا
 وصاحب فقه وصلاح . وكان محمد بن الحنفية يحده افقه من ابن الصبيغ
 وكان ابن الصبيغ يقول للسائل اذهب الى ابن يسار فانه اعلم من بقى
 اليوم توفى ١٠٧ هـ وقيل غير ذلك .
 تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٩

٣ — م . ع . : ابن صبيغ
 وهو صبيغ بوزن عظيم بن عسل . ويقال ابن عسيل ويقال ابن سهل . وقصته
 مع عمر التى اوردتها المصنف مشهورة . وقد كان سيدا فى قومه قبلها . فلم
 يزل وضيعا بعدها وفى بعض الروايات ان ابا موسى كتب الى عمر بصراح
 حاله فعفا عنه وقيل ان عمر اتهمه برأى الخوارج وقد وفد على معاوية .
 الاصابة ٢ : ١٩٨ .

٤ — سنن الداريمى ١ : ٥٤ . واخرج القصة من طرق اخرى ابن عساكر
 والخطيب كما فى الاصابة ٢ : ١٩٨ .
 ٥ — السابىق ١ : ٥٥ .

٦ — م . ع . : فى .
 ٧ — فى الداريمى : ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا . وان كنت
 تريد ان تدأوينى فقد والله بئست .

٨ — م . ع . : فى .
 ٩ — الصحابى الجليل عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري . استعمله الرشيد
 على بعض اليمن . واستعمله على الكوفة . وهو الذى افتتح الاهواز .
 واصيها . واستعمله عثمان على الكوفة . وثقه بها اهلها . وهو احد
 الحكمين بصفين . توفى ٤٢ هـ وقيل غير ذلك وكان رضى الله عنه .

(١) وفى كتاب الفروع لابن مفلح الخبلى : وعمر بن الخطاب أمر بهجر صبيغ بسؤاله
(٢) عن الذاريات والمرسلات والتازعات انتهى

وهذا منه رضى الله عنه لسد باب الذريعة • والاية الشريفة قد دلت على
(٤) ذم متبى المتشابه • ووصفهم بالزنج وابتغاء الفتنة • وعلى مدح الذين فوضوا
العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغييب •
(٥)

وقال الامام فخر الدين : صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه
من دليل منفصل • وهو اما لفظى او عقلى • فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل
الأصولية • لانه لا يكون قاطعا • لانه مخوف على انتقاء الاحتمالات العشرة
(٧)
المعروفة •
(٨)

• منه حسن الصوت بالقـرآن •

الاصابة ٢ : ٢٥٩ وما بعده •

١ - محمد بن مفلح بن محمد القاقونى الفقيه الخبلى • كان بارعا فاضلا متقنا
لعلوم كثيرة • ذا زهد وتعفف وصيانة • برع فى الفقه للخاية توفي ٧٦٣ هـ
وله مصنفات منها الفروع اورد فيه ما بهر العلماء •
الدرر الكامنة ٥ : ٣٠ وما بعده •

٢ - م • ع • ابن صبيغ •

٣ - روى سعيد بن المسيب ان صبيغا التميمي اتى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فقال : يا امير المؤمنين اخبرنى عن الذاريات ذروا فقال :
هى الرياح • ولولا اننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته •
قال : فأخبرنى عن الحاملات وقرا • قال : هى السحاب ولولا اننى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته • قال : فأخبرنى عن (القسمات
امرا) قال الملائكة • ولولا اننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله ما قلته • قال : فأخبرنى عن (الجاريات يسرا) قال • هى السفن
ولولا اننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته • ثم امر به
فضرب مائة سوط الى اخر ما جاء فى الروايات التى ذكرها المصنف رواه ابن
عثمان الصابونى فى عقيدة السلف واصحاب الحديث ١ : ١١٩ •

٤ - م : متفق •

٥ - ساقطة من م • ع •

٦ - م : لـ •

٧ - عبارة (لانه لا يكون) ساقطة من م • ع •

٨ - جاء على هوامش المخطوطات الثلاث : الاحتمالات العشرة هى انتقاء •

النسخ والتقديم والتأخير وتفسير الاعراب والصرف والمعارض العقلى والاشترك والنقل •

وانتفاءها مظنون ، والموقوف على المظنون مظنون ، والظن لا يكتفى به في الأصول ،

= والمجاز والاضمار والتخصيص فان انتفت هذه الاحتمالات العشرة عن الدليل اناد القطع وان انتفت عنه الخمسة المتأخرة اناد الظن " . هـ مؤلفه .

والرازي يرى ان كون الدليل قطعيا موقوفا على انعدام الناسخ لكن انعدام الناسخ مظنون وليس مقطوعا ، لان اقصى ما لدينا اننا طلبناه فلم نجد ، والاستدلال على عدم الوجود يكوننا بحثنا فلم نجد ، في غاية الضعف .

وكذلك هو موقوف على نفى ان يكون في الكلام تقديم او تأخير وهذا كثير الوقوع في القرآن فلغينه مظنون لا مقطوع .

وموقوف على صحة النحو لان اختلاف الاعراب يؤدي الى اختلاف المعاني ، واصول النحو منقولة اليها برواية الآحاد كالخليل والاصمعي وغيرهما فهم لا يملكون التواتر . ورواية الآحاد عند الرازي لا تفيد الا الظن .

وهو موقوف على عدم معارض من الادلة السمية ، لانه بتقدير وجود المعارض السمي يجب الرجوع الى الترجيحات التي لا تفيد الا الظن لكن عدم وجود المعارض السمي مظنون لا مقطوع .

وموقوف على عدم المعارض العقلي القاطع وعدمه مظنون لا مقطوع لان اقصى ما لدينا اننا بحثنا فلم نجد وعدم العلم لا يفيد العلم بالعدم .

وموقوف على عدم الاشتراك في الالفاظ ، وحصول الاشتراك بالالفاظ محتمل ، فلمل مبراد الله غير ما فهمنا .

وموقوف على معرفة اللغات المنقولة اليها برواية الآحاد كالاصمعي والخليل وغيرهما ممن لا يملكون التواتر .

وموقوف على حمل الكلام على حقيقته دون مجازيه ومجازاته الكلام كثيره وليس بعضها اولى من بعض . وقولنا الاصل في الكلام الحقيقة هو مقدمة ظنية .

وموقوف على نفى وجود حذف او اضمار في الكلام والا افضى ذلك الى انقلاب النفي اثباتا والاثبات نفي ، لكن نفى الحذف والاضمار مظنون .

وموقوف على عدم المخصص ، وعدمه مظنون ان كوننا بحثنا عنه فلم نجد ، ليس بدليل قطعي على عدم وجوده .

فلما كان التمسك بالادلة العقلية لا يكون قاطعا حتى تنتفي عنه هذه الاحتمالات العشرة . وكلها مظنون ، والموقوف على المظنون اولى بان يكون مظنونا فالادلة العقلية ظنية وليسست قطعية .

الاربعون في اصول الدين للرازي : ٤٧٤ — ٤٧٦

١ - م ه ع : فانتفاءها

٢ - م ه ع : والظن

واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره • تكون الظاهر محالا • واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز • وتأويل على تأويل • وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى • والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف • لا يفيد الا الظن • والظن لا يحول عليه فى المسائل الاصولية القطعية • فلهذا اختار الاثبات المحققون من السلف والخلف بمد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل • انتهى (٣)

وتوسط ابن دقيق العيد فقبل التأويل ان قرب فى لسان العرب نحو " على ما فرطت فسى جنب الله " اى فى حقه وما يجب له • لا ان يد كتأويل استوى باستولى (٤) (٥) (٦)

اذا تقرر هذا فاعلم ان من المتشابهات آيات الصفات التى التأويل فيها بعيد فلا تقول ولا تفسر • (٧) (٨)

- ١ - م • ع : المقل
- ٢ - م : دليل لفظى ع : دليل اللفظى
- ٣ - نص كلام الرازى فى تفسيره ٧ : ١٦٩ - ١٧٠ موافق لما نقله المصنف فى المعنى غير انه مطابق لكلام الرازى بحروفه كما اورد • صاحب الاتقان ٢ : ٥ - ٦ فعمل المصنف نقله من الاتقان كما نقل منه كثيرا ما قبله • وهذا من المصنف ومن الرازى بناء على ان مذهب السلف ان الظاهر غير مراد وانهم لم يكونوا يعينوا المعنى ولا يعرفون معنى المتشابه • انظر ص ٤٣ فى ذكر اقوال السلف فى معرفة معانى آيات القرآن كلها •
- ٤ - محمد بن على بن وهب الشافعى • ولد بينبع عام ٦٢٥ هـ • وثقه على والده • ولى القضاء بالديار المصرية • وكان حافظا تدوة علامة فى المذهب الشافعى والمذهب المالكى لانه كان مالكا فى بداية امره • من مصنفاته احكام الاحكام والالمام فى احاديث الاحكام • توفى ٦٢٥ هـ •
- شذرات الذهب ٦ : ٥ وما بعدها • الدرر الكامنة ٤ : ٢١٠ وما بعدها •
- ٥ - سورة الزمر : ٥٦
- ٦ - انظر المسامرة ص ٣٧ والبرهان فى علوم القرآن ص ٧٩ والاتقان ٢ : ٦ •
- ٧ - عبارة (فلا تقول) ساقطة من م •
- ٨ - آيات الصفات ليست من المتشابه الذى لا يفسر ولا يعرف معناه وانما هى متشابهة مسن حيث كيفية الصفات وحقائقها • والحقيقة التى نزه العلماء ذات الله عنها هى حقيقة الصفه فى المحدث كما سبق •

وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
 المراد الى الله تعالى ، ولا تفسرها مع تنزيها له عن حقيقتها فقد روى الامام
 اللالكائي^(١) الحافظ عن محمد بن الحسن^(٢) قال : اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى
 المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه^(٣) .
 وروى اللالكائي ايضا في السنة من طريق قرة بن خالد^(٤) عن الحسن^(٥) عن امه
 عن ام سلمه رضى الله عنها في قوله تعالى :^(٦)

١ — ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي الطبري الاصل ، حافظ
 قدم بغداد واستوطنها ، ودرس فقه الشافعي على الاسفرايني وسمع من
 كثيرين ، وتوفي ٤١٨ هـ من مصنفاته شرح السنة .
 تاريخ بغداد ١٤ : ٧ الشذرات ٣ : ٢١١

٢ — ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولا هم ولد بواسط ونشأ
 بالكوفة وتفق على ابي حنيفة ، وسمع من غيره كالثوري والاوزاعي وابي يوسف
 وكان حريصا على العلم فصيحاً ، تتلمذ عليه الشافعي ، ولد سنة ١٣٢ هـ وتوفي
 ١٨٩ هـ .

البداية والنهاية ١٠ : ٢٠٢ وما بعدها . النجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠ وما بعدها
 له مصنفات منها الجامع الكبير والجامع الصغير .
 الاعلام ٦ : ٣٠٨

٣ — شرح السنن لوجه ٩٨ ونصه (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب
 على الايمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات في صفة الرب عز وجل .
 من غير تفسير ولا صرف ولا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج عما
 كان عليه النبي وفارق الجماعة) .

٤ — المصدر السابق لوجه ٩٢ ونصه (قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول
 والاقرار به ايمان والجحود به كفر) ورواه الصابوني في غريدة السلف واصحاب
 الحديث ١ : ١١٠ وقال ابن تيمية ليس اسناده مما يعتمد عليه . شرح حديث
 النزول ص ٣٢ .

٥ — ابو خالد قرة بن خالد السدوسي ثقة اخذ عن ابن سيرين وابن دينار ، واخذ
 عنه شعبة وكان من أقرانه ، توفي نيف وسبعين ومائة وقيل غير ذلك .
 تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧١ وما بعدها .

٦ — ابو سعيد الحسن بن يسار البصري تابعي امام اهل البصرة أحد العلماء الفصحاء
 الشجعان النساك في زمنه ، ولد بالمدينة ، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم
 وينهاهم لا يخاف في الحق لومة لائم ، وله مع الحجاج مواقف توفي ١١٠ هـ .
 انظر حلية الاولياء ٢ : ١٣١ .

٧ — ام المؤمنين هند بنت ابي امية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية ، =

"الرحمن على العرش استوى" ^(١) قالت الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، والبحث عنه كفر . وهذا له حكم الحديث المرفوع لان مثله لا يقال من قبيل الراى .

(٢) وقال الامام الترمذى فى الكلام على حديث الرئية : المذهب فى هذا عند أهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى وابن المبارك ومالك ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا : نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ، ولا يقال كيف ولا نفسر

= اسلمت مع زوجها أبو سلمة بن عبد الأسد بن المنيرة ، وهاجرت للحيشة فمات زوجها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم سنة اربع وكانت صاحبة جمال وعقل وهى اخرايمهات المؤمنين موتا توفيت ٥٩ هـ وقيل ٦٢ هـ .
الاصابة ٤ : ٤٥٨ .

١ — سورة طه : ٥ .

٢ — أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى الضرير الحافظ العلامة المتقن صاحب الجامع والملل طاف البلاد ، وسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين والمراقيين والحجازيين وغيرهم . وكان يضرب به المثل فى الحفظ ، توفي بترمس سنة ٢٧٩ هـ .
طبقات الحفاظ : ٢٧٨ .

٣ — هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى من مصر ، ولد سنة ٩٧ هـ بالكوفة . كان ثقة مأمونا ثبتا آية فى الحفظ . لقب بأمير المؤمنين بالحديث . سكن مكة والمدينة . رفض ان يلى الحكم لما طلب اليه المنصور ذلك ، وتوارى من المهدي لما طلبه توفي ٦١ هـ بالبصرة ، له الجامع الكبير والصغير .
انظر الفهرست لابن النديم ١ : ٢٢٥ وطبقات ابن سعد ٦ : ٣٧١ وتاريخ بغداد ٩ : ١٥١ .

٤ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلى بالولاء ، صاحب المصنفات النافعة ولد ١١٨ هـ كان عالما بالفقه والأدب والنحو والشعر كثير العبادة كثير الاسفار أفنى عمره حاجا أو تاجرا أو مجاهدا ، وكان مشهورا بالزهد توفي ١٨١ هـ .
تذكرة الحفاظ ١ : ٢٧٤ وما بعدها .

٥ — ليست فى م

٦ — سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالى الكوفى من الموالى ، محدث الحرم المكى ، حافظ ولد سنة ١٠٧ هـ ، طلب العلم فى صغره ، وكان اما ما حجة واسع العلم كبير القدر اتفقوا على الاحتجاج به لحفظه وامانتة توفي بمكة ١٩٨ هـ .
انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢٦٣ وما بعدها .

٧ — أبو سفيان وكيع بن الجراح بن طليح القواسى الكوفى الامام الحجة الثبت محدث =

(١) ولا نتوهم .

(٢) وذكر في كتابي (البرهان في تفسير القرآن) عند قوله تعالى (هل ينظرون)
الا ان يأتيتهم الله في ظلل من الغمام) (٣) وبعد ان ذكرت مذاهب المتأولين :

ان مذهب السلف هو عدم الخوض في مثل هذا ، والسكوت عنه وتقويض علمه السلي
الله تعالى ، قال ابن عباس " هذا من المكتم الذي لا يفسر " (٥) فالأولى في هـ
الآية وما شاكلها أن يؤمن الانسان بظواهرها ويكمل علمها الى الله تعالى ، وعلى
ذلك مضت أئمة السلف وكان الزهري ومالك والأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد
(٦) (٧) (٨)

= العراق . قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع من مصنفات —
التفسير . توفي ١٩٧ هـ .
الشذرات ١ : ٣٤٩ ، طبقات الحنابلة ١ : ٣٩١ .

١ — جامع الترمذي ٤ : ٩٦ — ٩٧ بتصريف يسير .

٢ — ذكره له المحقق في خلاصة الاثر ٤ : ٣٥٩ وابن حميد في السحب الوابلة
لوحه : ٣٠٥ وقال : لم يتم ، ولم أقف له على نسخ خطية .

٣ — سورة البقرة : ٢١٠ .

٤ — الواو ليست في م هـ ع

٥ — رواه ابن جرير ٦ : ٢٠٣ لكن مراد بن عباس الذي لا يطلع على حقيقته
ولا تعرف كيفيته بدليل قوله " انا ممن يعلم تأويله " كما مر . ص ٢٠٤ وما بعد ها .

٦ — أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تابعي فقيه ومحدث كان بالمدينة
رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم ، وروى عنه جماعة من الأئمة كمالك
والثوري وابن عيينة ، وكان عمر بن عبد العزيز يبعث الى الآفاق : عليكم بابي —
شهاب فانكم لا تجدون احدا أعلم بالسنة الماضية منه . ولد ٥١ هـ وتوفي ١٢٤ هـ .
انظر وفيات الاعيان ٤ : ١٧٧ وما بعد ها .

٧ — أبو عمر عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي ، امام أهل الشام في عصره
بلا مدافعة ، ولد ببعلبك ، وسكن بيروت ومات فيها ، سمع من جماعة من
التابعين ، وعرف بكثرة العبادة وقول الحق توفي ١٥٧ هـ .
تهذيب الاسماء واللغات : القسم الاول ١ : ٢٩٨ وما بعد ها .

٨ — أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحد يث
اصله من اصبهان ، ولد ٩٢ هـ وسمع من نافع ، وكان ثقة جوادا . قال عنه الشافعي
كان أفقه من مالك . توفي بمصر ١٧٥ هـ .
انظر وفيات الاعيان ٤ : ١٢٧ .

(١)

وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق يقولون هذه الآية وأمثالها أمروها كما
جاءت * . (٢)

(٣)(٢)

وقال سفيان بن عيينه ونأهيك به * كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره
قراءته ليس لأحد أن يفسره إلا الله ورسوله * . (٤)

(٥)

وسئل الإمام ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات فقال * بدعة ابتدعوها *
ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب أئمة الدين مثل مالك وسفيان والأوزاعي

١ — إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي المشهور بابن —
راهويه ، أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين ، طاف البلاد يجمع الحديث ، روى عنه
البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث ، وهو أحد كبار حفاظ الحديث ولد
١٦٣ هـ وتوفي ٢٣٨ هـ .

انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٤٠٩ وما بعدها .

٢ — إمرارها كما جاءت يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه ، فإنها جاءت الفاظا
دالة على معاني ، فلو كانت دلالتها منفية لكان الواجب أن يقال أمروا لفظها
مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد ، أو أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف
بما دلت عليه حقيقة ، وحيث لا تكون قد أمرت كما جاءت ، ولا يقال حينئذ
بلا كيف ، إذ نفى الكيف عما ليس بثابت لغو من القول ، فإن من قال بنفسه
حقيقتها لا يحتاج بعد ذلك لنفي كيفيتها ، فما لم توجد حقيقة كيف توجد
كيفية ؟ :

الحموية ٥ : ٤١ — ٤٢ .

وقد روى القول أمروها كما جاءت عن الزهري ومكحول . رواه اللالكائي من طريق
الأوزاعي لوحة : ٩٢ ورواه البيهقي عنهما من طريق الأوزاعي . الأسماء والصفات
ص ٤٥٣ ورواه البيهقي أيضا عن الأوزاعي ومالك والثوري والليث ص ٤٥٣ وفي
الاعتقاد ص ٤٤ ونقله ابن كثير في تفسيره عن مالك والأوزاعي والثوري والليث والشافعي
وأحمد وإسحاق وغيرهم ٢ : ٢٢ .

٣ — صاقطه ممن ع .

٤ — رواه اللالكائي في السنن من ق : ٩٨ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٩
وفي الاعتقاد ص ٤٤ وقال بعده : وإنما أراد والله أعلم في ما تفسيره يؤدي إلى
تكليف ، وتكليفه يقتضي تشبيهها له بخلقه في أوصاف المحدث .

٥ — إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كان يحرر من بحور المصنف ،
ولد ٢٢٣ هـ وطاف البلاد ورحل له من الألفاظ توفي ٣١١ هـ .
انظر طبقات السبكي ٣ : ١٠٩ وما بعدها وفيه (المجتهد المطلق) . =

والشافعي واحمد واسحاق ويحيى بن يحيى وابن الجارك وابن حنيفة ومحمد بن الحسن
(١) وابن يوسف يتكلمون في هذا * وينهون اصحابهم عن الخوض فيه * ويدلونهم على
(٢) الكتاب والسنة .

وسمع الامام احمد شخصا يروى حديث النزول ويقول : ينزل بغير حركة ولا انتقال
(٤) ولا تغيير حال فأنكر احمد ذلك وقال : قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كان اغير على ربه منك * (٥)

وقال الأوزاعي : لما سئل عن حديث النزول يفعل الله ما يشاء . (٦)

• وطبقات الأسنوى ١ : ٤٦٢ وفيه " انه تفقه على الربيع والعزني " .
البداية والنهاية ١١ : ١٤٠ وفيه " وهو من المجتهدين في دين الاسلام " .

١ - م • معين ويحيى بن يحيى هذا هو يحيى بن محمد بن يحيى النيسابوري •
ابو زكريا الحافظ بن الحافظ كان له موضع من العلم والحديث • روى عن أحمد
واسحاق وغيرهما • وعنه روى ابن ماجه • قتله احمد بن عبد الله الخجستاني
الخارجي عام ٢٦٠ هـ •
انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٢٧٦

٢ - يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الكوفي ، اكبر اصحاب ابن حنيفة ، وأول من نشر
مذهبه • كان فقيها علامة محدثا • ولي القضاء للمهدي والهادي والرشد وهو
أول من لقب بقاضي القضاة • توفي ١٨٢ هـ عن سبع وستين سنة •
انظر البداية والنهاية ١٠ : ١٨٠ وما بعدها •
وله مؤلفات منها الخراج والآثار وادب القاضي •
الأعلام ٩ : ٢٥٢ •

٣ - م • ع • : والخوض

٤ - انظر حديث النزول ص ٩٢ من هذه الرسالة •

٥ - اختلف اصحاب أحمد هل يقال انه ينزل بحركة وانتقال ام يقال بغير حركة
ولا انتقال ام يمسك عن النفي والاثبات ؟ على ثلاثة أقوال •
انظر فتاوى ابن تيمية ١ / ٤٠١ •

واثبت الدارمي الحركة في رد • على بشر : ٢٠ •

ونقله حرب بن اسماعيل الكرمانى عن اهل السنة والأثر وذكر من لقي منهم احمد
واسحاق وعبد الله بن الزبير الحميدى وغيرهم كما في فتاوى ابن تيمية ١ : ٤٧٧ •
وهو لفظ لم يرد به كتاب ولا سنة لا اثباتا ولا نفيا •

٦ - انظر مشكل الحديث ص ٢٢٠ • ورواه الأثرم في السنة كما في شرح حديث
النزول : ص ٤١ •

(١) وقال الفضيل بن عياض : اذا قال لك الجهني انا اكفر برب يزول عن مكانه
فقل انا او من يرب يفعل ما يشاء . (٢)

واعلم ان المشهور عند اصحاب احمد أنهم لا يتأولون الصفات التي من جنس
الحركة كالمجيء والاتيان في الظلل والنزول كما لا يتأولون غيرها متابعة للسلف . (٣)

(٤) وفي كتاب الفقه الأكبر تصنيف الامام ابني حنيفة " وهو سبحانه شيء لا كالا شيء
(٥) بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد ولا ند ولا مثل وله يد ووجه
(٦) (٧)

١ - ابو علي الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي المروزي ، شيخ الحرم المكي ، ولد
بسميرقند وسمع بالكوفة ، ونزل مكة ، وكان ثقة صالحا مأمونا مهابا غيفا كبير
الشان ، توفي ١٨٧ هـ .
تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٥ وما بعدها .

٢ - رواه البخاري في خلق افعال العباد : ١٢٧ ، واللالكائي في السنن لوحدة
١٠٣ وانظر الغنية ١ : ٥٨ ، بيان تلبيس الجهمية ١ : ٤٤ .

٣ - م هـ ، للسان ومن قوله (ان المشهور . . الى قوله متابعة للسلف) هو من
قول الطوفي انظر ص .

٤ - الفقه الأكبر ص ٢ - ٣ .

■ لفظ الجسم استعمله البعض بمعنى القائم بنفسه او الوجود ، واستعمله
البعض بمعنى المركب . فمن اثبته وعنى به المعنى الاول فقد اصاب في المعنى دون
اللفظ ، وكذلك من نفاه واراد به المعنى الثاني . واما اهل السنة فيقولون هذا
ابتداع في اللغة والشرع فهذه اصطلاحات لا توافق اللغة . فان الجسم اذا اطلق
فيها اريد به الجسد ، ولم يتكلم بهذه الاصطلاحات احد من السلف .
منهاج السنة ١ : ٢٤٧ وانظر الدين الخالص لمحمد صديق ١٠٢ - ١٠٧ .

٦ - م هـ ، ح : حرم . والجوهر هو ما قام بنفسه ولا يقبل الانقسام لا فرضا ولا وهما
اللوائح : ٢ : ٤٢٦ .

٧ - ورد عن بعض السلف كأحمد وابن المبارك وغيرهما اثبات الحد له تعالى . كما
روى حنبل في السنة أنه قيل لأحمد : ان ابن المبارك قيل له كيف تعرف ربنا ؟
قال على العرش يحد . قال أحمد قد بلغني وأعجبه . وفي رواية قال : هكذا
(اي كما قال ابن المبارك) على العرش استوى . وروى عن اسحاق راهوه مثل
ذلك . انظر نقض تأسيس الجهمية ١ : ٤٢٩ .

وقال حرب الكرماني انه مذهب احمد واسحاق وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد
بن منصور وغيرهم .
المصدر السابق ١ : ٤٣٠ .

غير ان الخلال روى في السنة عن احمد انه قال (ولا تصف الله بأعظم مما وصف به

(١) ونفس ، فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بسلا
كيف ، ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته ، لان فيه ابطال الصفة ، وهو قول أهمل
القدر والاعتزال ، ولكن يده صفته بلا كيف ، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف ،
والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف . انتهى
(٣)

وقال العلامة ابن الهمام : " ان الاصح واليد صفة له تعالى لا بمعنى الجارحة ^(٥)
بل على وجه يليق به هو سبحانه أعلم " وسيأتى بقية كلامه .

ومن المجب أن أئمة الحنابلة يقولون بذهب السلف . ويصفون الله بما وصف
به نفسه . وما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تشييل
ومع ذلك فتجد من لا يحتاط في دينه ينسبهم للتجسيم ومن ذهبهم أن الجسم كافر بخلاف
مذهب الشافعية فان الجسم عندهم لا يكفر فقوم يكفرون الجسم فكيف يقولون بالتجسيم ^(٦)
وانما نسبوا لذلك مع أن مذهبهم هو مذهب السلف والمحققين من الخلف لما أنهم ^(٧)
بالخو في الرد على المتأولين .

= نفسه بلا حد ولا غاية) ونحو ذلك . ولهذا قال ابن تيمية في الجمع بين القولين
(هذا الكلام من الامام احمد يبين انه نفى ان المباد يحدون الله تعالى
أوصفاته بحد . أو يقدرون ذلك بقدر وذلك لا ينفي أنه في نفسه له حد
يملئه هو لا يملئه غيره ، أو انه هو يصف نفسه)
المصدر السابق ١ : ٤٣٣

١ - عبارة (وله يد ووجه ونفس) في م : ولا يد ولا وجه ولا نفس . وفي ع : ولله
يد ولا وجه ونفس .

٢ - م : ع : ونعمته .

٣ - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم القاهري الامام الحنفي ، ولد سنة
٧٩٠ هـ وكان صاحب ذكاء مفطر عارفا بالمقائد والتفسير والفقه واللغة ، جاور بالحرمين
فترة ، وأصبح شيخ الخائفاء الشيعونية بمصر ، وتخرج عليه كثير من المشايخ من كافة
المذاهب توفي بالقاهرة ٨٦١ هـ له مؤلفات منها فتح القدير في فقه الحنفية .
انظر الضوء اللامع ٨ : ١٢٧ وما بعدها .

٤ - المسألة ص ٣٥ - ٣٦ .

٥ - انظر ص ١٨٣ من هذه الرسالة .

٦ - م : ع : الشافعي

٧ - ولكن من قال : ان للخالق جسما كجسمي او نحو ذلك من الفاظ فلا شك في كفره .

٨ - م : ع : بذلك .

(١)

للاستواء واليد والوجه ونحو ذلك كما يأتي ، وهم وان اثبتوا ذلك متابعة للسلف لكنهم يقولون كما هو في كتب عقائدهم انه تعالى ذات لا تشبه الذات (٢) مستحقة للصفات المناسبة لها في جميع ما يستحقه .

(٣)

قالوا : فاذا ورد القرآن وصحيح السنة بوصف تلقى في التسمية بالقبول ووجب اثباته لله على ما يستحقه ولا يعدل به عن حقيقة الوصف . ان ذاته تعالى قابلية للصفات الالائية بها . قالوا : فنصف الله بما وصف به نفسه ولا نزيد ، فان ظاهر الأمر في صفاته تعالى أن تكون ملحقة بذاته فاذا امتنعت ذاته القدسة من تحصيل (٤) معنى يشهد الشاهد فيه معنى يؤدي إلى كيفية فكذلك القول في إضافة إلى نفسه من صفاته .

(٥)

وقال الحافظ السيوطي في كتابه الاتقان : " من المتشابه آيات الصفات ولا يـ (٦) اللبان فيها تصنيف فرد نحو " الرحمن على العرش استوى " " كل شيء هالـ (٧) (٨) الا وجهه " (٩)

١ - م ع : بالاستواء

٢ - م ع : لا تشبهه

٣ - م : في القرآن

٤ - م ع : عن

من قوله (ومن العجب ان ائمة الحنابلة ... الى قوله فكذلك القول فيما اضافـ الى نفسه) انظره في مختصر لوائح الأنوار : ٨٧ وانظر بعضا من كلامه في لوائح الأنوار ١ : ٩١

٥ - الاتقان : ٢ : ٣

٦ - كلمة (اللبان) في ع سواد وابن اللبان : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن اللبان المصري الشافعي ، ولد ٦٨٥ هـ وسمع الحديث ، وصاحب بعض الصوفية ، وكان ادبيا شاعرا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس ، امتحن في امور وقعت في كلامه واستيقب . توفي بالطاعون ٧٤٩ هـ ومن مؤلفاته متشابهات القرآن . انظر الشذرات ٦ : ١٦٣ وما بعدها .

٧ - وهو متشابهات القرآن وله نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٧٤٤ . وتقع في اربعين ورقة .

٨ - سورة طه : ٥

٩ - سورة القصص : ٨٨

" ويبقى وجه ربك " (١) " ولتصنع على عيني " (٢) " يد الله فوق أيديهم " (٣) " لما خلقت
 بيدي " (٤) " والسماوات مطويات بيمينه " (٥) " وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل
 الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع
 تنزيلها له تعالى عن حقيقتها .

قال : (٦) " وذهبت طائفة من أهل السنة الى أنا نؤولها بما يليق بجلالة تعالى
 وهذا مذهب الخلف . قال : وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال فـ (٧)
 الرسالة النظامية : (٨) الذي نرضيه رأيا وله بين الله تعالى به عقدا هو اتباع سلف
 الائمة فانهم درجوا على ترك التعمير لعمانها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام . وكانوا
 لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون
 اليه منها ، فلو كان تأويل هذه الظواهر سائفا لأوشك أن يكون اهتمامهم بهما
 فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرف عسرهم وعسر التابعين على الاضراب عن
 التأويل كان هو الوجه المتبع ، فحق على ذي الدين أن يعتقد تنزيه الباري عن
 (٩) (١٠) (١١)

١ - سورة الرحمن : ٢٧

٢ - سورة طه : ٣٩

٣ - سورة الفتح : ١٠

٤ - سورة ص : ٧٥

٥ - سورة الزمر : ٦٧

٦ - يعني السيوطي

٧ - م ع : علي

٨ - ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد الجويني ، ولد بخراسان سنة ٤١٩ هـ ،
 اخذ على والد ، وغيره من الشيخ ، ورحل من نيسابور ثم الى بغداد ثم الى اصبهان
 ثم الى الحجاز ، وجاور بمكة ثم عاد الى نيسابور ، ودرس بنظاميتها ، وكان متواضعا
 ومن هوائياته العقيدة النظامية والشامل في اصول الدين .
 انظر طبقات الاسنوي ٢ : ١٣٣ وما بعد هذا .

٩ - كما في كتابه الارشاد وانظر الصامرة بشرح الصائرة ص ٣٧ .

١٠ - انظر العقيدة النظامية ص ٢٣ - ٢٤ والحموية ٥ : ١٠١ وفي اول النص
 قوله (ان ائمة السلف ذهبوا الى الانكاف عن التأويل وامراء الظواهر على موارد) .

١١ - ساقطه م م

صفات المحدثين ولا يخوض في تأويل المشكلات ■ ويكل علمها الى الرب ■

وقال الامام ابن الصلاح ^(١) : وعلى هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها وايها
اختار أئمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا أئمة الحديث وأعلامه ولا أحد من المتكلمين
من اصحابنا يصدق عنها ويأبأها انتهى ^(٢) .

قلت : وهذا القول هو الحق وأسلم الطرق فانك تجد كل فريق من المتأولين
يخطئ الآخر ويرد كلامه ويقم البرهان على صحة قوله ويعتقد أنه هو المصيب
وان غيره هو المخطئ . فمن طالع كلام طوائف المتكلمين والمتصوفين علم ذلك علم
اليقين ^(٣) .

^(٤) الناس شي واره مفرقة ————— كل يرى الحق فيما قال واعتقدا
قال اصحابنا : اسلم الطرق التسليم ■ فما سلم دين من لم يسلم لله ورسوله
ويرد علم ما اشتبه الى عالمه ومن أراد علم ما يمتنع علمه ولم يفتح بالتسليم فهمه
حجبه مراه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة والايمان والتمق في الفكر ذرعه
الخذلان وسلم الحرمان . والاسراف في الجدل يوجب عداوة الرجال .

- ١ — ابو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن الصلاح الشافعي الحافظ
ولد ٥٧٢ هـ ، رحل الى الموصل فخراسان فالشام وتولى المدرسة النظامية بالقدس —
ثم الرواحية بدمشق ، وكان ثقة ذا ديانة وجلالة ، وكان عارفا بالتفسير والفقه —
والاصول ، وتوفي ٦٤٣ هـ .
- الشدرات ٥ : ٢٢١ وما بعدها طبقات الاسنوى ٢ : ١٣٣ .
- ٢ — انظر البرهان ٢ : ٧٩ — ٨٠ .
- ٣ — في الاصل كذا . مفرد ، والتصويب من م ع .
- ٤ — ذكره غير منسوب للسفاري في لوائح الانوار ١ : ٨٨ .
- ٥ — م ع : ويرى
- ٦ — ساقطة من م
- ٧ — م : علمه .
- ٨ — م ع : حجته
- ٩ — م : صنعاء
- ١٠ — من قوله (فما سلم دين . . . الى قوله صافي المعرفة والايمان) انظره في

إذا علمت هذا فهذا أو أن الشروع في المراد بعون الله تعالى .
اعلم أيّدنا الله وأياك برّوح منه أن من المتشابه صفات الله تعالى فإنه يتعذر الوقوف
على تحقيق معانيها والاحاطة بها على تحقيق الروح والعقل القائمين بالانسان (٢)
وأهل الاسلام قد اتفقوا على اثبات ما أثبتته الله لنفسه من أوصافه التي نطق
بها القرآن من نحو سميع وصير وعليم وقدير ونافى ذلك كافر لأنه مكذب لصريح (٣)
القرآن (٤)

واختلفوا في المشتقات فقالت المعتزلة ومن وافقهم (٥) أنه تعالى عليم بذاتات

= العقيدة الطحاوية ضمن شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٤ • ٢٢١ •

١ — في زيادة كلمة (بل) بعد قوله والاحاطة به .

٢ — م • الاسلام

٣ — مراده هنا اسماؤه بدليل التشييل بالسميع والبصير . الخ اذهى أسماء
مأخوذه من صفات هي السمع والبصر والعلم والقدرة •

٤ — م : كذب صريح • ع : كذب لصريح

٥ — هم أتباع وأهل بن عطاء الخزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري لاختلافه
معه في فاعل الكبيرة ، فذهب واصل الى أنه في منزلة بين منزلتين لا هو مؤمن
ولا كافر ، وتبعه عمرو بن عبيد بن باب •

الفرق بين الفرق : ٢٠ — ٢١

والمعتزلة طوائف كثيرة يجمعها القول بالأصول الخمسة وهي :
التوحيد والعدل : فقالوا ان الله قديم والقدم أحسن وصف له وما شارك في اه خص
شارك في الألهمية ، ولهذا نفوا الصفات القديمة فقالوا هو عالم بذاته قادر بذاته
نحي بذاته لا يعلم وقدرة وحياة • وقالوا بخلق القرآن ، ونفوا رؤية الله في الآخرة •
وقالوا ان الانسان خالق لأفعال نفسه خيرها وشرها وبذلك استحق الثواب والعقاب
عليها ، والله منزّه عن خلقها لأنه لو خلق الظلم لكان ظالما •

وجوب الصلاح : فقالوا ان الحكيم لا يفعل الا الصلاح • ويجب من حيث الحكمة
رعاية مصالح العباد •

الوعد والوعيد : فقالوا ان العبد اذا مات على الطاعة استحق الثواب • واذا مات
على المعصية من غير توبة استحق الخلود في النار • ولكن عذاب العاصي
دور دون عذاب الكافر •

الحسن والقبح : فقالوا ان أصول المعرفة واجب قبل ورود السمع والحسن
والقبح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبح •
المنزلة بين منزلتين : كما — انظر الملل والنحل ١ : ٥٥ — ٥٧ •
ومما عنهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • شرح الأصول الخمسة : ١٤١ •

بصير بذاته سمع بذاته لا بعلم وسمع ومصر وهكذا بقية الصفات ^(٢) فثبتوا المشتق بدون
المشتق منه فرارا من تعدد القدماء مع الله تعالى ^(٣) محتجين بما يطول تقريره . . .
قائلين لا يخبر عنه تعالى بما يخبر به عن شيء من خلقه الا أن يأتي نصيحي ^(٤)
ذلك فيوقف عنده والا فلا . . .

ولأن هذه الصفات أعراض والعرض لا يقوم الا بجوهر متحيز وكل متحيز
فجسم مركب أو جوهر فرد ^(٥) ومن قال بذلك فهو مشبه لأن الأجسام متماثلة ^(٦) .

١ - ع : سمع وبصير .

٢ - انظر المعنى للقاضي عبد الجبار : ١٨٢ والطل والنحل ١ : ٥٥ وشرح
الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار : ١٨٢ .

٣ - وهما قالوا في ذلك لو قامت به صفات وجودية قديمة لشاركت الذات في القدم
والقدم أخص وصف للقديم ومن شارك في الأخص يجب أن يكون مثلاً فيلزم على
ذلك أن تكون الصفات كل منها لها وهذا باطل .
وقالوا أيضا : كبرت النصارى بقولهم بقدماء ثلاثة فكيف من قال بقدماء أكثر
من ثلاثة .

انظر الشامل : ٢٥٢

٤ - ذكر صاحب المواقف أن الممتزلة ذهبوا الى أنه اذا دل العقل على اتصافه
تعالى بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدل على اتصافه به
سواء ورد بذلك أن شرعي أم لم يرد ، وكذا الحال في الأفعال .
انظر المواقف ٨ : ٢١٠

والتحقيق في هذا أن الاسم اذا أطلق عليه تعالى في كتاب أو سنة جاز أن يشتق
منه المصدر فيخبر عنه به نحو السميع يطلق عليه تعالى منه السمع ، والبصير يطلق
منه البصر ، والعليم يطلق منه العلم . وما اشتقاق الفعل من الاسم الذي ورد . .
اطلاقه عليه تعالى في الكتاب أو السنة فيجوز أن يخبر عنه بالفعل المشتق من الاسم
الذي أطلق عليه اذا كان الفعل متعديا نحو (قد سمع الله) المجادلة : ١ ، أما
اذا كان الفعل لازما فلا يجوز أن يخبر عنه تعالى بالفعل بل يطلق عليه الاسم
والمصدر دون الفعل ^(١) فيقال حي .
انظر بدائع الفوائد لابن القيم ١ : ٦٢

٥ - م : ع : متحيزين جسم .

٦ - اذا أريد بالعرض الصفة فقيام الصفة بالموصوف لا يقتضي الا أن يكون هنالك محل

(٢)

(١)

قالوا : وأما كونه لا يعقل عليم الا بعلم وسميع الا بسمع وبصير الا ببصر كضارب

لا يعقل الا بضرب وقائم بقيام فهذا في الشاهد ، وأما في الغائب فلا فقد صح
النص بأن له تعالى عينا وأعيانا فيلزمكم أن تقولوا انه تعالى ذو حدقة وناظر لأنسـه
لا يوجد في الشاهد الا مثل ذلك ولا يكون البتة سميع في العالم الا باذن ذات صلاخ^(٤)

وقالوا أيضا : التعليل بالاشتقاق في مثل ذلك ليس بحجة فقد علمنا يقينا أنسـه

تعالى بشئ السماء كما قال " والسماء بثيهاها " ^(٥) ولا يجوز أن يسمى سبحانه بنساء
ونحو ذلك ^(٦)

وأجيب بأنه قد صرحت النصوص من الكتاب والسنة بأشياء الصفات كقوله تعالى

" أنزله بعلمه " وقوله " وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه " وقوله " ان الله هو
الرزاق ذو القوة " فأثبت لنفسه القوة وهي القدرة باتفاق المفسرين ، وفي الحديث^(٨)
^(٩)

= تقوم به الصفة ، أما كون المحل جسما مركبا أو جوهرافردا فهذا ليس يلزم من
قيام الصفة بالموصوف حتى يهني عليه القول بنفى الصفات .

١ - انظر شرح الأصول الخمسة : ٢٠٥

٢ - م : ولا سميع ولا بصير

٣ - ساقطة من م ، ع

٤ - الصاخ : خرق الأذن . القاموس المحيط ١ : ٢٧٣

٥ - سورة الذاريات : ٤٧

٦ - فرق بين قولنا ان اطلاق المشتق على شئ ، يؤذن بثبوت ماخذ الاشتقاق لذلك
الشئ ، فالعالم من له علم والقدير من له قدرة وبين أخذ اسم من اخبار عنه بفعل
جاء في الكتاب أو السنة . فان أسمائه تعالى توقيفية في أصح الأقوال .

٧ - سورة النساء : ١٦٦

٨ - سورة فاطر : ١١ وسورة فصلت : ٤٧

٩ - سورة الذاريات : ٥٨

١٠ - رواه البخاري ضمن حديث الاستخارة في كتاب التهجد ٣ : ٤٨ =

" اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك " (١)

وأيضاً قيل انه يلزمهم أن تكون الذات علماً وقدرة وحياة لثبوت خصائص هذه الصفات لها ، فانه قد تحقق فى المقول أن ما يعلم به المعلوم علم

وأيضاً فهذه الصفات لا تقوم بنفسها ، والذات قائمة بنفسها وهو جمع بين (٣) النقيضين (٤)

واجابوا : بأن المراد أنزله وهو يعلمه ، أو أنزله بأذنه وأمره لأن ما تعدى من الأفعال بحرف الباء فان الداخلة عليه يكون كضربت زيدا بالسوط ، وأخذت المنديل بيدي ، وكون العلم هو الذى نزل به لا يتصور ، ان علمه تعالى لا ينفصل (٦) عن ذاته .

والمناقشة فى مثل هذا تطول وتخرج عن المقصود ، والمقصود انما هو الإشارة الى أن كل واحد يدعى أن الحق بيده ويقوم الدليل عليه كما تقدم ، فنسكت نحن عن الخوض فى ذلك ولا نهت فى تحقيقه

= ومثله فى الدلالة قوله تعالى " ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء " .
سورة البقرة : ٢٥٥ . وقوله " انما أنزل بعلم الله " سورة هود : ١٤
وقوله " وما تعلم من انشى ولا تفصح الا بعلمه " سورة فاطر : ١١
وسورة فصلت : ٤٧ .

ومثله أيضاً " أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة " سورة فصلت : ١٥ . وقوله عليه السلام (حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره) رواه مسلم وغيره كما سيأتى ص ٢٠١

١ - م : بقدرته وما فى الأصل هو الموافق للحديث

٢ - م ع : أيضاً ، بدون الواو

٣ - م ع : فهو

٤ - نقيض كل شئ ، رفعه مثل موجود ولا موجود ، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان .

٥ - انظر الأصول الخمسة ص ٢١٢ ، تفسير الكشاف ١ : ٥٨٣

٦ - والتقرب ما يجاب به : أن الباء كما تكون داخلة على ما هو آلة للفعل فى مثل قولنا ضربت زيدا بالسوط فانها تكون للمصاحبة والملازمة والمعنى أنزله ملائماً لعلمه ، وليس من ضرورة الملازمة أن يكون العلم قد نزل معه حتى يرد عليه أن علمه لا ينفصل عن ذاته .

(١) فانه بدعة . . . ونفوض علمه الى الله تعالى ولا نكفر أحدا من أهل الفرق بما ذهب
اليه واعتقد خصوصا مع قيام الشبهة والدليل عند (٢) فان الايمان المعتبر في
الشرع هو تصديق القلب الجازم بما علم ضرورة بحجى الرسول به من عند الله (٣) (٣)
تفصيلا فيما علم تفصيلا كالتوحيد والنهية واجمالا فيما علم اجمالا كالأنبياء السالفة
والصفات القدسية

١ - ان اثبات صفات لله تعالى زائدة على الذات من نحو علم وقدرة وإرادة هو
مذهب أهل السنة وليس بدعة وليس ورود شبهة دليل معارض هو ما يوجب
السكوت عن هذا ، ويجعل القول به بدعة ، وليس كل ما يظن أنه دليل
صحيح هو كذلك ، بل قد يكون شبهة من السهل ردها وإبطالها ، وأهل
السنة وان قالوا بزيادة الصفات على الذات فهم يقولون ان صفاته تعالى ليست
هى هو ولا هى غيره ، يعنون بذلك انها ليست عين الذات فهو ما وليس
غير الذات ، ان كانت لا تنفك عنها ، فلا معنى حينئذ لتشنيع المعتزلة
بأن قيام الصفات به يقتضى أن تكون غيره وأنه يصح الخلو عنها واحتياجها
الى غيره .

فأهل السنة بقولهم : وله صفات زائدة على ذاته ليس مرادهم ما شنع به عليهم
بأن هنالك ذاتا فى الخارج ثابتة بنفسها ولها صفات يتميز بها عنها ، بل أرادوا
الرد على المعتزلة فى اثبات مجرد الذات .

انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٣ : ٣٣٦ • شرح الطحاوية ٦٧ - ٦٨

٢ - وذلك ما لم يؤده اجتهاده الى الخطأ فيما يتعلق بالايمان بالله ورسوله
انظر ص ٦٠ من هذه الرسالة .

٣ - أى الانذان الجازم مع القبول والرضى لما جاء به الشارع بحيث يطلق عليه اسم
التسليم ، ولذا كان من صدق بقلبه وأبى أن يقر بلسانه مع قدرته عليه لا يكون
مؤمنا ، وكون الايمان شرعا هو التصديق القلبي هو مذهب أبى حنيفة وأصحابه
الا أن منهم من يجعل الاقرار باللسان ركنا يحتمل السقوط كما فى المجز ، ومنهم
من يجعله شرطا لاجراء الأحكام الدينية ، والخلاف بين الحنفية والجمهور حيث يقول
الجمهور الايمان هو نية وعمل ، أو هو التصديق والقرار والعمل بالأركان ، هذا
الخلاف لا يترتب عليه فساد اعتقاد ، ان هو مجرد اختلاف فى معنى الايمان اذا
أطلق فقال الحنفية هو التصديق القلبي مع الاقرار باللسان ، وقال الجمهور هو
التصديق والقرار والعمل ، واما بالنسبة للأحكام فالجميع متفقون على أن من أخل
بواجب اذا كان مصدقا بقلبه فهو مؤمن لا يخلد فى النار ، فصاحب الكبيرة مؤمن
لا يخلد فى النار خلافا للخوارج والمعتزلة ، واتفق أهل السنة على أن الايمان
الذى لا يكون صاحبه من أهل الوعيد هو التصديق القلبي المقرون بالعمل الذى لا يخل
صاحبه بشئ من الواجبات .
انظر شرح المقيدة الطحاوية : ٣٧٤ وما بعد هذا .

(١)

التي نطق بها القرآن ، وهذا هو الحق فلا تكفريقية الفرق خلافا لمن زعم —
 المتكلمين أن الايمان هو العلم بالله وصفاته على سبيل الكمال والتمام . فهـذا
 لاجرم أقدم كل طائفة على تكفير ما عداه من الطوائف . لكن لا بأس بالقول بتكفير
 بغض الخلافة من أهل البدع فان من الجهمية من غلا حتى روى بعض الأنبياء بالتشبيه
 فقال ثلاثة من الأنبياء مشبهة موسى حيث قال " ان هـى الا فتنتك " وعيسى حيث قال :
 " تعلم ما فى نفس ولا اعلم ما فى نفسك " ومحمد حيث قال " ينزل ربنا كل ليلة السـى
 سماء الدنيا . " (٦)

١ - م ع : تعلق

٢ - العبارة فى م ع كذا (على التكفير كل من الطوائف) فسقطت
 كلمة عداه .

٣ - هـذا الشناعة منقولة عن ثمامة بن الأشرس وهو من رؤساء الجهمية وغلاتهم
 افادة ابن تيمية فى الاسماء والصفات . ١١٠ وهو مما ينهى أن يجزم
 بأنهم يكفرون ببعض الفرق شناعات مثله وأكبر . على انه قد ورد عن
 السلف القول بتكفير الجهمية المحضة .
 انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٣ : ٣٥٢

٤ - سورة الأعراف : ١٥٥

٥ - سورة المائدة : ١١٦

٦ - رواه البخارى فى النهجد ٣ : ٢٩ ومسلم فى صلاة المسافرين
 ١ : ٥٢١ - ٥٢٢ .

ومن المتشابهة صفة الرحمة والغضب والرضا والحياة والاستهزاء والمكر والمعجب (٢)
 في قوله تعالى "الرحمن الرحيم" (٣) "غضب الله عليهم" (٤) "رضى الله عنهم" (٥)
 "والله لا يستحي من الحق" (٦) "الله يستهزئ بهم" (٧) "ومكروا ومكر الله" (٨) "بهم
 عجبت — بضم التاء — ويسخرون" (٩).

فذهب السلف في هذا ونحوه أنهم يقولون صفات الله تعالى لا يطلع لها
 على ماهية وإنما تتركها جاءت (١٠).

قال شيخ الاسلام ابن تيمية (١١) "فذهب سلف الأمة وأئمتها أن يصفوا الله بـ
 وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه (١٢)
 (١٣)

١ — ع : الرحمن

٢ — هذه الصفات متشابهة من حيث الكيفية والحقيقة

٣ — سورة الفاتحة : ٢ ٣٦ سورة البقرة : ١٦٣ سورة النمل : ٣٠

٤ — سورة المجادلة : ١٤ وسورة المتحنة : ١٣

٥ — سورة المائدة : ١١٩

٦ — سورة الأحزاب : ٥٣

٧ — سورة البقرة : ١٥

٨ — سورة آل عمران : ٥٤

٩ — سورة الصافات : ١٢

١٠ — وإن كانت معانيها معروفة

١١ — أبو المباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي تقي الدين
 امام تادر النظر عجز من بحور العلم ولقب بشيخ الاسلام ولد في حران وسافر
 الى دمشق ثم الى مصر وتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن ثم ذهب الى دمشق
 وسجن في قلعتها وتوفي ٧٢٨ هـ وتصانيفه كثيرة للغاية حتى قال ابن حجر
 تزيد على أربعة آلاف كراسة

انظر ترجمته : الدر الكامنة : ١٤٤ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٧١

والبداية والنهاية ١٤ : ١٣٥ وذي طبعات الخطابة ٢ : ٣٨٧ وما بعد هذا

١٢ — م : ع : مذهب

١٣ — التحريف هو التفسير والتبديل عواصلا في تفسير الفاظ الاسماء الحسنى والصفات
 العليا ومعانيها وقد يكون هذا التفسير في اللفظ أو في المعنى أو فيهما معا

ولا يجوز نفى صفات الله التي وصف بها نفسه ولا تشيئها بصفات المخلوقين * (١)

ومذهب الخلف قالوا الرحمة لغة : رقة القلب وانعطافه وذلك من الكيفيات (٢)
التابعة للمزاج والله مثله عنها (٣) فالمراد به في حقه ارادة الخير والاحسان التي
من يرحمه * فان أسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون
المبادئ التي هي انفعالات *

والغضب : هيجان النفس لارادة الانتقام أو غليان دم القلب وعند اسناده اليه (٤)
تعالى يراد به غايته * فان كان ارادة الانتقام من العاصي فانه من صفات الذات * (٥)
وان كان احلال العقوبة كان من صفات الفعل (٦)
(٧)

= والتعطيل : مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفرغ * والمراد به هنا
نفى الصفات الالهية أو بعضها وانكار قيامها بالله * والفرق بينه وبين
التحريف أن التعطيل نفى المعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة * والتحريف
تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها * فالتعطيل أعم من التحريف
بمعنى أنه حيثما وجد التحريف وجد التعطيل دون العكس *
والتكليف : هو تعيين الكنه يقال كيف الشيء أي جعل له كيفية معلومة *
والتشيل : هو التشبيه *
انظر الكواشف الجلية ٧١ — ٧٣

١ — انظر الحموية ص ٢٥ وفيه تصرف ان نقله من هنا *

٢ — في القاموس المحيط الرحمة : الرقة والمغفرة والتعطف ٤ : ١١٩

٣ — لو سلم أنها كذلك في حق المخلوق وأنها مستلزمة لما ذكر وغيره من النقائص
لم يلزم أن تكون كذلك في حق الخالق حتى تمتنع نسبتها اليه ويجب تأويلها فكما
أن العلم والسمع والبصر والكلام ونحوه من الصفات تستلزم في حقنا من النقائص والحاجة
ما يجب تنزيه الله عنه * ولا يحول ذلك دون وصف الله بها * فكذلك الرحمة
والغضب والحياة وغيرها *

٥ — ساقطه من م ع *

٦ — م ع : فهو

٧ — ان الغضب قد يكون لدفع الموجب للغضب قبل وجوده فلا يكون هنالك انتقام اصلا *
وغليان دم القلب انما يقارن الغضب وليس هو الغضب ذاته * ولو سلمنا أن ذلك
حقيقة الغضب في حقنا لم يلزم أن يكون كذلك غضبه تعالى * لأن صفاته ليست
كصفاتنا كما أن ذاته ليست كذواتنا *

انظر الفتاوى ٦ : ١١٩ *

(١) والحياء هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم (٢) واشتقاقه من الحياة فانسه (٣)
 انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردّها عن انفعالها ، واذا وصف به الباري تعالى
 كما في قوله " والله لا يستحي من الحق " (٤) وكما في حديث " ان ربكم حيي كريم
 يستحي اذا رفع العبد يديه اليه أن يردّهما صفرا حتى يضع فيهما خيما " (٥) فالمراد به
 الترك اللازم للانقباض المعزى (٦) كما أن المراد من رحمته وغضبه اصابة الخير والانتقام (٧)
 والاستهزاء من باب العبث والسخرية والله تعالى منزّه عن ذلك فمعنى يستهزئ بهم
 أي يجازيهم على استهزائهم وهو من باب المشاكلة في اللفظ ليزدج الكلام (٨) (٩)
 ك " جزاء سيئة سيئة مثلها " (١٠) " نسوا الله فنسيهم " (١١) أو المعنى يعاملهم معاملة
 المستهزئ اما في الدنيا فباجراء أجسام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال
 واما في الآخرة فيروى " انه يفتح لأخذهم باب الى الجنة فيسرع نحوه فاذا صار
 اليه سدّ دونه ثم يفتح له باب آخر فانظروا قبل اليه سدّ دونه " (١٢)

-
- ١ — ساقطة من م ع
 - ٢ — يردّ عليه ما ورد على تأويل الرحمة والغضب وقد مرّ قريبا .
 - ٣ — ساقطة من م ع
 - ٤ — سورة الاحزاب : ٥٣
 - ٥ — رواه ابن ماجه في كتاب الدعاء ٢ : ١٢٢١ . صفرا : فارغة
 - ٦ — م : لازم
 - ٧ — لا يلزم من كون الحياء في حقنا انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردّها أن يكون
 كذلك في حق الله قبل هو ثابت لله على ما يليق به .
 - ٨ — م ع : ليزداد .
 - ٩ — ساقطة من م ع
 - ١٠ — الآية " جزاء سيئة سيئة مثلها " سورة الشورى : ٤٠
 - ١١ — سورة التوبة : ٦٧
 - ١٢ — أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في البعث
 وذلك كما في الدر المنثور ٦ : ٣٢٨

والفكر : في الأصل حيلة يتوصل بها بضرة الغير والله ملزمه عن ذلك فلا
 يمكن استناده اليه تعالى الا بطريق المشاكلة ، (١)

والضحك هو رضا تعالى بفعل عبده ومحبتة اياه واظهار نعمته عليه .
 (٢) (٢)

وقال بعضهم : الضحك استمارة في حق الرب سبحانه لأنه لا يجوز عليه
 تغير الحالات . (٣)

١ — ان المكر والاستهزاء والسخرية اذا فعلت بمن لا يستحقها كانت ظلماً واذا فعلت
 بمن فعلها عقوبة له بمثل فعله كانت مقتضى العدل كما قال تعالى " كذلك كدنا
 ليوسف " يوسف : ٧٦ لما كادت له اخوته وكما قال " انهم يكيدون كيدا " واكيد
 كيدا " الطارق ١٤ — ١٦ وقال تعالى " ومكروا مكراً ومكرنا مكراً " النمل : ٥٠
 وقال " والذين لا يجدون الا جهداً هم فيسخرون منهم سخراً الله منهم " التوبة : ٧٩ .
 انظر الايمان لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ٧ : ١١١
 وقال ابن القيم " فعلم أنه لا يجوز ذم هذه الأفعال على الإطلاق كما لا يجوز
 مدحها على الإطلاق فهي لا تدم من جهة العلم ، ولا من جهة القدرة فهما
 من صفات الله ، وانما تدم من جهة سوء القصد وفساد الارادة والجور والظلم
 بفعل ما ليس له أو ترك ما يجب عليه ، ولهذا لم يصف الله نفسه بها على سبيل
 الإطلاق ، ولا يجوز وصفه بها على سبيل الإطلاق ، ومن ظن من الجهال أنه
 من اسمائه الحسنی فقد وقع بخطأ عظيم فإن الله وصف نفسه بها حين تصدر
 منه على سبيل المجازاة لمن فعلها بخيره بغير حق ، وهو بهذا التقدير
 على سبيل الحقيقة لا المجاز .
 وقال متعباً قولهم — انها لا تطلق الا على سبيل العقابلة : ان اطلاق هذه . . .
 الالفاظ لا يتوقف على اطلاقها على المخلوق قال تعالى (أفأمنوا مكر الله)
 فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (الاعراف : ٩٩ وقال (وهو شديد المحال)
 الرعد : ١٣ فأين المصنئ الآخر (مختصر الصواعق ٢ : ٣١ — ٣٥ .

٢ — م ، ع : بأنفسه

٣ — هذه العلة وهي لزوم التغير — عند القائلين بالتأويل — هي مشتركة بين الغضب
 والحياء والمكر والضحك ونحوها فهم يقولونها قائلين لا تكون الا حادثة ، ولو قام
 به الحادث لتغير هو والتغير على الله محال .

والتغير لفظ مجمل ، فان أراد به نفس قيلم هذه الصفات بالله كان حاصل الدليل
 لوقام به الحادث لقام به الحادث ، فيكون التقدم في الدليل هو التالي ،
 والطزوم هو اللام ، وهذا كلام لا فائدة فيه .

والتغير في اللغة لا يراد به مجرد كون المحل قامت به الحوادث ، فالناس لا يقولون
 للشخص اذا تحركت تغيرت ، ولا يقولون للانسان اذا مشى وتكلم تغير ، وان أراد
 بالتغير الاستحالة من صفة الى صفة ، كما يقال للانسان اذا مرض واختلص

والتعجب : انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ^(١) وخرج عن
نظائره ، ولهذا يقال اذا ظهر السبب بطل التعجب فلا يطلق على الله أنسه
متعجب لأنه لا يخفى عليه شيء ^(٢) ولهذا قال شريح لما قرى عنه ^(٣) (بل عجبت)
بضم التاء : ان الله لا يعجب من شيء ، انما يعجب من لا يعلم ■ قال الأعمش :
فذكرت ذلك لابراهيم فقال : ان شريحا كان يعجبه رأيه ^(٤) ، ان عبد الله — يعني
ابن مسعود كان أعلم من شريح ^(٥) ، وكان يقرؤها عبد الله (بل عجبت) يعني بضم
التاء ■ وكذلك قرأ الكوفيون ^(٦) ^(٧) ^(٨)
.....

= جسمه يقال له قد تغير ■ اذا أريد هذا فهو ليس بلا زم لقيام الحوادث به
تعالى فلا نسلم به ولهذا رد الرازي هذه الحجة .
انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٦ : ٢٤٩

- ١ — في اللسان : التعجب ما خفى سببه ولم يعلم ١ : ٥٨١ .
- ٢ — أبو أمية شريح بن قيس بن جهم الكندي ، من أشهر القضاة في صدر الاسلام ،
ولى قضاء الكوفة لعمرو ، كان ثقة مأمونا وله باع في الشعر والأدب توفي ٧٨ هـ .
طبقات ابن سعد ٦ : ١٣١ ، الحلية ٤ : ١٣٢ ■ الشذرات ١ : ٨٥
وفيه أن عمره حين وفاته مائة وعشرون سنة .
- ٣ — سورة الصفات : ١٢ .
- ٤ — ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ■ من كبار التابعين صلاحا ورواية ■
كان فقيها ■ قليل التكلف . توفي ٩٦ هـ وهو متخفي من الحجاج ، ولم
يلغ الشمي موته قال : والله ما ترك بعده مثله .
تهذيب التهذيب ١ : ١٧٧ طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧٠
- ٥ — م ع : رواية .
- ٦ — م ع : ولا
- ٧ — روى هذا الأثر ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الفتح ٨ : ٣٦٥ ورواه —
البیهقي في الاسماء والصفات ٤٧٥ .
- وقراءة ابن مسعود (بل عجبت بالضم) أخرجه البخاري في كتاب التفسير
٨ : ٣٦٣ .
- ٨ — انظر الاسماء والصفات : ٤٧٥ وتفسير ابن جرير ٢٣ : ٤٣ طبعة الحلبي
ومن قرأ بها أيضا الكسائي وحمره كما في الفتح ٨ : ٣٩٥ — ٣٩٦ وتاج العروس
١ : ٣٦٨ ■ وقرأ بها سعيد بن جبيرة كما في الفتح ٨ : ٣٩٥ وأضافها في
تاج العروس أيضا لابن عباس وعلى بن أبي طالب ١ : ٣٦٨ ونقل الرازي ٢٦ : ١٢٦
أن ممن قرأ بها ابن مسعود وابراهيم ويحيى بن وثاب والأعمش =

(١)
الا عاصم .

(٢)

قالوا : فالمعجب من الله تعالى اما على الفرض والتخييل ، أو هو ~~هو~~ ^(٣) للمخاطب بمعنى أنه يجب أن يتمعجب منه ، أو هو على معنى الاستغظام اللازم له فانه

روعة تعترى الانسان عند استعظامه لشيء ^(٤) وقيل : أنه قد ربالقول اى قل يا محمد بل عجبت وحينئذ فمعنى القراءتين واحد .

(٦)

وقال المهدوى : (يجوز أن يكون اخبار الله عن نفسه بالمعجب محولا على

• وأضافها أبو حيان لابن سعدان وابن مقسم وطلحة وشقيق ٧ : ٣٥٤ .

وقرأ بالفتح ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو . - تاج المروس ١ : ٣٦٨

وأضافها أبو حيان للجهمور ٧ : ٣٥٠

١ - عاصم بن بهدلة الكوفى مولى بنى أسد ، أحد لقراء السبع . روى عنه شعبة والسفيان وغيرهما توفى ١٢٧ هـ .
انظر التهذيب ٥ : ٣٨ وما بعدها .

٢ - الكشف ٣ : ٣٣٧

٣ - انظر : الكشف ٣ : ٣٣٧ وتفسير الفخر الرازى ٦ : ١٢٦ - ١٢٧ .

٤ - عبارة (استعظامه لشيء) فى م هـ : استعظام الشيء .

والتعجب استعظام للمتعجب منه . وقد يكون ذلك قهرا بخفاء السبب وعدم الظهور ، وقد يكون لما خرج عن نظائره . اما الأول فلا يجوز على الله لأنه بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء . عواما الثانى وهو أن يعظم سبحانه شيئا لخروجه عن نظائره فلا يمنع منه شيء . اجل هو وارد ، فلقد وصف الله بعض الخير بأنه عظيم ، ووصف بعض الشر بأنه عظيم . فالعرش عظيم " رب العرش العظيم " التوبة : ١٢٩ والبهتان عظيم " سبحانه هذا بهتان عظيم " النور : ١٦ . والأجر عظيم " وإذا لأتيناهم من لدنا أجرا عظيما " النساء : ٦٧ والشرك عظيم " ان الشرك لظلم عظيم " لقمان : ١٣ .

فقوله " بل عجبت ويسخرون " الصافات : ١٢ بضم التاء أى من كفرهم مع وضوح أدلة الايمان . والأحاديث فى اثبات العجب له كثيرة مثل حديث البخارى فى الجهاد ٦ : ١٤٥ " عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل " .
انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٣ : ١٢٤

• هذا المعنى وما ترتب عليه من أن معنى القراءتين واحد - نسبة القرطبي لعلى بن سليمان ١٥ : ٧٠

٦ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدوى ، فقيه من أهل المهدية بالمغرب نزل فاس وتوفى فيها ٥٩٥ هـ .
الأعلام ٦ : ١٨٦ .

أنه ظهر من أمره وسخطه على من كفر به ما يقوم مقام العجب من المخلوقين كما

يخبر عنه تعالى بالضحك عن رضى عنه بمعنى أنه أظهر له من رضاء عنه ما يقسم

مقام الضحك من المخلوقين مجازا واتساعا (٢) ، وقد يكون التعجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيما ■ فقوله بل عجبت أى بل عظم فعلهم عندي (٣)

قال البيهقي : ويشبه ان يكون هذا معنى حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول " عجب ربكم من شاة ليس له صبوة " (٤)

وقال الحسن بن الفضل (٦)

١ - م ■ ع : معنى •

٢ - انظر كلام المهدوي في القرطبي ١٥ ■ ٧٠

٣ - انظر القرطبي ١٥ : ٧٠ وهذا قال أبو بكر الأنباري كما في الذيل والتكملة والصلة ١ : ٤٠٢

٤ - الصحابي الجليل أبو حماد عقبة بن عامر بن عيس الجهنى ، كانت له السابقة والهجرة ، وهو أحد من جمع القرآن ■ كان قارئا عالما بالفرائض والفقه في مسيح اللسان شاعرا كاتباً ، ولى مصر في زمن معاوية وتوفى في خلافته انظر التهذيب ٧ / ٢٤٢ وما بعدها •

■ الاسماء والصفات : ٤٧٦ وقال في مجمع الزوائد ■ رواه احمد والطبرانى وأبو يعلى واسناد حسن ١٠ : ٢٧٠ •
وصبوة معناها ميل الى الهوى •

٦ - ذكر القرطبي الكلام الذى عزاه المصنف هنا للحسن بن الفضل وعزاه للحسين ابن الفضل وليس للحسن ، ويبدو أن المصنف نقله من هناك - حيث إن - كلامه هذا وما سبقه من كلام المهدوي والبيهقي موجود في تفسير القرطبي بنصه ١٥ : ٧٠ وأنه أخطأ هو أو النساخ في ضبط الاسم •

وذكر أيضا صاحب الاثقان الكلام الذى أورده المصنف هنا للحسن وعزاه للحسين بن الفضل ٢ : ٨

والحسين هذا أبو على بن الفضل البجلي الكوفي نزيل نيسابور ، من كبار أهل العلم والفضل فيها ، كان امام عصره في معانى القرآن ، وكان فصيحاً كثير العبادة متبعاً ■

(١)

التمعجب من الله انكار الشئ وتعظيمه • وهو لغة العرب وقد جاء في الخبر

(٢)

• "عجب ربكم"

(٥)

(٤)

(٣)

وقال اليهودي: ويقال معنى عجب ربكم أى رضى وأثاب فسماه عجبا وليس بمعجب

(٧)

(٦)

في الحقيقة لقوله "ويمكرون ويمكر الله" أى يجازيهم على مكرهم •

(٩)

(٨)

وسئل الجنيد عن قوله تعالى "وان تعجب فمعجب قولهم" فقال: ان الله

(١٠)

لا يعجب من شئ •

(١١)

وقال الامام فخر الدين: جميع الأغراض النفسانية أعنى الرحمة والفرح والسرور

= للسنة • توفي وله من العمر مائة وأربع وستون سنة •

لسان الميزان ٢ : ٣٠٧ وما بعده —

١ — ع : تعالى

٢ — كما في حديث غيبة الطارقها وغيره •

٣ — أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني • باحث من أهل هراة

بخراسان له كتاب التريبيين غريب القرآن وغريب الحديث وكتاب ولاية هراة •

توفي سنة ٤٠١ هـ •

الاعلام ١ : ٢٠٣

٤ — ليست في م • ع

٥ — ع كذا : رضا

٦ — القرطبي ١٥ : ٧٠ وفسره بهذا الصاغاني انظر التكملة والذيل والصلوة

١ : ٢٠٤ وانظر هذا المعنى في لسان العرب ٢ : ٥٨١ والنهاية

٣ : ١٨٤ وتاج الصروس ١ : ٣٦٨ •

٧ — سورة الأنفال : ٣٠

٨ — أبو القاسم الجنيد بن محمد الخراز • لقب بذلك لأنه كان خرازا • ثم

القواريري نسبة لعمل والده • وأصله من نهاوند نشأ ببغداد • وسمع

بها الحديث • وكان صوفيا صالحا كثير العبادة ملتزما بالكتاب والسنة

واسمع العلم • توفي ٢٧٨ هـ •

انظر صفوة الصفوة ٢ : ٤١٧ وما بعدها • طبقات الحنابلة ١ : ١٢٧

وما بعدها •

٩ — سورة الرعد : ٥

١٠ — البرهان : ٨٩ والاتقان ٢ : ٨

١١ — انظر الكلام على هذا ص ٩١ : ٩٢ •

" ويرضى بمعنى يثيب ويثني فالرضا على هذا إما ثوابه فيكون صفة فعل كقولـه
 " لئن شكرتم لأزيدنكم " (١) وأما ثنائه فهو صفة ذات . انتهى (٢)

قلت : ومن هذا يعلم جواب سؤال كنت أوردته في مؤلف لطيف سميته الاسئلة
 عن مسائل مشككة " قلت فيه : ومنها أن أهل السنة جعلوا الصفات القديمة
 لله سبحانه ثمانية وهى العلم والقدره والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام
 والبقاء وبعضهم يقول والتكوين محتجين فى ذلك بالاشتقاق (٣)
 (٤) وبعضهم يقول والتكوين محتجين فى ذلك بالاشتقاق (٥)

١ - سورة ابراهيم آية : ٧

٢ - انظر تفسير القرطبي ١٥ : ٢٣٧

وانظر فى تأويل هذه الصفات كتاب الباقلانى الانصاف فيما يجب اعتقاده
 ولا يجوز الجهل به ص ٤٠ - ٤١ حيث قال :
 (فان قيل فما الدليل على أن غضب الله ورضاه ورحمته وسخطه وجهه وعداوته
 عوجا لا لا ، انما هو ارادته لاثباته من رضى عنه وأحبه ووالاه ونفعه ، وأن غضبه
 وسخطه وبغضه وعداوته انما هو ارادة عقاب من غضب عليه وسخط وعادى وإيلا منه
 وضرره ؟ قيل له الدليل على ذلك أن الغضب والرضا ونحو ذلك لا يخلو اما
 أن يكون المراد به ارادة النفع والضرر فقط أو يكون المراد به نفور الطبع وتغييره
 عند الغضب ورفقه وميله وسكونه عند الرضا ، فلما لم يجوز أن يكون البارى جلست
 قدرته ذا طبع يتغير وينفر ولا ذا طبع يسكن ويرق وأن هذه من صفات المخلوقين
 وهو تعالى عن جميع ذلك ثبت أن المراد ببغضه ورضاه ورحمته وسخطه انما
 هو ارادته وقصده الى نفع من كان فى معلومه أنه ينفعه وضرر من سبق فى عـهـ
 وخبره أنه يضره لا غير ذلك .

٣ - عنى بأهل السنة هنا الاشاعرة والماتريدية فهم الذين جعلوا الصفات القديمة
 لله كذلك على خلاف بينهم هل هى سبعة أو أكثر ؟
 انظر المواقف ٨ : ١٠٦

٤ - اختلفوا فى اثبات البقاء صفة ثبوتية زائدة مع اتفاقهم على أنه تعالى باقى فذهب
 أبو الحسن الأشعرى وجمهور معتزلة بغداد الى اثباتها صفة زائدة وتفق ذلك
 الرازى والجوينى والباقلانى وجمهور معتزلة البصرة .
 انظر المواقف ٨ : ١٠٦

٥ - أثبتته الحنفية صفة زائدة على السبعة أخذوا من قوله تعالى (انما أمره اذا اراد -
 شيئا أن يقول له كن فيكون) سورة يس : ٨٢ .
 انظر شرح العقائد النسفية ص ٨٨ والمواقف ١٢ : ١١٣ والمسايرة : ٨٥
 ولم يشته الأشاعرة انظر المواقف ٦ : ١١٤

وأنه لا يعقل مفهوم عليم إلا بعلم وسميع إلا بسمع وهكذا وحينئذ فيقال ما وجب
الاقتصار على هذه الصفات الثمان مع أنه تعالى عزيز فمن أوصافه العزة ، وعظيم فمن
أوصافه المظمة وحليم فمن أوصافه الحليم ؟ فهل يصح أن يقال مثلاً حليم بحلـــــــــــــــــم
كما يقال عليم بعلم وهكذا في البقية ؟

ولعل الجواب على طريقة الخلف أن هذه الأوصاف كلها كيفيات وانفعالات تحدث
في النفس ، والله منزّه عنها ، فتؤخذ كلها باعتبار الثأيات بخلاف العلم والقدرة والسمع
والبصر ونحوها ، فانها من الأوصاف الذاتية لا من الكيفيات النفسانية .

وللسلف أن يقولوا ان هذه الأوصاف على ظاهرها ، وهذا التعليل لا يستلزم أن -
يكون كذلك في حقّه تعالى ، كما أن العلم والقدرة والسمع والبصر تستلزم من النقص في .
حقاً ما يجب تنزيه الله تعالى عنه من جهة أنها أعراض ونحوه ، فذهب السلف أسام
لا سيما وقد نقل البخارى وغيره عن الفضيل بن عياض - قدس الله روحه - أنه قال
ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو ؟ لأن الله عز وجل وصف نفسه فأبلغ فقــــــــــــــــال
ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو ؟ لأن الله عز وجل وصف نفسه فأبلغ فقــــــــــــــــال

١ - م ع : فانه

٢ - م ع : الثمانية

٣ - م ع : يصلح

٤ - سبق الكلام على ان كونها كيفيات وانفعالات في حقنا لا يلزم منه أن تكون
كذلك في حق الله . انظر ص ٩١ في هذه الرسالة .

٥ - ع : التعطيل

٦ - الذى نقله البخارى عن الفضيل هو آخر النص من قوله " اذا قال لك الجـــــــــــــــــهــــــــــــــــى
الى قوله ما يشاء " نقله في كتابه خلق افعال ص ١ وليس في الصحيح كما يمكن
أن يتبادر من اطلاق نسبته للبخارى .

والنص بخطه رواه الأثرم في السنة عن الفضيل كما في اجتماع الجيوش الاسلاميــــــــــــــــة
لابن القيم ص ١٢٩ .

٧ - م : لأن الله عز وجل

كعالى

(١) "قل هو الله احد" السورة • فلا صفة أبليخ ما وصف به نفسه فهذا النزول والضحك
وهذه البهاة وهذا الاطلاع كما شاء الله لهم ينزل وكما شاء أن يهاهى وكما شاء أن يضحك
وكما شاء أن يطلع • فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف ؟ فإذا قال الجهمى أنا أكفر
برب يزول عن مكانه فقل أن المؤمن برب يفعل ما يشاء • انتهى •

(٥) وقال بعض من انتصر لمذهب السلف ردا على الخلف جميع ما يلزمونا به ففى
الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به ففى
الحياة والسمع والبصر والملم • فكما لا يعلنونها أعراضا كذلك نحن لا نجعلها
جوارح • ولا ما يوصف به المخلوق ويأتى كلامه كله •

(٩) ومن المتشابه المحبة فى وصفه تعالى بها فى قوله "يجبهم ويحبونه" وقوله
"وألقيت عليك محبة منى" (١٠) لأن المحبة ميل القلب الى ما يلائم الطبع • واللـ
منزه عن ذلك • وحينئذ فمحبة الله تعالى للعبد هى ارادة اللطف به والاحسان
اليه • ومحبة العبد لله هى محبة طاعته فى أوامره ونواهيه والاعتقاد بتحصيل
مراضيه • فمعنى يحب الله أى يحب طاعته وخدمته (١١) •

-
- ١ - سورة الاخلاص : ١
 - ٢ - م • ع : بما
 - ٣ - ع : وكما ان شاء
 - ٤ - م • ع : اذا
 - ٥ - هو ابو محمد عبد الله بن يوسف الجوينى والد امام الحرمين المتوفى ٤٣٨ انظر رسالة اثبات الاستواء والفوقية له ص ١٧٥ •
 - ٦ - م • ع : رد
 - ٧ - م • ع : المخلوقين • وما فى الاصل هو الموافق لكلام ابى محمد الجوينى كما هو فى رسالته فى اثبات الفوقية •
 - ٨ - انظر ص ٢٩٧ - ٢٩٨ من هذه الرسالة •
 - ٩ - سورة المائدة : ٥٤
 - ١٠ - سورة طه : ٣٩
 - ١١ - لا أعلم هذه الكلمة وردت فى حق الله فى نص ثابت • والله سبحانه وتعالى =

(١) أو يحب ثوابه واحسانه وهذا مذهب جمهور المتكلمين .
(٢)

قال العلامة الطوفى : ذهب طوائف من المتكلمين والفقهاء الى أن الله لا يحب : وانما محبته محبة طاعته وعبادته وقالوا هو أيضا لا يحب عباده المؤمنين .
(٣) وانما محبته ارادته الاحسان اليهم .

قال : والذي دل عليه الكتاب والسنة ، واتفق عليه سلف الأمة وائمتهم :
وجميع مشايخ الطريق أن الله تعالى يحب ويحب لذاته واما حب ثوابه فدرجته
نازلة .

(٥) قال : وأول من أنكر المحبة في الاسلام الجعد بن درهم استاذ الجهم بن
(٦) صفوان فضحى به
.....

= من صفاته قيامه بنفسه وانه غير محتاج الى خادم ولا الى خدمة - والله أعلم .

١ - م ع : موجب

٢ - أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الطوفى الصرصرى
البغدادى : الفقيه الأصولى الحنبلى المذهب ، ولد سنة ٦٥٧ هـ بطبرستان
قرية من قرى بغداد - ثم دخل بغداد وسمع بها الحديث ثم رحل لمصر
والشام توفى ٧١٦ هـ . وله مؤلفات كثيرة منها القواعد الكبرى والصغرى وقد
نسب للتشيع .

انظر ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٦٦ الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٥ وما بعدها
وانظر كلام الطوفى الذى نقله المصنف هنا فى لوائح الانوار ١ : ١٨٤ ومختصره
١٥٩ .

٣ - قال البيهقى (المحبة والبغض والكراهية عند بغض اصحابنا) (أى الاشاعرة)
من صفات الفعل ، فالمحبة عنده بمعنى المدح له باكرام مكتسبه والبغض بمعنى
الذم له باهانة مكتسبه الى ان قال وهما (المدح والذم) يرجعان
الى الارادة فمحبة الله المؤمن ترجع الى ارادته واكرامه وتوفيقه .
الاسماء والصفات : ٢٠٢ .

٤ - م ع : واتفقوا

٥ - الجعد بن درهم مولى سويد بن غفله ، مبتدع ضال أخذ برأيه جماعة بالجزيرة
العربية ، وله أخبار فى الزنادقة . وينسب له بالاضافة لما أشار له المصنف فى
القول بخلق القرآن والقول بالقدر . وكان قتله نحو ١١٨ هـ .
الاعلام ٢ : ١١٤ وانظر تاج العروس ٢ : ٣٢١

٦ - ع : صفاعان والجهم بن صفوان هذا هو أبو محرز السمرقندى من موالى بني
راسب الضال المبتدع رأس الجهمية قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ .

(١) خالد بن عبد الله القسري قال: أيها الناس ضحوا يقبل الله ضحاياكم • فأنسى
ضحى بالجمع بن درهم انه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى
تكلما • ثم نول فذبحه برضا علماء الاسلام • (٢)

قال : وهؤلاء الذين ينكرون حقيقة محبة الرب ينكرون التلذذ بالنظر اليه
ولهذا ظن كثير من المتفكرين والمتصوفين والمتكلمين أن الجنة ليست الا التنعم بالمخلوق
من أكل وشرب ولباس ونكاح وسماع أصوات طيبة وشم روائح طيبة لا نعيم غير ذلك • (٣)

ثم من هؤلاء من أنكر أن يكون المؤمنون يرسم كالجهمية والمعتزلة ومنهم
من أقر بالرؤية اما بالتى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها كآهل السنة والجماعة •
واما برؤية هي زيادة كشف أو علم • أو بحاسة سادسة • ونحو ذلك من الأقوال • (٥)

= وكان مع عسكر الحارث بن سريج الخارج على امراء خراسان • وكان يكتب للحارث •
لسان الميزان ٢ : ١٤٢

١ — أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري خطيب وجواد من أهل
دمشق • وولى مكة للوليد بن عبد الملك وولى الكوفة والبصرة لهشام • ثم عزله وجعل
مكانه يوسف بن عمر الثقفي وقد غضب منه الوليد • فأرسل الى يوسف بن عمر فقتله سنة
١٢٦ هـ • قال فيه يحيى بن معين كان رجل سوء يقع فى على بن أبى طالب • • •
ومثل ذلك قال عنه الفضل بن الزبير •
تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٧ وما بعدها •

٢ — انظر خلق افعال العباد : ١١٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٦٨ و • • • • •
فتاوى ابن تيمية ٦ : ٤٧٦ — ٤٧٧ •

٣ — ليست فى م

٤ — ساقطة من م ع

٥ — الذى دعاهم الى حمل الرؤية على هذه المعانى هو استلزام الرؤية للمقابلة عند هم
وأن الموشى فى جهة من الرأى • وهم ينكرون اثبات الجهة لله • وقولهم اما أن يرى كله
فيكون محاطا به أو يرى بعضه فيكون متجزأ • ولكن ليست هذه اللوازم بلازمه • فيجوز
أن توجد الرؤية بدونها • ولهذا قال الأشاعرة يرى بلا كيف ولا انحصار ولا يلزم
من رؤيته كونه فى جهة وسماتى رأى السلف فى القول بالجهمية • : ١٠٩

والمقصود هنا أن طوائف ممن أثبت الرؤية أنكروا أن يكون المؤمنون يتنعمون بنفسهم رؤيتهم ربهم . قالوا لأنه لا مناسبة بين المحدث والقديم كما ذكر ذلك الأستاذان (١) (٢) أبو الممالى والامام ابن عقيل . حتى نقل عنه أنه سمع قائلًا يقول أسألك لــــــذة النظر الى وجهك فقال : يا هذا هب أن له وجهها له وجه يتلذذ بالنظر اليه ؟

وذكر أبو الممالى أن الله يخلق لهم نعيمًا ببعض المخلوقات مقارنا بالرؤية . فأما التنعم بنفس الرؤية فأنكره وجعل هذا من أسرار التوحيد .

قال الطوفي : وأكثر شئني الرؤية يقرون بتنعم المراضين برؤية ربهم . وكل ما كان الشئ أحب كانت اللذة نهيلة أعظم .

قال : وهذا متفق عليه بين السلف والأئمة ومشايخ الطريق . ويدل لذلك حديث النسائي (٤) (٥)

١ — ان استدلال المنكرين للتنعم برؤية الله تعالى بناء على أن ذلك يقتضي المناسبة بين المحدث والقديم فيه نظر . حيث أن لفظ المناسبة لفظ مجمل يحتاج الى تفصيل . فأنه يمكن أن يراد به التوالد والقراية . ويمكن أن يراد به المطابقة . وكلا المعنيين ينزه الله تعالى عنه . لكن يمكن أن يراد به الموافقة في معنى من المعاني وضدها المخالفة . وهى بهذا الاعتبار ثابتة بين الباري وبين عباده الصالحين . فأولياء الله يوافقونه فيما يحب وفيما يبغض . والله وتر يحب الوتر . وجميل يحب الجمال . وعلو يحب العلم ويفرح بثوبة عبده أشد من فرح الواجد لراحته في الأرض المهلكة بعد أن ضاعت وعليها طعامه وشرابه . والمناسبة بهذا الاعتبار صفة كمال فانه لو توافق موجودان احدهما يحب العلم والصدق والاحسان والاخر لا فرق عنده بينهما وبين اضدادها كان الأول ولا شك اكمل .

انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٦ : ١١٥
٢ — أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد البغدادي ، الفقيه الأصولي الواعظ المتكلم . أحد الأئمة الأعلام مولد ٤٣١ هـ عواخذ على كثير من الشيوخ . اشتغل فسي أول حياته بمذهب المعتزلة . وكان يترحم على الحلاج . فأراد الحنابلة قتلها فأختفى أربع سنوات ثم أعلن ثوبته وكتبها بخطه . توفي ٥١٣ هـ له مصنفات من أعظمها كتاب الفنون .

انظر الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ١٤٢ .

٣ — م ا ع : بنو له .

٤ — ع : المشايخ

٥ — أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي القاضي الحافظ الامام . سمع

..... ونفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه " وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقاءك في غير ضراء خضرة ولا فتنة هائلة " .

وفي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أهل الجنة أن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون : ما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجيرنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئا أحب من النظر إليه " . (٣)

(٤) وقال ابن تيمية : إن المؤمنين ينظرون إلى وجه خالقهم ويتلذذون بذلك لذة تنغمرون فيها جميع اللذات .

(٥) وأما المشق فإله سبحانه لا يعشق ولا يعشق ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأن المشق فساد يخيّل أن أوصاف المعشوق

= الحديث من خلافتي لا يحصون وروى القراءة عن كثيرين وكان موصوفا بالتقدم وكثرة العبادة والمواظبة على الحج والسنن المأثورة والاحتراز عن مجالس السلطان توفي مقتولا شهيدا سنة ٣٠٣ هـ . وله السنن الصغرى والكبرى وغيرها . تهذيب التهذيب ١ : ٣٦ وما بعدها .

١ - رواه النسائي ضمن حديث طويل عن عمار بن ياسر في كتاب السهو ٣ : ٥٤ ورواه أحمد أيضا ضمن حديث طويل عن زيد بن ثابت ٥ : ١٩١ .

٢ - م ٤ ع : أحب إليهم .

٣ - رواه مسلم في كتاب الإيمان ١ : ١٦٣ والترمذي في أبواب التفسير ٤ : ٣٩٤ وابن حبان في المقدمة ١ : ٦٧ وأحمد ٤ : ٣٣٢ - ٣٣٣ ٦٤ : ١٦ وفي الحديث إثبات إن محبتهم للنظر إليه فوق محبتهم لكل شيء سواه .

٤ - م ٤ ع : تنمى

٥ - أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم السلي الشافعي ، أحد الأئمة الأعلام الملقب بسلطان العلماء ، توفي ٦٦٠ هـ من أشهر مؤلفاته القواعد الكبرى ومجاز القرآن وله تفسير . انظر ترجمته في طبقات السيكي ٨ : ٢٠٩ فوات الوفيات ١ : ٥٩٤ الشذرات ٣٠١ .

٦ - م ٤ ع : يخيل

(١)
فوق ما هي عليه ولا يتصور ذلك هنا .

١ - ومنع شارح الطحاوي إطلاقه قال : (واختلف في سبب
المنع فقليل عدم التوقيف . وقيل غير ذلك فعمل استفاد إطلاقه لأن المشق
محبة مع شهوة) .

شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٦

ومن المتشابه المندية في قوله تعالى " بل احياء عند ربهم " وقوله (١)
 " للذين اتقوا عند ربهم " وقوله (٢) " ان الذين عند ربك " (٣)

قال أهل التأويل ان المراد بقوله " بل احياء عند ربهم " هو من مزيد التقرب
 والزلفى والتكرمة ، فهي عندية كرامة لا عندية قرب ومسافة ، كما يقال فلان
 عند الأمير في غاية الكرامة • وقوله " ان الذين عند ربك " يعنى الملائكة بالاجماع •

قال القرطبي : (٤) وقال " عند ربك " والله سبحانه بكل مكان لأنهم قريبون
 من رحمته ، وكل قريب من رحمته فهو عنده • هذا عن الزجاج (٦) • وقال غيـره :
 لأنهم في موضع لا ينفذ فيه الا حكم الله • وقيل : لأنهم رسل الله وجنده • (٨)

كما يقال عند الخليفة جيش كبير • وقيل هذا على جهة التشريف لهم
 وأنهم بالمكان المكرم • فهو عبارة عن قربهم في الكرامة •

- ١ — سورة ال عمران : ١٦٩
- ٢ — سورة ال عمران : ١٥
- ٣ — سورة الاعراف : ٢٠٦
- ٤ — تفسير القرطبي : ٧ : ٣٥٦
- ٥ — نص القرطبي في مكان آخر من تفسيره أن السلف والكافة نطقوا باثبات الجهة
 لله وستأتى عبارته • انظر ص ١١٩ من هذه الرسالة
- ٦ — ليست في تفسير القرطبي
- ٧ — ابو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج النحوى ، سمي بالزجاج
 لانه كان يخرط الزجاج في صباه • تعلم على الورد • وكان من أهل الفضل
 والدين حسن الاعتقاد • وكان مؤدباً للقاسم بن عبيد وزير المعتضد فلمـا
 ولي القاسم الوزارة جملة كاتبا له • فاصاب ما لا عظيم • توفي ببغداد ٣١١ هـ
 ومن مؤلفاته معاني القرآن • تاريخ بغداد • ٦ : ٨٩
- ٨ — ليست في القرطبي

(١) (٢) (٣)

وفى تفسير البيضاوى فى قوله تعالى " وله من فى السموات والارض ومن عنده " .

يعنى الملائكة المنزلىين منه لكراشهم عليه منزلة المقرىين عند الملوك وهو معطوف (٤)
على من فى السموات وافراد ه للتعظيم ه أو المراد به نوع من الملائكة متعال عن (٥)
السماء والارض . (٦)

وقال ابن اللبان ؛ وقد جاء الكتاب العزيز بالتنبيه على أن حضرة عند يتسـه
وراء دوائر السموات والارض ه لأن العطف يقتضى المقابلة ه فدل على أن حضرة (٧)
عند يتـه وراء دوائر السموات والارض ه محيطة بها كاحاطة ربنا بذلك كله مايتسـه
لها كباينة لا اله الا هو . (٨)

١ - العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازى البيضاوى القاضى الفسـر
الامام ه طبت بتهريز سنة ٦٨٥ هـ ومن مصنفاته المنهاج فى أصول
الفقه وهو كتاب مشهور . وتفسير البيضاوى . والكافية فى المنطق وغيرها .
البداية والنهاية ١٣ : ٣٠٩

٢ - فى النسخ الخطية : ومن فى الأرض ه وهو خطأ .

٣ - سورة الانبياء : ١٩

٤ - عبارة " لكراشهم عليه " ساقطة من م ه ع

٥ - فى تفسير البيضاوى : متعال عن التـه فى السماء والارض .

٦ - تفسير البيضاوى : ٤ : ٣٧

٧ - م : يـ دـ ل

٨ - م ه ع : اللـ هـ

وقال قوم : انه تعالى لا داخل العالم ولا خارج العالم .
وقد بالغ كل فريق في تضليل الفريق الآخر ، وفي الرد عليه . وفي زعمه
انه هو الذي على الحق . وأن خصمه لا على شيء . وأنه هو العارف بالحق
دون خصمه .

(١)
ولقد تدبرت بعين البصيرة فرأيت كل فريق منهم لا يعرف مذهب الفريق
الآخر على سبيل التفصيل ، بل من حيث الاجمال . وهذا هو الموجب للتضليل
ومع ذلك فرأيت أهل هذه الفرق الذين ارتكبوا غير طريق السلف انما هم كما قيل :
وكل يدعون وصال ليل . (٢) وليلى لا تغرلهم بهذا كـ (٣)
وهنا اذكر لك شبهة كل فريق منهم على سبيل التلخيص . ولا أرضى بواحد :
منها بل بطريقة السلف . (٤)
فأحتج القائل بالجهة بقوله تعالى : وهو القاهر فوق عباده . (٥) (٦)
تصيح الملائكة (٧)

١ - ع كذا : تدبيره

٢ - م : وكل يدعى وصال ليل

٣ - نسبة ابن تيمية الى مجنون بنى عامر . انظر فصل الاعتقاد ضمن مجموع الفتاوى
٧١ : ٤

٤ - ليست في م ع

٥ - يفهم من هذا أنه سيتعرض فيما بعد لذكر حجج الفريقين اللذين لا يرتضون
قولهم . مع أنه ذكر حجج السلف على اثبات العلو لله تعالى ، وأنه على عرشه
فوق سمواته وأيده بنصوص ونقول .

٦ - انظر أدلة القائلين ان الله في السماء من النصوص في

كتاب التوحيد لابن خزيمة ١١٠ - ١٢٥ والرد على الجهمية لعثمان بن سعيد
الدارقطني ١٣ - ٢٩ والرد على الزنادقة والجهمية لاحمد بن خنبل : ٣٧ - ٤١
وعقائد السلف وأصحاب الحديث للصابوني : ١١٠ وشرح العقيدة الطحاوية
: ٣١٣ وما بعدها . وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية في مواطن كثيرة من الكتاب
ومختصر الصواعق المرسله ٢ : ٢٠٥ - ٢١٧ واجتماع الجيوش الاسلاميه : ٣٥ - ٤٧
والعلو : ١٥ - ٤٠ وانظر هامش ص ١٠٩ من هذه الرسائل
حول اطلاق لفظ الجهة .

٧ - سورة الانعام : ١٨

- (١) والروح اليه " اليه يصعد الكلم الطيب " يخافون ربهم من فوقهم " أمنتهم
(٢) في السماء من يخضع بكم الأرض " وفي هذا بمعنى على كما في قوله تعالى
(٣) " يتيهون في الأرض " وقوله " ولاصلبكم في جذوع النخل " والمراد بالسما هنا
(٤) ما فوق العرش لأن ما علا يقال له سما " ويقول " الرحمن على العرش استوى " (٥)
(٦) ويقول " لملى أطلع الى اله موسى " قالوا فهذا يدل على أن موسى أخبره بأن ربه
(٧) فوق السماء " ولهذا قال " واني لأظنه من الكاذبين " ولو كان موسى أخبره أنه
(٨) في كل جهة أو في كل مكان بذاته لظا ، في نفسه أو في بيته ، ولم يجهد نفسه
(٩) في بنيان الصرح .
(١٠) ويقول عليه السلام " ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته وسمواته فوق أرضه
(١١) مثل القبة وأشار عليه السلام بيد " مثل القبة " (١٢)
(١٣)

-
- ١ - سورة المعارج : ٤ .
 - ٢ - سورة فاطر : ١٠ .
 - ٣ - سورة النحل : ٥٠ .
 - ٤ - سورة تبارك : ١٦ .
 - ٥ - سورة المائدة : ٢٦ .
 - ٦ - الواو في قوله تعالى " ولاصلبكم " ساقطة من م " ع
 - ٧ - سورة طه : ٧١ .
 - ٨ - ساقطة من ع
 - ٩ - سورة طه : ٥ .
 - ١٠ - سورة القصص : ٣٨ .
 - ١١ - سورة القصص : ٣٨ .
 - ١٢ - م " ع : بآله
 - ١٣ - ع : سموات . وما في الاصل هو الموافق لنص الحديث .
 - ١٤ - رواه أبو داود ضمن حديث طويل في كتاب السنه ٤ : ٢٣٢ .
وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية : ١٨ . وابن خزيمة في التوحيد : ١٠٣ - ٤ .
وعزاه الذهبي للطبراني وابن مسندة والدارقطني . الملو : ٣٨ .
ضعفه الألباني . باين إسحاق ، قال : : " مدلس لم يصرح بالسماع " .
سلسلة الاحاديث الضعيفة ٢ : ٢٥٧ . وتخرج الألباني على شيخ الطحاوية ٣١٠ .

وفى حديث آخر "والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق عرشه" (١)

= قال الذهبي فى العلوبعد أن (ورد الحديث : (هذا حديث غريب جدا فرد وابن اسحاق حجة فى المفازي اذا أسند وله مناكير وعجائب قاله أعلم أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أم لا ؟ • العلو : ٣٨ • وجاء فى الحديث (وانه ليثبط به) قال الالبانى : ولا يصح فى الأوطى حديث تخريج الطحاوية : ٣١٠ • وقال الذهبي (فذاك (أى الأوطى) صفة للرجل والعرش ومعار الله أن نعد • صفة لله عز وجل • ثم لفظ الأوطى لم يأت به نص ثابت •
• العلو : ٣٩ •

١ — هذا جزء من حديث الأوطى وفيه (أن بعد ما بين السماء والأرض اما واحد أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء التى فوقها كذلك • حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلى كما بين سماء وسماء • والعرش فوق ذلك والله فوق العرش •

وفى بعض طرق الحديث " أن بين كل سماء والى تليها خمسمائة سنة • " وقد اختلف العلماء فى هذا الحديث ما بين صحيح وضعف •
والحديث رواه أحمد ١ : ٢٠٦ وابن ماجه فى المقدمة ١ : ٦٩ وعثمان بن سعيد فى رده على بشر : ٩٠ — ٩١ والبيهقى فى الاسماء : ٣٩٨ — ٣٩٩ — كلهم من طريق الوليد بن أبى ثور • وهو ضعيف حتى قال فيه ابن معين • ليس بشئ • وقال فيه محمد بن عبد الله بن نمير : كذاب • وقال أبو زرعة : منكر الحديث يهم كثيرا •

التهذيب ١١ : ١٣٨
ورواه أحمد أيضا ١ : ٢٠٧ من طريق يحيى بن العلاء • وهو ضعيف حتى قال فيه البخارى فى التاريخ الكبير — القسم الثانى ٤ : ٢٩٧ (وكان وكيع يتكلم فيه) •

ونقل ابن حجر فى التهذيب ١١ : ٢٦٧ والذهبي فى الميزان ٤ : ٣٩٧ قول أحمد فيه (كذاب يضع الحديث) • وقال النسائى والدارقطنى : متروك الحديث •
التهذيب ١١ : ٢٦٢ •

ورواه الذهبي فى العلو ٥٠ • والترمذى فى التفسير ٤ : ٩٧ وقال : حسن غريب • وأبو داود فى السنة ٥ : ٥٣٣ • ورواه الحاكم مختصرا مرفوعا وموقوفا على العباس ٢ : ٥٠٠ — ٥٠١ • وقال صحيح على شرط مسلم •
وقد صحح الشيخ أحمد شاكر فى تخريجه على المسند ٣ : ٢٠٤ بعض طرق الحديث •

ومدار طرق الحديث كلها — فيما أطلقت عليه — على سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة يرويه عن الأحنف عن العباس أحيانا • ويرويه عبد الله عن العباس • أحيانا أخرى • يرفعه بعضهم ويقفه بعضهم على العباس • ولهذا قال الذهبي =

وأحاديث المعراج ^(١) وأثار كثيرة عن الصحابة كقول أبي بكر الصديق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات " وممن كان يعبد الله فإن الله حي في السماء لا يموت " ^(٢) رواه البخاري وكقول عبد الله ^(٣) ابن رواحة رضي الله عنه في شعره المشهور بحضرته عليه السلام ^(٤) ^(٥) ^(٦)

= في الملو : ٥٠ (تغرد به سماك من عبد الله وعبد الله فيه جهالة) . وسماك هذا وثقة ابن معين . وضعفه الثوري وابن المبارك وابن خراش . وقال النسائي : (اذا انفرد بأصل لم يكن حجة) . التهذيب ٤ : ٢٣٥ . وعبد الله بن عميرة وثقة ابن حبان وحسن الترمذي حديثه وقال ابراهيم الحري (لا أعرفه) وقد تغرد بالرواية عن سماك . التهذيب ٥ : ٣٤٥ . والحديث انكره ابن الصري في عارضة الأحوذى ١٢ : ٢١٨ وضعفه الالباني في تخريجه على الطحاوية ٣١٠ : ١ والله أعلم .

١ - حادثة المعراج رواها البخاري ومسلم في مواطن مختلفة من صحيحيهما . البخاري : في كتاب الصلاة ١ : ٤٥٨ . ١ : ٤٥٩ وفي كتاب الحج ٣ : ٤٩٢ وفي كتاب بدء الخلق ٦ : ٣٠٢ - ٣٠٣ . وفي كتاب الأنبياء ٦ : ٣٧٤ . ٦ : ٤٦٧ وفي كتاب المناقب ٦ : ٥٧٩ . وفي كتاب مناقب الأنصار ٧ : ٢٠١ . وكتاب الأشربة ١٠ : ٧٠ . كتاب التوحيد ١٣ : ٤٧٨ . ومسلم : في كتاب الايمان ١ : ١٤٥ . ١٤ : ١٥٧ .

٢ - م : ع : رضي الله عنه .

٣ - م : ع : يعبد الله في السماء فانه حي لا يموت .

٤ - لم يروه البخاري بهذا النص في صحيحه كما يتبادر من اطلاق نسبته للبخاري . وانما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز ٣ : ١١٣ . وفي كتاب فضائل اصحابه ٧ : ١٩ . وفي كتاب المغازي ٨ : ١٤٥ . بلفظ (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات " ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) وليس فيه لفظ " في السماء " الذي هو موضع الشاهد الذي من أجله ساقه المصنف . ولفظ البخاري الذي سقناه رواه :

ابن ماجه في الدعاء ١ : ٥٢٠ .

وأحمد ٦ : ٢٢٠ .

وأما لفظ " فإن الله حي في السماء " فقد أخرجه البخاري في تاريخه تعليقا لفضيل -

ابن غزوان ، كما ذكر الذهبي في الملو ٦٢ . وقال الذهبي : حديث صحيح

ورواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة كما في اجتماع الجيوش الاسلاميه ٣٩ .

٥ - ع : كذا : ابن .

٦ - هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

وأن العرش فوق الماء طفاف فوق العرش رب العالمين (١)

(٢)

ويجد الناظر في هذه النصوص الواردة عن الله ورسوله في ذلك نصوصا

تشير الى حقائق هذه المعاني ، ويجد الرسول تارة قد صرح بها مخبرا بها عن

ربه واصفا له بها ، ومن المعلوم أنه عليه السلام كان يحضر في مجلسه الشريف والعالم

والجاهل والذكي والبليد والأعرابي الجاني ثم لا يجد شيئا يعقب تلك النصوص ما (٣)

يصرفها عن حقائقها لا نصا ولا ظاهرا كما تأولها بعض هؤلاء المتكلمين ، ولم ينقل (٤)

عنه عليه السلام أنه كان يحذر الناس من الايمان بما يظهر من كلامه في صفته لربه

من الفوقية واليدى ونحو ذلك ، ولا نقل عنه أن لهذه الصفات معاني (٥) أخربا طنة

غير ما يظهر من مدلولها ولما قال للجارية أين الله ؟ فقالت في السماء لم ينكر عليها (٦)

بحضرة أصحابه كي لا يتوهموا أن الأمر على خلاف ما هو عليه ، بل أقرها وقال :

اعتقها فانها مؤمنة الى غير ذلك من الدلائل

= الشاعر المشهور ، من السابقين الأولين من الأنصار ، وكان أحد النقباء ليلة

العقبة • شهد بدرا وما بعدها ، وهو الذي جاء ببشارة بدر الى المدينة •

وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم استشهد بعثة سنة ٨ للهجرة ، وكان

أحد قواد المسلمين فيها وليس له عقب •

الاصابة : ٢ : ٣٠٦ وما بعدها •

١ - رواه الذهبي في العلو : ٤٢ ولكن ليس فيه أنه كان بحضرة النبي صلى الله

عليه وسلم ، وقال ابن القيم في مختصر الصواعق ٢ : ١٤١ (صححه ابن عبد

البر وغيره) •

ومثله في الدلالة ما رواه ابن سعد في الطبقات : أن حسانا رضى الله عنه

أنشد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم •

شهدت بان الله أن محمدا رسول الذي من فوق السموات من عل •

العلو : ٤١

٢ - ساقطة من م • ع

٣ - اى غليظ الخلق • القاموس المحيط ٤ : ٣١٤

٤ - ساقطة من م • ع

• في ع كذا • الصفاء

٦ - م : الله تعالى

٧ - رواه مسلم ٢ : ٧١ وغيره كما سيأتى ص ١١٨

التي يطول ذكرها^(١) .

ولم يقل الرسول ولا أحد من سلف الأمة يوماً من الدهر هذه الآيات والأحاديث^(٢)
لا تعتقدوا ما دلت عليه ، يجوز على الله ورسوله والسلف أنهم يتكلمون دائماً^(٣)
بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ؟ ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يتكلمون به
ولا يدلون عليه .

واحتجوا أيضاً على أنه في جهة المأبأة هو الذي طبع الله عليه أهل الفطرة -
العقلية السليمة من المؤمنين والآخرين الذين يقولون إنه فوق العالم ، إذ الملمم
بذلك فطري على ضروري لا يتوقف على سمع^(٤) مقالوا ولم يقل قائل يا الله إلا وجد من
قلبه ضرورة بطلب الملو بحيث لا يمكن دفع هذه الضرورة عن القلوب ولا يلتفت الداعي
بمنه ولا يسره .

(٥)

وأما العلم بأنه سبحانه استوى على العرش بعد أن خلق السموات والأرض فـ
سنة أيام فهذا سمعى علم من جهة أخبار الأنبياء عليهم السلام ، حتى قال الشيخ
عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتابه الغنية :^(٦)

١ - من قوله ، ويجد الناظر في هذه النصوص ... إلى قوله الدلائل التي يطول
ذكرها مأخوذة من رسالة في إثبات الاستواء والفوقية لأبي محمد الجويني ضمن
الرسائل المنيرية ١ : ١٧٦ - ١٧٧

٢ - (من الدهر) ساقطة من م ، ع .

٣ - م ، أنهم كانوا يتكلمون

٤ - انظر الإبانة لأبي الحسن الأشعري : ٣٦ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة :
١٨٣ ، التوحيد لابن خزيمة : ١١٠ ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية :
٢ : ٤٣٣ - ٤٤٨ وشرح العقيدة الطحاوية : ١١٠

٥ - ليست في م .

٦ - أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني ، من كبار
الزهاد ومن شيوخ المتصوفة ، حنبلي المذهب ، ولد سنة ٤٧١ هـ بجبل
واشتهر أمره وأصبح قدوة المشايخ وافق ودرس وجمع بين العلم والعمل توفي
٥٦١ هـ .

النجوم الزاهرة : ٣٧١

(١)
وهو تعالى بجهة الملو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء " اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " (٢) " يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
(٣) (٤)
يعرج اليه الاية .

(٥)
ولا يجوز وصفه بأنه في مكان بل يقال انه على العرش كما قال " الرحمن على
العرش استوى " (٦) من غير تأويل ، وكونه على العرش في كل كتاب أنزل على كل نبي
(٧)
أرسل بلا كيف . انتهى

ومن المتسف قول بعضهم ان قول الشيخ : وهو بجهة الملو مستو على العرش
هو مبتدأ ، ومستو خبره وبجهة الملو متعلق بمستو بعد تعلق على العرش ، ولولا ذلك

= ومن صفاته الغنية لطالبي الحق والصواب والفتح الرباني .
الاعلام ٤ : ١٧١ - ١٧٢

١ - يشير بهذا الى أن استوائه على العرش وعلوه عليه لا يستلزم ما يستلزمه
استواء المخلوق .

٢ - سورة فاطر : ١٠

٣ - سورة السجدة : ٥

٤ - الغنية ١ : ٥٤ - ٥٥

٥ - في الغنية : ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على
العرش .

٦ - سورة طه : ٥

٧ - الغنية ١ : ٥٦ ومن قول المصنف (واحتجوا انه في جهة الملو
الى قوله بلا كيف) نقله عنه السفاريني في لوائح الانوار البهية انظر ص ١٦٥
وانظر مختصر لوائح الانوار البهية ص ١٤٦ - ١٤٧ .

لنصب مستو على الحال • فهذا تمسك وتحريف للكلم عن مواضعه • فان هـ
 مبتدأ وجهه الملو خبره • ومستو خبر بعد خبر • ويجعل مستو هو الخبر والمرش
 هو الذى بجهة الملو أى فائدة فى ذلك ؟ ومن المعلوم لكل أحد أن المرش فى
 جهة الملو •

واحتجوا أيضا بأن الله كان ولا مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا مفردا فى
 قدمه ولا يوصف بأنه فوق كذا (١) ان لا شىء غيره • فلما اقتضت (٢) الإرادة حدوث الكون
 اقتضت أن يكون له جهة علو وسفل • واقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الكون فى جهة
 التحت والسفل لكونه مربوفا مخلوقا • وأن يكون هو فوق الكون باعتباره الكون لا باعتباره
 فردا نيته تعالى ان لا فوق فيها ولا تحت • فاذا أشير إليه سبحانه يستحيل أن •
 يشار إليه من جهة التحت ونحوها • بل من جهة العلو والوقية •

قالوا : ثم الإشارة هى بحسب الكون وحدوثه وتسفله • والإشارة تقع على
 أعلى جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الهارى كما يليق به لا كما تقع الحقيقة
 المعقولة عندنا • فإنها إشارة الى جسم وهذه إشارة الى اثبات •

واحتجوا أيضا بالاستواء على المرش • والاستواء صفة كانت له سبحانه
 لكن لم يظهر حكمها الا عند خلق المرش • كما ان الحساب صفة قديمة له لكن لا يظهر
 حكمها الا فى الآخرة • فالإشارة تشيع

١ - الواو ساقطه من م • ع •

٢ - كما فى حديث " كان الله ولم يكن شىء غيره " رواه البخارى فى بدء الخلق

٦ : ٢٨٦

٣ - ع كذا : الارادات

٤ - م • ع : وهى

• - م • ع : فالإشارة

(١)

على العرش حقيقة اشارة معقولة وتنتهى الجهات عند العرش ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ولا يكفه الوهم • فتقع الاشارة عليه كما يليق به سبحانه مثبتا مجملا لا مكيفا ولا مثالا ولا مصورا سبحانه وتعالى • وعلى هذه الكيفية وقعت الاشارة عليه سبحانه في الحديث الصحيح المشهور الذي رواه الأئمة في كتبهم بأسانيدهم • وتلقته الأئمة بالقبول " ان معاوية بن الحكم جاء بجارية حبشية وقال : يا رسول الله انى نذرت أن اعتق رقبة مسلمة أو قال مؤمنة فما تقول في هذه الجارية ؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله ؟ فقالت في السماء • وفى رواية أخرى فأشارت برأسها الى السماء فقال لها من أنا ؟ فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة • " (٧)

وكذلك الحديث المشهور الذي رواه أحمد وغيره عن أبي رزين العقيلي رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق العرش قال كان في عماء

١ — ساقطة من م • ع •

٢ — ساقطة من ع

٣ — من قوله (مثبتا ••• الى قوله سبحانه) ساقطة من م • ع •

٤ — الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي يمد في أهل الحجاز كان يسكن ديار بني سليم وينزل المدينة •
انظر الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ٤٣٢

٥ — رواه مسلم في المساجد ١ : ٢٨١ — ٢٨٢ • واحمد ٥ : ٤٤٧ •••
٥ / ٤٤٨ • وابوداود في الصلاة ١ : ٢١٣ • والنسائي في السنن •••
٣ : ١٤ • ومالك في المتيقن ٢ : ٧٧٦ — ٧٧٧ •••
والشافعي في الرسالة : ٧٥

٦ — م • ع • قالبت •

٧ — رواه احمد عن أبي هريرة ٢ : ٢٩١

٨ — م • ع • الامام احمد •

٩ — لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري العقيلي • غلبت عليه كنيته له صحيفة ووفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو وافر بنى المنتفق الى رسول الله •
اسد الغابة لأبي الحسن الجزري ٤ : ٥٢٢

(١) فوقه هواً وتحتة هواً * والمعاء بالماء هو السحاب كما ذكره اهل اللغة ، وهذا الحديث من المشكلات حيث قال عليه السلام * كان في معاء * وهو سبحانه منزه عن الظرفية ، ولم أر من كشف عن حقيقة بما يرفع اشكاله الا أن يقال ان في بعضه على كما قالوا في قوله * انتم من في السماء * (٤)

واحتجوا أيضا بما نقل عن السلف من التلويع أو التصريح بالقول بجهة الملو حتى قال الامام القرطبي في تفسيره في سورة الأعراف (٥) وقد كان السلف الأول رض الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك ، بل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسلك قال ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه تعالى استوى على العرش حقيقة * انتهى (٧) (٨) وقال ابن تيمية * قال أبو نعيم الأصبهاني (٩) (١٠)

- ١ — في النسخ الخطية : ماء ، وهو تحريف
- ٢ — رواه أحمد ٤ : ١١ ، ورواه الترمذي في التفسير ٤ : ٣٥١ وابن ماجه في القدمة ١ : ٦٤ — ٦٥ هو الذهبي في الملو : ٩١ وقال حديث حسن .
- ٣ — القاموس المحيط ٤ : ٣٦٩ هو الصحاح ٦ : ٢٤٣٩ ، ولسان العرب ١٥ : ٢٩٩ وتاج المروس ١٠ : ٢٥٥
- ٤ — سورة تبارك : ١٦ والمعنى هنا علا المعاء الذي فوقه هواً وتحتة هواً وهذا يتحقق بملوء على الكل فان ما علا شيئين معا علا على كل واحد منهما .
- ٥ — تفسير القرطبي ٧ : ٢١٩
- ٦ — لفظ الجهة لم يرد نفياً ولا اثباتاً في كتاب ولا سنة ولا في قول أحد من السلف وانظر تعليقنا في هذا هامش ص ١٠٩
- ٧ — م ع : عرشه ، وهو الموافق لما في تفسير القرطبي .
- ٨ — ليست في م .
- ٩ — الحموية ٥ : ٦٠ وانظر شرح ابن القيم على سنن أبي داود ١٣ : ٥٠ والصواعق ٢ : ٢١٤ .
- ١٠ — أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ . أحد الأعلام أبو نصر البزار . توفي ٤٣٠ هـ .

(٢)

(١)

صاحب الحلية في عقيدة له : طريقتنا طريقة المبيعين للكتاب والسنة واجماع الأمة

(٣)

قال "فما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله يقولون بها

ويثبتونها من غير تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه . وان الله بائن من خلقه والخلق

(٤)

بائنون منه . وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه .

(٥)

وقال الحافظ أبو نعيم في كتابه حجة الواقفين "وأجمعوا ان الله فوق سمواته .

(٦)

عال على عرشه مستو عليه لا مستول عليه كما تقول الجهمية وساق الآيات المشتملة

(٧)

بالجبهة .

= انظر ميزان الاعتدال ١ : ٥٢ ونقل كلام العلماء في تجريحه وتضعيفه —

ولسان الميزان ١ : ٢٠١ وقال عنه صدوق تكلم فيه بلا حجة .

ومن مصنفاته طبقات الأصفياء وذكر أخبار أصحابه .

الإسلام ١ : ١٥٠

١ — كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . قال عنه الذهبي : (لم يصنف مثله)

وقال : (لما صنف كتاب الحلية حمل في حياته الى نيسابور فاشتروه بأربعمائة

دينار) .

تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٩٤

٢ — م . ع : طريقتان . وما في الأصل هو الموافق لكلام أبي نعيم كما في

الحموية .

٣ — في الحموية : التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش .

٤ — الحموية بعد قوله بائنون منه : لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم .

٥ — الحموية : ٥ : ٦٠

٦ — يريد بهذا أن ينفي تفسير الاستواء بالاستيلاء . ولا يريد أن ينفي مطلق

استيلاء الله على العرش دون أن يكون تفسيراً للاستواء .

٧ — هم أتباع الجهم بن صفوان — وقد سبقت ترجمته ص ١٠٢ وكان يزعم

أن الانسان مجبر على جميع أعماله . وأن الايمان هو مجرد المعرفة بالله والكفر

هو الجهل بالله . وأن الجنة والنار تغنيان . وكان ينفي عن الله الصفات الأزلية

ويقول لا يجوز أن يوصف سبحانه بأي وصف يطلق على المخلوق لأن ذلك يقتضي

التشبيه عنده . فنفي كونه حياً أو عالماً ونحو هذا من الأوصاف .

الملل والنحل ١ : ٢١٢ . الفرق بين الفرق : ٢٠٧ .

وقال ابن رشد المالكي في كتابه المسمى بالكشف " وأما هذه الصفة يعنى القول بالجهة - فلم تنزل أهل الشريعة يشقونها حتى نفتها المعتزلة ومتأخروا الأشاعرة (٢) كأبي المعالي ومن اقتدى بقولهم - الى أن قال : فقد ظهر أن اثبات الجهة واجب شرعا وعقلا الى آخر كلامه . (٣)

وروى الدارمي بإسناده عن ابن المبارك قيل له : كيف نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق السماء السابعة على العرش يائس من خلقه . (٤)

(٥)
وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري : ان الله مستو على عرشه كما قال " الرحمن

١ - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد القرطبي المالكي ، بسرع في الفقه والكلام والفلسفة والطب ، توسع الحديث وكان صاحب ذكاء فطرط ، توفي مراکش ٥٩٥ هـ .

الشذرات ٤ : ٣٢٠

ومن مصنفاته مناهج الأدلة ، تهافت التهافت ،
الاعلام ٦ : ٢١٢ وما بعدها .

٢ - هم أتباع أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري المتكلم كان يقول باثبات الصفات التي دلت عليها أفعاله تعالى كالعلم والقدرة والارادة ، لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهدا ولا غائبا ، ولأنه لا معنى للعالم الا من له علم وهكذا في غيره من الصفات وأثبت أيضا السمع والبصر والحياة والكلام الا ان الكلام عنده معنى قائم بالنفس ، فالمتكلم عنده من قام به الكلام .

ومن مذهبه أن القدرة على الاختراع هو أخص صفة له تعالى ومنه أيضا أن الإيمان هو التصديق بالقلب وأما القول باللسان والعمل بالأركان فهي من فروعه .
وأثبت الصفات الخبرية كالوجه والهدى .
الطل والنحل ١ : ١١٩ - ١٣٧

٣ - نقض تأسيس الجهمية ١ : ٣٠

٤ - رواه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية : ١٨ ، ورواه أبو اسماعيل الصابونسي في عقيدة السلف وأصحاب الحديث : ١١١ ، والبخاري في خلق أفعال العباد : ١٢٠ .

٥ - أبو الحسن اسماعيل بن علي بن أبي بشر اسحاق الأشعري البصري ينتهي نسبه الى أبي موسى الأشعري الصحابي ، وهو المتكلم النظار الشهير صاحب المصنفات الكثيرة في الرد على فرق المعتدعة ، ولد سنة ٢٦٠ هـ وسكن بغداد .

(١) وقال " اليه يصعد الكلم الطيب " (٢) وقال " فأطلع الى اله موسى (٣)
وانى لأظنه كاذبها (٤) كذب موسى فى قوله ان الله فوق السموات " وقال " أمنتم ممن (٥)
فى السماء " لأنه مستقر على العرش الذى هو فوق السموات ، وكل ما علا فهو سما . (٦)
فالعرش أعلى السموات (٧) .

قال " ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم نحو السماء اذا دعوا ، لأن الله (٨)
على العرش ، ولولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش كما لا يخفونهم (٩)
اذا دعوا الى الأرض . وأطال الكلام على ذلك فى كتابه الابانة . فراجع (١١)
(١٠)

= وكان معتزليا ثم تاب . وأكثر من الرد على المعتزلة ، حتى قال ابو بكر الصيرفى
(كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم الى أن أظهر الله الأشعرى فحجرهم)
فى أقماع السمس ، توفى ببغداد ٣٢٤ هـ وقيل غير ذلك
ومن مصنفاته : الابانة واللمع ومقالات الاسلاميين وغيرها .
انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ : ٣٤٧ ، الشذرات ٢ : ٣٠٣ ، وطبقات
السبكى ٣ : ٣٤٧ .

- ١ - سورة طه : ٥
- ٢ - سورة فاطر : ١٠
- ٣ - فى الأصل وفى غيرها من النسخ . لعلى أطلع
- ٤ - سورة غافر : ٣٦ ٣٧
- ٥ - سورة تبارك : ١٦
- ٦ - فى الابانة : مستو ، وكذلك هى فى الحموية حيث نقل كلام أبى الحسن : ٩٦ .
- ٧ - م . هـ . ع : على
- ٨ - م : الى الدعاء . هـ : الى دعوا . وعلى هامش : ولعله اذا دعوا .
- ٩ - فى الابانة : مستو على العرش الذى هو فوق السموات .
- ١٠ - فى الابانة : يحطونهم
- ١١ - الابانة : ٣١

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني ^(١) — وهو أفضل المتكلمين الأشعرية : (فان قال قائل : فهل تقولون : انه تعالى في كل مكان ؟ قيل له معاذ الله ، بل هو مستو على عرشه كما أخبر . وقال * اليه يصعد الكلم الطيب ^(٢) وساق الآيات المتقدمة ثم قال : ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان والحشوش . ولصح ^(٣) أن يرغب اليه نحو الأرض والى خلفنا وبيننا وشمالنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلاف رخصة قائله . انتهى —

واختار هذا المذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وقال ^(٦) : (ولكن كثيرا من الناس قد صار منتسبا الى بعض طوائف المتكلمين متوهما أنهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم . فلواتى بكل آية ما تبعها حتى يؤتى بشئ من كلامهم . ثم هم مع هذا مخالفون لأسلافهم غير متبعين لهم . قال : ^(٧) ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ، ولا يتبع ما جاء من الحق ففيه شبه من اليهود الذين قال الله فيهم — " واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا تؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم ^(٨) قال الله لهم " قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين " ^(٩) بما أنزل عليكم فكذلك حال من يتعصب لطائفة بلا برهان من الله . انتهى . واعلم أن كثيرا من الناس يظنون أن القائل بالجهة هو من

١ — التمهيد : ٢٦٠ وقد حذف المصنف بعض كلامه .

٢ — سورة فاطر : ١٠

٣ — في التمهيد : جوف

٤ — في التمهيد زيادة على ما هنا : وفيه

٥ — في التمهيد : وراء ظهورنا .

٦ — الحموية : ... ١٠٠

٧ — المصدر السابق : ١٠٠

٨ — سورة البقرة : ٩١

٩ — سورة البقرة : ٩١

(١)

المجسمة • لأن من لازم الجهة التجسيم • وهذا ظن فاسد • فانهم لا يقولون بذلك لأن لازم المذهب ليس يلزم عند المحققين • فكيف يجوز أن ينسب للانسان شئ • من لازم كلامه وهو يفر منه • بل قالوا نحن أشد الناس هربا من ذلك • وتنزيها للبارئ تعالى عن الحد الذي يحصره • فلا يحد بحد يحصره • بل بحد يتميز به عظمة ذاته من مخلوقاته • • هذا السمع والبصر والقدرة والعلم من لازم وجودها أن تكون أعراضا ولذلك نفاها الممتزلة • ولكن هذا اللازم ليس يلزم • فتأمل ولا تخض مسجع الخاشعين •

(٥)

ومنهم من يتوهم أنه يلزم على ذلك قدم الجهة • ولا قديم الا الله • ويلزم أن يكون مظهروفا في الجهة وهو محال • وهذا كله لعدم فهم مذهب القائل بالجهة • فان القائل بالجهة يقول ان الجهات تنقطع بانقطاع العالم • وتنتهي بانتهاء آخر جزء من الكون • والاشارة الى فوق تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة كما مر • قالوا : وما يحقق هذا أن الكون الكلي لا في جهة • لأن الجهة عبارة عن المكان • والكون الكلي لا في مكان • فلما عدت الأماكن من جوانب لم يقل انه يمين

١ — كما صرح بذلك في المسامرة بشرح المسامرة لابن ابي الشريف : ٣٠

٢ — أي أن القائل بمذهب لا يعتبر قائلا بكل لوازمه ما لم يلتزم صاحب المذهب هذه اللوازم ويقول بها • لانه قد لا يعلم هذه الملازمة • ولعله لو صرح بها • ربما تناقض وما قال بها • وليس التناقض كـ • مجموع الفتاوى ٥ : ٣٠٦

٣ — من قوله (واعلم ان كثيرا • الخ • أورده السفاريني في لوائح الأنوار البهية ١٦٨ وابن سلوم في مختصر اللوامع : ١٤٧ بتصرف يسير جدا ولم يشهدا للمصنف •

٤ — م • ع : تمييز •

٥ — كما قاله الايجي في شرح المواقف ٨ : ٢٢٠ • والرازي في أساس التقديس ٤٩ •

وفي الاربعين في اصول الدين : ١١٢

٦ — انظر ص ١١٨ من هذه الرسالة •

ولا يسار ، ولا قدام ولا وراء ، ولا فوق ولا تحت ، وقالوا : ان ما عدا الكون
(١)
الكلى وما خلا الذات القديمة ليس بشئ ، ولا يشار اليه ، ولا يعرف بخلا ولا ميلا
وانفرد الكون الكلى بوصف التحت ، لأن الله تعالى وصف نفسه بالملو وتمدح به .

وقالوا : انه سبحانه أوجد الأكوان فى محل وحيز ، وهو سبحانه فى قدمه
(٢)
منزه عن المحل والحيز ، فيستحيل شرطا وعقلا عند حدوث العالم أن يحل فيهم
أو يختلط به ، لأن القديم لا يحل فى الحادث ، وليس هو محلا للحوادث ، فلزم
أن يكون باثنا عنه ، وإذا كان باثنا عنه ، فيستحيل أن يكون العالم فى جهة الفوق
(٣)
والرب فى جهة التحت ، بل هو فوقه بالفوقية اللائقة به التى لا تكيف ولا تمثل ، بل
تعلم من حيث الجملة والثبوت ، لا من حيث التمثيل والتكيف ، فيوصف الرب بالفوقية
(٤)
كما يليق بجلالة وعظمته ، ولا يفهم منها ما يفهم من صفات المخلوقين .

١ - م ، ع : بملا .

٢ - الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذى يشغله شئ ، ممتد كالجسم ،
أو غير ممتد كالجوهر الفرد . وعند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوى المماس
للسطح الظاهر من المحوى .
التعريفات للجرجاني ٩٩

٣ - أورد الأمام أحمد هذه الحجة فى كتابه الرد على الجهمية : ٥٣ فقَالَ
(إذا أردت أن تعلم أن الجسمى كاذب على الله حين زعم أن الله فى كل
مكان ، ولا يكون فى مكان دون مكان فقل أليس الله كان ولا شئ ؟ فيقول : نعم ،
فقل له : حين خلق الشئ خلقه فى نفسه أو خارجا من نفسه ؟ فإنه يصير الشئ
ثلاثة أقاويل : واحد منها ان زعم أن الله خلق الخلق فى نفسه كفر حين زعم أنه
خلق الجن والانس والشياطين فى نفسه ، وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم دخل فيهم ، كان هذا أيضا كفرا وان قال خلقهم خارجا
من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله) .

٤ - فلا يفهم من هذا أنه تعالى محتاج الى عرشه ، وأن العرش يسكنه —
السقوط ، وأنه يحول بينه وبين العلم بخلقه ، وما شابه هذا
من الأمور الباطلة .

وقالوا : ان الدليل القاطع دل على وجود البارى وثبوت ذاته بحقيقة الاثبات ،
 وأنه لا يصلح أن يماس المخلوقين أو تماسه المخلوقات حتى ان الخصم يسلم أن الله
 تعالى لا يماس الخلق . قالوا : ومن عنى هذا المعنى الفاسد فهو مبتدع ضلال
 تجب استنابته ، فإذا قامت عليه الحجة البلاغية فلم يرجع ضريت عنقه . بل ولا يماسونه
 وأنه متميز بذاته ، منفرد بما ين لخلقه ، متنزه عن المماسه والأمتزاج .^(٢)

قال ابن تيمية :^(٣) (ومن توهم أن كون الله فى السماء بمعنى أن السماء تحيط
 به وتحويه ، أو أنه يحتاج الى مخلوقاته ، أو أنه محصور فيها فهو مهمل كاذب
 ان قلله عن غيره ، وضال ان اعتقده فى ربه ، فانه لم يقل به أحد من المسلمين
 بل لو سئل العوام هل تفهمون من قول الله ورسوله : ان الله فى السماء أن السماء
 تحويه ؟ لبادر كل منهم بقوله هذا شئ لعله لم يخطر ببالنا ، بل عند المسلمين^(٤)
 أن معنى كون الله فى السماء ، وكونه على العرش واحد ، بمعنى أنه تعالى فى العلو
 لا فى السفلى . ولا يتوهم أن خلقا يحصره ويحويه ، تعالى عن ذلك) .

قالوا : والقول الحق أن البارى تعالى يحيط بذاته علما ، وأنه لا يجهل
 نفسه ، بل يعلمها علما حقا ، يثبت انفصالها ، ويميزها علما سواها ، وأنهما
 قائمة بذاتها مستغنية بقدرتها عما تقوم به ويقلها ويحملها ، وما يحيط به علمه
 تعالى من غايات ذاته ، فانه محدود بعلمه معلوم عند نفسه ، لا اله الا هو ،
 لا تحيط به العقول ، ولا تدركه الأوهام .

١ - م ، ع : ولأنه

٢ - م ، ع : منزه

٣ - الحموية : ١٠٦

٤ - من قوله (أو أنه محتاج الى قوله فيها) ليس فى الحموية .

٥ - م ، ز ، ع : الماضين

٦ - م ، ع : مستقيمه

(١)

استوى على المرش كما ذكر لا كما يخطر للبشر .

(٢)

قالوا : فاذا أيقن العبد أن الله فوق عرشه ، كما وردت به النصوص بلا حصر

ولا كيفية ، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه ، صار لقلبه قبلته في صلاته

(٣)

وتوجهه ودعائه ، ومن لا يعرف الله أنه فوق سمواته على عرشه فإنه يبقى حائرا لا يعرف

وجهة معبوده . لكن ربما عرفه بسمعه وبصره وقدمه ونحو ذلك لكنها معرفة

ناقصة ، بخلاف من عرف أن الله الذي يعبد فوق الأشياء ، وأنه مع علوه قريب

(٤)

من خلقه ، هو معهم بعلمه وسمعه وبصره واحاطته وقدرته .

هذا البدر وهو من اصغر مخلوقاته في السماء ، وهو مع كل أحد أينما كان ،

(٥)

فاذا كان هذا البدر فكيف بالرب سبحانه ؟

فمتى شعر قلب العبد بذلك في صلاته ودعائه وتوجهه أشرق قلبه واستأر وانشرح

(٦)

لذلك صدره وقوى إيمانه . بخلاف من لا يعرف وجهه معبوده فإنه لا يزال حائرا

مظلم القلب والعيان بالله ، قالوا : وهذا مشاهد محسوس ولا ينبغيك مثل

خبيـر .

واحتم القائل بالصعوبة وأنه تعالى مكل/أحد بذاته بقوله تعالى " وهو معكم أينما

١ - قوله (استوى على عرشه كما ذكر لا كما يخطر للبشر) هو كلام الامام احمد كما

رواه الخلال .

من هذه الرسالة .

انظر ص

٢ - من قوله : قالوا الى اخر الكلام هو من كلام أبي محمد عبد الله الجويني في

رسالته في اثبات الاستواء والوقية : ١٨٥ غالبه نقله المصنف بالنص ، وفي بعضه

تصرف .

٣ - م ، ع : حائر . وفي رسالة الجويني ضائعا .

٤ - م ، ع : وهو

٥ - من قوله (هذا البدر الى قوله سبحانه) ليست في رسالة الجويني .

٦ - ليست في م .

(١) "وقوله" ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله الا هو معهم "وقوله
 "ونحن أقرب اليه من جبل الوريد" (٣) وقوله "ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون" (٥)
 ولا تبصرا الا الذوات فلو أراد مصية العلم كما يقول المخالف لقال ولكن لا تشعرون
 وقوله "واذا سألك عبادى عني فاني قريب" (٦)

(٧) وقوله عليه السلام كما في الصحيحين "لله أقرب الى أحدكم من عنق راحلته"
 ثم انقسم أهل هذا القول الى قسمين : قسم يقولون انه تعالى حال بذاته
 المقدسة في كل شيء .

قال ابن تيمية : وهذا القول يحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية
 وكانوا يكفرونهم بذلك (٨)

وقسم يقول انه تعالى مع كل أحد بذاته ومع كل شيء ، لكن مصية تليق

- ١ — سورة الحديد : ٤
- ٢ — سورة المجادلة : ٧
- ٣ — سورة ق : ١٦
- ٤ — ليست في م ع
- ٥ — سورة الواقعة : ٨٥
- ٦ — سورة البقرة : ١٨٦

٧ — رواه مسلم في كتاب الذكر ٤ : ٢٠٧٧ وأحمد ٤ : ٤٠٢ وأما البخارى فلم
 يروه بهذا اللفظ والذي فيه أصل الحديث وهو .
 عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال "كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان اذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ، ارتفعت أصواتنا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، فانكم لا تدعون أصم ولا
 غابيا ، انه معكم ، انه سميع قريب ."

البخارى في كتاب الجهاد ٦ : ١٣٥ ونحوه
 في كتاب المغازى ٧ : ٤٧٠ وفي الدعوات ١١ : ١٨٧ ١١٦ : ٢١٣ — ٢١٤
 وفي القدر ١١ : ٥٠٠ ، والتوحيد ١٣ : ٣٧٢ .
 ٨ — فتاوى ابن تيمية ٢ : ٤٦٦ .

(١) به • وهذا المذهب هو قول كثير من متأخري الصوفية •

واحتجوا بأنه تعالى فوق عرشه الى ما لا نهاية له وما دون العرش • وصح
كل شيء • معية تليق به • فكما أنه ليس كمثله شيء في ذاته ليس كمثله شيء في صفاته
فليس معيته وقرنه كمعية أحد منا وقرنه • قالوا فلسنا معطلين • لأن تعظيمنا
أبلغ من تعظيمهم • والتعطيل انما يكون مع من خلا توحيد • عن التعظيم • ومن
قال ان الله تعالى عند كل الجهات وان لم يكن فيها • أو مع كل شيء • وان لم
يكن في شيء • لا بالطول ولا بالمجاورة • ودليله • ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلا تعطيل معه ولا تجسيم • ونقل هذا الذي قررته عن سيدي الشيخ أبي السعود —
الجارحي المدفون بمصر • وقال عن هذا : فهذا مذهب السلف الصالح من الصحابة
والتابعين وتابعيهم • وهو الحق الذي اختاره الصوفية الكرام وفقهاء الاسلام • انتهى

١ — نسب ابن تيمية هذا القول في الفتاوى ٢ : ٢٩٩ •
لطوائف من أهل الكلام والتصوف كابى معاذ وأمثاله •

٢ — م • ع • : احدينا

٣ — م • ع • : من

٤ — التعطيل انما يكون ينفي المعاني الصحيحة التي تدل عليها النصوص • حتى لو
كان هذا النافي يظن أن في نفيه من التعظيم لله ما ليس في اثبات ما وردت به
النصوص •

والتعظيم الصحيح انما يكون باثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم •

٥ — سورة الواقعة : ٨٥ •

٦ — م • : ابن سمود • ع • : أبي سمود •

وهو أبو السمود محمد الجارحي • فاضل • توفي بمصر ٩٣٣ هـ من آثاره حـزب
الشكوى ودفن في الهم والبلوى •
ايضاح المكنون ١ : ٤٠١ •

ورأيت بعض أكابر مشايخهم صرح في تصنيف له أنه لا تخلو ذرة من ذرات العالم من ذات الباري تعالى . (١)
(٢)

قلت : وهذا شيء ينفر منه الطبع والشرع ، ولكن لعل تقريبه للمقل أن الباري سبحانه كان موجودا قبل وجود عالم الكون . وهذا القدار الذي وجد العالم فيه كان غير خال من وجود ذات الباري . فلما حدث العالم استمرت الذات المقدسة على حالها . وهو الآن على ما عليه كان . فهي مع العالم بأسرها بذاتها ، وهي أيضا بعد وجود العالم كما كانت بلا حد ولا نهاية . لكن هنا تتخبط العقول في هذه المعية الذاتية ، وربما تحصل لكثيرين الزندقة ويتدرج منها إلى القول بالوحدة المطلقة كما سيأتي الكلام على ذلك . (٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

وقال أهل التأويل من أهل الحق وأصحاب المذاهب من الفقهاء والمفسرين : ان الآيات المشعرة بالمعية الذاتية مصروفة عن ظواهرها إلى المعية بالعلم . بل معية العلم هي الظاهرة منها ، فان سياق الآيات الشريفة يدل على ذلك .

- ١ - ليست في م ع
- ٢ - هذا القول هو قول صريح في الحلول وحقه ان يسلك في أقوال القائلين بالحلول ان قوله (لا تخلو منه ذرة من ذرات العالم) مخالف لقوله (ان الله مع كل شيء وان لم يكن في شيء لا بالحلول ولا بالمجاورة) .
- ٣ - ساقطة من م ع
- ٤ - ولكن هذا يقتضي ان الله خلق العالم في ذاته ، وهو باطل .
- ٥ - ع . القعود
- ٦ - قوله (لكثيرين الزندقة) في م ع : لكثير من أهل الزندقة .
والزنديق : هو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يطن الكفر ويظهر الايمان .
القاموس المحيط ٣ : ٢٥٠
- ٧ - سيأتي تعريف المصنف للوحدة المطلقة .

(١)

وقال الامام ابن عبد البر : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم
التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابمهم
هو على العرش وعلمه في كل مكان هو ما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله .

انتهى

فقوله سبحانه * ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من جبل الوريد * قال المفسرون جميعا هو كناية عن العلم به وأحواله
أى ونحن أعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من جبل الوريد فهو تجوز بقرب الذات
لقرب العلم * لأنه موجه بحيث لا يخفى عليه شئ من خفياته فكأن ذاته قريبة
منه .

قال الامام أبو حيان : كما يقال انه تعالى في كل مكان أى بعلمه وهو

١ - الواو : ليست في م ع

٢ - تعالى : ليست في م ع

٣ - سورة المجادلة : ٧

٤ - انظر شرح حديث النزول : ١٢٦

رواه البخارى في خلق أفعال العباد عن الثورى : ١١٨ واليه أشار أحمد
في الرد على الجهمية : ٥١ ونقله أبو الفضل عبد الواحد التميمي عن أحمد
في اعتقاد احمد : ٤٧٩ . ورواه ابن حاتم عن ابن عباس والثورى والضحاك ومقاتل
كما في شرح حديث النزول : ١٢٦ . كما رواه أيضا عبد الله بن أحمد عن الضحاك
والثورى ومقاتل كما في المصدر السابق : ١٢٦ - ١٢٧ .
ورواه حنبل عن أحمد كما في المصدر السابق : ١٢٧

٥ - سورة ق : ١٦

٦ - انظر : البحر المحيط ٨ : ١٢٣ ، الكشاف ٤ : ٥ ، تفسير الرازى ٢٨ : ١٦٣ ،
تفسير القرطبي ١٧ : ٩

وزهب ابن كثير الى أن المراد قرب ملائكتنا . تفسير ابن كثير ٤ : ٢٢٣ .

٧ - ساقطة من م ع

٨ - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الفرناطي الأندلسي ، ولد ٦٥٤ هـ وكان
نحويا لغويا مفسرا محدثا ادبيا مؤرخا ، أخذ على كثير من مشايخ عصره ، وكان
ملازما للاشتغال بالعلم حتى قال الصفدي (لم أره الا يسمع أو يشتغل أو ينظر =

(١)

تعالى وهو تعالى منزّه عن الأمكنة : انتهى .

والذى يدل على أن المراد بالقرب هو القرب بالملم سياق الآية . فانه سبحانه

قال " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه " ثم قال " ونحن أقرب اليه " (٣) أى

بالملم المفهوم من يعلم . وحبل الوريد مثل فى قرط القرب كقول العرب هو منى مقعد

القابلة ومقعد الازار . والحبل العرق فشيء بواحد الجبال ، والوريدان عرقان مكتنفان

(٥)

لصفحتى العنق .

وكذا قوله تعالى " وهو معكم اينما كنتم " (٦) أى بعلمه لا بذاته بدليل سياق الآية

وهو قوله " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من

السما وما يعرج فيها وهو معكم " (٧) أى بعلمه المفهوم من يعلم .

وكذا قوله " ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

ولا أدنى عن ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا " (٨) أى بدلائمه ، فإن الآية

= فى كتاب (لحق بالمشرق على أثر وقعة له مع بعض مشايخه . كان ظاهرياً صوفيّاً .

المذهب ثم أصبح شافعيّاً ، وقيل بقى على ظاهريته ، توفى ٧٤٥ هـ .

من أشهر مؤلفاته : البحر المحيط ، والنهر المار من البحر ، وتحفة الأريب فى

غريب القرآن .

الدرر الكامنة : ٥ : ٧٠ وما بعدها . بغية الوعاة للسيوطى ١ : ٢٨٠ .

وما بعدها .

١ - البحر المحيط ٨ : ١٢٣

٢ - سورة ق : ١٦

٣ - سورة ق : ١٦

٤ - هو مثل كما فى جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ٢ : ١١٥

٥ - الكشف ٤ : ٦ ، تفسير القرطبي ١٧ : ٩ ، اللسان ٣ : ٤٥٨ .

٤٥٩ ، تاج العروس ٢ : ٥٣٢

٦ - سورة الحديد : ٤

٧ - سورة الحديد : ٤

٨ - سورة المجادلة : ٧

(١)

مصدرة بالملم وهي " الم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الآية (٢) .

والحاصل أن الآيات المشعرة بالمعية الذاتية إنما هي صريحة في المميصة بالملم ، وأن المراد منها إنما هو الإشارة إلى احاطة علمه بجميع المخلوقات .

(٣) (٤)

وكذا قوله " وإذا سألك عبادي عني فاني قريب " أي قريب منهم فهمو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بمنزلة من قرب مكانه منهم ، ويوضحه ما قيل (٥) لو اجتمع قوم بمحل وناظر ينظر اليهم من الملو فقَالَ لهم اني لم أزل معكم أراكم وأعلم مناجاتكم ، لكان صادقاً ، ولله المثل الأعلى عن شبه الخلق ، فان أبوا الا ظاهراً التلاوة وقالوا هذا منكم دعوى خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة ، لأن من هو مع الاثنين أو أكثر هو معهم لا فيهم ، وما قرب من الشيء ليس هو في الشيء .

(٦)

وقال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبرهما وقصد اتباع الحق وأعرض عن تحريف الكلم [ولا يحسب الحاسب أن شيئاً من ذلك يناقض بعضه بعضاً البتة] (٧) .

١ - ع : وهو

٢ - سورة المجادلة : ٧

٣ - سورة البقرة : ١٨٦

٤ - م ٤ ع : منهم بالملم

٥ - القائل هو شيخ الاسلام ابن تيمية في الحموية : ٧٠

٦ - مجموع الفتاوى ٥ : ١٠٢ - ١٠٤ بشي من التصرف .

٧ - ما بين القوسين ليس في النسخ الخطية وإنما هي من الحموية أسقطها المصنف أو النساخ ، وإنما أثبتها لأنه بدونها يختل المعنى .

مثل أن يقول القائل ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش يخالفه قوله " وهو معكم أينما كنتم " وقوله عليه السلام " إذا قام أحدكم إلى الصلاة فان الله قبل وجهه " ونحو ذلك ولا يخالفه " وذلك أن الله معنا حقيقة وهو فوق العرش " وهو ظاهر قوله تعالى " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض " إلى أن قال " وهو معكم أينما كنتم " وقوله عليه السلام " والعرش فوق ذلك " والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه " وذلك أن كلمة مع في اللغة التي خوطبنا بها إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا القارنة المطلقة من غير وجوب مما سبقت بها فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على القارنة في ذلك المعنى " فانه يقال ما زلنا نسير والقمر والنجم معنا " وإن كان فوق رأسك " فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه " ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد " فلما قال " يعلم ما يلج في الأرض " إلى قوله " وهو معكم أينما كنتم " دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم عالم بكم " وهذا معنى قول السلف أنه معهم يعلمه .

(٧)

ولما قال عليه السلام في الفار لصاحبه

١ - سورة الحديد : ٤

٢ - رواه البخاري في كتاب الصلاة ١ : ٥٠٩ وفي كتاب الأذان ٢ : ٢٣٢ وكتاب الأدب ١٠ : ٥١٢

ورواه مسلم في المساجد ١ : ٣٨٨ وفي الزهد ٤ : ٢٣٠٣ واللفظ الذي ساقه المصنف أقرب إلى لفظ مسلم ٤ : ٢٣٠٣ غير أنه في مسلم " فان أحدكم إذا قام يصلي " فان الله قبل وجهه " .

٣ - سورة الحديد : ٤

٤ - الواو ساقطة من م

٥ - سبق الكلام على هذا الحديث ص ١١٢

٦ - انظر الرواية عن السلف في هذا ص ١٣١ من هذه الرسالة

٧ - م ع : لصاحبه في الفار

" لا تحزن ان الله معنا " (١) كان هذا أيضا حقا على ظاهره ، ودلت الحال على النصر والتأييد مع المعية بالعلم .

ومثله قوله لموسى وهارون " اننى معكما أسمع وأرى " (٢) وأطال ابن تيمية الكلام فى تقرير ذلك .

وأما قوله تعالى " ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون " (٣) فالمراد به قرب أعوان ملك الموت من المحتضر ، بدليل سياق الآية وهو قوله تعالى " فلو لا اذا بلغنا الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون " (٤) ونحن أى ملائكتنا ، وعبر بهم عنه سبحانه لأنهم رسله وماوره ، أو المراد ونحن أقرب اليه أى بالعلم . (٥)

فان قيل لو كان المراد به العلم لم يصح أن يقول " ولكن لا تبصرون " لأن العلم لا يبصر ، بل كان يقول : ولكن لا تشعرون .

١ - كما فى قوله تعالى : " ان أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ان هما فى الغار

ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا " سورة التوبة : ٤٠ .

وقد رواه البخارى فى المناقب ٦ : ٦٢٢ ومسلم فى الزهد ٤ : ٢٣١٠

واحمد ١ : ٣

٢ - سورة طه : ٤٦

٣ - سورة الواقعة : ٨٥

٤ - سورة الواقعة : ٨٣ - ٨٤

٥ - ذكر ابن الجوزى الوجهين فى تفسيره ٨ : ١٥٥ وكذلك الزمخشري ٤ : ٥٩ -

وابو حيان فى البحر ٨ : ٢١٥ والخازن ٧ : ٢٧ والبغوى فى تفسيره ٧ : ٢٧ -

وروى تفسير القرب بالعلم عن قتاتل ، ورواه ابن ابى حاتم عن عبد العزيز بن الماجشون

وورد أيضا عن ابى عمرو الطلمنكى وعن بعض أهل السنة .

انظر شرح حديث النزول : ١٣٠ ١٣١ ١٣١

ونذهب ابن كثير الى ان المراد قرب الملائكة - كما مر : ورجحه ابن تيمية وذلك أن الله

قال " ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد " سورة ق ١٦ - ١٧

فأثبت العلم وأثبت القرب ، وجعلهما شيئين متغايرين ، ان العطف يقتضى

المغايرة ، وقيد الله القرب بقوله " ان يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال " =

(١)

فجوابه أن تبصرون يطلق على البصر بالعين ، ويطلق على الشعور والعلم بالقلب كما قاله أهل اللغة ^(٢) ، لأنه يقال بصرته بعيني وبصرتة بقلبي ، فارتفع الاشكال .

ومن المجب أنى اجتمعت بأكابر محققى بعض المتجوفة فحصلت المذاكرة ، فطمعن فى الفقهاء والمتكلمين والأشاعرة ، وقال : انهم يحرفون معانى كلام الله تعالى ويخرجون كلام الله عن مواد الله بحسب عقولهم . فقلت له : وكيف ؟ فقرأ قوله تعالى " ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم " ^(٣) فقال هى معية ذات لا معية علم كما يقولون ، ويدل لذلك قوله " ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون " ^(٤) فلو كانت معية علم لما صح أن يقول " ولكن لا تبصرون " ، لان العلم لا يبصر . وانما تبصر الذوات ، فتمعجت من حالته وتصميمه عليها ، وغفلته عن كلام الأئمة المحققين من الفقهاء والمفسرين فنسأل الله تعالى العافية والسلامة فى الدين . ^(٥)

قال الشيخ الامام العيني الحنفى فى أثناء ترجمته للشيخ تقي الدين بن تيمية

= قعيد " سورة ق : ١٧ ١٨
المصدر السابق : ١٣٣

١ - م ، ع : الشعر

٢ - م ، ع : قال

٣ - فى تاج العروس ٣ : ٤٧ (والبصر من القلب نظره وخاطره)
وفى الابنائه : ١٨ (قد سمى أهل اللغة بصر القلب بصرا كما سموا بصر العين بصرا) .

٤ - سورة المجادلة : ٧

٥ - سورة الواقعة : ٨٥

٦ - أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني ، المحدث المؤرخ ، صاحب التصانيف الكثيرة ، حنفى المذهب ، ولد ببغداد قرب حلب ورحل الى القاهرة ود مشق والقدس ، وولى الحسبة وقضاء الحنفية فى القاهرة وأصبح من المقربين =

ومدحه اياه وتنزيهه عما ينسبه له بعض الجاهل — : وهذا الامام مع جلالة قدره فسى
المعلوم نقلت عنه على لسان جم غفير من الناس كرامات ظهرت منه بلا التباس ، وأجوبة
قاطعه عند السؤال عن المعضلات من غير توقف بحالة من الحالات . ومن جملته
ما سئل عنه وهو على كرسيه يعظ الناس والمجلس غاص بأهله في رجل يقول لـ
الا الله . ويقول الله في كل مكان هل هو كافر أو ايمان ؟

فأجاب على الفور : من قال ان الله تعالى بذاته في كل مكان فهو مخالف
للكتاب والسنة واجماع المسلمين ، بل هو مخالف للمثلث ^(١) ^(١) ، بل الخالق سبحانه
وتعالى — بائن من المخلوقات ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته
شيء من مخلوقاته . بل هو الغنى عنها والبائن بنفسه منها . . . وقد اتفق الأئمة
من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وسائر ائمة الدين أن قوله تعالى " وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير " ^(٢) ليس معناه أنه مختلط بالمخلوقات وحال
فيها ، ولا أنه بذاته في كل مكان . بل هو سبحانه وتعالى مع كل شيء يعلمه وقد رتبته
ونحو ذلك ، فالله سبحانه مع العبد أينما كان يسمع كلامه ويرى أفعاله ، ويعلم سره
ونجواه رقيب عليهم ، مهيم عليهم . بل السموات والأرض وما بينهما كل ذلك مخلوق
لله ليس الله بحال في شيء منه سبحانه " ليس كمثله شيء " وهو السميع البصير ^(٣)
لا في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله ، بل يوصف الله بما وصف به نفسه ، وما وصفه به
رسوله من غير تكليف ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تمثل صفاته بصفات
خلقه ، ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه ، وتنزيه بلا تعطيل . وقد سئل الامام مالك

= من الملك المؤيد ، ثم صرف عن وظائفه وعكف على التصنيف والتدريس الى أن توفي
٨٥٥ هـ رحمه الله .

من مؤلفاته عدة القارى في شرح صحيح البخارى ، تاريخ البدر في أوصاف أهل
المصر وغيرها كثير

الضوء اللامع ١ : ١٣١ — ١٣٥ .

١ — م ع : الثلاثة

٢ — سورة الحديد : ٤ . وفي م بصير بما تعملون ، وهو خطأ

٣ — سورة الشورى : ١١

رضى الله عنه عن قوله " الرحمن على العرش استوى " فقال : الاستواء معلوم ،
والكيف مجهول ، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة . انتهى ما حكاه العيني
عن ابن تيمية رحمه الله .

(٤) (٣)
ومن هنا تعرف معنى قوله عليه السلام " لله أقرب الى أحدكم من عنق راحلته " .
أن المراد به قرب علم .

وأما حديث البخاري ومسلم : " اذا كان أحدكم يصلى فلا ييمض قبل وجهه —
فان الله قبل وجهه " فقال ابن عبد البر : (هو كلام مخرج على التعظيم لشأن
القبلة ، وقال الخطابي : (معناه أن توجهه الى القبلة مفضى بالقصد الى —
فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته) . ولا حجة فيه للقائلين بأنه تعالى
في كل مكان ، لأن في الحديث انه " ييمض تحت قدمه " أو هو على حذف مضاف
أي فان قبلة الله أو رحمة الله —

وقال بعضهم : الحديث حق على ظاهره ، فهو سبحانه فوق عرشه وهو —

-
- ١ — سورة طه : —
 - ٢ — سبق تخريج قول الامام مالك هـ : —
 - ٣ — م ع : الله —
 - ٤ — مضى الكلام على هذا الحديث : ١٢٨ .
 - ٥ — عبارة " فان الله قبل وجهه " ساقطة من م ع .
 - ٦ — رواه البخاري في كتاب الصلاة ١ : ٥٠٩ ومسلم في الزهد —
٤ : ٢٣٠٣ .
 - ٧ — الفتح : ١ : ٥٠٨
 - ٨ — م ع : خرج . وهو الموافق لكلام ابن عبد البر في الفتح .
 - ٩ — المصدر السابق ١ : ٥٠٨
 - ١٠ — م ع منصب . وفي ع كذا : فقرب
 - ١١ — في الفتح : بالقصد منه .
 - ١٢ — م ع : بالتقدير . والأصل موافق للفتح .
 - ١٣ — في الفتح : فان .
 - ١٤ — ليست في م ع
 - ١٥ — القائل هو شيخ الاسلام ابن تيمية قاله في الحموية : ١٠٧ وهو .

قبل وجه الصلى ، بل هذا الوصف يثبت للمظوقات ، فان الانسان لو ناجى السماء لكانت فوقه وكانت أيضا قبل وجهه ، وقد ضرب عليه السلام المثل بذلك - والله المثل الأعلى - والمقصود بالتمثيل انما هو جواز هذا وامكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق ، فقد قال عليه السلام " ما منكم من أحد الا سيري ربه مخلصا به " فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " سأنبئك مثل ذلك في آلاء الله ، هذا القمر كلكم يراه مخلصا به ، وهو آية من آيات الله فالله تعالى اكبر أو كما قال (١) النبي صلى الله عليه وسلم .

وأيضا فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر ، ولذلك قال عليه السلام " أنكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر " (٢) فشبّه الرؤية بالرؤية ، وان لم يكن المرئى مشابها للمرئى . انتهى والله أعلم . واحتج القائل : بأنه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه وأنه سبحانه لا متصلا به ولا منفصلا عنه بأمر عقلية ، وهذا هو مذهب كثير من متأخري الأشاعرة ومن وافقهم ، (٣) (٤) (٥) (٦)

- ١ - رواه أحمد : ٤ : ١١ وابن ماجه في المقدمة ١ : ٦٤
- ٢ - رواه ابن ماجه في المقدمة ١ : ٦٣ بلفظ (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر " .
- وروى نحو الجزء الذي أورده المصنف البخارى في التفسير
- ومسلم في الزهد ٤ : ٢٢٧٩ والترمذى في صفة الجنة ٤ : ٩٢
- وابوداود في السنة ٤ : ٢٣٣ وابن ماجه في المقدمة ١ : ٦٤
- والزهري ٢ : ١٤٥١ وأحمد ٣ : ١٦

٣ - ساقطة من ج

- ٤ - أنظر اساس التقديس : ٤٥ - ٦١ ، الاربعين في أصول الدين ٦٠ - ١١٦ ، والاقتصاد في الاعتقاد للفرالى ٢٥ - ٢٩ ، وأصول الدين للبغدادى ٧٦ - ٧٨ .
- ٥ - ع : من المتأخرين الأشاعرة .
- ٦ - كالمعتزلة والجهمية . أنظر مجموع فتاوى ابن تيمية : ٢٢٧ .
- وقال (وجميع أهل البدع قد يتمسكون بنصوص الا الجهمية فانهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولون من النفى) .

والعقل في مثل هذا بمجردة لا اعتبار به ما لم يستند الى النقل الصحيح .
 واحتجوا من النقل بآيات لا تصلح لهم وانما تصلح للقائلين بأنه مع كل أحد
 بذاته . فمن جملة ما احتجوا به قوله تعالى "وهو الذي في السماء اله وفي
 الأرض اله" وقوله تعالى "وهو الله في السموات وفي الأرض" وقوله "فاينما
 تولوا فثم وجه الله" وقوله "ونحن أقرب اليه من جبل الوريد" "ونحن أقرب
 اليه منكم ولكن لا تهصرون" والقرب بالعلم لا بالأبصار .

(١٠)

وأنت قد عرفت ما مر أن أهل السنة قاطبة جعلوا هذا قرب علم لا قرب
 ذات . وسيأتي الكلام على قوله "ثم وجه الله" وأما قوله
 (١١)

١ - ليس في هذه النصوص دليل للقائلين أن الله في كل مكان كما أنه ليس فيها
 دليل للقائلين بأنه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه .
 وقد جعل بعضهم وجه الاستدلال في هذه النصوص وأمثالها : أن ظاهر
 هذه النصوص يقتضي أنه في كل مكان فلا بد من تأويلها ، فانه ثبت أن كل
 من لم يقل بأنه في كل مكان فهو مؤول اقتضى ذلك أن السلف مؤولون ، وأنه
 لا مفر من التأويل ولا بد منه ، فلا تشرب على المؤولين .
 اساس التقديس للرازي : ٨٠
 والنزاع مع هؤلاء أولا في كون ظاهر هذه النصوص يدل على أن الله في
 كل مكان وقد أشار المصنف الى وجه الحق في هذا . وثانيا لو جار "تأويل
 هنا لما كان في هذا دليل على جوازه في كل مكان .

٢ - سورة الزخرف : ٨٤

٣ - م ع : الذي

٤ - سورة الأنعام : ٣

٥ - سورة البقرة : ١١٥

٦ - ليست في م ع

٧ - سورة ق : ١٦

٨ - سورة الواقعة : ٨٥

٩ - م ع : القرب بالعلم بالأبصار .

١٠ - أو قرب الملائكة كما في ١٣١

١١ - سورة البقرة : ١١٥ وأنظر ص ١٩٨ وما بعدها من هذه الرسالة .

(٢)

(١)

"فى السماء وفى الأرض اله" فهو باثفاق المفسرين بمعنى مألوه أى معبود • فانه معبود فيها • وكذلك "وهو الله فى السموات وفى الأرض" (٣) فان الجار والمجرور متعلق بالله • لأنه بمعنى مألوه أو متعلق بما بعده • ولولا ذلك للزم عليه (٤) (٥) (٦) الظرفية تعالى لله عنها • (٧)

وعندى معنى لم أر من قاله : وهو أن يكون على معنى هو المسمى فيها بههنا الاسم • فهو كما أنه هو الله فى السموات هو الله فى الأرض كقولك موسى أخو هارون فى جميع الدنيا • والكعبة هى البيت الحرام فى السماء والأرض • وكقولهم فلان أمير فى خراسان وأمير فى بلخ وسمرقند • وهو فى موضع واحد • وهذا موجود فى اللغة - (٨)

قال ابن تيمية : ولم يقل أحد من السلف انه تعالى فى كل مكان • ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه • انتهى

واعلم أنه قد ثبت بلا ريب خلافا للفلاسفة أن الذات القدسة كانت موجودة قبل حدوث العالم قائمة بنفسها • فلما حدث العالم فاما أن يكون حدث باثنا (٩)

- ١ - سورة الزخرف : ٨٤ وفى م • ع "وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله"
- ٢ - م • ع : الفرقين
- ٣ - سورة الانعام : ٣
- ٤ - انظر تفسير القرطبي : ٦ : ٣٩٠
- ٥ - أى ما بعد الجار والمجرور • وهو قوله تعالى "يعلم سرهم وجههم" أى وهو الله يعلم سرهم وجههم فى السموات والأرض •
- ٦ - انظر تفسير ابن جرير ١١ : ٢٧٠ وتفسير البيضاوى ٢ : ١٧
- ٦ - يريد أنه يلزم من حمل الآية على غير ما أشار له اثبات كونه مظهرا فى السموات والأرض • وهو ما لا يقولون به • فهو بهذا يمين تناقضهم •
- ٧ - ذكره الزمخشري فى تفسيره ١ : ٥ • وأبو السعود فى تفسيره ٢ : ١٦٧ وان لم يطلع عليه المصنف •
- ٨ - الحموية : ١٥ • يتصرف به
- ٩ - م • ع : حدوثا •

منها منفصلا عنها ، وهذا مسلم عند كل مسلم ، ولهذا حمل المفسرون الآيات الدالة على المعية والقرب على معية العلم وقربه .

وأما أن يكون حدث مما لها قائما بها الوجود بأسره ، كما يقوله بعض

المتصوفة ، أو قريبا منها كما يدل عليه كلام كثير من الصوفية .
(٢) (٣)

وعلى هذين القولين يصح حمل الآيات على القرب بالذات والمعية بالذات . (٤)

والأشاعة وافقوا أهل السنة والمفسرين فحملوا الآيات المشعرة بقرب أو معية الذات (٥)

على أن المراد بها العلم ، وهذا صحيح على قولهم باعتبار أنه لا داخل العالم وباعتبار أنه لا خارج العالم ، فكان القياس صحة حملها أيضا على القرب بالذات ومعية الذات لكنهم لم يقولوا بذلك ولم يرتكبوا في التفسير القول بذلك أصلا فليتأمل . (٦)

واعلم أيضا أن الذي ذهب جمهور متأخري المتكلمين هو تنزيه الله تعالى عن (٧)

الجهة ، فليس هو مخصوصا بجهة فوق عندهم ولا بجهة غيرها ، لأنه يلزم من ذلك

عندهم أنه متى اختص بجهة أن يكون في مكان أو حيز ، وأنه غير قديم ، أو أنه

جسم ، ومفهومه أن من ليس في جهة لا يكون متحيزا وأنه هو القديم المستغنى

عن محل يقوم به .

١ - م ع : عنها

٢ - هما القول بالمعية الذاتية وأن الله مع كل أحد بذاته ، والقول بأن الله

للا داخل العالم ولا خارجه .

٣ - م ع : يصلح

٤ - يريد المشعرة بقرب أو معية الذات حسبما فهمه البعض .

٥ - انظر الاقتصاد للفرالي : ٣٠

٦ - يريد أنه من الجائز حسب قول الأشاعة أنه لا داخل ولا خارج العالم

أن تحمل الآيات على معية الذات كما يجوز حملها على معية العلم ففي ذهابهم

إلى حملها على العلم دون معية الذات ما يضعف قولهم ، لأنهم فروا مما يلزم

صحته بناء على أصلهم .

٧ - م ع : لازم ، وأنظر في ذكر هذه اللوازم وما شابهها . الأربعين

١٠٤ - ١١٦ .

وأورد على هذا أن الكون الكلى والدائر المحيط بالعالم • فانه لا فى مكان •
وهو حادث • وغير مستغن بنفسه وذاته وان استغنى عن المكان • لأنه لو افتقر
الى مكان لا افتقر المكان الثانى الى ثالث ويتسلسل الى ما لانهاية له • وهو محال ^(١) ^(٢) ^(٣) •

وأىضا فيلزم القائل بنفى الجهة عنه سبحانه أحد أمرين ^(٤) لا محيص عنهما • اما
أن يقول انه سبحانه بعد انتهاء العالم محيط به من سائر جوانبه وجهاته • وحينئذ
فهو تعالى لا فى جهة بل فى جميع الجهات ولكن هذا لا يقال به • ولا أعلم ^(٥)
أحدا قال به • واما أن يقول انه سبحانه داخل العالم أو معه ساريا فى جميعه
كما يقول به بعض المتصوفة حتى رأيت أكابر مشايخهم قد صرح فى تصنيف له إنه لا تخلو
ذرة من ذرات العالم من ذات البارى سبحانه • وهذا لا يقال به • لانه اما يوهى
الحلول أو هو لازمه • وأنه سبحانه مختلط بالمخلوقات تعالى الله عن ذلك •

وهذا خلاف اجماع المسلمين • وقد وقع فى هذا كثير من المتصوفة • فيجعلوا
الوجود قائما بالرب • محدودا بحدوده • متكلما بحروفه ويجعلونه سبحانه هو
المتكلم على السنتهم كالجنى على لسان المصروع ^(٦) •

-
- ١ - م • ع : مكان ثالث •
 - ٢ - م • كذا : ونفسه •
 - ٣ - وذلك لأنه تسلسل فى المؤثرين وهو باطل لأنه ممتنع محال لذاته •
ومعنى التسلسل فى المؤثرين أن يكون هنالك مؤثرون كل واحد منهم استفاد ...
تأثيره من قبله لا الى غاية •
شرح الطحاوية : ١٣٥ •
 - ٤ - م : الامر من
 - ٥ - م • ع : لا بجهة •
 - ٦ - ساقطة من م • ع •

واعلم أيضا أنه قد تخطت في هذا المقام قول كثير من ذوى الأفهام وتفرقوا في الأقوال • وهم كقول من قال :

الناس شتى وآراء مفرقة ————— : كل يرى الحق فيما قال واعتقد !

ولقد صرح كثير من المتصوفة أن البارئ سبحانه هو عين ما ظهر وما بطن ——— الوجود وأنه تعالى هو العالم بأسره • وقد شافهني بعض مشايخهم المتعمقين بذلك فقالت له : ومن أين دليل هذا ؟ فقال من قوله سبحانه : " هو الأول والآخر والظاهر والباطن " (١) • فإذا كان هو يقول " هو الظاهر والباطن " أتقول أنت لا ؟

فمجبت من مقالته • ومن محجج الشيطان لسؤال هؤلاء الخرافات والمحاللات • فقرا في المجلس قارئ عشر قرآن • وهو قوله " لله ما في السموات وما في الأرض " الآية (٢) فقالت له : أيها الشيخ هذه الآية ترد ما قلت • حيث جعل لله ما فيهما • فهو سبحانه غيرهما لا عينهما • فقال على الفور " لله ما في السموات وما في الأرض " • • بفتح لام لله • فمجبت من هذه الفلسفة والزندقة والسفسطة المحققة أعادنا الله منها ومن الزيغ والضلال •

١ — كابن عربي والحلاج وابن سبئين وغيرهم
ومما قاله الحلاج : سبحانه من أظهر ناسوته : سر سنا لا هوته الشاقب
حتى بدا في خلقه ظاهرا : في صورة الأكل والشارب
مجموع فتاوى ابن تيمية ٢ : ٣١١
وقال ابن سبئين (رب مالك • وعبد هالك • وأنتم ذلك • الله فقط والكثرة وهم)
مجموع الفتاوى ٢ : ٣٠٦
واما ابن عربي فتوابعه كالفتوحات والفصوص مليئة بمثل هذا •

٢ — سورة الحديد : ٣
وفي هذه الآية دليل على نقيض مذهب الوجود والطلول فان قوله " هو الأول " يعني أن يكون هنالك ما هو بعده • وقوله " والآخر " يعني أن هناك ما يكون الرب بعده • وقوله " الظاهر " الذي ليس فوقه شيء يعني أن هناك ما هو ظاهر عليه • وإذا كان باطنا ليس دونه شيء • كان هنالك شيئا نفي عنها أن تكون دونه •
مجموع فتاوى ابن تيمية ٥ : ٢٢٨

٣ — م • ع • فان
٤ — هكذا في جميع النسخ
٥ — سورة البقرة : ٢٨٤
٦ — م • : الله •

وقد قال أهل الشريعة ^وفنى الله عنهم - كما قرره أئمتنا في كتاب عقائدهم -
 أن المراد بقوله سبحانه " والظاهر والباطن " أى الظاهر فى المعرفة لأن دلائل
 توحيدهم ومراهين الوهيته ^(١) وموسيته جليلة للأفهام ^(٢) ظاهرة عند ذوى المعارف ، واضحة
 الدليل عن عارض الشبهات ، فهو بذلك الظاهر الذى لا أظهر منه ز ^(٣) والباطن
 أى الباطن فى الاستتار بذاته فلا علم يحيط به ، ولا معرفة تقف على كنه معرفته ،
 ولا فكر يصل الى جميع ما يستحقه من صفات الكمالات ، ولا عقل يقف على حقيقة
 الذات وتحقيق الصفات ، فهو سبحانه الظاهر والباطن بهذا الاعتبار ، لا أنه
 تعالى هو عين ما ظهر وما بطن ^(٤) كما بقوله الملاحدة ، ويقولون سبحانه من هو
 الكل ولا شئ سواه ، الواحد فى نفسه المتعدد بنفسه ^(٥) ، ويقولون أيضا .
 وما أنت غير بل أنت عينه ^(٦) : ويفهم هذا السر من هو ذاتك
 تعاليت يا الله عن ذلك .
 وما أنت عين الكون بل أنت غيره ^(٧) : ويفهم هذا القول من هو مصنف

١ - ع : جليلة .

٢ - الوار ساقطة من م ، ع .

٣ - ساقطة من م ، ع .

٤ - نسب هذا القول لابی سعيد الخراز كما فى الفتاوى ٥ : ٢٢٩

٥ - هذا من قول أحد مشايخ الصوفية القائلين بوحدة الوجود ، ويقال له
 البيلانى من مشايخ شيراز .

أفاده ابن تيمية ٢ : ٤٧٣

٦ - لم أجد البيت فى شئ من الكتب ، والظاهر أنه من قول المصنف
 يرد به على القول السابق عليه .

ويرتكبون القول بالوحدة المطلقة ويصرحون بذلك .

وتقرير مذ هبهم على سبيل الاحاطة والتطويل يطول .

وحاصله أن الباري عندهم هو مجموع ما ظهر وما بطن ، وأنه لا شيء خـلاف

ذلك . هكذا موجود في كتبهم ومن شك في ذلك فليراجعها . وقد أشـررت

الى شيء من ذلك في كتابي (الأدلة الزفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية) وفي

كتابي (سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة) .

(٦)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - في أثناء كلام طويل وهؤلاء القوم الذين تكلموا فـى

هذا لم يعرف لهم خبر ولا سابقة الا من حين ظهرت دولة التتار .

(٨)

قال : وأما الحلول وهو أن الله تعالى بذاته حال في كل شيء ، فهذا يحكيه

أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية ، وكانوا يكفرونهم بذلك . وأطال الكلام

على ذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى .

١ - م ع : أدله

٢ - نسب هذا الكتاب للمصنف في خلاصة الأثر ٤ : ٣٥٩ . وفي السحب
الوابلة : ٣٠٤ وفي غيرهما .

٣ - م ع : كتاب

٤ - م ع : أهل الطريقة . والأهل موافق للخلاصة والسحب وغيرهما .

٥ - خلاصة الأثر : ٤ : ٣٥٩ ، السحب الوابلة : ٣٠٤

٦ - مجموع الفتاوى ٢ : ٤٦٥ ولفظه هناك (لم يعرف لهم خبر من حين ظهرت
دولة التتار) . ولعل ما هنا أصح

٧ - ليست في م ع

٨ - في الفتاوى : الحلول المطلق . ٢ : ٤٦٦

نصيحة :
=====

اعلم وفقك أنه ليس للمرء أسلم في ■ يته من ترك الخوض في مثل هذا والاعراض عن
الخوض في علم الكلام المذموم ■ واقتفاء طريقة السلف ■ فانهم لم يخوضوا في شئ
من هذا ■ ولم يبحثوا عنه معتقدين ان لنا ربا موجودا " ليس كمثله شئ " وهو
السميع البصير " (١)

أفلا يسمنا ما وسعهم من السكوت والتسليم ؟ ومن طلب الوقوف على حقيقة
البارى سبحانه فقد طلب المحال (٢) .

١ — —————ورة الشورى : ١١

٢ — استفاض عن أهل السنة والحديث ذم علم الكلام والنهى عنه ■ فقد ذهب
الى تحريم الاشتغال به الشافعى وأحمد ومالك وسفيان وجميع أئمة الحديث ■
بل النهى عنه ماثور حتى عن أئمة علماء الكلام ومشاهيرهم ■
قال أبو حامد الغزالى : (قد يظن أن فائدة علم الكلام كشف الحقائق ومعرفة
على ما هي عليه وهيئتها ، فليس فى الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ■ ولعل
التعظيم والتضليل أكثر من الكشف والتعريف ■ قال : وهذا اذا سمعته
من محدث أو حشوى ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا ■ فاسمع
هذا من خبر الكلام ■ ثم قال بعد حقيقة الخبرة ■ وبعد التغافل فيه السى
منتهى درجة المتكلمين ، وجاوز ذلك الى التعقيد فى علوم أخرى سوى علم الكلام ■
وتحقق أن الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود) .
شرح الطحاوية : ٢٢٤ ■ الروض الباسم فى الرد عن سنة أبى القاسم لابن
الوزير : ١٦٦ .

وقال الغزالى أيضا فى فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة : ٩٠ (ولو تركنا
الطهارة ولين الجانب لصرحنا بأن هذا العلم حرام لكثرة الآفة فيه) .
وهذا أبو القاسم البلخى الكمبى شيخ الاعتزال ذكر العامة فى كتابه المقالات وأثنى
على عقيدتهم ■ قال : (هنيئا لهم العلامه) ■
الروض الباسم : ١٦٦
وهذا أبو عبد الله الرازى يقول : (لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية =

فما رأيتموها تشفى غليلا ولا ثورى غليلا • ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن • اقرا
فى الاثبات " الرحمن على المرش استوى " سورة طه : • " اليه يصعد الكلم
الطيب " سورة قاطر : ١٠ • اقرا فى النفس " ليس كمثله شئ " سورة الشورى :
١١ " ولا يحيطون بشئ من علمه " سورة البقرة : ٢٥٥ •
ثم قال : ومن جرب مثل تجربتى عرف مثل معرفتى •
ومما قال

نهاية اقدام العقول عقال : وغاية سعى العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا : سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
انظر شرح الطحاوية : ٢٢٢ • وانظر بعضا من كلامه هذا فى الروض الباسم
١٦٨ • وفى طبقات السبكي ٨ : ٩٦ • وفى الوفيات ٣ : ٣٨٣ والشذرات :
٥ : ٢٢ •

وقد رجع كثير من أئمة المتكلمين عن الكلام بعد القضاء أعمار مديدة وآمال
بعيدة منهم امام المتكلمين أبو المعالى فقد نصح أصحابه بترك علم الكلام وقال
عند موته : (لقد خضت البحر الخضم • وخطيت أهل الاسلام وعلومهم •
ودخلت فى الذى نهونى عنه • والآن فان لم يتداركنى ربي برحمته فالويل
لابن الجوينى • وها انا أموت على عقيدة أسمى) •
وقد أوصى أصحابه أن لا يشتغلوا بعلم الكلام • وقال (لو عرفت أن الكلام
يبلغ بى ما بلغ ما اشتغلت به) •

الطحاوية : ٢٨٨ • • الروض الباسم : ١٦٩
وقال الوليد الكرابيسى لبيه لما حضرته الوفاة : (أتعلمون أحدا أعلم منى ؟ •
قالوا : لا • قال فتسهمونى • قالوا : لا • قال : فانى أوصيكم أقبولون ؟
قالوا : نعم • قال : عليكم بما عليه أهل الحديث • فانى رأيت الحق معهم) •
الروض الباسم : ١٦٩

وقال الشيخ أبو عبد الله الشهرستانى يصف حال الفلاسفة والمتكلمين • وأنسـه
لم يجد عند هم الا الحيرة والندم

لعمري لقد طفت المعاهد كلها : وسيرت طرفى بين تلك المعالـم
فلم أرا الا واضعا كف حائر : على ذقن او قارعا سن نـبادم

شرح الطحاوية : ٢٢٨ • • الروض الباسم : ١٦٩
وقد كان الامام الشافعى - رحمه الله - يقول : حكى فى أهل الكلام أن يضربوا
بالجريد والنعال • ويطاف بهم فى القبائل والمشائر ويقول : لئن يتلى العبد
بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك خيرا من أن يتلى بالكلام •

الطحاوية : ٢٢٩ • • شرح عين العلم للقارى : ٤٣
وكان أبو يوسف يقول " (ان الصلاة لا تجوز خلف المتكلم • وان تكلم بحق لأنسـه =

(١)

قال الطوفي : وقد اعترف أكثر أئمة أهل الكلام والفلسفة من الأولين والآخرين
أن الطوائف التي سلكوها في أمور الربوبية بالأقيسة التي ضربوها لا تفضي بهم
إلى العلم واليقين في الأمور الإلهية مثل تكلمهم بالجسم والمرض في دلائلهم
ومسائلهم ومقالة أساطين الفلسفة من الأوائل أنهم قالوا العلم الإلهي لا سبيل فيه
إلى اليقين ، وإنما يتكلم فيه بالأولى والآخرى قال : ولهذا اتفق كل من هجر
مقالة هؤلاء المتفلسفة في العلم الإلهي أن غالبية ظنون كاذبة وأقيسة فاسدة

= متيسر (٠)

شرح عين العلم : ٤٣ .

وقال القاري في شرح عين العلم : ٤٣ (أن السلف الكرام وجماعة من
الخلف الفخام اتفقوا على أن علم الكلام من العلوم المذمومة) .
إلى غير ذلك من أقوال العلماء سلفا وخلفا مما لا يمكن أن يؤتى عليه في هذا
المقام .

١ - ساقطة من م ع

٢ - لا يجوز أن يستدل في العلم الإلهي بقياس تمثيل يستوى فيه الأصل والفرع .
ولا يجوز أن يستدل فيه بقياس شمولي تستوى أفرادها فان الله سبحانه وتعالى
قال " ليس كمثله شيء " سورة الشورى : ١١ فلا يجوز أن يمثل بخيره . ولا يجوز
أن يدخل هو وغيره تحت قضية كلية تستوى أفرادها . ولكن يجوز أن يستعمل
في العلم الإلهي قياس الأولى سواء كان تمثيلا أو شمولا كما قال تعالى
" ولله المثل الأعلى " سورة النحل : ٦٠ مثل أن تعلم أن كل كمال ثبت
للممكن أو المحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه ، وهو ما كان كمالا للموجود غير
مستلزم للعدم ، فالواجب القديم أولى به . انتهى
من فتاوى ابن تيمية بتصرف ٣ : ٢٩٧ وأنظر شرح الطحاوية : ١٢٢ .

٣ - وذلك لان هذه الالفاظ مجملة تحتل حقا وباطلا . ولم يحدد
المراد منها حال استعمالها في القياس . ليثبت ما فيها من حق وينفى ما فيها
من باطل . فضلا عن السلف لم يستعملوا هذه الاصطلاحات لا نفيا ولا اثباتا .

وأن الذى فيه من العلم والحق قليل . انتهى .

هذا والفلاسفة هم أرباب النهاية فى القول . لكن القول إذا لم تستند
الى الشرع المنقول وقعت فى الحيرة والضلالات (١) وطرائق عليها الخيالات والادوات
والاستعمادات لما جاء به الرسل (٢) ولهذا كانت الفلاسفة يعتقدون أن عندهم
من العلوم والمعارف ما يستغنون به عن علم الأنبياء عليهم السلام (٣)

قال أبو حيان : (وكانوا إذا سمعوا بوحى الله تعالى ذرعوه . وصفروا
علم الأنبياء بالنسبة الى علمهم . قال : ولما سمع بقراط الحكيم بموسى عليه السلام (٤)
قيل له : لو هاجرت اليه . فقال نحن قوم مهديون فلا حاجة بنا الى من يهديننا .
قلت : وهذه الخصلة بعينها موجودة فى المتصوفة المتفلسفة ، فانهم يحتقرون
علم الفقهاء بالنسبة لعلمهم ، ويزعمون أنهم محجوبون وأنهم هم الواصلون . نعم ،
ولكن الى سقر ، اتخذوا الكلام على الذات والصفات ديدناً لهم (٥) ، فإذا دخل . . .

١ - م . ع . الضلال

٢ - وذلك كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ومن أبتغى الهىدى
فى غيره أضله الله " رواه الترمذى فى فضائل القرآن ٤ : ٣٤٥ .

٣ - منشأ هذا الثقة بالعقل دون التنبيه الى أن الوهم قد يتنازع العقل ، وأما
المعقول الصريح فلا يخالف المنقول الصحيح .

٤ - ساقطة من م

وهو أبقراط بن اقليدس ، طبيب يونانى من أشهر الأطباء الأقدمين ، ولد بجزيرة
كوس حوالى ٤٦٠ ق . م وعاش خمسا وتسعين سنة تعلم الطب ورع فيه ونشره . وله
فيه كتب كثيرة ترجمت الى اللغات المختلفة . وله فلسفة أخلاقية معظمها حول
الاستعمال الأخلاقى لمهنة الطب .

دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى ١ : ٢٦

٥ - م . ع . دينى .

الى مجلسهم العام وهو لا يحسن الوضوء كمنه بدقائق الجنيد و اشارات الشـبلى (١)
(٢)

(٣) قال ابن الجوزى : (وترى الخائف والسوقى الذى لا يعرف فرائض الصلاة يـمـزق
(٤)

أثوابه دعوى لمجدة الله وأصلحهم حالا يتخايل بوهمه شخصا هو الخالق فيبكيه
(٥)

شوقه اليه لما يسمع عن عظمته ورحمته وجماله ، وليس ما يتخايلونه الاله المصـبـود
(٦) (٧) (٨) (٩)

فانه تعالى لا يقع فى خيال ، وربما خايلت له الماخوليا أشباحا يظنهم الملائكة)

وبالجملة فالحق هو اتباع ما كان عليه السلف قولا وفعلًا واعتقادًا وما سواه فهو

اتباع هوى .

(١٠)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - ما قال الله سبحانه ورسوله

صلى الله عليه وسلم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم

بإحسان ، وما قاله أئمة الهدى بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم

ودرايتهم هو
.....

١ - هو دلف بن حيدر ، وقيل ابن جعفر ، وقيل غير ذلك ، أصله من الشبلية

بالصراق - ولد بسر من رأى - صاحب الجنيد وأصبح أحد كبار مشايخ "عوفية"

فى عصره - وكان فقيها مالكي المذهب توفى ٣٣٤ هـ .

النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٩ وما بعدها -

٢ - ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد المشهور بابن الجوزى الحنبلى - ولد

٥١٠ هـ وسمع الحديث على بعض الشيوخ ، وتفقه بابن الزاغونى ، اشتهر

بالوعظ منذ صغره وابدع فيه ، وله فى العلوم اليد الطولى كالتفسير والحديث

والتاريخ والطب والفقه والحساب والنحو ، وكان فيه اعجاب وسمو بنفسه توفى

٥٩٧ هـ وله مصنفات كثيرة من اشهرها زاد المسير فى التفسير ، والعلل المتناهية .

البداية والنهاية ١٣ : ٢٨ وما بعدها .

وانظر كلام ابن الجوزى هذا فى صيد الخاطر ١ : ١٤٨

٣ - م ، ع اثنا عشر

٤ - فى صيد الخاطر : والشافى حالا منهم وهو أصلحهم .

٥ - م ، ع : سمع

٦ - م ، ع : يتخايلون

٧ - الماخوليا : نوع من الجنون .

٨ - م : اشباحهم .

٩ - من قوله (وربما خايلت الى قوله الملائكة) ليست فى صيد الخاطر .

١٠ - الحموية : ٥ - ٦ .

(١)

غيره . وأطال الكلام في ذلك . وذهب المتكلمين والمتكلمين . وقال : ثم هؤلاء
المتكلمون المخالفون للسلف إذا حقق عليهم الأمر لم يوجد عند هم من حقيقة الملهم
بالله وخالف معرفته خبر . ولم يفعلوا من ذلك على عين ولا أثر .

وعن الجنيد — قدس الله سره — قال : أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من
القلب ، والقلب إذا عرى من الهيبة من الله عرى من الإيمان .

(٢)
وقال — بعد كلام طويل — : ثم القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف
الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ، وما وصفه السابقون الأولون لا نتجاوز
القرآن والحديث ، ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وما وصفه
به رسوله . من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تشبيل .

(٥)
قال : وهذا هو قول الذين وافقوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا
لكن لا بد للمتحرفين عن سنته أن يعتقدوا فيهم نقصا يذمونهم به ، ويسمونهم
بأسماء مكذوبة ، وكقول القدرى : من اعتقد أن الله أراد الكائنات وخلق أفعال
العباد فقد سلب العباد الاختيار والقدرة . وجعلهم مجبورين كالجمادات التي لا
إرادة لها ولا قدرة . وكقول الجهمي : من قال إن الله فوق العرش فقد زعم أنه محصور
وأنه جسم مركب مشابه لخلقه ، وكقول الجهمية والممتزلة : من قال إن الله علما

١ — الحموية : ١١

٢ — المصدر السابق : ٢٦

٣ — م ، ع : وصف . وما في الأصل هو الموافق للحموية .

٤ — م ، ع : وصف . وما في الأصل هو الموافق للحموية .

٥ — المصدر السابق : ١١١

وقدرة فقد زعم أنه جسم مركب ، وهو مشبه لأن هذه الصفات أعراض ، والعرض لا يقوم
 إلا بجوهر متميز ، وكل متميز جسم مركب أو جوهر فرد ^{(١)(١)} ومن قال ذلك فهو
 مشبه ، لأن الأجسام متماثلة .

قال : ومن حكى عن الناس المقالات وسماهم بهذه الأسماء المذكورة أخذا
 من لازم عقيدتهم فهو وره أعلم ، والله من وراءه بالمرصاد ^(٤) ولا يحق المكر السيء
 إلا بأهله .

قال : ^(٥) والله يعلم أنني بعد البحث التام ومطالعة ما أمكن من كلام السلف ما رأيت
 كلام أحد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا على نفى الصفات الخيرية في نفس الأمر
 وما رأيت أحدا منهم نفاها ، وإنما ينفون التشبيه ، وينكرون على المشبهة الذين
 يشبهون الله بخلقه وينكرون على من ينفي الصفات كقول نعيم بن حماد شيخ البخاري ^(٦)
 (من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس
 ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها) ^(٨) وكانوا إذا رأوا الرجل قد أغرق في نفى

١ - ع . فـ جـ م

٢ - الحموية : ١١١

٣ - قوله (اخذا من لازم عقيدتهم) في الحموية : بناء على عقيدتهم التي هم
 مخالفون لها فيها .

٤ - هكذا في جميع النسخ الخطية وفي الحموية ويدو أن المراد : فهو وره
 أعلم بما قبله .

٥ - الحموية

٦ - م ، ع : المشبهة .
 ٧ - أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الفارسي طلب الحديث
 كثيرا بالعراق والحجاز ثم نزل مصر ، وكان ثقة ربما أخطأ ، شديد التمسك بالسنة
 كثير الرد على الجهمية ، حمل إلى مصر في فتنة خلق القرآن ، فأبى أن يجيبهم
 إلى القول بخلقه ، فمات في السجن ١٢٨ هـ .

تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ وما بعده .

٨ - رواه الذهبي في العلوبعد إلى نعيم المذكور ١٢٦ وذكره ابن كثير في . . .
 تفسيره ٢ : ٢٢٠ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ٨٤

التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهوى معطل ، فان الجهمية والمعتزلة
الى اليوم يسمون من أثبت شيئا من الصفات مشبها كذبا منهم واقتراه فالروافض تسمى
أهل السنة نواصب ، والقدرية يسمونهم مجبرة ، والمرجئة يسمونهم شكاكاً ، والجهمية
يسمونهم مشبهة

١ — نقل هذا عن الجهمية الامام احمد في السنة : ١٦

٢ — تطلق الرافضة على طائفة السبئية من الشيعة ، وهم الذين اظهروا بدعتهم
زعمى زمن على بن ابي طالب رضى الله عنه ، فقال بعضهم لعلى : أنت
الله ، فأحرق على قوما منهم ونفى بعضهم الى المدائن .

الفرق بين الفرق : ٢١

كما تطلق أيضا على الذين رفضوا اجابة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الى مذهبه في تولى الشيخين وعدم القول فيهما الا خيرا وعدم
التبرؤ منهما .

الفرق بين الفرق : ٣٥ : ٣٦ . والطل والنحل ١ : ٣٢ .

كما تطلق على بعض فرق الشيعة الأخرى كالكيسانية والفلاة وغيرها . وكل منها
فرق كثيرة يكفر بعضها بعضا .

الفرق بين الفرق : ٢١

٣ — الرد على الجهمية للامام احمد : ٨٦

٤ — المصدر السابق : ٨٦

٥ — سمى أهل هذه الفرقة مرجئة إما لأن الأرجاء هو التأخير ، وهؤلاء يؤخرون
المعمل عن النية ، وإما لأن الأرجاء هو إعطاء الرجاء ، وهؤلاء يقولون لا يضر
مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وكلا الاعتبارين صحيح .

وقيل انهم سموا بذلك لاسباب أخرى .

والمرجئة أصناف منها مرجئة الخواج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ،
والمرجئة الخالصة .

الطل والنحل : ١٨٦

وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى ويضلها جميعا سائر الفرق الأخرى .
الفرق بين الفرق : ٢٠٢

٦ — الرد على الجهمية للامام أحمد : ٨٦

(١) وأهل الكلام يسمونهم حشوية • والمتصوفة يسمونهم محجوبين كما كانت
قریش تسمى النبی صلی اللہ علیہ وسلم تارة مجنوناً • وتارة شاعراً • وتارة كاهناً
وتارة مفترياً • وهذه علامة الارث الصحيح والمتابعة التامة •

(٣) ثم قال ابن تيمية في آخر كلامه : وجماع الأمر أن الأقسام الممكنة في آيات
الصفات وأحادِيثها ستة أقسام • وكل قسم عليه طائفة من أهل القبلة •
(٤) وسيأتي الكلام على ذكر هذه الأقسام في آخر الكتاب
ولنرجع إلى ما نحن بصدده فنقول —

١ — نسب أحمد هذا لأصحاب الرأي بأنهم يسمون أهل السنة حشوية •
المصدر السابق : ٨٧

٢ — قوله (والمتصوفة ٠٠٠٠ إلى قوله محجوبين) ليس في الحموية •

٣ — الحموية : ١١٣ وما بعده —

٤ — انظر — ٣٠٣ من هذه الرسائل —

ومن المتشابه الكرسى فى قوله تعالى (وسع كرسيه
السموات والارض) . (١)

وقد اختلف أهل التأويل فيه فتمثل
الكرسى : هو علمه تعالى أى احاطة علمه بأهل السموات والارض
وقيل : هو السلطان والقدرة (٤)

وقيل : هو تمثيل لمعظمة شأنه وسعة سلطانه واحاطة علمه بالاشياء قاطبة
وليس ثمة كرسى ولا قاعد ولا قعود . (٥) (٦)

وقيل : هو مكان لعبادة الملائكة . وللإضافة كما فى الكعبة بيت الله .
وقيل : هو المرش نفسه . (٧)

(٨)
والمشهور أنه جسم عظيم بين يدي العرش يسع السبع سموات والارض كما دللت
عليه الأحاديث :
.....

١ — سورة البقرة : ٢٥٥

٢ — رواه ابن جرير عن ابن عباس ، وقال انه الموافق لظاهر القرآن ولكنه عاد فرجع
غيره فى معنى الكرسى ٥ : ٣٩٧ ، ورواه عن ابن عباس أيضا ابن أبى حاتم
وه قال ، كما فى تفسير ابن كثير ١ : ٣٠٩ ، ولا يصح اسناده لأنه من
رواية جعفر بن أبى المفيرة عن سعيد بن جبير ، قال ابن مندة : ابن أبى
المفيرة ليس بالقوى فى ابن جبير .

العلل لابن الجوزى ١ : ٦

٣ — الأظهر أن يقال بالسموات والارض وما فيهما .

٤ — ذكره فى البحر المحيط وحكى معناه عن الماوردي ٢ : ٢٧٩ — ٢٨٠

٥ — ساقطة من م ٥٠ ع .

٦ — انظر الكشف ١ : ٣٨٥ بمعناه واختار هذا القفال كما فى البحر المحيط ٢ : ٢٢٨٠

وهو قول روى أن كيف يقول الله (وسع كرسيه) ثم يقال بعد ذلك ولا كرسى ١٢ —
ولذلك قال القرطبي وكأنه يتمقب مثل هذا القول : (وأرباب الالحاد يحملونها
على عظم الملك وجلالة السلطان ، وينكرون وجود العرش والكرسى وليس شئ وأهل

الحق يجيزونها إذ فى قدرة الله متسع فيجب الإيمان بذلك) ٣٠ : ٢٧٧ .

وهذه الأقوال جميعا مردود لظواهر النصوص

٧ — رواه ابن جرير عن الحسن البصري ٥ : ٣٩٩ .

٨ — ساقطة من م ٥٠ ع . موفيهما : يسمع السموات

والأشبار (١)

وعن ابن عباس وابن مسعود وفلاس من الصحابة السموات والأرض في جوف الكرسي
والكرسي بين يدي العرش ، وهو موضع قدميه ، قاله البيهقي ، كذا في هذه الرواية
" موضع قدميه " (٣)

وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس " وسع كرسيه السموات والأرض " (٤)

قال موضع القدمين ، ولا يقدر قدر العرش (٥)

قال القرطبي كذا قال " موضع القدمين " من غير اضافه (٦)

١ — وذلك كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والأرضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) رواه ابن مردويه كما في تفسير
ابن كثير ١ : ٣١٠ ، ورواه ابن جرير ٥ : ٣٩٩ ، والبيهقي في الأسماء
والصفات : ٢٩٠ . وانظر الاحاديث والآثار في هذا في تفسير ابن كثير ١ : ٣١٠

٢ — م ٤ : ان السموات

٣ — الأسماء والصفات : ٣٥٤ وقد رواه أيضا عن أبي مالك الأشعري
ورواه ابن جرير عن السدي ٥ : ٣٩٨ . وكون الكرسي موضع القدمين
رواه ابن جرير عن مسلم الطيسني ٥ : ٣٩٨ .

٤ — أبو عبد الله سعيد بن جبيرة الأسدي الكوفي تابعي من موالى بني والية بن .
الحارث من بني أسد بن خزيمه ، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما .
وقد خرج على عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن الأشعث فلما قتل عبد
الرحمن اختفى سعيد بمكة الى ان أخذه خالد القسري الى الحجاج فقتله
بواسطة ٩٤ وكان ابن عباس يقول لأهل الكوفة أتسألونني وفيكم ابن أم دهما ؟
طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥٦ وما بعدها .

٥ — رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٦ : ٣٢٣ وقال فيه . رجاله
رجال الصحيح .

ورواه في الأسماء والصفات : ٣٥٤ ، وقال الذهبي في الحلو : ٦١
" رواه ثقات " وصح ابن الجوزي وثقة على ابن عباس .

العلل ١ : ٧

٦ — لم أجد هذه العبارة عند القرطبي وهي بنصها عند البيهقي وكذلك العبارة التي
قبلها والعبارة التي تليها ولعله أراد ان يكتب البيهقي فكتب القرطبي . =

قال : فالسلف لم يفسروا مثال هذا ^(٣) ولم يشتغلوا بتأويله مع اعتقادهم أن الله ^(٢)

(۴) قال يحيى بن معين : شهد زكريا بن عدي سأل وكيعا فقال يا أبا سفيان

اسماعیل بن ابی خالد و سفیان و مسعر (۶) (۷)

٧ - أبو سلمه مسعر بن كدام بن ظهير الهلالى العامرى الرواسى الكوفى أحد الأعلام =

(١)

يحدثون بهذا الأحاديث ، ولا يفسرون شيئا منها .

(٢)

وأما الخلف فأولوا . قال ابن عطية : يريد هو من عرش الرحمن كموضع القدمين

في أسرة الملوك ، فهو مخلوق عظيم بين يدي العرش نسبته الى العرش كنسبة الكرسي

(٣)

الى سرير الملك .

(٤)

وقال أبو حيان : انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته بما اعتادوه في

(٥)

ملوكهم وعظمائهم .

(٦)(١)

واعلم ان هذه الأحاديث ونحوها تروى كما جاءت ويفوض معناها الى الله .

أو توول أو تولى بجلالة سبحانه ، ولا ترد بمجرد العناد والمكابرة ، كما ذكر

(٨)

القرطبي قال : فتكلمت مع بعض أصحابنا القضاة فمن له علم ومصر بمنية بنى خصيب . . .

(٧)

(٩)

فهذا ذكره ابن عبد البر من قوله (الرحمن على العرش استوى)

= ثقة من أهل الحديث ، وكان يقال له المصحف لشدة حفظه وكان كثير العبادة

وقد أتهم بالارضاء ، توفي سنة ١٥٣ هـ .

التهذيب ١٠ : ١١٣ وما بعدها .

١ — رواه في الاسماء والصفات : ٣٥٥

٢ — كلمة ابن ساقطة من م . وابن عطية هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن

عبد الرحيم ابن عطية الغرناطي القاضي ، كان فقيها لغويا شاعرا عارفا بالحديث

والتفسير من بيت علم . وكان متوقفا الذكاء ، ولد ٤٨١ هـ وتوفي ٥٤٢ هـ ، وله

تفسير اسمه المجرور الوجيز .

بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٣ وما بعدها .

٣ — تفسير القرطبي ٣ : ٢٧٨

٤ — م : قال

٥ — هذا انما أورده أبو حيان حكاية عن القفال ٢ : ٢٨٠

٦ — م : تم

٧ — التذكرة ١ : ٥٢ — ٥٣ بتصرف طفيف في التقديم والتأخير .

٨ — بمنية بنى خصيب : في م عينية بن خصيب . وليست في التذكرة

ومنية بنى خصيب : بلدة بمصر ، ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان .

وقال عنها " مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى

٥ : ٢١٨ وذكرها الحفري في خطه ٢ : ٨٤ .

٩ — سورة طه : ٥

فذكرت له حديث عروج الملائكة بالروح بعد قبضها من سماء الى سماء حتى تنتهي الى السماء التي فيها الله ^(١) فما كان منه الا أن يادر الى عدم صحته ولمعن رواته .
 نقلت له الحديث صحيح والذين رووه لنا هم الذين رووا لنا الصلوات الخمس وأحكامها ^(٢)
 فان صدقوا هناك صدقوا هنا ، وان كذبوا هناك كذبوا هنا ، ولا تحصل الثقة بأحد منهم فيما يرويه ، ومعنى قوله " الى السماء التي فيها الله " أى أمره وحكمه ^(٣)
 وهى السماء السابعة التى عندها سفيرة المنتهى ، اليها يصعد وينتهى ما يخرج به من الأرض ومنها يهبط ما ينزل به منها .

وكما اعترض بعضهم على الحنابلة فى حديث رووه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " استوى على العرش فما يفضل منه الا مقدار أربع اصابع) .

قال المعارضون للحنابلة : وهذا يؤهم دخول كمية واجزاء وهذا مستحيل فى حق الرب الا على قول المشبهة والمجسمة الذين يشبئون لله ذاتا لها كمية وضخامة ^(٤)
 وهذا مما اتفقنا نحن وأنتم على تكفير القائل به . ^(٥)

فقال الحنابلة : اما هذا الحديث فنحن لم نقله من عند أنفسنا فقد رواه عامة أئمة الحديث فى كتبهم التى قصدوا بها نقل الأخبار الصحيحة وتكلموا على توثيقها

١ - رواه أحمد ٦ : ١٤٠ وابن ماجه فى كتاب الزهد ٢ : ١٤٣٢ - ١٤٣٣

كلاهما عن أبى هريرة ضمن حديث طويل فى خروج الروح .

٢ - فى التذكرة : صحيح خرجه ابن ماجه فى السنن .

٣ - أمر الله وحكمه لا يختص بالسماء التى عرج بالروح اليها دون غيرها .
 وانظر كلام القرطبي فى اثبات الجهة لله ص ١١٩ من هذه الرسالة .

٤ - ساقطة من م ع

٥ - ليست فى م ع

رجاله وتصحيح طرقه ^(١) ، ورواه من الائمة جماعة أحد هم امامنا أحمد وأبو بكر الخلال ^(٢) . . .
 وصاحبه ابن بطة والدارقطني في كتاب الصفات الذي جمعه وضبط طرقه ^(٣) ^(٤) ^(٥) —
 وحفظ عدالة رواته ، وهو حديث ثابت لا سبيل الى دفعه ورده الا بطريق المناد
 والمكابرة والتأويل ممكن ، فانه قد يطلق الفضل ويراد به الخروج عن حد الوصف ^(٦)

١ — الواو ساقطة من م ع

٢ — أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الخلال محدث وفقه . أخذ
 الفقه عن أصحاب أحمد ، ولد سنة ٢٣٤ هـ وتوفي ٣١١ هـ . وله الجامع
 في الفقه الحنبلي والسنة .
 تاريخ بغداد : : ١١٢

٣ — م ع : وابن بطة هو عبيد الله بن محمد بن حمران العكبري المعروف بـ . . .
 بابن بطة ، أحد علماء الحنابلة ، سمع الحديث من البخاري وأبي بكر النيسابوري —
 وغيرهم ، وأثنى عليه غير واحد من الائمة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ،
 توفي ٣٨٦ هـ .
 البداية والنهاية ١١ : ٣٢١ وما بعدها .

٤ — علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ الكبير استاذ الصناعة ، سمع
 الكثير وصنف وأجاد ، كان اماما في الجرح والتعديل واسع الرواية . قال
 عنه الحاكم : (لم ير الدارقطني مثل نفسه) توفي ٣٨٥ هـ وله سبع وسبعون
 عاما ، ومن مصنفاته السنن والملل .
 البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧

٥ — للكتاب المذكور نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقمها ٢٣٣١٤ ب ضمن مجموع
 كما في فهرس دار الكتب ١ : ١٨ ونسخة أخرى بالظاهرية ضمن مجموع تحت رقم
 ١١٧ كما في المنتخب من فهرس الأحاديث : ٢٧٤ .

٦ — هذا الحديث جزء من حديث طويل أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة وابن
 الجوزي في الملل المتناهية ١ : ٦٤ من طريق ابن بطة ورواه أبو عبد الله
 محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة كما في فتاوى ابن تيمية ١٣ : ٣٠٥ ،
 ونص الحديث كما في السنة عن عبد الله بن خليفة قال : جاءت امرأة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة . قال : فعظم الرب وقال
 وسع كرسيه السموات والأرض وأنه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قيد أربع
 أصابع وان له أطيطا كاطيط الرجل اذا ركب .

ورواه ابن جرير من طرق ولكن بلفظ (فما يفضل مقدار أربع أصابع) رواه موقوفاً
 على عبد الله بن خليفة وموصولاً عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 تفسير ابن جرير : : ٤٠٠

واخرج ابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٦ جزء منه وليس فيه الجزء الذي ذكره
المصنف .

وكذلك ابن كثير في التفسير ١ : ١١٠

ومدار هذه الروايات التي ذكرناها كلها على اسرائيل عن ابي اسحاق عن
عبد الله بن خليفة تارة يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وتارة يروي عن عمر .

غير ان كثيرا من العلماء ردوا الحديث من جهة متنه وسند .
فقل ابن الجوزي (هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة فيكون الحديث مرسلا) . وخرج
موصولا لكن فيه ابن الحكم وعثمان قال لا يعرفان . وقال أيضا . (تارة يروي عن
ابن خليفة عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقفه على
وتارة على ابن خليفة وتارة يأتي فما يفضل منه الا قدر أربع أصابع وتارة فما
يفضل منه مقدار أربع أصابع وكل هذا تخليط من الرواة فلا يعول عليه)
الملل ١ : ٣ - ٦ .

وقال ابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٦ (ليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير
متصل الاسناد لسنا نحتج في هذا) .
وقال ابن كثير بعد أن خرج جزء من الحديث ليس فيه الجزء الذي ذكره المصنف
(ثم منهم من يروي عن عمر موقوفا ومنهم من يروي عنه مرسلا ومنهم من يزيده
زيادة غريبة ومنهم من يحدفها) (يشير الى الجزء الذي ذكره المصنف) ثم
قال . وعندى في صحته نظر) .

تفسير ابن كثير ١ : ٣١٠

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني عن هذا الحديث (حديث منكر لأن فيه
عبد الله بن خليفة لم يوثقه الا ابن حبان وتوثيقه لا يعتمد به) .
سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ٢ : ٢٥٧

وقال الذهبي عن عبد الله بن خليفة هذا : لا يكاد يعرف .
ميزان الاعتدال ٢ : ٤١٤ . وقال ابن كثير : ليس بالمشهور وفي سماعه
من عمر نظر ١ : ٣١٠ ورد أبو بكر الاسماعيلي الحديث بالاضطراب كما في فتاوى
ابن تيمية ١٣ : ٣٠٥ .

وهذا يتبين ما في قول المصنف رحمه الله : (وهو حديث ثابت لا سبيل الى
دفعه الى اخر ما قال هناك) .

فالأولى في هذا الحديث رده لأقوال علماء الحديث والرجال المتقدمة والا وجب
المصير الى ترجيح الرواية التي فيها (فما يفضل منه قدر أربع أصابع) والى
رواها ابن جرير وغيره . وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية حيث قال .

(١)

والاختصاص ، ولهذا يقال حقق ملك فلان فلم يفضل منه الا مقدار جريب
بمعنى أنه لم يدخل تحت وصف الاختصاص بالملكية الا هذا المقدار ، وحينئذ

(فلو لم يكن فى الحديث الا اختلاف الروايتين هذه تنفى ما أثبتت هذه ، ولا يمكن مع ذلك الجزم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد الاثبات وأنه يفضل من العرش أربع أصابع لا يستوى عليها الرب ، وهذا معنى غريب ليس له قسط شاهد فى شيء من الروايات . بل هو يقتضى أن يكون العرش أعظم من الرب — وأكبر ، وهذا باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع . ويقتضى أيضا أنه إنما عرف عظمة الرب بتعظيم العرش المخلوق وقد جعل العرش أعظم منه . فما عظم الرب الا بالمقايسة بمخلوق وهو أعظم من الرب ، وهذا معنى فاسد مخالف لما علم من الكتاب والسنة والعقل ، فان طريقة القرآن فى ذلك أن يبين عظمة الرب فانه أعظم من كل ما يعلم عظمته فيذكر عظمة المخلوقات ويبين ان الرب أعظم منها) الى أن قال (وهذا وغيره يدل على أن الصواب فى روايته بالنفى ، وأنه ذكر عظمة العرش وأنه مع هذه العظمة فالرب مستو عليه كله لا يفضل منه قدر أربعة أصابع . وهذا غاية ما يقدر به فى المساحة من أعضاء الانسان فيقال ما فى السماء قدر كف سحابا . فان الناس يقدرون المسوح بالباع والذراع وأصغر ما عندهم الكف فاذا أرادوا نفى القليل والكثير قدروا به فقالوا ما فى السماء قدر كف سحابا . كما يقولون فى النفى العام (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) سورة النساء : ٤٠ (ما يملكون من تطهير) سورة فاطر : ١٣ ونحو ذلك .
فبين الرسول أنه لا يفضل من العرش شيء ولا هذا القدر اليسير الذى هو أيسر ما يقدر به وهو أربع أصابع . وهذا معنى صحيح موافق للغة العرب وموافق لما دل عليه الكتاب والسنة . موافق لطريقة بيان الرسول له شواهد فهو الذى يجزم بانه فى الحديث .

ومن قال فما يفضل الا مقدار أربع أصابع فما فهموا هذا المعنى فظنوا أنه استثنى فاستثنوا فغلطوا ، وانما هو تأكيد للنفى وتحقيق للنفى العام والا فإى حكمية فى كون العرش يبقى منه أربع أصابع خالية ؟! وتلك الأصابع أصابع من الناس والمفهوم من هذا أصابع الانسان فما بال هذا القدر اليسير لم يستو الرب عليه)
مجموع الفتاوى ١٦ : ٤٣٦ — ٤٣٨
وما مر من أقوال العلماء يتضح أنه لا اختصاص للحنابلة برواية الحديث فهم كشأن غيرهم قبله بعضهم ورد بعضهم .

- ١ - جريب يفتح الجيم المعجمة وكسر الراء المهمة : مكيال قدر أربعة أقفزة .
القاموس المحيط : ١ : ٤٧
والقفيز من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعا .
المصدر السابق ٢ : ١٩٤ .

٢ - هكذا العبارة فى الأصل وفى غيرها من النسخ وهى مخلة فى المعنى ولعل صوابها (انه لم يخرج عن وصف الاختصاص الخ) .

فيقال فما خرج عن الاختصاص بوصف الاستواء إلا هذا المقدار • وله تعالى أن ...
يخص ما شاء منه بوصف الاختصاص دون ما شاء • ^(١) والله اعلم •

١ — يظهر من قوله المصنف (وله تعالى أن يخص ما شاء منه بوصف الاختصاص دون ما شاء) أنه فهم معنى الحديث على أن الأربعة أصابع التي تفضل هي من ذات الباري • والعلماء الذين قبلوا الحديث واعتقدوا صحتها كالقاضي أبي يعلى وابن الزاغوني وابن العائد إنما فهموا أن الأربعة أصابع التي تفضل هي من العرش حتى ذكر ابن العائد أنها موضع جلوس النبي صلى الله عليه وسلم •
انظر فتاوى ابن تيمية ١٦ • ٤٣٦

ومن المتشابه الاستواء في قوله تعالى (الرحمن على
العرش استوى) وقوله (ثم استوى على العرش) وهو مذكور في سبع آيات من القرآن (٣)

فاما السلف فانهم لم يتكلموا في ذلك بشيء جريا على عادتهم في المتشابه
من عدم الخوض فيه مع تفويض علمه الى الله تعالى والايمان به (٤)

وروى الامام اللالكائي الحافظ في السنة من طريق قرة بن خالد عن أمه عن (٥)

أم سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالت الاستواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة والبحث عنه كفر (٧) وهذا
له حكم الحديث المرفوع لأن مثله لا يقال من قبيل الرأي .

وفي لفظ آخر قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من
الايمان والجمود به كفر (٨) الجمود (٩)

وروى ايضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن (١٠)

- ١ - سورة طه : ٥
- ٢ - سورة الاعراف : ٥٤ سورة يونس : ٣ سورة الرعد : ٢
- سورة الفرقان : ٥٩ سورة السجدة : ٤ سورة الحديد : ٤
- ٣ - هي الآيات التي أشرنا اليها في الهامشين السابقين من هذه الصفحة
- ٤ - سيأتي كلام السلف في تفسير الاستواء : ١٦٢
- ٥ - الواو ساقطة من م ع
- ٦ - ساقطة من م
- ٧ - سبق تخريج هذا الأثر فانظره : ٥٦
- ٨ - قيد شرح السنن الاقرار به ايمان
- ٩ - شرح السنن لوحه : ٩٢
- ١٠ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى تميم أبو عثمان المدني المعروف بريبعة
الرأي ، حافظ ثقة فقيه كان صاحب الفتوى بالمدينة تفقه به مالك ، قال ابن
الماجشون : (والله ما رايت أحدا أحفظ لسنة منه) توفي بالأندلس ١٣٦ هـ .
تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٨ وما بعدها .

(١) أنه سئل عن قوله تعالى "الرحمن على العرش استوى" فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول • ومن الله الرسالة • وعلى الرسول البلاغ وعلينا •
التصديق •

وروى أيضا عن مالك أنه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايان به واجب والسؤال منه بدعة •
(٣)
(٤) ويروى عن الشعبي أنه سئل عن الاستواء فقال • هذا من متشابه القرآن
(٥) نؤمن به ولا نتعرض لمعناه •

وعن الشافعي أنه قال لما سئل عن الاستواء آمنت بلا تشبيه وصدقت بـ
(٦) تمثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض غاية الامساك •
(٧) وعن أحمد بن حنبل أنه قال " استوى كما ذكر لا كما يخطر للبشر •

-
- ١ — شرح السنن : لوحة ٩٢
 - ٢ — في شرح السنن بعد ذكر الآية عبارة (كيف استوى •)
 - ٣ — سبق تخريج هذا القول للامام مالك ص ٥٦
 - ٤ — أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي • ولد في خلافة عمر في المشهور وأدرك —
خمسمائة من الصحابة • وكان حافظا متقنا • قال عنه أبو مخلد : (ما رايت
أفقه من الشعبي :) وقال هو (ما حدثني رجل يحدث فأحببت أن يعيده
علي • ولا حدثني رجل يحدث الا حفظته) توفي سنة ثلث
ومائة أو اربع أو سبع •
 - ٥ — طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٣
 - ٥ — يريد بقوله من متشابه القرآن من حيث الكيفية والحقيقة •
 - ٦ — الفواكه الدواني بشرح ابن ابي زيد القيرواني ١ : ٦٠ ولوائح الأنوار
١ : ١٦٩
 - ٧ — الفواكه الدواني ١ : ٦٠ ولوائح الأنوار ١ : ١٦٩ •

(١)

وكلام السلف مستفيض يمثل هذا • وقد قال كثير من المتكلمين كابن التلمساني وغيره : ان معنى قولهم الاستواء معلوم يعنى أن محامل الاستواء معلومة فى اللغة — بعد نفي الاستقرار — من القهر والغلبة والقصد الى خلق شىء فى العرش • ونحو ذلك من محامل الاستواء • فهذه المحامل معلومة فى اللسان العربى والكييف مجهول • أى تعيين بعضها منها مراد الله مجهول لنا • والسؤال عنه بدعة • يعنى أن تعيينه بطريق الظنون بدعة فانه لم يعهد من الصحابة التصرف فى اسماء الله وصفاته بالظنون • (٢)

قلت : وهذا التفسير عندى غير مرضى • فانه لو كان المراد ذلك لقال والجواب عنه بدعة • لأن المجيب هو الذى يطلب منه التعيين • واما السائل فمجهول وقوله (والاستواء معلوم يعنى باعتبار محاطة فى اللغة) ولو كان ذلك لقال والمراد مجهول • ولذى يقتضيه صريح اللفظ أن المراد بقولهم الاستواء معلوم أى وصفه تعالى بأنه استوى على العرش استوى بطريق القطع الثابت • • • • •

١ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الفهرى المصرى الشافعى المعروف بابن التلمساني فقيه أصولى تصدر للاقراء بالقاهرة توفى ٦٤٤ هـ • معجم المؤلفين : ٦ : ١٣٣

٢ — ولكن ورد عن السلف تفسير الاستواء • فقد روى البخارى فى التوحيد ١٣ : ٤٠٣ عن أبى المالية وروى ابن جرير ١ : ٤٢٩ عن الربيع بن أنس : أن استوى : ارتفع • ومنحوه قال أبو عبيد والفراء وغيرهما • الفتح ١٣ : ٤٠٦ ونقله البخارى فى تفسيره ١ : ٤٤ عن ابن عباس وأكثر مفسرى السلف وروى البخارى فى التوحيد عن مجاهد ١٣ : ٤٠٣ استوى : علا على العرش واختاره ابن بطلال ١٣ : ٤٠٦ وقال ابن جرير " وأولى المعانى بقوله " ثم استوى الى السماء فسواهن " علا عليها وارتفع ونقل أبو الفضل التميمى عن أحمد أن الاستواء هو العلو والارتفاع • اعتقاد الامام أحمد : ٥٩٦

ونقل البخارى عن مقاتل والكلبي : استوى استقر • وعن أبى عبيد ص ٢ : ٢٢٧ • وهذا • هى المحامل المعلومة للاستواء فى اللسان العربى وليست القهر والغلبة • ٣ — ساقطة من م ع •

(١) (٢)

بالتواتر فالوقوف على حقيقته أمر يعود الى الكيفية ، وهو الذى قيل فيه والكيف مجهول ،
والجهالة فيه من جهة أنه لا سبيل لنا الى معرفة الكيفية ، فان الكيفية تبع للماهية
وقولهم والسؤال عنه بدعة لأن الصحابة لم يسألوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعين لم يسألوا الصحابة ، ولأن جوابه يتضمن الكيفية ، ولهذا قيل فى الجواب —
لمن دخلت عليهم الشبهة طالبين بسؤالهم التكيف والكيف مجهول ، فالذى ثبت —
نفيه بالشرع والعقل واتفاق السلف انما هو علم العباد بالكيفية فعندما تنقطع الأطماع —
وعن دركها تقصر العقول • بل هى قاصرة عما هو دون ذلك ، هذه الروح —
المعلوم لكل أحد خروجها من الجسد ، وأن الملك يقبضها • وهذا المعلوم لكل
أحد كفيته مجهولة لكل أحد • بل كفيته نزول الطعام والشراب الى الجوف واستقرار (٦)
كل فى محل وتفرق خاصيته فى الجسد مجهولة ، أفلا يعتبر العقل القاصر بذلك
من تعلقه بأدراك كفيه استواء ربه على عرشه سبحانه وتعالى ؟

١ — هذا الذى ذهب اليه المصنف فى معنى قول مالك الاستواء معلوم ضعيف • لأنه
حينئذ يكون تحصيل حاصل ، وهل يشك السائل بثبوت ذلك من جهة النصوص
وأنه معلوم الورد وهو يتلو الآية حين سأل مالك ؟ وايضا الامام مالك لم يقل
ذكر الاستواء فى النصوص معلوم ، ولا اخبار الله بالاستواء وانما قال الاستواء •
معلوم فلم يخبر عن الجملة وانما أخبر عن الاسم المفرد •
١ • هـ يتصرف من مجموع الفتاوى ٣ : ٣٠٩ — ٣١٠ •

٢ — م • ع : والوقوف

٣ — م • ع : المباداة

٤ — ليست فى م

• — من قوله (خروجها من الجسد) الى قوله لكل أحد (ساقطة من م • ع

٦ — قوله (بل كفيته) ساقطة من م

- وأما أهل التأويل من الخلف فقد اختلفوا في الاستواء على نحو المشرين قولاً .
 وقال الحافظ السيوطي في الاتقان ^(١) " وحاصل ما رأيت في ذلك سبعة أجوبة " ^(٢) :
 أحدها ما روى مقاتل والكلبي عن ابن عباس أن استوى بمعنى استقر ^(٣) ^(٤) ^(٥) .

١ - الاتقان ٢ : ٦

- ٢ - الأجوبة السبعة التي ذكرها السيوطي هي الستة الأولى التي أوردتها المصنف والمأثر ، وقد قدم المصنف وأخر في نقلها عنه وفي نقل بعضها عنه تصرف .
- ٣ - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البجلي . قدم بغداد وحديثها بها . وكان له معرفة بالتفسير ، وأما في الحديث فليس بذلك حتى اتهم بالكذب واتهم أيضاً بالقول بالتشبيه توفي ١٥٠ هـ وله تفسير . تاريخ بغداد ١٣ : ١٦٠ وما بعدها ، التهذيب ١٠ : ٢٧٩ وما بعدها .
- ٤ - أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النساب المفسر . كان عالماً بالنساب العرب وأحد يشهم ، خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث وشهد معه دير الجماجم ، وليس لأحد أطول من تفسيره ، وأما في الحديث فهو مجروح ، توفي ١٤٦ هـ . تهذيب التهذيب ٩ : ١٧٨ وما بعدها .
- ٥ - رواية الكلبي المذكورة أخرجها البيهقي من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح بإذام مولى أم هانئ . قال البيهقي (وفيه ركاسة ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما . وقال : أبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها وظهور الكذب في مروياتهم) .
 الأسماء والصفات : ٤١٣ - ٤١٤
 ثم روى البيهقي بسند إلى الكلبي قال : قال لي : أبو صالح : كل ما حدثتك كذب . المصدر السابق ٤١٤ وانظر تهذيب التهذيب ١ : ٤١٧
 ثم روى البيهقي أيضاً من طريق آخر عن الكلبي قول أبي صالح له : انظر كل شيء . رويته عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تنزه .
 المصدر السابق : ٤١٤
 وروى البيهقي أيضاً بسند قول البخاري في محمد بن مروان هذا : لا يكتب حديثه البتة .
 وقال : وكيف يجوز أن يكون مثل هذا القول صحيحاً عن ابن عباس رضي الله عنه =

(١)

وهذا ان صح يحتاج الى تأويل ، فان الاستقرار مشعر بالتجسيم .

قلت : ولعل المراد ان هذا انما هو تفسير لمجرد معنى أصل الاستواء

فانه الاستقرار كما في قوله تعالى " واستوت على الجودي " . (٢)

وقوله " فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك " . (٣)

ثانيها : أن استوى بمعنى استولى بمعنى فالاستواء هو القهر والغلبة ومعناه

الرحمن غلب العرش وقهره ، يقال استوى فلان على الناحية اذا غلب أهلها وقهرهم (٤٤)

قال الشاعر :

قد استوى بشر على المــــــــــــــــسراق من غير سيف ودم مــــــــــــــــسراق (٥) (٦)

= عنهما ، ثم لا يرويه احد من الثقات الأنهات مع شد الحاجة الى معرفتها .

المصدر السابق : ٤١٤ - ٤١٥ .

وقال الحافظ في الفتح : الكلبى متروك ١٣ : ٣٥٩

وانظر أقوال العلماء في ذم الكلبى في تهذيب التهذيب ٩ : ١٧٨

وأبو صالح : اختلف فيه . وقال عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ : ٩٣

(ضعيف مدلس) وانظر أقوال العلماء فيه في تهذيب التهذيب ١ : ٤١٦

ومحمد بن مروان هو السدى الصغير كذاب . انظر أقوال العلماء فيـــــــــــــــــه

في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٣٦ .

١ - ع : صلح

٢ - سورة هود : ٤٤

٣ - سورة المؤمنون : ٢٨

٤ - م : غلب على

٥ - م : ولا دم

٦ - هذا البيت ذكر غير منسوب في

المسيرة : ٣٤ والاقتصاد في الاعتقاد للخرالى : ١٣١ وغاية المرام في علم

الكلام للآمدى : ١٤١ واجتماع الجيوش الاسلامية : ٨٤ ولمع الأدلة للجوينى : ٩٥

وفي المواقف ٨ : ١١٠ ولكن يلفظ (قد استوى عمرو . . . الخ " .

وفي الأسماء والصفات : انه قيل في بشر بن مروان . ص ٤١٢

ونسبه في تاج العروس للأخطل ١٠ : ١٨٩ وقد نهى محقق كتاب غاية المرام في

علم الكلام هامش ١٤١ على ان البيت المذكور أوردته محقق شعر الأخطل في طبخته

الثانية دار المشرق - بيروت ولم يتيسر لي الاطلاع عليه وأطلعت على غيرها من

الطبعات فلم أجد البيت .

ورد بوجهين : أحدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار وأهلها
فأى فائدة فى تخصيص العرش بالذكر ؟ ولا يكفى فى الجواب أنه حيث قهر العرش على
عظمته واتساعه فغيره أولى ^(٢) لأن الأنسب فى مقام التمدح بالعظمة التعميم بالذكر لقهره
الأكوان الكلية بأسرها . ^(٣)

ثانيهما : أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة ، والله تعالى منزّه عن
ذلك وقد سئل الخليل بن أحمد ^(٥) أمام أهل اللغة والنحو هل وجدت فى اللغة
استوى بمعنى استولى ؟ فقال : هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو جار فى لغتهم ^(٦)
^(٧)

وتعقب ابن تيمية الاستدلال به فقال (لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عرسى
وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه ، وقالوا أنه بيت مصنوع لا يعرف وقد علم
أنه لو احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى صحته ، فكيف
ببيت لا يعرف اسناد ، وقد طعن أئمة اللغة فيه .
انظر مجموع الفتاوى : ٤٤٧/٥

وتبعه ابن القيم فى ذلك وقال (ان الاستيلاء لازم للاستواء لا فى كل موضع
بل فى الموضع الذى يقتضيه ولا يصلح الاستيلاء فى كل مكان يصلح فيه الاستواء
فلا يقال استولت السنبلة على ساقها ولا استولت السفينة على الجبل) .
انظر مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة : ٢ : ١٣٧ - ١٣٨

١ - م ع : استولى

٢ - ممن أجاب بهذا الرازى فى أساس التقديس : ١٥٨

٣ - من قوله (ولا يكفى فى الجواب . . . الى قوله بأسرها) ليس فى الاتقان وإنما
هو فى كلام المصنف .

٤ - فى الأصل : قهرة وغلبته والتصويب من م ع

٥ - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدى الأزدي ، نحوى
لغوى عروضى ، وهو أول من استخرج علم العروض ، ولد سنة مائة للهجرة ، وكان
زاهدا غفيف النفس متعبدا عن صحبة الطوك والأمراء صاحب عقل كبير . من
مصنفاته كتاب الممين وكتاب الشواهد وكتاب الفروض .
انباء الرواة على انباء النحاة لابی الحسن القفطى ١ : ٢٤١ وما بعدها .

٦ - ساقطة من م ع

٧ - ذكر هذا عن الخليل بن أحمد أبو الحسن الراغونى فى كتابه الانصاح كما
هو فى كتاب ابطال التقديد لمحمد بن محمد : ١٧٧ .

(١) سأل عن ذلك بشر المريسي .

- (٢) واخرج اللالكائي في السنة عن ابن الأعرابي أنه سئل عن معنى استوى فقال :
هو على عرشه كما أخبر فقيل له يا أبا عبد الله معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى
على الشيء إلا اذا كان له ضاد زء فاذا غلب احدهما قيل استولى (٤)
وفي رواية أخرى " والله تعالى لا ضاد له فهو على عرشه كما أخبر " (٥)
ثالثها : ان الكلام تم عند قوله " الرحمن على العرش " (٦) ثم ابتدأ بقوله —
استوى له ما في السموات وما في الأرض " (٧)
ورد بأنه يزيل الآية عن نظمها ومرادها (٨)
رابعها : أن الوقوف على على والعرش (٩)

- ١ — أبو عبد الرحمن لبشر بن غياث المريسي — نسبة لمريسي بلدة بمصر — مولى زيد
بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف إلا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق
القرآن وحكى عنه أقوال شنيعة ، واليه تنتسب الطائفة المريسية من المرجئية
مات سنة ٢١٨ هـ .
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٣ : ٢٠٠
وانظر أحوال العلماء في ذم بشر هذا : ٥٧٥ من هذه الرسالة
٢ — أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم يعرف بابن الأعرابي صاحب
اللغة ، كان أحد العالمين بها المشار اليهم في معرفتها كثير الحفظ لها .
من الكوفيين ، وكان ثقة ، توفي بسر من رأى ٢٣١ هـ .
تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ وما بعدها .
٣ — في السنن : يا أبا عبد الله ليس هذا معناه انما معناه استولى .
٤ — السنن لوجه : ٩٢ ورواه أيضا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٤
والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤١٥ ورواه أبو اسماعيل الهروي كما في الفتح
١٣ : ٤٠٦ ورواه ابن عرفة في كتابه الرد على الجهمية كما في اجتماع الجيوش
الاسلامية : ١٠٤ واخرجه الذهبي في الملو : ١٣٣ وانظر اللسان ١٤ : ٤١٤
٥ — الأسماء والصفات : ٤١٥ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٤ والعلو : ١٣٣
٦ — سورة طه : ٥
٧ — سورة طه : ٥٦ — ٦
٨ — تعقب السيوطي هذا بقوله (ولا يتأتى عند قوله " ثم استوى على العرش) ...
٢ : ٧
٩ — ليست في الأصل . والتصويب من م ، ع ومن الاثان .

(١) مستأنف قيل : وهذا مما لا ينهى أن يحكى لاستحالته ومده عما نقله اهـ
التواتر من جر العرش وهو قد رفعه ولم يرفعه أحد من القراء ، وقد جعل على فعلا (٢)
وهى هنا حرف باتفاق ، وأيضا فلو كانت فعلا لكتبت بالألف .

وذكر البيهقي باسناده عن ابن الأعرابي صاحب النحو قال : قال لى أحمد (٣)
بن أبى داود يا أبا عبد الله يصح هذا فى اللغة ؟ قال : قلت يجوز على معنى (٤)
ولا يجوز على معنى ، اذا قلت الرحمن علا من العلو فقد تم الكلام ثم قلت العرش
استوى يجوز ان رفعت العرش لانه فاعل (٥) ولكن اذا قلت له ما فى السموات وما فى
الارض فهو العرش فهذا كفر (٦)
(٧)

خاصها : انه بمعنى صعد

١ - أسند السيوطى هذا فى الاتقان ٢ : ٢ لأسماعيل الضرير

٢ - م : وهو قد

٣ - ساقطة من م هـ وفى الأسماء والصفات : يقول .

٤ - فى الاصل داود والتصويب من م هـ وتاريخ بغداد .
وهو أحمد بن أبى داود الهذلى المقتزلى أصله من بلاد قنسرين وفند
العراق مع أبيه ، وأخذ على بعض أصحاب وأصل بن عطاء ، ولى منصب قاضى
القضاة للمعتصم ثم للوائق وكان جوادا حسن الخلق غير انه أعلن مذاهب الجهمية
ودعا السلطان الى امتحان الناس بخلق القرآن . وقد ابتلى فى آخر عمره
بالفالج وغضب عليه المتوكل وصادر أمواله ، توفى ٢٤٠ هـ وكان مولده ١٦٠ هـ .
البداية والنهاية ١٠ : ٣١٩

٥ - يريد أنه فاعل فى المعنى ، والا فهو مبتدأ ، ان الفاعل لا يتقدم الفعل .

٦ - روى هذا عن ابن الأعرابي البيهقي فى الاسماء والصفات : ٤١٥ وفى تاريخ
بغداد ٥ : ٢٨٣ ، أن ابن أبى داود سأل ابن الأعرابي أتعرف فى اللغة
استوى بمعنى استولى ؟ فقال لا أعرفه .

٧ - وهو مروي عن ابن عباس من طريق الكلبي
وقد بينا امر الكلبي ص ١٦٩

(١)

قاله أبو عبيد * ورد بأنه تعالى منزّه عن الصعود * نعم الاستواء في اللغة يطلق على الملو والاستقرار نحو استوى على ظهر دأبته * وعلى الصعود نحو استوى على السطح * وعلى القصد نحو * ثم استوى الى السماء * * * وعلى الاستيلاء نحو * * * استوى على العراق أى استولى وظهر * وعلى الاعتدال نحو استوى أى اعتدل * * * وعلى الانتهاء نحو استوى الرجل أى انتهى شانه * .

(٤)

وقال بعض المحققين من متكلمي الحنابلة : الاستواء يقع على وجهين : ما يتم معناه بنفسه * وما يتم بحرف الجر * فالأول كقوله استوى النبات واستوى الطعام والمراد به تم وكل * ومنه قوله تعالى * ولما بلغ أشده واستوى * * * أى تم وكل * والثاني يختلف معناه باختلاف الحروف الجارة كقوله * ثم استوى الى السماء * * * * * وقوله * والرحمن على العرش استوى * واستوى الأمر برأى الأمير واستوت لفلان الحال واستوى الماء مع الخشبة * (٧)

(٨)
سادسها : أن معنى استوى أقبل على خلق العرش وعبد الى خلقه كقولهم *

-
- ١ — أبو عبيد على بن الحسين بن حرب * فقيه مجتهد ولد ببغداد ٢٣٢ هـ قدم مصر ٢٣٩ هـ ثم ولى قضاءها وعزل فرجع الى بغداد وتوفى فيها ٣١٩ ولله تصانيف .
 - الاعلام ٥ : ٨٧
 - وقد اسند له هذا القول البخوى في تفسيره ٢ : ٢٣٧
 - ٢ — سورة البقرة : ٢٩ وسورة فصلت : ١١
 - ٣ — سقطه من م * ع
 - ٤ — نقله صاحب الروضة الندية عن ابن القيم بتصرف ١٣٢ — ١٣٣
 - ٥ — سورة القصص : ١٤
 - ٦ — سورة البقرة : ٢٩ وسورة فصلت : ١١
 - ٧ — من قوله (نعم الاستواء * * * الى قوله مع الخشبة) ليس من الاتقان .
 - ٨ — م * ع * في قوله —

(١)

" ثم استوى الى السماء " أى قصد وعهد الى خلقها قاله القراء والأشعري وجماعة
من أهل الممانى • وقال اسماعيل الضرير : انه الصواب • قال السيوطى : ويعدّه
تمديه بعلی • ولو كان كما ذكره لتعدى بالی كما فى قوله " ثم استوى الى السماء " •
انتهى •

(٥)

قلت : وأيضاً فالعرش مخلوق قبل السموات والأرض كما وردت به النصوص وثم
لترتيب تكيف عهد الى خلقه بعدهما قال سبحانه " ان ربكم الله الذى خلق
السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش " •
سابعها : أنه يحمل على القصد الى خلق شئ فى العرش كما صار اليه

(٧)

١ - م • ع : خلقه

٢ - أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيرى النيسابورى الشافعى
المفسر كان ضريراً • وكان أحد الأئمة • له تصانيف فى التفسير والحديث
والوعظ والقراءات • توفى سنة ٤٣٠ هـ •
الشدات ٣ : ٢٤٥

وقال عنه الخطيب (نعم الشيخ كان علماً وأمانة وصدقا قرأت عليه البخارى
فى ثلاثة مجالس) •

تاريخ بغداد ٦ : ٣١٣

٣ - م : ان الصواب ما قال السيوطى • ع : ان الصواب قاله السيوطى •
والأصح ما فى الأصل • وانظر الاثقان ٢ : ٧

٤ - م • ع : تعديته

٥ - كما فى قوله تعالى (وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة ايام وكان عرشه
على الماء) هود : ٧ وقوله عليه السلام (قدر الله مقادير الخلائق قبل
أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء) رواه مسلم
فى القدرة ٤ : ٢٠٤٤ وأحمد ٢ : ١٦٩ والبيهقى فى الأسماء والصفات -
٣٧٥ •

٦ - سورة الأعراف : ٥٤ وسورة يونس : ٣

٧ - أسنده فى الأسماء والصفات ١٠ : ٤ الى أبى الحسن الأشعري • وحين تفسير
الاستواء بهذا المعنى يكون راجعاً الى الإرادة • انظر المواقف ٨ : ١١٠ •

- (١) الثورى قلت هو قريب لكن يرد . تعديه بعملى كما تقدم .
- ثامنها : أن الاستواء بمعنى العلو بالمعظمة والعزة ، وأن صفاته تعالى (٤) —
أرفع من صفات العرش على جلالة قدره .
- تاسعها : أنه بمعنى قدر على العرش ، وهو قول القدرية ، والفرق بينه وبين
قهر العرش وعلوه كما مر أن ذاك يحصل منه صفة فعل وهو القهر ، وهذا يحصل (٥) (٥)
منه صفة ذات وهو القدرة (٦) (٦) .
- عاشرها : قال ابن اللبان : " الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل أى — (٨)
قام بالعدل كقوله " قائما بالقسط " فقيامه بالقسط والعدل هو استوائه . ويرجع (٩) (٩)
معناه الى أنه أعطى بعزته كل شىء خلقه موزونا بحكمته البالغة .
- قلت : ويرد أنه تعدى بعملى فلا يجىء ما قاله كما مر قريباً (١٢) (١٢)

-
- ١ - نسبة للثورى الجوينى فى الشامل ٥٥٤
 - ٢ - م ع : تعديته
 - ٣ - المواقف ٨ : ١١٠ وانظر الجواب السادس فى عدم تعديه بعملى .
 - ٤ - انظر الشامل : ٥٥٤
 - ٥ - م ع : غلبته
 - ٦ - م : من
 - ٧ - نسبة فى شرح المواقف الى أكثر الأشاعرة ٨ : ١١٠
 - ٨ - الاتقان ٢ : ٧
 - ٩ - قال القاموس المحيط (والاعتدال توسط حال بين حالين فى كم أو كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل) ٤ : ١٤
 - ١٠ - سورة ال عمران : ١٨
 - ١١ - " قيامه بالقسط " ساقطه من م وليست فى الاتقان .
 - ١٢ - م ع : قريباً بيانه . وأنظر ما مر فى هذا فى الجواب السادس .

(١) (٢)

الحادى عشر : أن المراد بالعرش جملة المملكة ، قال القرطبي : وهذا غير صحيح لقوله تعالى " وترى الملائكة حافين من حول العرش " (٣) وما كان حوله فهو خارج عنه . والملائكة ليست خارجة عن جملة المملكة . (٤)

الثانى عشر : أن المراد بالاستواء هو انفراد بالتدبير . فانه قد استوى له جميع ما خلقه لعدم ما يشاركه فيه ، قال القرطبي : وهذا غير صحيح (٥) لأنه يقال انفرد بكذا ولا يقال على كذا ثم هو يؤدى الى أنه لم يكن منفردا بالتدبير حتى خلق العرش . قال : وهذا فساد ، يفنى عن جوابه .

الثالث عشر : أن استوى بمعنى استوى عند الخلائق القريب والبعيد فصاروا (٦) عند سواء ، نقله الكلبي عن ابن عباس . قال القرطبي : وفيه ركابة ومثله لا يليق (٧) بقول ابن عباس . واذا كان الاستواء بمعنى استوى الخلائق فأى شىء المعنى فى قوله " استوى على العرش " وقال هو وغيره : الكلبي كذاب لا يحتج بشىء من روايته . (١٠)

-
- ١ - م : الملائكة
 - ٢ - " قال القرطبي " ساقطة من م
 - ٣ - سورة الزمر : ٧٥
 - ٤ - م : الملائكة
 - ٥ - م ، ع : لا يقال
 - ٦ - فى الأصل : عند . والتصويب من م ، ع
 - ٧ - لم أجد هذا القول للقرطبي ووجدته يكاد يكون للبيهقي فى الأسماء والصفات ، ٤١٣ . ولمله خطأ من النسخ
 - ٨ - م : فاذا
 - ٩ - م ، ع : استواء الخلائق
 - ١٠ - انظر فى الكلام على الكلبي ص ١٧٠ من هذه الرسالة .

الرابع عشر : أن الاستواء بمعنى الملو بالفتى عن المرش . قال القرطبي : . .
وهذا فاسد لأن المرش قول استغنى عن الشئ ولا نقول استغنى على الشئ ، ولأنه
لو كان بمعنى الاستغناء لأدى إلى أن يكون إنما استغنى بعد خلق المرش . وأيضا
فليس لتخصيص المرش بالذكر فائدة .

الخامس عشر : أن الاستواء صفة فعل بمعنى أنه تعالى فعل في المرش فعلا
(١)
سمى به نفسه مستويا ، وقال بهذا طائفة منهم الجنيد والشبلى .

السادس عشر : أن استوى بمعنى تجلى فالاستواء بمعنى التجلى . وقال بهذا
(٢)
كثير من مشايخ الصوفية ، وقالوا قد ثبت له سبحانه صفة التجلى لقوله سبحانه —
(٣)
(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ومعنى التجلى هو رفع الحجاب عن المرش الذى
كان محجوبا به ، ولم يرتفع حجاب جملته إذ لو ارتفع جملة لتدكدك من هيئة الله
تعالى كجبل موسى عليه السلام .

(٤)
قلت : وربما يرد هذا بأن الاستواء ذكر في سبعة مواضع من القرآن فلو كان المراد
(٥)
به التجلى لمبر عنه في بعضها بالتجلى كما في قوله فلما تجلى ربه للجبل —

(٧)
السابع عشر : قول الشيخ ابن الحسن الأشعري حيث قال : أثبتته مستويا على

١ — هذا المنصوص عليه عن أبي الحسن الأشعري كما في مجموع فتاوى ابن تيمية ٥ : ٤٠١
والشامل للجويني ٥٥٦ وقد نسب ابن تيمية أيضا لأبي الحسن الزاغوني ٥ : ٤٠١
وقد استبعد الجويني لأن المستوى بمعنى فاعل الاستواء في غيره بعيد في اللغة
الشامل ٥٥٦ .

٢ — ساقطة من م ع

٣ — سورة الاعراف : ١٤٣

٤ — في الأصل وغيرها عن النسخ الخطية : سبع

٥ — م ع : لمبر به عنه

٦ — ولم أجد في اللغة استوى بمعنى تجلى

٧ — قال في شرح المواقف لا وذهب الشيخ (يريد أبا الحسن الأشعري) في أحد
قوله إلى أنه أى الاستواء صفة زائدة ليست عائدة إلى الصفات السابقة وإن لم

(١) عرشه وأنفى عنه كل استواء يوجب حدوثه . قال القرطبي : فجعل الاستواء في هذا . . .
القول من مشكل القرآن الذي لا يعلم تأويله . انتهى .

وقد كانت طائفة من الأشعرية يثبتون لفظه ويمتنعون من تأويله .
(٣) (٤)
الثامن عشر : قول الطبري وابن أبي زيد والقاضي عبد الوهاب وجماعته
(٥) (٦)
من شيوخ الحديث والفقهاء وابن عبد البر والقاضي أبي بكر بن العربي وابن فورك أنه
(٧)

* نعلمها بمينها (٨ : ١١٠ وانظر أيضا المسيرة : ٣٥

١ - م : ونفى

٢ - م : ع : جملي

٣ - م : ع : بدل لفظه

٤ - نقل الذهبي في الملو : ١٩٠ عن أبي بكر محمد بن الحسن الحضري . . .
القيرواني قوله (ومن أصحابنا (يريد الأشاعرة) المتقدمين من ذهب إلى
أنه يحمل على ما ورد به ولا يفسر وهو أحد الوجهين عن أبي الحسن) .

٥ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب
اليه انتهت رئاسة المذهب في زمانه ورحل اليه من أقطار مختلفة . وكتـ
الآخذون عنه ، وهو الذي لخص مذهب الإمام مالك وكان يسمى مالكا الأصغر
وله كثير من المؤلفات .
الشذرات ٣ : ١٣٠ .

٦ - أبو محمد القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي . أحد
الأعلام فقيه انتهت اليه رئاسة المذهب المالكي في زمانه ، وله معرفة في الأدب وله
شعر . ولد ببغداد ٣٦٢ هـ ورحل إلى الشام ومنها إلى مصر واشتهر فيها
أمه إلى أن توفي فيها ٤٢٢ هـ وله مصنفات كثيرة .
الشذرات ٣ : ٢٢٣ وما بعدها .

ومن كتبه التلقين في الفقه المالكي " وعيون المسائل " وشرح المدونة .
الاعلام ٤ : ٣٣٥

٧ - وهم الصنف رحمه الله - في أسناده هذا لأبي بكر بن العربي ومصدر هذا
الوهم فيما يبدو أنه نقل الكلام بجمته هنا عن " رسالة الأيمان في أسماء الله
الحسنى " لأبي بكر محمد بن الحسن الحضري أو ممن نقل عنه كما سنشير إلى
بعض منهم قريبا . فان العبارة عند الحضري " والبؤنهر أبو بكر " فظنه الصنف
ابن العربي ، والذي اراده الحضري هو أبو بكر الباقلائي ، ولهذا قال =

سبحانه مستو على العرش بذاته وأطلقوا في بعض الأماكن فوق عرشه . قال القاضي
(١) أبو بكر وهو الصحيح الذي أقول به من غير تحديد ولا تمكين في مكان أو مساحة .
(٢)

= القرطبي عن هذا القول ومعد أن أسنده لمن أسنده اليهم الحضرمي
(هذا قول أبي بكر في كتاب تمهيد الاوائل) نقل هذا عن القرطبي ابن
القيم في مختصر الصواعق ٢ : ١٣٤ .
ومما يؤكد ما قلناه أن أبا بكر بن العربي هذا على خلاف هذا الرأي ، بل
أنه حمل على ابن أبي زيد القيرواني لقوله لهم سبحانه على عرشه بذاته — كما
ذكره عنه المصنف وكما سنشير له قريبا — ولا يقول أبو بكر هذا بالجهة .
انظر المواضع والقواصم له : ٢٢٨ . إراء ابن العربي الكلامية : ٢٦٢-٢٦٣ .
وأبو بكر بن العربي هو محمد بن عبد الله المعروف بالكنى المذهب ولـ
بأشبيلية سنة ٦٨ هـ . وسمع ببلاد ورحل للمشرق وعاد بعلم غزير وولـ
قضاء اشبيلية ، وكان له معرفة في الأدب ، صنف في الحديث والفقه والتفسير
والأصول والتاريخ توفي ٥٤٣ هـ . ومن مصنفاته أحكام القرآن ، والمسالك
في شرح الموطأ ، وعارضة الأحوذى شرح سنن الترمذى .
الديهاج المذهب لابن فرحون ٢ : ٢٥٢ وما بعدها .

١ — أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي ويعرف بالمرادى . فقيه متكلم قدم الأندلس
وأخذ عن أهلها ودخل قرطبة سنة ٤٨٧ هـ له تصانيف .
الصلة لابن بشكوال .

٢ — نقله ابن تيمية من رسالة الحضرمي — الطار ذكرها قبل قليل — ينسبه الحضرمي
لابن أبي زيد والطبري والقاضي عبد الوهاب وجماعة من شيوخ الفقه والحديث .
انظر نقض تأسيس الجهمية ٢ : ٣٣٣ .
ونقل أيضا عن الحضرمي قوله وهو ظاهر كلام القاضي أبي بكر يريد الباقلاني
وأبى الحسن الأشعري .
ونقله أيضا ابن القيم عن هؤلاء العلماء من كلام الحضرمي في اجتماع الجيوش ...
الاسلامية : ١٣٤ .

وفي مختصر الصواعق المرسلة ٢ : ١٣٤ .
وانظر قول من أبي زيد في رسالته المطبوعة مع الفواكه الدواني ١ : ٥٥ .
وقال ابن القيم أنه أي القيرواني ذكره في كتابيه جامع النوادر والآداب أيضا
انظر مختصر الصواعق ٢ : ١٣٤ .
ونقله القرطبي في تهذيب الأسماء الحسنی عن ابن عبد البر والطلنكي كما فـ
اجتماع الجيوش الاسلامية : ١٣٥ .

(١)

وقال ابن تيمية : على الوجه الذي يستحقه سبحانه من الصفات اللائقة به ، قال :
فان قال قائل لو كان الله فوق العرش للزم ان يكون أكبر من العرش أو أصغر أو مساوياً
(٢)
مساوياً وذلك كله محال ونحو ذلك من الكلام . فهذا لم يفهم من كون الله على

= ونقله عن ابن عبد البر الحافظ الذهبي في العلو : ١٧٢
ونقله القرطبي في شرح الأسماء الحسنى عن ابن فورك في " شرح أوائل الأدلة "
وعن الخطابي في " شعار الدين " .
انظر نقض التأسيس ٢ : ٣٣٣ .
ونقل الذهبي أيضا مثل هذه العبارة عن ابن أبي شيبة وعثمان بن سعيد
الداري ويحيى بن عمار واعظ سجستان والحافظ أبو نصر السجزي في كتابه
الابانة فانه قال : وائمتنا كالثوري ومالك والحمادين وابن عيينة وابن المبارك . . .
والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق عرشه بذاته ، وأن علمه بكل
مكان . ونقله أيضا عن أبي اسماعيل الأنصاري فانه قال : وفي أخبار شيتي
ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه . قال الذهبي وكذا قال أبو
الحسن الكوفي الشافعي في قصيدة له

عدائهم ان الاله بذاته على عرشه مع علمه بالغواثب
وقال : وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح وهذه
عقيدة أهل السنة وأهل الحديث . وقال الذهبي أيضا (وكذا أطلق هذه
اللفظة (استوى بذاته) أحمد بن ثابت الطرقي الحافظ والشيخ عبد القادر . .
الجيلي والفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة) .
العلو ١٧١ — ١٧٢ .
وانظر ص من هذه الرسالة .

١ — ليست في م

٢ — أورد هذا الاعتراض على القائلين بانه فوق العرش . الفخر الرازي في التبيين
الأربعين في اصول الدين : ١٠٩ .

العرش الا ما يثبت للأجسام وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم ، أما استواء يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها كما يلزم سائر هذه الأجسام ، وصار هذا مثل قول القائل اذا كان للعالم صانع فاما أن يكون جوهرا (١) أو عرضا وكلاهما مجال ، اذا لا يعقل موجود الا كذلك وقوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير والفلك اذ لا يعلم استواء الا هكذا لأن هذا القائل لم يفهم الا اثبات استواء هو من خصائص المخلوقين . (٣)

قال : والنقل الفاصل هو ما عليه الأمة الوسط من أن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله فكما انه موصوف بالعلم والبصر والقدرة ولا يثبت لذلك خصائص الأعراض التي للمخلوقين فكذلك سبحانه هو فوق عرشه لا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق تعالى الله عن ذلك . انتهى (٤)

وقال القرطبي : (٥) أظهر الأقوال — وان كنت لا أقول به ولا اختاره — (٦) تظاهرت عليه الآي والأخبار والفضلاء بإخبار ان الله سبحانه على عرشه كما أخبر فسي

١ — م ، ع : حال

٢ — م ، ع : يغفله

٣ — فقولوا الاستواء شبهوا أولا ثم عطلوا ثانيا .

٤ — م ، ع : المخلوقين

٥ — كلام القرطبي هذا نقله من كتابه (شرح أسماء الله الحسنى) ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية ٢ : ٣٣٣ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية : ١٣٥ .

٦ — عبارة " وان كنت لا أقول به ولا اختاره " ليست عند من نقل كلام القرطبي الذين أشرت لهم قريبا ، وقد أوردوها مع تعقيب المصنف عليها السفاريني ١ : ١٧٠ . وعزا ما نقله للمصنف .

(١) كتابه بلا كيف بائن من جميع خلقه ، هذا جملة مذهب السلف الصالح . انتهى
 والمجب من القرطبي حيث يقول : وان كنت لا أقول به ولا أختاره ولملـه
 خشي من تحريف الحسدة فدفع وهمهم بذلك ، وهذا قال جماعة من الحنابلة (٣)
 لكن قالوا استوى على الوجه الذي يستحقه لذاته مما لا يشاركه فيه المحدث ولا . . .
 يشابهه ولا يماثلـه . ولا يدل على اثبات كمية ولا صفة كيفية بل على الوجه الذي . . .
 يستحقه الله لنفسه قالوا وإلى هذا الإشارة في حديث أم سلمة رضي الله عنها الاستواء (٤)
 معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة والبحث عنه كفر (٦)

(٧) ورضي الله تعالى عن مالك بن أنس حيث قال : أو كلما جاءنا رجل أجدل من
 رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء ، وكلـ
 من هؤلاء مخصوم بمثل ما خصم به الآخر فلم يبق الا الرجوع لما قال الله ورسولـه
 والتسليم لهما . (٨)

(٩) تنبيه : قال الكمال بن الهمام الحنفى بعد أن تكلم على الاستواء : (ما حاصلـه
 (١٠)

- ١ — في نقض التأسيس : كما اخبر في كتابه وعلى لسان نبيه .
- ٢ — ليست في النقض .
- ٣ — "جماعة من" في م ز ه ع : جماهير
- ٤ — من قوله " لذاته مما لا يشاركه . . . الى قوله الوجه الذي يستحقه " ساقطـه
 من ع .
- ٥ — ليست في م .
- ٦ — سبق تخريجه ص ٥٦
- ٧ — م . ع . مالك بن أنس الامام .
- ٨ — رواء الدارقي ١ : ٦٩ واللالكائي لوحة : ٣٧
- ٩ — المسامرة المطبوع ضمن المسامرة في شرح المسامرة : ٣٣ — ٣٦
- ١٠ — ما حصلـه " ليست في م ، ع وفي المسامرة " وحاصلة .

وجوب الايمان بأنه استوى على المرش مع نفى التشبيه ، وأما كون الاستواء بمعنى ...
 الاستيلاء على المرش مع نفى التشبيه فأمر جائز الارادة ^(١) ، إذ لا دليل على
 ارادته عينا ، فالواجب عينا ما ذكرنا ، لكن قال إذا خيف على العامة عدم فهم ^(٢)
 الاستواء الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستيلاء
 " قال " وعلى نحو ما ذكر كل ما ورد مما ظهره الجسمية في الشاهد كالاصبع ^(٣)
 واليد والقدم ، فان الاصبع واليد صفة له تعالى لا بمعنى الجارحة بل على وجه
 يليق به وهو سبحانه أعلم به ، وقد تحول اليد والاصبع بالقدرة والقهر ، وقد
 يقول اليمين في قوله " الحجر الأسود يمين الله في الأرض " ^(٤) على التشريف والاكرام
 لما ذكرنا من صرف فهم العامة عن الجسمية ، قال : وهو يمكن أن يراد ولا يجزم ...
 بارادته على قول أصحابنا ^{انه} المتشابه ، وحكم المتشابه انقطاع معرفة المراد منه ^(٥)
 في هذه الدار والا لكان قد علم . انتهى كلام ابن الهمام . ^(٦) ^(٧)

-
- ١ - من قوله (وأما كون الاستواء الى قوله نفى التشبيه) ساقطة من م ، ع وهى موجودة فى المسامرة الا قوله (مع نفى التشبيه) فليس فيها .
 - ٢ - م ، ع : قال وجب
 - ٣ - م ، ع : فهمهم .
 - ٤ - م : ذكرنا
 - ٥ - سيأتى الكلام على سنده ومعناه : ٢٦٥
 - ٦ - ساقطة من م ، ع
 - ٧ - ساقطة من م ، ع .

باب في ذكر الوجوه والعين واليد واليمين والأصابع والكف والأنامل والصورة والساق والرجل والقدم والجنب والحقو والنفس والروح ونحو ذلك مما أضيف إلى الله تعالى مما ورد فيه الآيات والأحاديث مما يؤهم التشبيه والتجسيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

اعلم أن الله سبحانه — مخالف لجميع الحوادث ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات لا يشبهه شيء من خلقه ولا يشبه شيئا من الحوادث ، بل هو منفرد عن جميع المخلوقات ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله له الوجود المطلق فلا يتقيد بزمان ولا يتخصص مكان والوحدة المطلقة لقيامه بنفسه واستقلاله في جميع أفعاله أو كل ما توهمه قلبك أو في مجاري فكرك أو خطر فسي بالك من حسن أو بها أو شرف أو ضياء أو جهال أو شبح مماثل أو شخص متماثل فالله تعالى بخلاف ذلك وأقرأ " ليس كمثله شيء " (١) الا ترى أنه لما تجلى للجبل تدكدك لمعظم هيئته ، فكما أنه لا يتجلى بشيء الا اندك كذلك لا يتوهمه قلب لا هلك ؟ وارض لله بما رضى لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا

١ — م : يشبهه

٢ — ان الله مستو على عرشه بائن من خلقه .

٣ — من قوله " وكل ما توهمه قلبك " الى قوله بلا محذور للتفسير " هو من كلام عمرو بن عثمان المكي وقد نقله ابن تيمية من كتابه التعرف باحوال المعبود والمتعبدين " مجموع الفتاوى : ٥ : ٦١ — ٦٢

٤ — سنح : عرض

٥ — م ، ع : في عقلك مجاري فكرك .

٦ — في كلام عمرو بن عثمان المكي : اشراق .

٧ — سورة الشورى : ١١

بلا ماحضة التنقيير ولا مقايضة التفكير (١).

وله تعالى صفات مقدسة طريق اثباتها السمع ، فنثبتها ولا نعطلها لورود
النصريها ولا نكفيها ولا نمثلها .

وقد غلت طائفة في النفي فعطلته محتجين بأن الاشتراك في صفة من صفات ...
الاثبات يوجب الاشتباه فزعموا انه سبحانه لا يوصف بالوجود بل يقال انه ليس بمعدوم
ولا يوصف بأنه حي ولا قادر ولا عالم بل يقال انه ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ،
وهذا مذهب أكثر الفلاسفة والباطنية . (٢)

١ — قوله (ولا مقايضة التفكير) في كلام عمرو المكي : ولا مناسبة التنقيير .

٢ — انظر شرح العقيدة الطحاوية : ١٢١

وقال ابن تيمية (ان حقيقة قول القرامطة الباطنية انه تعالى لا يوصف بنفسه
ولا اثبات لأنه على حد زعمهم نوع من التمييز والتقيد) موافقة المعقول للمنقول —
ص ١٢٥ طبعة مستقلة .

والدعوة الباطنية أسسها جماعة منهم ميمون بن ديسان القداح ، وكان مولى
لجعفر بن محمد الصادق ، وقد أنتسب إلى عقيل بن أبي طالب ، ثم ادعى
انه من نسل اسماعيل بن جعفر الصادق ، مع أن اسماعيل المذكور لم يمقب .
وقد اجتمع ميمون المذكور بمحمد بن الحسين الملقب بدندان وغيره فـ
سجن بالعراق واسموا دعوة الباطنية ، ثم ظهر فيما بعد من دعائهم حمدان
بن قريظ الذي تنتسب له القرامطة من الباطنية .
وكان ابتداء ظهور الباطنية في زمن المأمون ، وكان الذين وضعوا أساسها
من أولاد المجوس المائلين إلى دين أسلافهم ، ويقولون إن الله خلق
النفس ، فالله هو الأول ، والنفس الثاني ، وهما مدبرا العالم وموهما
الأول والثاني ، وربما سموهما العقل والنفس ، وهذا مأخوذ من قول المجوسى
بإضافة العالم لصانعين أحدهما قديم والآخر محدث ، إلا أن المجوسى سموهما
بميزدان وأهرمن والباطنية سموهما الأول والثاني .

ومراد الباطنية ابطال الشريعة ونفى الصانع وانكار القيامة . وقد أباحوا
لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وشرب الخمر وجميع المذات .
ويقولون أن لكل ظاهرباطنا ولكل تنزيل تأويل .

وهم من أخطر الفرق التي حاربت الاسلام وضررها عليه عظيم .
الفرق بين الفرق : ٢٨١ — ٢٩٣ وانظر فرق المسلمين والمشرىين للـ
لـرازى : ١١٩ وما بعدها .

(١) (٢) (٣)

وغلّت طائفة أخرى فى الاثبات فشبّهته فأثبتت له الصورة والجوارح حتى إن ...
(٤)
الهشامية من غلاة الرافضة زعموا - كما قال القرطبي - ان معبودهم سبعة أشبار
(٥)
بشبر نفسه .

(٦)

وقالت الكرامية :
.....

١ - استدل المشبهة بشبهات عقلية فقالوا ما ملخصه : لا موجود الا وهو جسم أو ...
عرض . والله موجود ويستحيل أن يكون عرضا . فيجب ان يكون جسما . وقالوا :
ان الله فاعل مخترع ، ولم نجد فاعلا مخترعا الا وهو جسم فيجب أن يكون
تعالى جسما .
واستدلوا من النقل بالآيات الدالة على الصفات الخيرية الذاتية .
الأصول الخمسة : ٢٢٥ وما بعدها ، الفصل ٢ : ١١٧ ، الشامل :
٤١٩ ، مختصر الصواعق ١ : ٥٥

وكل هذا انما يقوم على قياس الغائب على الشاهد وهو فاسد .

٢ - م ، ع : فأثبتوا

٣ - الملل والنحل ٢ : ١٣٩ وقد نسب هذا القول أيضا الى نصر وكهمش وأحمد
الهمجى وغيرهم من الشيعة .

٤ - هم أتباع الهشامين : الاول هشام بن الحكم الرافضى وقد زعم أن معبوده جسم
ذو حد ونهاية . وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه ، وزعم أنه نور يتلألأ مثل
الشبيكة الصافية من الفضة كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها . وزعم أن له
لون وطعم ورائحة . وأن لونه هو طعمه وأن طعمه هو رائحته .
والثانى هشام بن سالم الجوالقي وكان مشبها جسما زعم أن معبوده على صورة
الانسان وأنه نور ساطع بياضا . وأن له حواس كحواس الانسان ، وله أعضاء
وأن نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت . الى غير ذلك من ضلالتهما .
الفرق بين الفرق ٦٥ - ٦٧

٥ - نسب هذا القول الى هشام بن الحكم الرافضى .

الفرق بين الفرق : ٦٧ ، ٢٢٧ ، الملل والنحل ٢ : ٢١ ، مقالات
الاسلاميين لأبى الحسن الأشعري ١ : ١٠٨ .

٦ - الكرامية طوائف متعددة تنسب الى أبى عبد الله محمد بن كرام وكان يطلقون
على معبودهم اسم الجوهر والجسم ، ويقولون انه ماس للمعرش من الصفحة
العليا ، وأقرب فرقهم الهيصمية أتباع محمد بن الهيصم .
الملل والنحل ١ : ١٤٥ - ١٤٧

(١) انه جسم • قال : وقد بالغ أهل الاغواء فقال : انه على صورة الانسان • ثم
(٢) (٣)
اختلفوا فمنهم من قال انه على صورة شيخ أشمط الرأس واللحية ومنهم من قال : انه
(٤)
على صورة شاب أمرد جعد قطط • ومنهم من قال انه مركب من لحم ودم • ومنهم
(٥)
من قال انه على قدر مسافة العرش لا يفضل من أحدهما عن الآخر شيء • تعالى الله
(٦)
عن أقوالهم علوا كبيرا • وعن مثل هذا نهى الله تعالى بقوله • يا أهل الكتاب لا تغلوا
(٧)
(٨) (٩)

• وهم من فرق المرجئة • ومن أقوالهم إن الايمان هو الاقرار باللسان دون القلب •
وان المنافقين الذين كانوا على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين
على الحقيقة • وزعموا أن الكفر هو اليهود والنصارى باللسان •
مقالات الاسلاميين ١ : ٢٢٣

١ - ع : ان

٢ - الفرق بين الفرق : ٢١٦ ونسبة في المقالات ١ : ٢٨٣ لهشام الجواليقي
ودواد الجوارى ومقاتل بن سليمان ونسبه أيضا ١ : ٦٧ الى البيانية اتباع -
بيان بن سحمان الذي قتله خالد القتيبي وهم يقولون إنه على صورة الانسان
ويهلك كله الا وجهه •
غير ان الكرامية وان قالوا انه جسم لكن الجسم عندهم هو القائم بذاته •
الملل والنحل ١ : ١٤٥

٣ - نسب هذا القول لنهشامية اتباع هشام الجواليقي • الفرق بين الفرق ٢٢٧ -
والمناظرة في العقيدة الواسطية ٢٤ وفي المواقف نسبة للمجسمة ٨ : ٢٥ -
ونسب لغيرهم كما سيأتى •

٤ - المواقف ٨ : ٢٥

٥ - المصدر السابق ٨ : ٢٦

٦ - نسب هذا لدواد الجوارى ومقاتل بن سليمان •

المقالات ١ : ٢٨٣

٧ - نسبه في الفرق بين الفرق : ٢١٧ الى بعض الكرامية •

٨ - م • ع : قولهم

٩ - (هذا) ليست في الاصل وانما هي من م • ع أثبتتها لضرورتها لاستقامة الكلام •

في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق . (١)

(٢) وقال ابن تيمية : وأول من قال : ان الله جسم هو هشام بن الحكم الراضى . (٣)

وفرقه أخرى أثبتت ما أثبتته السمع من نحو سميع بصير عليم قد ير وامتنعت من إطلاق السمع والبصر والعلم والقدرة وهم المعتزلة كما تقدم . (٤)

وفرقه أخرى أثبتت الصفات المعنوية من نحو السمع والبصر والعلم والقدرة والكلام وهو مذاهب جمهور أهل السنة والجماعة ومنهم أتباع أئمة المذاهب الأربعة . (٥)

ثم اختلفوا في ما ورد به السمع من لفظ الصين واليد والوجه والنفس والروح .
ففرقة أولتها على ما يليق بجلال الله تعالى وهم جمهور المتكلمين من الخلف
فعدلوا بها عن الظاهر الى ما يحتمله التأويل من المجاز والاتساع خوف توهيم
التشبيه والتثيل .

وفرقه أثبتت ما أثبتته الله ورسوله منها وأجروها على ظواهرها ونفوا الكيفية
والتشبيه عنها ، قائلين ان اثبات البارئ سبحانه انما هو اثبات وجود بما ذكرنا
لا اثبات كيفية فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف . (٦) (٧) (٨)

١ — سورة النساء : ١٧١

٢ — الواو في (وقال) ساقطة من م ع

٣ — المناظرة في العقيدة الواسطية : ٢٤

٤ — انظر ص ٨٥ من هذه الرسالة

٥ — م ع : وهذا هو

٦ — في الاصل : هي

٧ — من قوله " بما ذكرنا لا اثبات كيفية الى قوله اثبات وجود " ساقطة من م ع

٨ — عبارة " لا اثبات " في م ع : الاثبات

فإذا قلنا يد ووجه وسمع ومصر فانما هي صفات أثبتها الله لنفسه ، فلا نقول إن معنى اليد القوة والنعمة ولا معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح ، وهذا المذهب هو الذى نقل الخطابى وغيره إنه مذهب السلف ومنهم الأئمة الأربعة ، وهذا المذهب ^(١) قال الحنفية والحنابلة وكثير من الشافعية وغيرهم ، وهو اجراء آيات الصفات وأحاد يشها ^(٢) على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها ■ محتجين بأن الكلام فى الصفات فرع عن إثبات الكلام فى الذات فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات تكييف فكذلك إثبات الصفات ^(٣) لا إثبات وجود لا إثبات تكييف ■

وقالوا : انا لا نلغفت فى ذلك الى تأويل لسنا منه على ثقة ويقين لاحتتمال أن يكون المراد غيره ■ لأن التأويل انما هو أمر مأخوذ بطريق الظن والتجويز لا على سبيل القطع والتحقيق ، فلا يجوز أن يبنى الاعتقاد على امور مظنونة ويعرض عن ما ثبت بالقطع والنص وهذا مذموم عند السلف ^(٤) ■

وقال القاضى أبو يعلى ^(٥) فى كتابه :

١ - كلام الخطابى فى كتابه "الغنية عن الكلام وأهله" كما نقله ابن تيمية فى "الحوية" ٥٨ ■ وقد نقله المصنف بنصه غير أن الخطابى اكتفى باسناده - للسلف ولم يقل ومنهم الأئمة الأربعة بل هذا من كلام المصنف ■ وانظر الملو : ١٧٣ والاسماء والصفات : ٤٥٣

٢ - قوله "آيات الصفات وأحاد يشها" ساقطة من م ع

٣ - من قوله "فكذلك إثبات الصفات" الى قوله تكييف "ساقطة من م ع

٤ - هذا بناء على أن السلف لم يكونوا يعينون المعنى المراد من آيات الصفات وقد مضى الكلام عليه ص ٤٢ وما بعدها ■

٥ - أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء من أهل بخداد ، عالم فى أنواع الفنون ، كانت له مكانة عند الخليفتين القادر والقائم العباسيين ، ولى قضاء دار الخلافة والحريم وحران وطلوان للقادر وبعد أن امتنع من ذلك ■ ثم =

ابطال التأويل : لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على
 (١) (٢) (٣) (٤)
 ظاهرها وأنها صفات لله لا تشبه صفات الخلق ، ولا نعتقد التشبيه فيها لكن على
 (٥) (٦) (٧)
 ما روى عن الامام أحمد وسائر الامة . وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري
 (٨) (٩) (١٠)
 والليث وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن عيينة والفضيل بن عياض ووکیع وعبد الرحمان
 (١١)
 ابن مهدي واسحاق ابن راهويه .

= اشترط أن لا يخرج في أيام المواقب ولا يخرج للاستقبال ولا يقصد دار الخلافة
 وله كثير من المؤلفات وفيها كثير من الرودود على فرق الضلال . توفي ٤٥٨ هـ .
 طبقات الحنابلة ٢ : ١٩٣

١ — انظر الحموية : ٨٩ والعلوم : ١٨٣

٢ — قوله " لله لا تشبه صفات " ساقطة من م ٤ وموجودة في الحموية .

٣ — في الحموية : صفات سائر الموصوفين بها من الخلق .

٤ — ساقطة من م

٥ — ساقطة من م ٤

٦ — أبو عبد الله مكحول بن أبي مسلم الهذلي مولى امرأة منهم . فقيه حافظ ، أصله
 من كابل . روى عن بعض الصحابة منهم أبو أمامة الباهلي ، سكن مصر ورحل
 الى العراق والمدينة والشام طلبا للعلم . توفي ١١٣ هـ وقيل غير ذلك
 تنكرة الحفاظ ١ : ١٠٨

٧ — في الحموية بعد قوله والثوري " والأوزاعي " .

٨ — أبو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري الامام الحافظ .
 ولد سنة ٩٨ هـ . روى عن خلافة كثير منهم ابن المبارك وابن مهدي . قلل
 عنه يحيى بن معين : (ما رأيت أحدا من الشيخ احفظ منه) توفي ١٧٩ هـ
 وكان ضريح . طبقات الحفاظ : ٩٦ — ٩٧ .

٩ — أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار الرعي مولا هم البصري المحدث الحافظ
 النحوي ، كان بارعا في العربية فصيحاً صاحب سنة مواظبا على قراءة القرآن
 وعمل الخير . قال عنه ابن مهدي (لو قيل لحامد بن سلمة إنك ستتموت غدا
 ما قدر أن يزيد في العمل شيئا) ومناقبه كثيرة . توفي ١٦٧ هـ .
 تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ .

١٠ — في الحموية : سفيان بن عيينة .

١١ — في الحموية بعد قوله " وعبد الرحمن بن مهدي " : والأسود بن سالم
 وعبد الرحمن هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الصنبري .

(١)

وأبى عبيد ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم في هذا الباب وفي حكاية الفاظهم طول
الى أن قال : ويدل على ابطال التأويل أن الصحابة والتابعين حملوها على
ظواهرها ، ولم يتمرضوا لتأويلها ولا صرفها عن ظواهرها ^(٢) ^(٣) فلو كان التأويل
سائفا لكانوا اليه اسبق كما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة انتهى ^(٤) ^(٥) ^(٦)

وقال القرطبي : قال الامام الترمذي بعد ذكر حديث ما تصدق أحد بصدقة
الا أخذها الرحمن بيمينه ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث ^(٧)
وما أشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب - تبارك وتعالى - كل ليلة الى ^(٨) ^(٩)

= بصرى قدم بغداد وحدث بهل ، حافظ من الرنايين في العلم ومن برع في
معرفة الأثر وطرق الروايات واحوال الشيخ ، ولد سنة ١٣٥ هـ وتوفي سنة
١٩٨ هـ .

تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٠ وما بعدها .

١ - م ع : ابن

٢ - م ع : التأويل لتأويلها

٣ - الحموية : ولا صرفوها

٤ - م ع : مانعا

٥ - م ع : كما

٦ - م ع : التشبيه

٧ - الحديث ما تصدق أحد بصدقه من طيب - ولا يقبل الله الا الطيب - الا أخذها
الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل
كما يرى أحدكم فلوله أو فضيله .

رواه البخاري في كتاب الزكاة ٣ : ٢٧٨

ومسلم في الزكاة ايضا ٢ : ٧٠٢

والترمذي في الزكاة ، وقال حسن صحيح ٢ : ٨٦

وفلوله : مهله

وعجالة " بيمينه " في م ع : في يمينه . والأصل موافق لكتب الحديث

٨ - م ع : وما أشبهها . وفي الترمذي (وما يشبه هذا) .

٩ - م ع : والنزول والرضا .

السماء الدنيا ثبتت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف • هكذا
روى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وهذا قول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة •

وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا : (٣) هذا تشبيه • وقد ذكر الله
تعالى في غير موضع من كتابه اليد ونحوها فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها
على غير ما فسر أهل العلم • فقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده • وقالوا معنى اليد
ها هنا القدرة • (٥)

قال الخطابي : انها ليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ولكنها صفات لا كيفية
لها ولا تتأول • فيقال معنى اليد النعمة والقوة ومعنى السمع والبصر العلم ومعنى
الوجه الذات على ما ذهب اليه نقاة الصفات •
وقال ابن عبد البر : (٦) أهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها

١ - في الترمذى : قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم •
٢ - هم أتباع الجهم بن صفوان • وكان يقول بها لا جبار ولا اضطرار للأعمال • ويؤمن
أن الجنة والنار تبديدان وتفتيان • وأن الايمان هو المعرفة بالله فقط • وأن -
الكفر هو الجهل بالله فقط • وقال لا فعل لأحد غير الله وانما تنسب الأفعال
للمخلوقين مجازاً • وقال : ان علم الله حادث وامتنع من وصف الله بكل ما يجوز
اطلاقه على غيره كموجود وحى وعالم وما أشبه ذلك •
الفرق بين الفرق : ٢١١

٣ - م • ع • قالت • والاصل موافق لما في الترمذى •
٤ - كلمة (ونحوها) في الترمذى : والسمع والبصر
٥ - كلمة (ها هنا) ليست في الترمذى • وفيه بدل من كلمة (القدرة) : القوة •
وانظر سنن الترمذى ٢ : ٨٧

٦ - الحموية : ٨٧ منقولاً عن التمهيد شرح الموطأ لابن عبد البر

فى القرآن والسنة والايمان بها ، وحملها على الحقيقة لا المجاز الا انهم لا يكيفون
(١)

شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة مخصوصة .

وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها ^(٢) والخوارج فكلهم ينكرها ^(٣) ولا يحمِل

شيئا منها على الحقيقة . ويؤمنون أن من أقربها مشبه . وهم عند من أقربها نافون
للمعبود . والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم ائمة

الجماعة . انتهى كلام الامام الحافظ ابن عبد البر امام أهل المغرب فى عصره .

قال القرطبي ^(٤) : قال اسحاق بن ابراهيم . انما يكون التشبيه اذا قال يـ

كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع ، فاذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهـ
التشبيه ، وأما اذا قال لله تعالى يد وسمع ومصرولا يقول كيد ولا مثل سمع ^(٥) ^(٦) ^(٧) .

ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها ، وهو كما قال سبحانه (ليس كمثله شئ) وهو
^(٨)

السميع والبصير) .

١ — فى الحموية : محصورة ، وما هنا أصح .

٢ — فرقة خرجت على على بن ابي طالب رضى الله عنه بصفين عندما قبل التحكيم .
وأول من خرج منهم المحكمة الأولى ولهم فرق كثيرة يجمعها على اختلافها
القول باكفار على وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضى بالتحكيم وصبوب
الحكمين أو احدهما ، والخروج على السلطان . الجائر ، وجمهورهم
على التكفير بالذنوب ، وقد قاتلهم على رضى الله عنه بالنهر وانـ
عليهم .

مقالات الاسلاميين ١ : ٦٧ وما بعدها ، الفرق بين الفرق : ٧٣ وما بعدها

٣ — م ، ع : ينكرونها . وهو الموافق لكلام ابن عبد البر فى الحموية . ٨٦

٤ — هذا النص للترمذى ٢ : ٨٧ . فعمل القرطبي نقله عنه .

٥ — فى الترمذى : تشبيه

٦ — فى الترمذى : كما قال الله

٧ — فى الترمذى : كيف . ولعل ما هنا أصح

٨ — سورة الشورى : ١١

(٢)

(١)

(١)

وروى حرطمة بن يحيى قال : سمعت عبد الله بن وهب يقول سمعت مالك بن أنس يقول : " من وصف شيئاً من ذات الله تعالى مثل قوله " وقالت اليهود يسجد الله مغلولاً " فأشار بيده إلى عنقه قطعت ومثل قوله " وهو السميع البصير " فأشار إلى عينيه أو أذنيه أو شيء من بدنه قطع ذلك منه لأنه شبه الله تعالى بنفسه . (٦)

(٧)

وقال بعض المحققين أن صفات

- ١ - أبو حفص بن يحيى بن عبد الله التجيبي المصري صاحب الشافعي ولازمه وروى عنه وعن عبد الله بن وهب وأكثر ، وهو من أعلم الناس به ، أخرج له مسلم وابن ماجه والنسائي وغيرهم .
ولد سنة ١٦٦ هـ ، وتوفي ٢٤٣ هـ .
التهذيب ٢ : ٢٢٩ وما بعدها ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ وما بعدها .
- ٢ - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهرى مولاهم لأحمد الأئمة الاعلام ثقة روى عن مالك والسفيانين وخلق وتوفي ١٩٧ هـ .
طبقات الحفاظ : ١٢٦ - ١٢٧ .
وقال ابن معين : انما كان سبب موته أنه كان يقرأ عليه كتاب أهوال القيامة فسقط فمات .
طبقات القراء : ١ : ٤٦٣ .
- ٣ - سورة المائدة : ٦٤
- ٤ - ع : قصص
- ٥ - سورة الشورى : ١١
- ٦ - وروى اللالكاشي في السنن لوحة : ٩٨ عن أحمد " أن رجلاً قرأ عند قول الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) سورة الزمر : ٦٧ قال ثم أوماً بيده فقال له أحمد قطعها الله قطعها الله قطعها الله " ونقل عن أحمد وجماعة من السلف كالذي مر عن مالك كما في المثل والنحل ١ : ١٣٧ .
- ٧ - هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني نسبة لجوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ودرس وأفتى ، وكان اماماً في التفسير والفقه والأدب .
مجتهداً في العبادة ورعاً مهيباً صاحب وقار توفي ٤٣٨ هـ من مؤلفاته :
الفروق والسلسلة والتبصرة .
طبقات الأسنوي ١ : ٢٣٨ وما بعدها .

(١) الرب تعالى معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكيف والتحديد (٢) فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعم من وجه مبصرا من حيث الاثبات والوجود . . .
أعم من حيث التكيف والتحديد . قال : وهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف
الله به نفسه وبين نفى التحريف والتشبيه والوقوف وذلك هو مراد الرب منا في ابراز (٣)
صفاته لنا لنعرفه بها . وثو من بحقائقها ونفى عنها التشبيه ولا نمطها بالتحريف (٤)
والتأويل (٥) انتهى

قال الخطابي : فان قيل كيف يصح الايمان بما لا نحيط علما بحقيقته ؟ أو :
كيف نتعاطى وصفا لشيء لا ندر له في عقولنا ؟ قيل له ان ايماننا صحيح بحق ما (٦)
كلفناه منها . وعلمنا يحيط بالأمر الذي ألزمناه فيها وان لم نعرف لما هيته حقيقة
وكيفية . وقد أمرنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنّة
ونعيمها والنار وأليم عذابها وعقابها ومعلوم أن لا نحيط بكل شيء منها على (٧)
التفصيل . وانما كلفنا الايمان بها جملة . الا ترى اننا لا نعلم عدد أسماء الأنبياء (٨) (٩)
وكثير من الملائكة ولا نحيط بصفاتهم . ولا نعلم خواص معانيهم . ولم يكن ذلك
قادحا في ايماننا بما أمرنا ان نؤمن به من أمرهم . وقد حجب عنا علم الروح . . .
ومعرفة كيفيته مع علمنا بأنه . . .

١ - م ع : الله

٢ - م ع : كيف . وما في الاصل موافق لكلام ابي محمد الجويني .

٣ - أي التوقف في اثبات الصفات أو نفيها .

٤ - قوله (لنا لنعرفه بها) في م ع : لمن يعرفه والوقوف به

٥ - رسالة في اثبات الاستواء والوقفة لأبي محمد الجويني ضمن الرسائل المنيرة

١ : ١٨٢

٦ - ليست في م ع

٧ - م ع : لا نحيط علما .

٨ - لا : ساقطة من الاصل وموجودة في م ع وانما اثبتنا لان الكلام يقتضيها .

٩ - ساقطة من ع .

(٢)

(١)

ألة التمييز وهـ تدرك المعارف • وهذه كلها مخلوقة لله فما ظنك بصفات رب العالمين
سبحانه ؟ •

١ - ع : آية •

٢ - م • ع : مخلوقات الله •

إذا تقرر هذا فمن المتشابه الوجه
 في قوله تعالى " ويبقى وجه ربك " وقوله " فأينما تولوا فثم وجه الله " وقوله
 " انما نطمعكم لوجه الله " وفي الحديث " من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله " ...
 وفي حديث آخر " أعوذ بوجهك " والأحاديث كثيرة .

وتأويله عند أهل التأويل أن المراد بالوجه الذات القدسة فأما صفة زائدة
 على الذات فلا ، وهو قول المستزلة وجمهور المتكلمين .
 ويروى عن ابن عباس الوجه عبارة عنه عز وجل كما قال
 (٩)

١ - سورة الرحمن : ٢٧

٢ - سورة البقرة : ١١٥

٣ - سورة الانسان : ٩

٤ - قوله (من بنى مسجداً) ساقطة من م ع

٥ - رواه البخارى فى كتاب الصلاة : ٥٤٤ ومسلم فى المساجد : ١ : ٣٧٨
 وفى الزهد : ٤ : ٢٢٨٧

ولفظه فيهما (من بنى مسجداً - قال بكير - حسبته أنه قال يبتغى به وجهه
 الله ، بنى الله له مثله (فى بعض الطرق بيتاً) فى الجنة) .
 مكبر هو ابن عبد الله الأشج راوى الحديث .

٦ - رواه البخارى فى التفسير : ٢٩١ والاعتصام : ١٣ : ٢٩٦ والتوحيد : ١٣ : ٣٨٨
 والترمذى فى التفسير : ٤ : ٢٧٧ وذلك ضمن حديث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما نزل قوله تعالى " هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم " قال :
 أعوذ بوجهك . قال " أو من تحت أرجلكم " قال : أعوذ بوجهك . قال : ...
 " أو يلبسكم شيعاً ويندق بعضكم بأس بعض " (سورة الانعام : ٦٥) قال : هذا
 أهون وأيسر .

٧ - انظر الأحاديث والآثار فى الأسماء والصفات : ٣٠٢ وما بعدها .

٨ - المواقيف : ٨ : ١١١ وقد جزم أن حمله على المجاز متعين وأن الباقي هو الذات
 بجميع صفاته .

٩ - ع : عن وجه

(١) (٢)
" ويبقى وجه ربك "

وقال ابن فورك : (قد تذكر صفة الشئ والمراد به الموصوف توسعا كما
يقول القائل رايت علم فلان ونظرت الى علمه والمراد بذلك نظرت الى العالم)^(٣)
(٤)

وقال القرطبي : " قال الحذاق الوجه راجع الى الوجود ، والعبارة عنه
بالوجه من مجاز الكلام ، اذ كان الوجه أظهر الأجزاء في المشاهدة " ^(٥)
(٦)

وقال أبو المعالي : واما الوجه فالمراد به وجود الباري تعالى عند معظم
أئمتنا ، والدليل على ذلك قوله تعالى " ويبقى وجه ربك " ^(٧) والموصوف بالبقاء عند
تمرض الخلق للبقاء هو وجود الباري تعالى ، وقوله تعالى " انما نطعمكم لوجه الله " ^(٨)
المراد به الله الذي له الوجه أي الوجود ، وكذلك قوله " الا ابتغاء وجه ربك الأعلى " ^(٩)
أي الذي له الوجه .

وقيل في قوله " فأينما تولوا فثم وجه الله " ^(١٠) أي فثم رضا الله وثوابه " وانما

-
- ١ - م : يبقى بدون الواو .
 - ٢ - تفسير القرطبي ٢ : ٨٣ - ٨٤
 - ٣ - المصدر السابق ٢ : ٨٣
 - ٤ - المصدر السابق ٢ : ٨٣
 - ٥ - في القرطبي : الشاهد ، وقد جعل في المواقف ٨ : ١١١ تفسير الوجه بالوجود هو قول للأشعري .
 - ٦ - الارشاد الى قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد للجويني : ١٥٧
 - ٧ - سورة الرحمن : ٢٧
 - ٨ - سورة الانسان : ٩
 - ٩ - م : نع : الوجود
 - ١٠ - سورة الليل : ٢٠
 - ١١ - سورة البقرة : ١١٥

- نطمحكم لوجه الله " أى لرضاء وطلب ثوابه ومنه " (١) من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله " (٢) .
 وقيل : المراد فثم الله والوجه صلة (٣) ، أو الوجه عبارة عن الذات أى فثم ذاته (٤) .
 بمعنى الحصول على أى فعله معكم أينما كنتم (٥) .
 وقيل المراد بالوجه الجهة التى وجهنا الله اليها أى القبلة (٦) ، وحكى المزملى (٧) .
 عن الشافعى " فأيضا تولوا فثم وجه " أى فثم الوجه الذى وجهكم إليه أى فهناك (٨) .
 جهته وقبلته التى أمر بها .

١ — تفسير الفخر الرازى ٤ : ٢٢ وتفسير القرطبي ٢ : ٨٤

٢ — سبق تخريج هذا الحديث قريبا .

٣ — م ع وجه الله

٤ — لو ساغ للبعض اعتبار الوجه صلة وأن المعنى فثم الله . فأى فارق بينه وبين —
 أن يدعى آخر الزيادة فى قوله " أعوذ بعمزة الله " بأن عمزة زائدة وأن المعنى .
 أعوذ بالله ؟ ولغيره أن يدعى الزيادة فى السمع والبصر ونحوها من الصفات .
 مختصر الصواعق المرسلة ٢ : ١٧٥ وما بعدها

٥ — أسند هذا رأى القرطبي : للكلبي والقتيبي قال : ونحوه قول المعتزلة .
 تفسير القرطبي ٢ : ٨٤

٦ — هذا كأنه رد على الاعتراض الذى يمكن أن يرد على تفسير الوجه بالذات حيث
 يمكن أن يقال ان هذا التفسير يلزم منه كون الله فى جميع الجهات .
 والذين أخرجوا لفظ الوجه عن الظاهر الى معاني أخرى اعتبروه من المجاز ولو
 كان كذلك لجاز نفى حقيقته لان المجاز لا يمتنع نفىه وعليه فلا يمتنع على اعتباره
 من المجاز — ان يقال ليس لله وجه أو لا حقيقة لوجهه ، وهذا تكذيب صريح
 لما أخبر الله تعالى به عن نفسه وأخبر به عنه رسوله .
 مختصر الصواعق المرسلة ٢ : ١٧٥

٧ — روى هذا المعنى ابن جرير ٢ : ٥٣٦ والبيهقى فى الأسماء والصفات ٣٠٩ عن
 مجاهد وذكره عنه الرازى فى تفسيره ٤ : ٢٢ والقرطبي فى تفسيره ٢ : ٨٤

٨ — الامام الجليل أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزملى . ولد ١٧٥ هـ
 حدث عن الشافعى . وكان جليل علم محججا ورعا مجتهدا ، توفي ٢٦٤ هـ .
 ومن مصنفاته الجامع الصغير والجامع الكبير والمختصر والمنثور .
 طبقات السبكي ٢ : ٩٣ وما بعدها .

٩ — الأسماء والصفات ٣٠٩ :

ومذهب السلف أن الوجه صفة ثابتة لله ^(١) ورد بها السمع فتتلقى بالقبول .
 ويبتل مذهب أهل التأويل ما قاله البيهقي ^(٢) والخطابي ^(٣) في قوله تعالى ^(٤)
 " ويبقى وجه ربك ذو الجلال " ^(٥) فأضاف الوجه الى الذات . وأضاف النعت الى
 الوجه فقال " ذو الجلال " ولو كان ذكر الوجه صلة ولم يكن صفة للذات لقال "
 " ذي الجلال " فلما قال " ذو الجلال " علمنا أنه نعت للوجه وأن الوجه صفة للذات ^(٦)

= والشافعي وغيره من السلف ممن فسر الوجه بالقبلة انما ذكروه في هذا الموضع
 عند تفسير الآية المذكورة ولم يوردوه في غيرها من الايات والأحاديث التي
 وردت فيها صفة الوجه .
 مختصر الصواعق ٢ : ١٨٠

١ — ليست في م ع

٢ — قاله البيهقي في الاعتقاد : ٢٩ وانظر مختصر الصواعق ٢ : ١٧٥

٣ — مختصر الصواعق ٢ : ١٧٥

٤ — ساقطة من م

٥ — سورة الرحمن : ٢٧

٦ — قاله في شرح المواقف (أثبتته الشيخ أبو الحسن الأشعري في أحد قوليه
 وأبو اسحاق الاسفراييني والسلف صفة ثبوتية زائدة) ٨ : ١١١ .
 ويؤيد مذهب السلف أيضا أدلة كثيرة منها أنه لا يهرولا موجب للمخرج عنه .
 وأن كل ما يلهم المولود به القائلين بمذهب السلف هو لازم لهم فيما أثبتوه
 من الصفات كالسمع والبصر ونحوهما .
 ويؤيد أيضا ما رواه أبو دواد في الصلاة ١ : ٢٧ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
 الرجيم » فقرن في الاستعاذة بين استعاذته بالذات واستعاذته بالوجه . وهذا
 صريح في ابطال قول من قال انه الذات نفسها .
 وفي حديث مسلم في الايمان ١ : ١٦٢ وغيره كما سيأتي ^(٧) حجابة النور ليس
 كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره . فأضافه السبحات التي هي
 الجلال والنور الى الوجه وأضافه البصر اليه تعالى تبطل كل مجاز . وتبين أن المراد
 المراد اثبات صفة الوجه له تعالى .

مختصر الصواعق ٢ : ١٧٥ وما بعدها .

(١)
وقالت الحنابلة لتأييد مذهب السلف : انه قد ثبت في الخطاب العربي الذي
أجمع عليه أهل اللغة أن تسمية الوجه في أي محل وقع من الحقيقة والمجاز يزيد على
قولنا ذات ، فأما في الحيوان فذلك مشهور حقيقة ، ولا يمكن دفعه ، وأما في مقامات
المجاز فذلك أيضا ، لأنه يقال فلان وجه القوم لا يراد به ذوات القوم ، اذ ذوات
القوم غيره قطعا ، ويقال هذا وجه الثوب لما هو أجوده ، ويقال هذا وجه الرأي أصحه
وأقومه ، وأثبت بالخبر على وجهه أي على حقيقته الى غير ذلك مما يقال فيه الوجه .

(٢)
فإذا كان هذا هو المستقر في اللغة وجب أن يحمل الوجه في حق الباري على
وجه يليق به صفة زائد ، على تسمية قولنا ذات ، فان قيل يلزم ان يكون عضوا أو جارحة
ذات كمية وكيفية وهو باطل . فالجواب ما قالوه أن هذا لا يلزم لان ما ذكره المعترض -
ثبت بالاضافة الى الذات في حق الحيوان المحدث لا من خصيصة صفة الوجه ولكن من
جهة نسبة الوجه الى جملة الذات فيما ثبت للذات في الماهية المركبة ، وذلك أمر
أدركناه بالحس في جملة الذات ، فكانت الصفات مساوية للذات بطريق أنها منها
أو منقسمة اليها نسبة الجزء من الكل ، فأما الوجه المضاف الى الباري سبحانه

١ - صاحب هذا الكلام هو أبو الحسن ابن الزاغوني كما نقله ابن تيمية عن كتاب
" الايضاح في اصول الدين " انظر نقض التأسيس ١ : ٣٦

٢ - ساقطة من م ع

٣ - ساقطة من م ع

٤ - ع : وجوده

٥ - م ع : قوله

٦ - م ع : المشتهر .

٧ - م : منسوبة . وفي ع منتسبه . وهو الموافق لكلام ابن الزاغوني كما في نقض . . .
التأسيس .

٨ - م : الكلام

فاننا ننسبه اليه في نفسه نسبة الذات اليه • وقد ثبت أن الذات في حق البارى •
لا توصف بأنها جسم مركب تدخله الكمية وتتسلط عليها الكيفية • ولا نعلم لها ماهية •
فصفته التى هى الوجه كذلك لا يوصل لها الى ماهية ولا يوقف لها على كيفية ولا •
تدخلها التجزئة المأخوذة من الكمية • لأن هذه انما هى صفات الجواهر المركبة •
أجساما والله منزّه عن ذلك • ولو جاز هذا الاعتراض فى الوجه لقليل مثله فى السمع •
والبصر والعلم • فان العلم فى الشاهد عرض قائم بقلب يثبت بطريق ضرورة أو اكتساب ^(١)
وذلك غير لازم فى حق البارى لأنه مخالف للشاهد فى الذاتية وغير مشارك لها فى ^(٢)
اثبات ماهية أو كمية أو كيفية •

وقال الشيخ أبو الحسن الأشمري : ان الله على عرشه كما قال " الرحمن ^(٣)
على المرش استوى " وأن له يدين بلا كيف كما قال " خلقت بيدي " وأن لـ ^(٤)
عينين بلا كيف كما قال " تجرى باعيننا " وأن له وجها بلا كيف كما قال " ويبقى ^(٥)
وجه ربك " وأنه يجى يوم القيامة هو وملائكته كما قال " وجاء ربك والملك صفا صفا " ^(٦)
^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)

١ — ساقطة من م ع

٢ — انتهى كلام ابن الزاغوني • وله كلام فى أثناء كلامه الذى نقله المصنف هنا
تركه المصنف والمخصه أنه بعد أن ذكر معاني لفظ الوجه فى الحقيقة والمجاز عاد
فرد أن يحمل الوجه فى حق الله على واحد من هذه المعاني التى أورد هنا
فلم يبق الا حملها على الصفة على الوجه اللائق به تعالى •

٣ — فى الابانة : ان الله استوى على عرشه •

٤ — سورة طه : ٥

٥ — سورة ص : ٧٥

٦ — فى الابانة : عيننا

٧ — سورة القمر : ١٤

٨ — سورة الرحمن : ٢٧

٩ — قوله (هو وملائكته) ليست فى م ع وليست فى الابانة •

١٠ — سورة الفجر : ٢٢

وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال ^(١) " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " ^(٢) وندين —
 أنه يقلب القلوب بين أصبعين من إصبعه ، وأنه يضع السموات على اصبع والأرضين
 على اصبع كما جاء به الرواية ^(٣) إلى أن قال : ونصدق بجميع الروايات التي يشتمها
 أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا ^(٤) . وأطال الكلام في هذا وأمثاله ^(٥)
 في كتابه الذي سماه الإبانة في أصول الديانة ^(٦) ، وقد ذكر أصحابه أنه أخرج
 كتاب صفه وعليه يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن عليه ^(٧) .
 وقال القاضي ابن الباقلاني ^(٨) : ^(٩) " فان قال قائل فما الدليل على أن الله
 وجهها ويد ؟ قيل له قوله " ويبقى وجه ربك " وقوله " لما خلقت بيدي فأثبتت ^(١٠)
 لنفسه وجهها ويداً " ^(١١) .

٢ — ثم : يتقرب

٢ — سورة ق : ١٦

٣ — م ع : الروايات إليه . الأحاديث في هذا المعنى .

٤ — م ع : بعد النقل

٥ — قوله " وندين أنه يقلب القلوب " في الإبانة قبل قوله " وأنه يحيى يوم " . . .
 القيامة " وستأتي الأحاديث في نزول الرب ومجيئه .

٦ — الإبانة : ٩ — ١١

٧ — تبين كذب المفتري عليه لابن عساكر : ١٥١

٨ — ساقطة من م ع

٩ — التمهيد : ٢٥٨

١٠ — في التمهيد : الحجة

١١ — في التمهيد أم لا تبين " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام الرحمن : ٢٧
 " ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي " سورة ص : ٧٥

١٢ — في التمهيد : يدين

وقد تقدم كلام الامام أبي حنيفة رحمه الله حيث قال " وله تعالى وجه ويد ونفس
(١)
فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته ، لأن فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال
(٢)
الى آخر ما قال كما تقدم .

تنبيه :

(٣)
روى مسلم وابن ماجه حديث " ان الله لا ينام ولا يلهي له ان يلهي
النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه " ،
(٤)
قال النووي : (معناه الاخبار بأنه تعالى لا ينام ، وأنه مستحيل في حقه
النوم ، فان النوم انقمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله منزّه عن ذلك
وسبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه بضم السين والياء .
(٥)
(٦)

١ — ع كذا : يد ووجه والنفس .

٢ — الفقه الأكبر ٢ وانظر ص ٧٩ من هذه الرسالة

٣ — ابو عبد الله محمد بن يزيد الريمى مولا هم القزوينى الحافظ الكبير الثقة المتفق
على توثيقه ، محتج به له مصنفات فى السنن وكان عارفا بهذا الشأن ولله
مصنفات فى التفسير والتاريخ ، سمع بخراسان والعراق ومصر والشام وغيرها ،
توفى ٢٨٣ هـ .
طبقات الحفاظ : ٢٧٩

٤ — رواه مسلم فى الايمان ١ : ١٦٢ وابن ماجه فى المقدمة ١ : ٧١ وأحمد
١ : ٤٠١ ، ١ : ٤٠٥ ولفظه فى مسلم (ان الله لا ينام ولا يلهي
له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع له عمل الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابة النور فى رواية أبى بكر : النار لو
كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) وابو بكر هـ
ابن أبى شيبة .

٥ — ساقطة من م ع

٦ — ذكر النووى انه قول صاحب العين والمهروى وجميع الشارحين للحدِيثِ

(١)

وقيل سبحات الوجه محاسنه ■ لأنه يقال سبحان الله عند رؤيتها •

والحجاب أصله في اللغة المنع والستر • وهو انما يكون للأجساد ■ واللـه
منزه عن ذلك ^(٢) • والمراد هنا المانع من رؤيته • وسمى ذلك نورا لأنه يمنع فـى
المادة من الادراك كشعاع الشمس • والمراد بالوجه الذات ^(٣) • والمراد بما انتهى
اليه بصره جميع المخلوقات • لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات • والتقديـر
لو زال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا وتجلى لخلقـه لأحرق جلال ذاتـه
جميع مخلوقاته لكنه محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله ^(٤) له ^(٥) •

وقيل ■ الحجاب المذكور في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لأنهم
هم المحجوبون عنه • فالحجاب راجع الى منع الابصار من الاصابة بالرؤية فلو كشف
الحجاب الذى على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا من جلاله وهيبته • كما
خر موسى صعبا • وتقطع الجبل دكا حين تجلى سبحانه له ^(٦) •

= من اللغويين والمحدثين •

- ١ — قوله (قيل وسبحات وجهه محاسنه) ليست في النووى على مسلم •
- ٢ — العبارة في النووى على مسلم (وحقيقة الحجاب انما تكون للأجسام المحدودة —
والله منزه عن الجسم والحد) •
- ٣ — في النووى (وسمى ذلك المانع نورا أو نارا لأنهما يمنعان من الادراك فـى
المادة لشعاعهما) •
- ٤ — م ع ■ المخلوقات • وما في الأصل هو الموافق النووى على مسلم •
- ٥ — من قوله (لكنه محتجب عن الخلق . . . الى قوله عزه وجلاله) ليست
في النووى على مسلم •
وانظر كلام النووى هذا في شرحه على مسلم : ٣ : ١٤
- ٦ — تذكرة القرطبي ٢ : ٤٩٤
- ٧ — أورد السفاريني في لوائح الأنوار كلام المصنف في صفة الوجه جميعه كما هو هنا
الا في الفاظ يسيره أورد ها بالمعنى غير أنه لم يورد كلام أبي المعالى الذى
أورده المصنف هنا • ولم ينسب ما أورده للمصنف •
لوائح الأنوار ١ : ١٨٨ — ١٩٠

ومن المتشابه الميمن ففى قوله تعالى " ولتصنع
 على عينى " (١) وقوله " فأنك بأعيننا " (٢) وقوله " تجرى بأعيننا " (٣) وتأويله أن المراد تجرى —
 بأعيننا أى بمرأى منا أى ونحن نراها (٤) أو أن المراد بأعيننا أى بحفظنا وكلائتنا (٥)
 أو أن المراد به أعين الماء أى تجرى بأعين خلقناها وفجرناها (٦) فهو إضافة
 ملك لا إضافة صفة ذاتية (٧) أو المراد تجرى بأولياننا وخيار خلقنا (٨)
 ملك لا إضافة صفة ذاتية (٩)

وقوله " ولتصنع على عينى " أى ترى وتنفذ على مرأى منى • وكذا
 " فأنك بأعيننا " أى بمرأى منا وفى حفظنا كقولهم أنت بعين الله أى فى حفظه • (١٠)
 وقال بعضهم : الميمن مؤولة بالبصر والادراك (١١) بل قيل إنها حقيقة ففى

-
- ١ — سورة طه : ٣٩
 - ٢ — سورة الطور : ٤٨
 - ٣ — سورة القمر : ١٤
 - ٤ — م • ع : من رأى
 - ٥ — تفسير الطبرى ١٨ : ١٧ • ٢٧ : ٢٢ • ٢٧ : ٥٦ وتفسير
 القرطبي ٩ : ٣٠ • الأسماء والصفات : ٣١٣ وعزاه لبعض الأشاعرة • ٥٠ —
 البحر المحيط : ٢٢٠
 - ويرد عليه أن الله يرى كل شىء فأى اختصاص لها بذلك ؟
 - ٦ — عزاه القرطبي لابن عباس والربيع بن أنس ٩ : ٣٠ وعزاه ابن الجوزى للربيع
 ٤ : ١٠١ وعزاه البيهقى لبعض الأشاعرة • الأسماء والصفات : ٣١٣
 وانظر المواقف ٨ : ١١٢
 - ٧ — تفسير القرطبي ١٧ : ١٣٣ والشامل : ٥٥٧
 - ٨ — ليست فى م • ع
 - ٩ — تفسير القرطبي ١٧ : ١٣٣
 - ١٠ — عبارة (كقولهم أنت بعين الله أى فى حفظه) ساقطة من ع
 - ١١ — انظر الاثنان ٢ : ٧

ذلك • خلافا لتوهم بعض الناس أنها مجاز • قال : وإنما المجاز في تسمية العضو
بها (٣)

ومذهب السلف اثبات ذلك صفة له تعالى لحديث البخاري ومسلم وغيرهما
حين ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال (٤) (٥) ان الله لا يخفى عليكم
ان الله ليس بأعور • وأشار بيده الى عينه — الحديث (٥٠)
قال القرطبي : قال الطحاوي منهم البيهقي وفي هذا نفى المور عن الله تعالى
واثبات العين له صفة • وعرفنا بقوله (ليس كمثله شيء) (٦) أنها ليست بحدق —
وأن الوجه ليس بصورة • وأنها صفة ذات • انتهى

١ — ليست في م ع

٢ — م : تشبيه

٣ — قاله السهيلي كما في بدائع الفوائد ٢ : ٣ • وذكره السيوطي في
الاشقان ٢ : ٧

٤ — م ع : عينه • وهو الموافق لما في البخاري •

• رواه البخاري بهذا اللفظ وتماه (وان المسيح الدجال أعور عين اليمين
كان عينه عنبة طافية) ١٣ : ٣٨٩ وروى البخاري ومسلم (تعلمون أنه أعور •
وأن يكم ليس بأعور) البخاري ٦ : ١٧٢ ومسلم ٤ : ٢٢٤٥ •
ونحوه عند مسلم ٤ : ٢٢٤٨

قال ابن حجر " ان الإشارة الى عينه صلى الله عليه وسلم إنما هي بالنسبة
لعين الدجال • فإنها كانت صحيحة مثل هذه • ثم طرا عليها المور لزيادة
كذبه في دعوى الألوهية • وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها •
النقص فلم يستطع دفع ذلك عن نفسه •
الفتح ١٣ : ٣٩٠

٦ — نص عبارة البيهقي : (ومن قال بأحد هذين يريد حمل العين على معنى
الرؤية أو معنى الحفظ • زعم أن المراد بالخبر نفى المور عن الله تعالى
وأن الله لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص • والذي يدل
عليه ظاهر الكتاب والسنة من اثبات العين له صفة لا من حيث الحدق أولى •
الأسماء والصفات : ٣١٣ •

٧ — سورة الشورى : ١١

وقالت الحنابلة : قد ورد السمع باثبات صفة له تعالى وهي العين لجرى -
مجرى السمع والبصر . وليس المراد اثبات عين هي حدقة ما هيئتها شحمة
لأن هذه العين من جسم محدث . وأما العين التي وصف بها الباري فهي
مناسبة لذاته في كونها غير جسم ولا جوهر ولا عرض ولا يعزف لها ما هيية ولا كيفية .^(١)

قالوا : وقد امتنعت المعتزلة والأشعرية من أن يقال لله عين . فاما
المعتزلة فيقوى ذلك عندهم لا أنهم لا يقولون سمع بصير بصير بل يقولون
بصير لذاته سمع لذاته ، وأما الأشعرية فيضعف هذا على قولهم لأنهم يوافقون
على أنه بصير بصير سمع سمع ، وإنما امتنعوا من تسمية عين الله لما استوحشوا
من معنى العين في الشاهد فقالوا بالتأويلات ومن الفاسد قياس الغائب على الشاهد^(٢)
^(٣)^(٤)

١ - م ، ع : كونها انها

٢ - م ، ع والاشاعة

٣ - ليست في م ، ع

٤ - من قوله (قالت الحنابلة : قد ورد السمع الى قوله : ومن الفاسد
قياس الغائب على الشاهد) أورده في لوائح الأنوار : ٢٠١ ولم
يشر للمصنف .

(٢)

(١)

الخلق بقدرته ويستغنى عن يد والته يفعل بها مع قدرته .

وقوله " بل يداه مبسوطتان) فتش اليد مبالغة في الرد على اليهود ونفسي
البخل عنه وإثباتا لغاية الجود ، فان غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيـــــــــــــــــه
بيديه . وتنبهها على منح الدنيا والآخرة ، أو المراد بالتثنية باعتبار نعمة الدنيا
ونعمة الآخرة ، أو باعتبار قوة الثواب وقوة العقاب .^(٣)^(٤)^(٥)

ومذهب السلف والحنابلة أن المراد اثبات صفتين ذاتيتين تسميان يدــــــــــــــــين^(٦)^(٧)
يزيدان على النعمة والقدرة محتجين بأن الله تعالى أثبت لآدم من المزية والأختصاص
ما لم يثبت مثله لابليس بقوله (لما خلقت بيدي) والا فكان ابليس يقول : وأنا
أيضا خلقتني بيديك ، فلا مزيه لآدم ولا تشريف .^(٨)

فان قيل انما اضيف ذلك لآدم ليجب له تشريفا وتعظيما على ابليس ، ومجرد
النسبة في ذلك كاف في التشريف كطاقة الله وميت الله فهذا كاف في التشريف^(٩)
وان كانت النوق والبيوت كلها لله .

= الزاغوني ولكن بلفظ (فسلمت ومالي ٠٠) نقض التأسيس ١ : ٤٥ .

١ - م . ع : ايجاد الله الخلق

٢ - من قوله (ويحقق هذا ويوضحه ٠٠ الى قوله يفعل بها مع قدرته) هو من
كلام ابن الزاغوني في كتاب الايضاح في اصول الدين كما نقله عنه ابن تيمية
في نقض التأسيس ١ : ٤٥

وانظر في قوله (وذهبت المعتزلة وطائفة من الأشعرية ٠٠ الى قوله اليد في
اللفة القدرة) نقض التأسيس ايضا ١ : ٤٠ وقد نقله عن الايضاح .

٣ - تفسير القرطبي ٦ : ٢٣٩

٤ - م . ع : رفعه

٥ - نسبة القرطبي ٦ : ٢٣٩ للسدي ، وانظر تفسير الرازي ١٢ : ٤٣ - ٤٤ .

٦ - وهو قال الاشعري في الابانة ٣٥ - ٣٦ وغيرها ، ونسبة له أيضا في المواقف
وقال : مال اليه القاضي - يريد الباقلاني - ٨ : ١١١ .

٧ - م : يسميان

٨ - الابانة : ٣٥ - ٣٦ ، الاسماء والصفات : ٣١٩ ، الصواعق المرسلات ٢ : ١٥٦

٩ - كما قاله الرازي في اساس التقديس : ١٢٨

١٠ - عبارة (بيت الله) ساقطة من ع .

فالجواب ما قالوه أن التشريف بالنسبة إذا تجردت عن إضافة إلى صفة اقتضى مجرد التشريف ، فإما النسبة إذا اقترفت بذكر صفة أوجب ذلك إثبات الصفة البقي لولاها ما تمت النسبة ^(١) ، فان قولنا خلق الله الخلق يقدرته لما نسب الفعل إلى تعلقه بصفة الله اقتضى ذلك إثبات الصفة ، وكذا أحاط بالخلق بعلمه يقتضى إحاطة بصفة هي العلم فكذلك هنا لما كان ذكر التخصيص ^{النسبة} مضافا إلى صفة وجب إثبات تلك الصفة على وجه يليق به سبحانه لا بمعنى العضو والجارحة والجسمية والبعضية والكمية والكيفية تعالى الله عن ذلك . (٢)

وأيا فلو أراد باليد النعمة لقال لما خلقت ليدى لانه خلق لنعمة لا بنعمة ^(٣) .
 وأيضا فقدرة الله واحدة لا تدخلها التثنية والجمع ^(٤) .

وقال البخوي : في قوله " بيدى " في تحقيق الله التثنية في اليد دليل ^(٦)
 على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة ^(٧) وأنها صفتان من صفات ذاته ^(٨) .

١ - عبارة " لولاها ما تمت النسبة " مكذا " لامروها ما دامت النسبة " وفي ع " لاردها ما تمت النسبة " .

٢ - من قوله (ومذهب السلف والحنابلة . . الى قوله تعالى الله عن ذلك) ما خسون يتصرف يسير من كلام ابن الزاغوني في الايضاح كما في نقض التأسيس ١ : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥

٣ - م ع : لنعمته لا بنعمته

٤ - وأيضا فنعم الله غير محصورة فكيف يكون خلقه بنعمتين ؟ والنعم أيضا مخلوق والله لا يخلق بمخلوق . وقد زيف الأشعري هذا الرأي في الابانة : ٣٥ - ٣٦

٥ - نقض تأسيس الجهمية ١ : ٤٥ ، مختصر الصواعق ٢ : ١٧٠ ، التمهيد ٢٥٩ ، وأظهر له في الابانة : ٣٥

٦ - الامام الفقيه الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء - المطب بركن الدين ، كان من العلماء الريانيين وكان ذا تعبد ونسك وقناعة له تصانيف كثيرة منها معالم التنزيل وشرح السنة والمصابيح ، توفي بمرور ٥١٦ هـ طبقات الحفاظ : ٤٥٧

٧ - ليست في م ع .

٨ - الاتقان ٢ : ٧ - ٨

وقال ابن اللبان ^(١) " فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم ؟ قلت
الله أعلم بما أراد " قال : " والذي يظهر أن اليدين استعارة للنور قد رتبته
القائم بصفة فضله وصفة عدله " ^(٢)

وقال البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ^(٣) : " باب ما جاء في اثبات اليدين
صفتين لا من حيث الجارحة قال الله " يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت
بيدي " وقال " بل يداه مبسوطتان " ^(٤) وذكر الأحاديث الصحاح في ذلك كحديث
" يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده " ^(٥) وحديث " أنت موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك الألواح بيده " ^(٦) وفي لفظ " وكتب لك التوراة بيده " ^(٧) وذكر
أحاديث كثيرة مثل :
.....

١ - المصدر السابق ٢ : ٨

٢ - ليس من المناسب أن يساق قول ابن اللبان هنا فإنه في معرض تأييد
رأى السلف في اثبات اليدين صفتين ذاتيتين • وليس في هذا القول
ما يؤيد ذلك فإنه ذهب إلى التفويض ثم التأويل وكلاهما غير رأى السلف +
ولهذا فان السفاريني في لوائح الأنوار لم يذكره مع ذكره لكلام المصنف ونقوله
كما سيأتي قريباً •

٣ - الاسماء والصفات : ٣١٤ - ٣١٥

٤ - سورة ص : ٧٥

٥ - سورة المائدة : ٦٤

٦ - رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٣ : ٤٢٢ • ١٣ : ٤٧٧
ومسلم في كتاب الايمان ١ : ١٨٠ - ١٨١ كلاهما عن انس ضمن حديث
طويل في الشفاعة •

٧ - رواه البخاري في كتاب القدر ١١ : ٥٠٥

ومسلم في كتاب القدر ايضا ٤ : ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ كلاهما عن أبي هريرة رضي
الله عنه • ولفظه في البخاري " احتج آدم وموسى فقال له موسى : يا آدم أنت
ابونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط
لك بيده ، أتلومني على أمر قد ربه على قبل ان يخلقني بأربعين سنة فجح آدم
موسى فجح آدم موسى ثلاثاً " •

٨ - رواه مسلم ٤ : ٢٠٤٣ في القدر •

"والخير بيدك" (١)

(٢)

وقال البيهقي : قال بعض أهل النظر قد تكون اليد بمعنى القوة كقوله "دواد—
 ذا الأيد" (٣) ذا القوة ، ومعنى الملك والقدر كقوله "ان الفضل بيد الله" (٤) .
 ومعنى النعمة كقولهم لى عند فلان يد ، وتكون صلة أى زائدة كقوله (مما عمت أيدينا
 أنعاما " أى مما عملناه نحن ، ومعنى الجارحة كقوله "وخذ بيدك ضغثا" (٥) (٦) (٧) (٨) قال : —
 فاما قوله (لما خلقت بيدي) فلا يحمل على الجارحة لأن البارئ واحد لا يتبعض .
 ولا على القوة والقدر والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين ولي—
 آدم وعدوه ابليس ، ويبطل ما ذكره من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص ، ان
 الشياطين والأبالسة وجماعة الكفرة خلقهم الله بقدرته ، ونعمه على آدم غير منحصرة (٩)
 فلم يبق الا أن يحمل على صفتين تعلقنا بخلق آدم تشريفا له (١٠)

- ١ — جاء هذا فى أكثر من حديث مثل ما رواه البخارى فى الانبياء ٦ : ٣٨٢ . . .
 وفى الرقاق ١١ : ٣٨٨ وما رواه مسلم فى صلاة المسافرين ١ : ٥٣٤
 وفى الحج ٢ : ٨٤١ ، ٢ : ٨٤٢ ، ٢ : ٨٤٣
- ٢ — عبارة البيهقي هنا (وقد قال بعض أهل النظر فى معنى اليد فى غير هذه
 المواضع)
- ٣ — سورة ص : ١٧
- ٤ — سورة آل عمران : ٧٣
- ٥ — عبارة (لى عند فلان) فى م : عندى فلان .
- ٦ — سورة يس : ٧١
- ٧ — م : ع : هذا
- ٨ — سورة ص : ٤٤
- ٩ — رد ابن التين تأويل اليد بالقدر كقوله عليه السلام (ويده الأخرى الميزان)
 رواه البخارى فى التوحيد ١٣ : ٣٩٣ والترمذى فى التفسير أيضا ٤ : ٣١٧ ،
 وابن ماجه فى المقدمة ١ : ٧١ وأحمد ٢ : ٥٠١ .
 وانظر رأى ابن التين فى الفتح ١٣ : ٣٩٤ ومثل هذا يرد تأويل اليد
 بالنعمة وغيرها من التأويلات .
- ١٠ — من قوله (ان الشياطين . . الى قوله غير منحصرة) ليست فى الأسماء =

(١) دون خلق إبليس تعلق القدرة بالقدر. لا من طريق المباشرة ولا من حيث المماسـة
(٢)
وليس لذلك التخصيص وجه غير ما بينه الله تعالى في قوله (لما خلقت بيدي) انتهى (٣)

تنبيه

من هذا النمط حديث الترمذي وابن ماجه (ان الله تعالى لما خلق الخلق
(٤)
كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي) .

وفي حديث آخر (ان الله تعالى خلق ثلاثة اشياء بيده خلق آدم بيده وكتب
التوراة بيده وخرس الفردوس بيده) . (٥)

وحديث أحمد ومسلم (ان الله تعالى يسطر يده بالليل ليتوب مسي النهار
ويسطر يده بالنهار ليتوب مسي الليل) . (٦)

= والصفات

١ — ساقطة من م ع

٢ — ساقطة من م ع

٣ — من قوله (وليس لذلك التخصيص وجه . . . الخ) ليس في كلام البيهقي
وفي نقل بقية الكلام تصرف يسير .

٤ — رواه الترمذي في كتاب الدعوات وقال : حديث حسن صحيح ٥ : ٢١٠

ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد ١ : ٦٧ ونحوه في المقدمة ١ : ٦٧

وأحمد ٢ : ٣٨١ ، ٢ : ٤٣٣ ، ٢ : ٤٦٦

والحديث روى نحوه البخاري في كتاب التوحيد ١٣ : ٣٨٤ ولفظه (لما خلق

الخلق كتب في كتابه — وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على المرش . . .

ان رحمتي تغلب غضبي) .

وروى مسلم نحوه أيضا في كتاب التوبة ٤ : ٢١٠٧

٥ — رواه البيهقي في الاسماء والصفات ، وقال مرسل : ٣١٨

وقال ابن الجوزي : انه قول لبعض التابعين ولا يثبت عن قائله .

دفع شبهة التشبيه : ٧٠

٦ — رواه مسلم في كتاب التوبة ٤ : ٢١١٣ وأحمد ٤ : ٣٩٥ وتامه (حتى

تطلع الشمس من مغربها) .

(١) قيل : بسط اليد استعارة في قبول التوبة ، وإنما ورد لفظ اليد لأن الحرب —
إذا رضى أحد هم الشيء بسط يده لقبوله ، وإذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بمسا
(٢) (٣)
يفهمونه وهو مجاز ، فإن يد الجارحة مستحيلة في حقه تعالى .

١ — انظر النووي على مسلم ١٧ : ٧٦

٢ — م ع : صفته

٣ — من قوله (وأنما ورد اللفظ) . . . إلى قوله الجارحة مستحيلة في حقه تعالى ،
نقله النووي ١٧ : ٧٦ من كلام المازهرى .
أورد السفارينى فى لوائح الأنوار : ١٩٣ — ١٩٤ كلام الشيخ مرضى جميعه
ونقل نقوله كما هى عنده ما عدا تصرفه فى التقديم والتأخير
واختصر بعضها ولم يورد كلام ابن اللبان كما أشرنا له .
ولم يشر هنا للمصنف .

ومن المتشابه القبض واليمين في قوله تعالى (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)^(١) وحديث البخاري ومسلم " يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض؟ "^(٢) وحديث مسلم " يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذها بيده اليمنى — الحديث "^(٣) وحديث مسلم أيضا " يأخذ الله سمواته وأرضيه بيده^(٤) فيقول أنا الله ويسطها أنا الملك " .^(٥)

قال البيهقي :^(٦) (المتقدمون من هذه الأمة لم يفسروا ما ورد من الآي والأخبار في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله واحد لا يجوز عليه التبعض " .

١ — سورة الزمر : ٦٧

٢ — رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٣ : ٣٦٧ وفي التفسير ٨ : ٥٥١ وفي الرقاق ١١ : ٣٧٢
ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين ٤ : ٢١٤٨ واللفظ للبخاري .

٣ — رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين ٤ : ٢١٤٨ ، والنسائي في كتاب السنة ٢ : ٥٣٥ . وتماه في مسلم (ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ "

٤ — م ٤ ع : أرضه

٥ — رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين ٤ : ٢١٤٨ — ٢١٤٩ ونصه (يأخذ الله عز وجل سمواته وأرضيه بيده فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويسطها أنا الملك حتى نظرت إلى المنهر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لأقسطه أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٦ — الأسماء والصفات : ٣٣٠

٧ — في الأسماء والصفات : ما كتبنا من الأيتين " يريد " والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه " ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين سورة الحاقة : ٤٤ — ٤٦ .

قال : (وذهب بعض اهل النظر الى ^(١) أن اليمين يراد به اليد واليد لله
صفة بلا جارحة فكل موضع ذكرت فيه من الكتاب أو السنة ^(٢) فالمراد بذكرها تعلقها
بالكائن المذكور منها من الطي والأخذ ^(٣) والقبض والبسط والقبول والانفاق وغير ذلك
تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مفاسدة وليس في ذلك تشبيه بحال) .

وهذا مذهب الحنابلة .

قال الخطابي ^(٤) . وليس معنى اليد عندنا الجارحة وإنما هي صفة جاء بها ^(٥)
التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكفيها وننقش الى حيث انتهى بها الكتاب
والأخبار الصحيحة ^(٦) وهو مذهب أهل السنة والجماعة ^(٧) .
وقال بعض أهل التأويل كما في البيضاوي وغيره في الآية : ^(٨) ^(٩)

(هو تنبيه على عظمته وكمال قدرته على الأعمال العظام التي تتحير فيها الأفهام . . .
ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التشيل والتخييل من غير
اعتبار القبض واليمين لا حقيقة ولا مجازا) .

١ — في الأسماء والصفات : (بعض اهل النظر منهم) يريد من المتقدمين —
هذه الأمة .

٢ — الأسماء والصفات : أو سنة صحيحة .

٣ — الأسماء والصفات بعد قوله (والبسط) : والمسح .

٤ — الأسماء والصفات : ٣٣٢

■ — م ■ ع : عندي

٦ — الأسماء والصفات : المأثورة الصحيحة .

٧ — م ■ ع بعد كلمة الجماعة : انتهى

٨ — تفسير البيضاوي ■ : ٣٢ نقله بتصريف يسير .

٩ — الكشف للزمخشري ٤ : ٤٠٨

١٠ — م ■ ع : دلت

١١ — م ■ ع : تحرير

(١) وقال بعضهم : هو لبيان عظمة الله وجلاله وقدرته وأن المكونات كلها منقادة
(٢) لا رادته وسخرات بأمره . (٣)

(٤) وذهب آخرون إلى أن القبض قد يكون بمعنى الملك والقدرة لقولهم ما فلان الا فى
قبضتى أى قدرتى . ويقولون الأشياء فى قبضة الله أى فى ملكه وقدرته ، وعلم
هذا التأويل تحقيق الآية والحديث .
الآية

تنبيه :

فى حديث مسلم وغيره " ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن
يمين الرحمان ، وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا " . (٥)

(٦) قال النووي : (هو من احاديث الصفات اما تؤمن ولا نتكلم بتأويل ونعتقد
أن ظاهرها غير مراد ، وان لها معنى يليق بالله تعالى . أو تأويل على أن المراد (٨)
بكونهم على اليمين على الحالة الحسنة والمنزلة)

١ - م ع : لبيان تصوير عظمة

٢ - ليست فى م ع

٣ - حكى الألوسى معناه عن بعضهم ٢٤ : ٢٦

٤ - انظر الأسماء والصفات : ٣٣٢

■ - رواه مسلم فى كتاب الامارة ٣ : ١٤٥٨ وأحمد ٢ : ٦٠
وما ولوا معناه : ما كانت لهم عليه ولاية .

٦ - عبارة النووي (هو من احاديث الصفات وان منهم (أى العلماء) من
قال تؤمن بها ولا نتكلم فى تأويله ولا نعرف معناه ، لكن نعتقد أن ظاهرها
غير مراد ، وان لها معنى يليق بالله ، وهذا مذهب جماهير السلف وطوائف
من المتكلمين . والثانى : انها تقول على ما يليق به . وهذا قول أكثر
المتكلمين) .

النووى على مسلم ١٢ : ٢١٢

٧ - م ع : أنا

٨ - م ع : وتقول

(١)
الرفيعة •

وقوله " وكلتا يديه يمين " فيه تنبيه على أنه ليس المراد باليمين الجارحة وأن
يديه تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال تنقص عن اليمين •

وقال بعضهم : وقد تكون اليمين بمعنى التبجيل والتعظيم يقال فلان عندنا
باليمين أي بالمحل الجليل ومنه قول الشاعر (٢) (٣)

أقول لناقتني إذا بلغتني (٤) (٥)
لقد أصبحت عدي باليمين

أي المحل الرفيع •

قلت أحسن من هذا ما أوردته في كتابي " القول البديع في علم البديع " (٦)
في باب التمثيل ما أنشده الرماح بن ميادة في قوله (٨)
الم اك في يميني يدك جعلتني (٩)
فلا تجعلني بعدها في شمالك (١٠)

١ — أسنده النوى إلى القاضي عياض ١٢ : ٢١٢

٢ — انظر الاسماء والصفات : ٣٣٢

٣ — ساقطة من ع

٤ — م ه ع : فقد

٥ — ذكر غير منسوب في الاسماء والصفات : ٣٣٢ وفي تذكرة القرطبي ١ : ١٧٧
وفي مشكل الحديث : ١٢٢

٦ — ساقطة من ع

٧ — ذكره منسوبا للمؤلف في خلاصة الأثر ٤ : ٣٥٨ وفي السحب الوابلة : ٣٠٥

٨ — أبو شرحبيل الرماح بن أبرد من ثومان الديلمي من مضر كان شاعرا من
مخضري الدولتين الأموية والعباسية وكان مقامه بنجد وربما وفد على الخلفاء
الأمويين والعباسيين فيمدحهم ويمجد لنجد وكان مشهورا بالهجاء متعرضا
للشعر توفي ١٤٩ هـ •

تاريخ ابن عساكر ٥ : ٣٢٩

٩ — في تهذيب تاريخ ابن عساكر : تخلعني

١٠ — نسب هذا البيت للرماح بن ميادة ابن عساكر • تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٣٢٩

(١)

أراد أن يقول ألم اكن قريبا منك فلا تجعلنى بعيدا عنك فعدل عنه الى لفظ التمثيل لما فيه من زيادة المعنى لما يعطيه لفظتا اليمين والشمال من الأوصاف ، لأن اليمين أشد قوة معدة للطعام والشراب والأخذ والمطاء وكل ما شرف ■ والشمال بالعكس ، واليمين مشتق من اليمين وهو البركة والشمال من الشؤم فكانه قال ألم اكن مكرما عندك ؟ فلا تجعلنى مهاللا وكنت منك فى المكان الشريف فلا تجعلنى فى الوضع

قال البيهقى ^(٤) وقد روى ذكر الشمال لله تعالى من طريقين فى احد هـ —
 جعفر بن الزبير وفى الآخر يزيد الرقاشى وهما متروكان ^(٨) .

١ — عبارة (ان يقول) فى م : بقول —

٢ — القاموس المحيط ٤ : ٢٨١

٣ — المصدر السابق ٣ : ٤١٤

٤ — م ٤ ع : وقال

٥ — الاسماء والصفات : ٣٢٤

٦ — م ٤ ع كذا (من لم يقين) وذكر الشمال ورد فى حديث رواه مسلم ^(٦) تخريجه : ٢١٧ وعبارة البيهقى التى نقلها المصنف فى الاسماء والصفات ١٠٠٠ (وروى ذكر الشمال فى حديث آخر . . الا أنه ضعيف بمرة تفرد باحد هـ —
 جعفر بن الزبير وفى الآخر يزيد الرقاشى وهما متروكان)

٧ — هو جعفر بن الزبير بن الموام القرشى الأسدى كان من أصغر ولد الزبير ■ وكان شاعرا مجيدا ■ وكان مع أخيه عبد الله بن الزبير فى حروبه وعاش بعد هـ ٤ ووفد على سليمان بن عبد الملك فكلهم له عمر بن عبد العزيز سليمان هذا فوصله ببهاينة جيد ■

التهذيب ٢ : ٩٢

٨ — أبو عمرو يزيد بن ابان الرقاشى البصرى القاص ، روى عن جماعة منهم أنس بن مالك والحسن البصرى ، وكان صالحا زاهدا الا انهم ضعفوا روايته عوقال عنه ابن سعد ■ كان قد ربا . توفي من ما بين ١١٠ هـ — ١٢٠ هـ .
 التهذيب ١١ : ٣٠٩ وما بعدها .

وكيف يصح ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سعى كلتا يديه
(١) يمين ؟ وكان من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له أو على عادة العرب من
ذكر الشمال في مقابلة اليمين .

(٢)
وقال الخطابي : " ليس في ما يضاف إلى الله سبحانه من صفة اليمين
شمال ، لأن الشمال محل النقص والضعف ، والله أعلم .

١ - هذا جزء من حديث قريباً وقد خرج

٢ - الاسماء والصفات : ٣٣٢

وامسا الأصابيح : فروي البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال :
 جاء جبرأئيل النبی صلی الله علیه وسلم فقال : يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله
 يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والأرضين على اصبع والشجر على اصبع والماء
 والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك
 فضحك رسول الله صلی الله علیه وسلم تعجبا ما قال الجبر وتصدقا له ثم قرأ
 وما قد روا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .^(٤)

وقال البخارى : انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين
 على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك فلقد رأيت النبي
 صلی الله علیه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصدقا لقوله ثم قال النبي
 صلی الله علیه وسلم (وما قد روا الله حق قدره الى قوله يشركون)^(٦)

١ - م : جبريل . وهو تحريف .

٢ - عبارة (والشجر على اصبع) ساقطة من م . ع

٣ - م : جبريل

٤ - سورة الزمر : ٦٧

والحديث رواه البخارى فى كتاب التفسير ٨ : ٥٥١ وكتاب التوحيد ١٣ : ٣٩٣
 ورواه مسلم فى كتاب صفة المنافقين ٣ : ١٤٧ باللفظ الذى ساقه المصنف الا
 ان فيه (والجمال والشجر على اصبع) ورواه أيضا فى صفات المنافقين ٤ : ١٤٨
 ورواه الترمذى ٥ : ٤٩

وروى أيضا بدون الزيادة الاخيرة (تعجبا وتصدقا ما قال الجبر) فى
 البخارى فى التوحيد ١٣ : ٤٣٨ . ١٣ : ٣٩٣
 ومسلم فى صفات المنافقين ٤ : ٢١٤٧

والترمذى ٥ : ٤٩

٥ - فى البخارى بعد قوله (والأرضين على اصبع) : والماء والثرى على اصبع .

٦ - م . ع : يشكرون . والحديث رواه البخارى فى التوحيد ١٣ : ٤٧٤

وفى الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم — فقال له يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على —
 ذه • والأرضين على ذه • والجبال على ذه وسائر الخلائق على ذه • وأشار بخنصره ^(١)
 أولا ثم تابع حتى بلغ الاتهام فأنزل الله • وما قدروا الله حق قدره ^(٢) •

وروى البخارى ومسلم حديث ^(٣) " ان قلوبى بئى آدم كلها بين اصبعين من اصابع
 الرحمن قلب واحد يصرفها كيف يشاء ^(٤) " ثم قال عليه السلام " اللهم مصرف القلوب
 صرف قلوبنا الى طاعتك " ^(٥)
^(٦)
^(٧)

قال الخطابى : وذكر الأصابع لم يوجد فى شىء من الكتاب والسنة المقطوع بصحتها
 واعترض بأن ذلك ثابت فى صحيح

- ١ — ساقطة من م • ع • والاصل موافق للترمذى •
- ٢ — الترمذى ٥ : ٤٩ غير ان فيه (والماء على ذه والجبال على ذه) وفيه —
 عند قوله وأشار بخنصره محمد بن الصلت [روى الحديث] وقال الترمذى
 عن هذا الحديث : حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه •
- ٣ — م • ع • تكون • وهو خطأ
- ٤ — م • ع • يصرفه
- ٥ — رواه مسلم فى القدر ٤ : ٢٤٥ وابن ماجه ٢ : ١٢٦٠ وأحمد ٢ : ١٦٨
 عن عبد الله بن عمرو وروى عن أنس نحوه ٣ : ١١٢
 ورواه الترمذى وصححه فى ابواب القدر ٣ : ٣٠٤
 وروى الحاكم فى الرقاق نحوه ٤ : ٣٢١ وقال على شرط مسلم ولم أجده فى —
 البخارى ويبدو ان المصنف وهم فى اسناده للبخارى فقد ذكره الحافظ فى الفتح
 ١٣ : ٣٩٨ ولم يميزه الا لمسلم وأورده ابن الاثير فى جامع الأصول ٢ : ٥٣ —
 ولم يميزه للبخارى • وكذلك لم يميزه الحافظ العراقى فى تخرجه للاحياء ١ : ١٣٩
 الا لمسلم •
- ٦ — رواه مسلم ٤ : ٢٠٤٥
- ٧ — فتح البارى ١٧ : ٣٩٨ والأسماء والصفات : ٣٣٦

(١)

السنة • لكن الواجب في هذا ان تركها جاءت • ولا يقال ان معناها النعم
ولا ان يقال اصبع أو أصابع كأصابعنا ولا يد كأيدينا ولا قبضة كقبضتنا •
(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

وقال النووي : " هذه من أحاديث الشبهات وفيها القولان أحدهما الايمان

بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وأن ظاهرها غير مراد لقوله

(٦)

(٧)

تعالى " وليس كمثل شيء " ثانويهما يتأول بحسب ما يليق فعلى هذا فالمراد • -

المجاز • كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد أنه حال في كفه بل المراد

(٨)

تحت قدرتي

١ - كما في حديث الجبل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله يمسك

السموات على اصبع • • • والذي هي قريبا وحديث (قلوب العباد بين اصبعين

من اصابع الرحمن) وقد هي قريبا ايضا •

قال ابن حجر (ولا يراد عليه) (أي الاعتراض) لانه انما هي القطع (الفتح •

١٣ : ٣٩٨

٢ - انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ١٤١ وفيه الرد على تأويل الأصابع

بالنعم قال : (ان الذي ذهبوا اليه في تأويل الاصبع لا يشبه الحديث لأنه

عليه السلام قال في دعائه " ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك • فقالت

احدى أزواجه أو تخاف يا رسول الله على نفسك ؟ فقال ان قلب المؤمن بين اصبعين

من اصابع الله عز وجل • فان كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله

تعالى فهو محفوظ بتينك نعمتين فلا شيء دعا بالتشبيت • ولم احتج على

المرأة التي قالت له أتخاف على نفسك بما يؤكد قولها ؟ وكان ينبغي أن لا يخاف

اذا كان القلب محروسا بنعمتين •)

٣ - النووي على مسلم ١٦ : ٢٠٤

٤ - م • ع • هذا

٥ - في النووي على مسلم : الصفات

٦ - في النووي على مسلم : بأنها حق

٧ - سورة الشورى : ١١

٨ - م • ع • قدرته

ويقال فلان في خنصرى وبين اصبعى أقلبه كيف شئت يعنى أنه مهين على قهره والتصرف فيه كيف شئت ، فمعنى الحديث أنه سبحانه يتصرف في قلوب عباده ، وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراد كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم .

فان قيل قدرة الله تعالى واحد ، والاصبعان للثنائية (١) قال : والجواب أن هذا مجاز واستعارة واقعة موقع التمثيل بحسب ما اعتاده غير مقصود به التثنية والجمع (٢)

وفي النهاية : (٣) إطلاق الأصابع عليه تعالى مجاز كإطلاق اليد واليمين واليمين والسمع ، وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة قلب القلوب وأن ذلك أمر معقود بمشيئة الله ، وتخصيص ذكر الأصابع كناية عن اجراء القدرة والبطش لأن ذلك باليد والأصابع (٤)

وقال القرطبي وغيره (٥) والأصبع قد تكون بمعنى القدرة على الشيء وسهولة (٦)

- ١ — عبارة (في خنصرى) ليست في شرح النووى على مسلم .
- ٢ — في شرح النووى (يعنى انه منى) وهو خطأ والصواب ما ذكره المصنف .
- ٣ — م : اليد يسر
- ٤ — ليست في م ، وما في الاصل ونسخة ح هو الموافق للنووى .
- ٥ — ليست في م ، ع والقائل هو النووى .
- ٦ — في شرح النووى : موقع التمثيل
- ٧ — النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣ : ٩
- ٨ — ليست في م ، ع
- ٩ — التذكرة ١ : ١٧٥
- ١٠ — في التذكرة : يسارة

(١) ثقلية ، كما يقول من استسهل شيئا واستخفه مخاطبا لمن استثقله أنا أحمله على أصبعي وأرفعه بأصبعي وأمسكه بخنصري ، فهذا مما يزداد به الاستظهار في القدرة على الشيء ، فلما كانت السموات والأرض أعظم الموجودات وكان أمساكها إلى الله كالشيء الحقيق الذي نجعله بين أصابعنا ونهزه بأيدينا ونقتصر فيه كيف شئنا دل ذلك على قوته القاهرة وعظمته الباهرة لا اله الا هو سبحانه . (٢)

وقال بعض المحققين : هذا الحديث من جملة ما يتنزه السلف عن تأويله . . . كحاديث السمع والبصر واليد . . . فان ذلك يحمل على ظاهره ويجزى بلفظه الذي جاء به من غير أن يشبه بمشبهات الجنس ، أو يحمل على معنى المجاز والاتساع (٣) . . . بل يعتقد أنها صفات لله تعالى لا كيفية لها ، وانما تنزهوا عن تأويل هذا القسم لأنه لا يلتزم معه ، ولا يحمل ذلك على وجه يرتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة — وجه آخر . (٤)

(٥) قال : ومثل هذا ليس في الحقيقة من أقسام الصفات ولكن الفاظ مشاكلة لها في (٦) (٧) (٨) وضع الأسم .

(٨) وقال الطيبي : اعلم أن للناس فيما جاء من صفات الله فيما يشبه صفات المخلوقين

١ — انظر مشكل الحديث : ٢٥٢

٢ — العبارة الاخير من قوله : دل ذلك على . . . الى اخر كلام القرطبي فيها تصرف .

٣ — الواو في م ع : في

٤ — م ع : معنى

٥ — ليست في م ع

٦ — مشاكلة : مشابهة ومطابقة . انظر القاموس المحيط ٣ : ٤١٢

٧ — ليست في م ع

٨ — الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور ، عالم في الحديث والتفسير والبيان ، ورث مالا عظيما أنفق على وجوه الخير حتى أصبح فقيرا =

تفصيلا ■ وذلك أن المتشابهة سمان :

قسم يقبل التأويل

وقسم لا يقبله بل علمه مختص بالله تعالى ■ ويقفون عند قوله تعالى " وما يعلم تأويله الا الله " ^(١) كالنفس في قوله " تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك " ^(٢) ^(٣) والمجىء في قوله " وجاء ربك والملك " ^(٤) وتأويل فوائح السور مثل الم وحـم — هذا القبيل ■

وذكر الشيخ السهروردي في كتاب المقائد ^(٨) (أخبر الله تعالى أنه استوى على العرش وأخبر رسوله بالنزول ■ وغير ذلك مما جاء في اليد والقدم والتعجب ■ فكل ما ورد من هذا القبيل من دلائل التوحيد فلا يتصرف فيه بتشبيه ولا تعطيل ■ فلو لا اخبار الله تعالى واخبار رسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحى وتلاشى دونه عقل العقلاء)

= في آخر عمره ، وكان شديد الرد على المبتدعة ملازما لمجالس العلم ، آية — في استخراج المعانى من النصوص بالاضافة لما كان عليه من الأدب والتواضع . توفي ٧٤٣ ومن مصنفاته التبيان فى المعانى والبيان وشرح الكشاف . الدرر الكامنة ٢ : ١٨٥ وما بعدها ، البدر الطالع ١ : ٢٢٩ وما بعدها .

- ١ — سورة ال عمران : ٧ ■ ولكن التأويل يكون حينئذ بمعنى حقيقة الشئ .
- ٢ — ساقطة من م ع
- ٣ — سورة المائدة : ١١٦
- ٤ — سورة الفجر : ٢٢
- ٥ — م ع ■ مفاتيح
- ٦ — سورة البقرة : ١ وسورة ال عمران : ١ وسورة العنكبوت : ١ وسورة الروم : ١ وسورة لقمان : ١ وسورة السجدة : ١
- ٧ — سورة غافر : ١ وسورة فصلت : ١ وسورة الشورى : ١ وسورة الزخرف : ١ وسورة الدخان : ١ وسورة الجاثية : ١ وسورة الاحقاف : ١
- ٨ — هو أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي ضياء الدين ■

(١) . (الألباء) .

(٢)

قال الطيبي : هذا المذهب هو المعتمد ، ^(٣) فيه يقول السلف الصالح ، ومن
ذهب الى التأويل شرط فيه أن يكون مما يؤدي الى تعظيم الله تعالى وجلاله وتنزيهه
وكبريائه . وما لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه ، فكيف بما يؤدي الى التجسيم
والتشبيه . انتهى .

(٤)

وهو كلام في غاية التحقيق الا أن ترك التأويل مطلقا وتقويض العلم الى الله
أسلم .

= ينتهي نسبة الى أبي بكر الصديق ، فقيه صوفي واعظ ، سمع الحديث ببغداد .
وأصيبهان ولي المدرسة النظامية ببغداد . وقدم دمشق ٥٥٨ هـ وأكرمه نور الدين
زنكي . مولده ٤٩٠ هـ . ووفاته ٥٦٣ هـ . وهو عم الشهاب السهروردي صاحب
عوارف المعارف .
وفيات الاعيان ٣ : ٢٠٤ وما بعدها ، معجم البلدان ٣ : ٢٠٩

١ — فتح الباري ١٣ : ٣٩٠ وفيه تصرف يسير .

٢ — م . ع : القرطبي . وما في الاصل هو الصحيح وانظر كلام الطيبي في
الفتح ١٣ : ٣٩٠

٣ — ليست في م

٤ — م . ع : ترى

وَأَمَّا السَّاعِدُ وَالسَّاعِدُ : (١)

قال القرطبي : أسند البيهقي وغيره حديث (وساعد الله أشد من ساعدك)
(٢) (٣) وموسى الله أحد من موساك) .

وذكر البيهقي أيضا أن عروة بن الزبير سأل عبد الله بن عمرو بن العاص (٤) أي (٥)
الخلق أعظم ؟ قال الملائكة : قال ماذا ؟ قال خلقت من نور الذراعين والصدر (٦) (٧) (٨) .

١ - م ع : فقال

٢ - ساقطة من م ع

٣ - روى البيهقي بسنده عن أبي الأحوص (عوف بن مالك بن نضلة الجشقي) عن
أبيه من حديث طويل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنتج أبـل
قومك صاحبا آذائها فتعبد الى موسى فتقطع آذائها بحر وتشقها أو تشق
جلودها وتقول هي حرام فتحرمها عليك وعلى أهلـك ؟ قال : قلت نعم قال فكل
ما أتاك حل وساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أحد من موساك .
الاسماء والصفات : ٣٤٢

٤ - أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني . فقيه ع عالم
كثير الحديث صالح لم يدخل في شيء من الفتن . قال عنه ابن شهاب
بحر لا ينزف . ولد سنة ثلاث وعشرين وقيل تسع وعشرين وتوفي ٩١ هـ وقيل غير
ذلك .

طبقات الحفاظ : ٢٣

٥ - الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي كنيته أبو محمد حدث
كثيرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان قد أسلم قبل أبيه مات بالشام
سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين .
الأصابة : ٢ : ٣٥٢ وما بعدها .

٦ - م ع : ماذا خلقت . وهو الموافق لما في الاسماء والصفات .

٧ - ليست في الاسماء والصفات .

٨ - وتام الحديث في الاسماء والصفات (فبسط ذراعين فقال كونوا ألفي ألفين
قال ابن أيوب فقلت لابن جريح : ما ألفا ألفين ؟ فقال ما لا تحصي كثرته)
ص ٣٤٣

وروى مسلم ٤ : ٢٢٩٤ واحد ٦ : ١٥٣ ٦ : ١٦٨ عن عائشة
(خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من طين من نار وخلق آدم عليه السلام مما
وصف لكم) .

قال : وهو حديث موقوف على عبد الله بن عمرو ^(١) • ورواية رجل غير مسمى فهو منقطع ^(٢) .

وقال ابن فورك ^(٣) : " روى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو • قال : خلق الله الملائكة من شعر ذراعيه و صدره او من نورها • " قال ابن فورك • وعبد الله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم • قيل ان عبد الله بن عمرو أصاب وسقين من الكتب يوم اليرموك فكانوا يقولون له اذا حدثهم : حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا تحدثنا من وسقيك يوم اليرموك . انتهى •

قلت : عبد الله بن عمرو أجل من أن يحكى عنه مثل هذا فان وقع فيه كذب فهو ممن قبله • وان صح عنه مثل هذا الحديث فله حكم المرفوع والتأويل محتمل • فقد رواه أبو أسامة ولم يقل فيه ذراعيه و صدره بل قال (من نور الذراعين والصدر مطلقا ^(٤))

١ - ساقطة من م ٤ ع

٢ - غير ان البيهقي قال بعد حكاية انقطاعه هذه (وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ثم اجاب عنه بمثل ما كتب المصنف •

الأسماء والصفات : ٣٤٣

٣ - مشكل الحديث : ١٥٣

٤ - أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي • تابعي رأى عبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسمع من عمه عبد الله بن الزبير • قدم على المنصور ببغداد • وتوفي فيها سنة ١٤٧ هـ وكان ثقة تاريخ بغداد ١٤ : ٣٧ وما بعدها •

٥ - الواسق : حمل البيهقي • القاموس المحيط ٣ : ٢٩٩ •

٦ - ساقطة من النسخ الخطية ان العبارة فيها (رواه أسامة) وكذلك هي في مشكل الحديث • وهو تحريف • والتصويب من السنة لعبد الله بن أحمد : ١٥١ • وأبو أسامة هذا هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي الحافظ الثقة كان من أعلم الناس بأخبار أهل الكوفة • وكان صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيساً صدوقاً • روى عنه انه قال : كتبت باصمى هاتين مائة ألف حديث • وكان ناسكاً •

أنظر التهذيب ٣ : ٢

غير مضاف ، وإذا كان كذلك لم ينكر أن يكون ذلك صدرا عنه راعين لبعض خلقه . . .

(١)
وأنهم من أسماء بعض مخلوقاته فقد وجد في النجوم ما يسمى ذراعين وحينئذ فليس

بمستنكر أن يكون هذا الاسم اسماً لبعض مخلوقاته تعالى خلق منه الملائكة .^(٢)
^(٣)

وَأَمَّا السَّاعِدُ فَانْه يَطْلُقُ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَالتَّدْبِيرِ كَقَوْلِهِمْ جَمَعْتُ هَذَا الْمَالَ بِسَاعِدِي

يعني برأيه وتدبيره ، وهو المزداد في الحديث ، والمعنى أمر الله أنفذ من

امرك وقد رته أنفذ من قد رتك ، وانما عبر بالساعد للتشيل ، لأنه محل القوة

(٦) يوضح ذلك قوله (وموساة أحد من موساك) يعني أن قطعة في مقدوراته أسرع —
(٧)

• من قطعك فعبّر عن القطع بالحواس لسرعة قطعه

- ٤٠ - ٤١ : نزلت

- ٢ - مناقلة من م ع •

- ٣ - من قوله (رواه أسامة الى قوله خلق منه الملائكة) من مشكل الحديث : ١٥٤

- ٤ - ع : بساعة

- ع : عبر عنه

- ٦ - ساقطه من م ٥ ع

- ٧ - من قوله (وأما الساعد فإنه يطلق الى قوله لسرعة قطعه .

- من الأسماء والصفات: ٣٤٢

وامسا الكف والأناامل والصورة :

فقد روى الترمذى عن معاذ بن جبل قال : ^(١) احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأيا عين الشمس فخرج سريعا فتوب ^(٢) . . . بالصلاة فصلى رسول الله فلما سلم دعا بصوته فقال لنا : على مصافكم كما أنتم ، ثم أقبل علينا فقال أما انى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة ؟ انى قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استثقلت فاذا أنا برى تبارك وتعالى فى أحسن صورة ، فقال يا محمد قلت : لبيك رى ، قال فيما يختصم الملا الأعلى ؟ قلت : لا أدرى ، قالها ثلاثا ، قال : فرأيتك وضع كفه بين كتفى فوجدت برد أنامله بين يدي فتجلى لى كل شى وعرفت ، فقال ^(٣) : يا محمد قلت لبيك رى قال فيما يختصم الملا الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات قال ما هن ؟ قلت ^(٤) مشى الأقدام الى الحسنة والجلوس فى المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء ^(٥) على المكروهات الحديث ^(٦) .

١ — الصحابى الجليل أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصارى الخزرجى — الامام المقدم فى الحلال والحرام ، كان من أجمل الرجال ، شهد العقبة وندرا والمشاهد كلها ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وروى عنه ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم وكبار التابعين . ولا — الرسول اليمن مناقبه كثيرة ، توفى فى خلافة الصديق بالطاعون بالشام سنة ١٧ هـ . الاصابة ٣ : ٤٢٦ — ٤٢٧

٢ — أى أقام الصلاة .

٣ — أى ما أذن الله فى ظهوره لى من العوالم العلوية والسفلية مطلقا ، أو مما يختص به الملا الأعلى خصوصا ١٠ هـ بنصه من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلى القارى ١ : ٤٧٥

٤ — من قوله (قلت لا أدرى . . . الى قوله الملا الأعلى " ساقطة من م ، ع

٥ — م ، ع : المكروه . والمراد اكمال الوضوء وقت المكروه من أيام البرد .

٦ — تنمة الحديث فى الترمذى : ٤٦ ، ٤٧ قال : ثم ماذا ؟ قلت اطعمهم الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام ، قال : سل ، قلت : اللهم =

(١) قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وقال سألت محمد بن اسماعيل عن —
 هذا الحديث ، فقال هذا حديث حسن صحيح . (٣)
 (٤)
 قال ابن فورك : (٥) قوله وضع كفه بين كفتي وروى كفتي بالنون . فأما الكسف
 فقيل هو بمعنى القدرة كقوله : (٦)

= انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين . وأن تغفر لى وترحمنى
 واذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب
 عمل يقرب الى حبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
 ثم تعلموها .
 وروى الترمذى أيضا نحو الجزء الذى ذكره المصنف من الحديث من طريق
 اخر عن ابن عباس ٥ : ٤٥
 ورواه أحمد عن معاذ ٥ : ٢٤٣ . وقال عنه الشيخ الألبانى فى تعليق —
 على مشكاة المصابيح ١ : ٢٢٦ (سنده صحيح) .
 وروى أيضا أحمد عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ٣٧٨ :
 ولكن وقع فى الحديث عند أحمد ١ : ٢٤٣ (حتى استيقظت) مكان (استثقلت)
 ولهذا قال عنه ابن حجر المكى : (تصحيف فان المحفوظ من رواية أحمد والترمذى —
 استثقلت) تحفة الأحوذى ٩ : ١٠٣ ، وقال ابن رواية الترمذى أرجح من رواية
 أحمد .
 وصحح الامام أحمد الحديث فيما رواه ابن عساكر وفيه أن ذلك كان رؤيا وفيه —
 لفظ استثقلت . انظر تعليق الألبانى على المشكاة ١ : ٢٢٦ .
 وللحافظ ابن رجب فى هذا الحديث رسالة سماها (اختيار الأولى على شرح
 حديث اختصام الملأ الأعلى) .

١ — سنن الترمذى ٥ : ٤٧

٢ — يعنى البخارى

٣ — ليست فى م . ع

٤ — فى الترمذى : حديث صحيح وليس فيه كلمة حسن . والمعروف عن البخارى —
 ان يقول حديث صحيح ، ولا يعرف عنه قول حسن صحيح .

ومع هذا فان الحافظ ابن رجب نقل كلام الترمذى هذا فى هذا الحديث وفيه
 (سألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هذا فقال : هذا حديث حسن —

صحيح) . اختيار الأولى فى حديث اختصام الملأ ٣ : ٣ .

٥ — مشكل الحديث ٨١ — ٨٤ وفيه تصرف يسير .

٦ — ليست فى م . ع

زبي، وحينئذ فالمراد أن الله تعالى زين خلقته عليه السلام وكل صورته عند رؤيته
لربه زياداً اكراماً وتعظيماً .

وقال بعض المحققين ما ملخصه

يجوز أن يكون قوله في احسن صورة راجعاً الى محمد أى رأيه وأنا في احسن
صورة بمعنى أن الله حسن صورته ونقله الى هيئة يمكن معها رؤيته ، اذ كان البشر
لا يمكنهم رؤيته تعالى على صورتهم التى عليها حتى ينقلوا الى صور أخرى غير
صورهم ، كما ان أهل الجنة ينقلهم الله عن صفاتهم الى صفات أخر أعلى وأشرف
فجعل الله لنبيه هذه الكرامة فى الدنيا .

ويجوز أن يكون راجعاً الى الله بمعنى أنه رأى ربه على احسن ما وعده به من
انعامه واحسانه واكرامه كما تقول للرجل كيف كانت صورة أمرك عند لقاء الملك ؟ فيقول
خير صورة أعطاني وأنعم على وأد ثاني من محل كرامته . فهذا تأويلان صحيحان
جاريان على أساليب كلام العرب .

قال : وقد جاء فى بعض الحديث أنه كانت رؤية فى المنام ، فاذا كان الأمر
كذلك كان التأويل واضحاً . لأنه لا ينكر رؤية الله تعالى فى المنام كذلك . انتهى

١ — انظر مشكل الحديث : ٧١

٢ — ساقطه من ع

٣ — م ، ع : فجمع

٤ — ع : راجع

■ — ع : القائمة

٦ — انظر مشكل الحديث : ٧٢

٧ — ع : أنت

٨ — م ، ع : محمد صلى الله عليه وسلم

٩ — م ، ع : رؤيته ، وانظر التصريح بكونه رؤيا ■ ٢٣٤

وروى أحمد والبخارى ومسلم أنه عليه السلام قال (خلق الله آدم على صورته —
 وطوله ستون ذراعا ^(١) الحديث وفيه (وكل من يدخل الجنة على صورة آدم طولاً —
 ستون ذراعا فلم تنزل ^(٢) الحليمه تنقص بمده حتى الآن ^(٣) وفي لفظ آخر ^(٤) إذا قاتل
 أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته .

قال النووي ^(٥٧٥) " هذا من أحاديث الصفات ومذهب السلف أنه لا يتكلم في معناه بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا أنه ليس كمثله شيء " وهذا القول اختاره جماعة من محققى المتكلمين

قال : وهو أسلم . والثاني أنها تزول على ما يليق على حسب مواقعها .

قال الطائفي ^(٧٧) : وقد غلط

- ١ - ع : مستوف - وما في الأصل ونسخة م هو الموافق للحديث .
٢ - وتتمة الحديث ((فلما خلقه قال : اذهب فسلم علي أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوئك فانها نحييتك وتحية ذريتك . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله .
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن " رواه البخاري في كتاب الاستئذان ١١ : ٣
ومسلم في الجنة وصفة نعيمها ٤ : ٢١٨٣
وهو فيهما بدون في قوله (وطوله ستون ذراعا)
ورواه أحمد ٢ : ٣١٥ . كلهم عن أبي هريرة
٣ - م ٥ : ألف
٤ - رواه مسلم في كتاب البر والصلة ٤ : ٢١٠٧
وأحمد عن أبي هريرة ٢ : ٢٤٤ : ٢ : ٣١٥ : ٢ : ٥١٩
وروى أحمد أيضا نحوه ٢ : ٢٥١ : ٢ : ٣٢٣ : ٥ : ٤٣٤ : ٢ : ٤٦٤
٥ - ع : وقال . وقول النووي هذا انظره في شرحه على مسلم ١٦ : ١٦٦
٦ - م ٥ : ع : فانه
٧ - أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازنري - نسبة الى مازن وهي جزيرة =

ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره ، وقال : ^(٢) ^(٣) لله صورة لا كالصور
 قال : وهذا أقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون ^(٤) الله
 تعالى شيء لا كالأشياء ، والفرق أن لفظة شيء لا تشهد الحدوث ولا تتضمن
 ما يقتضيه ، وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث ^(٥) .
^(٦)

وقال أهل التأويل ما قاله الخطابي أن الضمير في صورته يعود على آدم بمعنى
 أن الله تعالى خلقه ابتداءً على صورته التي أوجد عليها ولم يردده في أطوار ^(٨) الخلقة
 كبنية نطفة ثم علقه ثم مضى ثم أجنة ثم أطفالا ، وفي الحديث الآخر الضمير يعود ^(٩)

■ بصقلية محدث مالكي المذهب ، من مصنفاته المعلم في شرح مسلم . توفي ٥٣٦ هـ
 عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله .
 لاحظ لاحظ ذيل تذكرة الحفاظ لتقي الدين محمد بن فهد الحلي : ٧٤ ■
 الاعلام ٧ : ١٦٤ ■

١ — أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحدث النحوي اللخوي
 ولد ٢١٣ هـ وسكن بغداد وحدث بها : وكان فاضلاً . توفي ٢٧١ هـ . يقييل
 غير ذلك . وله تصانيف كثيرة منها أدب الكاتب وطبقات المشعراء ومشكل القرآن
 ومشكل الحديث وغيرها .
 وفيات الأعيان ٣ : ٤٢ ■

٢ — في الأصل : الله ، والتصويب من ع وفتح الباري ومشكل الحديث وشرح النووي
 وفي م : له . انظر الفتح ٥ : ١٨٣ ومشكل الحديث ٦٧ ■

٣ — ساقطة من م ، ع وموجودة في المصادر التي نقلت قول ابن قتيبة

٤ — م ، ع : أنه

٥ — م ، ع : على ما

٦ — ع : التاليه

٧ — الأسماء والصفات : ٢١٠

٨ — م ، ع : يرد

٩ — يريد حديث (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على
 صورته) وقد مضى تخريجه ص ٢٣٧

على الضروب •

وقال بعض المحققين ما ملخصه : يجوز عود الضمير على آدم وعلى الله ، فان عباد
على آدم فالنفس منه الرد على الدهرية واليهود (٢) (٣) (٤) ، وهو من جوامع الكلم ، فان الدهرية
قالت ان العالم لا أول له • فلا حيوان الا من حيوان آخر قبله ، ولا زرع الا من
بذر قبله ، فأعلمنا عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته التي شوهد عليها ابتداء (٥) (٦) •

وقالوا أيضا • ان للطبيعة والنفس الكلية فعلا في المحدثات المتكونة غير فعل الله ،
فأعلمنا أنه أوجده كذلك دون مشاركة من طبيعة أو نفس (٨) ، واليهود قالت ان آدم نفس
الذنب كان على خلاف صورته في الجنة ، فلما خرج منها نقص قامته وغير خلقته (٩) —
فأعلمنا بكذبهم وأنه خلق في أول أمره على صورته التي كان عليها عند هبوطه •

١ — انظر مشكل الحديث : ٤٧ — ٥٨

٢ — م • الفرض منه والمراد الرد • ع : الفرض منه المراد

٣ — الدهري • هو الملحد الذي لا يؤمن بالآخرة ويقول ببقاء الدهر • وهو
مولد •

اللسان ٢٩٣ : ٤ • تاج المروس • ٢٣٠

٤ — ع : اليهودي

• — انظر الشامل : ٥٦٠

٦ — م • ع • كذا في انبيا

٧ — اصطلاح فلسفي ان المعالم كله له نفس واحدة • ان الله سبحانه وتعالى
النفس الكلية •

٨ — م • ع • مشاركتهم

٩ — م • ع • الدنيا • ولعله الأصوب • وأنظر اصول الدين للبغدادي : ٧٦
فانه أشار الى هذا المعنى ولم ينسب القول به لليهود •

وان عاد الضمير — على الله فاضافة صورة آدم اليه على وجه التشريف والتخصيص^(١) لا على ما يسبق للوهم من معانى الاضافة كقولهم الكعبة بيت الله ، وانما خصصه بالاضافة الى الله دون غيره لأن الله خلقه دفعة واحدة من غير ذكر وانثى^(٢) ولا ضمه الأرحام وخلقه بيده وأسجد له ملائكته وهو أبو البشر ، فبهيئنا عليه السلام باضافة صورته الى الله على ذلك ، وهو لظير قوله تعالى (ونفخت فيه من روحي)^(٣) وقوله (ولا أعلم ما فى نفسك)^(٤) وقوله (لما خلقت بيدي)^(٥) فكما لا تدل هذه الاضافة على أن له نفسا وروحا ويدين^(٦) ، فكذلك اضافة الصورة اليه تعالى لا تدل على أن له صورة^(٧) .

قال : وأيضاً فالمرب تستعمل الصورة على وجهين : أحدهما الصورة التى هى شكل مخطط محدود بالجهات . والثانى بمعنى صفة الشئ^(٨) كقولهم ما صورة أمرك؟ فكيف كانت صورة نفسك ؟ وهذا هو المراد هنا فان الله جعله خليفة فى أرضه يعلم ويأمر وينهى ويسوس ويدبر وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض . انتهى

١ — انظر الشامل : ٥٦١

٢ — ساقطة من م ع

٣ — سورة الحجر : ٢٩ وسورة ص : ٢٢

٤ — سورة المائدة : ١١٦

٥ — سورة ص : ٧٥

٦ — أقول بل يدل قوله تعالى (لما خلقت بيدي) على اثبات صفة اليد من لـه تعالى ليست بجارحة ، وكذلك يدل قوله تعالى (ولا أعلم ما فى نفسك) على اثبات صفة النفس من غير تشبيه .

٧ — ع : لا تدل على انه صور

٨ — مال الى هذا الجوينى فى الشامل : ٥٦١

٩ — م ع : وكيف . وهو الأنسب .

(١) واعترض بعضهم هذه الأجوبة ، وقال : (٢) الواجب أن تمر الأحاديث كما جاءت
 بلا تأويل ولا تكيف ، فان الضمير إذا كان عائدا على آدم لا فائدة فيه ، وان ليس
 يشك أحد أن الله خالق الانسان على صورته والسباع والأنعام على صورها ، فأى
 فائدة في الحمل على ذلك ؟ ولا جائز أن يقال عائد على المضروب ، ان لا فائدة
 فيه لأن الخلق عالمون بأن آدم خلق على خلق ولده ووجهه على وجوههم .

قلت : وفي هذا الاعتراض نظر فانه لا يرد بعد ابراز ما تقدم من النكات والحكم
 نعم مما يقوى الاعتراض قوله عليه السلام في حديث آخر " لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم
 خلق على صورة الرحمن " ، وقول الرازي في هذا الحديث : انه ليس بثابت عند . . .
 أهل الحديث فيه ما فيه فقد رواه ابن ابي شيبة عن جرير عن الأعمش (٧) (٨) :

١ — انظر تأويل مختلف الحديث : ١٤٩

٢ — م : الأجوبة الأخيرة ع : الأجوبة الاجوة

٣ — م : تمروا

٤ — م : أى ، وساقطة من ع

٥ — م : ع : الاشياء

٦ — م : ع : البراز

٧ — أبو بكر محمد بن ابراهيم العيسى المعروف بابن أبي شيبة من أهل الكوفة ،
 سمع من ابن عيينة وابن المبارك ووكيع وغيرهم ، وروى عنه البخاري ومسلم وأحمد
 وغيرهم ، كان حافظا ثقة كثيرا متقنا .

تاريخ بغداد ١٠ — ١٦٦ وما بعدها وفيه : ولد سنة ١٥٩ هـ

تهذيب التهذيب ٦ : ٢ وما بعدها وفيه قال البخاري وغير واحد : ———
 سنة ٢٣٥ هـ .

٨ — أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي كوفي الأصل ثقة ،
 ولد سنة ١٠٧ هـ . روى عنه ابن المبارك وابن معين وأحمد وغيرهم . قدم
 بغداد وحدث بها ، توفي ١٨٨ هـ .

تاريخ بغداد ٧ : ١٥٣ وما بعدها .

عن جبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم (٤) وهذا غاية ما قال البيهقي (٦) يحتمل أن يكون لفظ هذا الحديث كما
(١) (٢) (٣) (٥) (٧)

١ — جبيب بن أبي ثابت واسم والده قيس بن دينار الأسدي مولا هم أبو يحيى
الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين ، وكان
ثقة صاحب فتيا . توفي ١١٩ هـ . وقيل غير ذلك .
تهذيب التهذيب ٢ : ١٧٨ وما بعدها .

٢ — عطاء بن أبي رباح — وأبو رباح اسمه أسلم — وكان عبدا أسودا — من
كبار التابعين علما وعَمَلا ، ثبتا رضيّا ، نشأ بمكة روى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما .
وكان له خلق في المسجد الحرام ، توفي ١١٥ هـ وقيل غير ذلك .
صفة الصفوة ٢ : ٢١١
ميزان الاعتدال ٢ : ٧٠

٣ — عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد سنة ثلاث من
البعث وأسلم مع أبيه وهاجر وعمره عشر سنوات ، وهو من المكثرين عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم من الصحابة ،
وروى عنه جابر وابن عباس وغيرهما . قال عنه السدي : رأيت نفرا من الصحابة
كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي صلى الله عليه
عليه وسلم إلا ابن عمر ، توفي ٧٣ هـ .
الاصابة ٢ : ٣٤٧

٤ — أعل ابن خزيمة الحديث بهذا الاسناد بثلاث علل : احداهن أن الثوري
قد خالف الأعمش في اسناده فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر ، والثانية
أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من جبيب بن أبي ثابت ، والثالثة إن جبيب
أمن أبي ثابت أيضا مدلس لم يعلم أنه سمع من عطاء .
التوحيد ٣٨ :

وقد تكلم ابن قتيبة في هذا الحديث من حيث اللغة فقال انه لا يجوز أن يقال
خلق الله السماء بمشيئة الرحمن وانما يجوز اذا كان الاسم الثاني غير الاسم الأول
تأويل مختلف الحديث ١٤٩ .

٥ — م ، ع : ولهذا

٦ — الأظهر أن تكون العبارة (وهذا غاية ما يقال فيه ما قال البيهقي) .

٧ — ساقطة من م ، ع .

في الحديث الآخر فائدة بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه والله أعلم .
 ثم رأيت الحافظ ابن حجر قال ^(١) : وقد أنكر المآزري ومن تبعه صحة هذه الرواية
 وقد أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر باسناد ^(٢) رجاله
 ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي هريرة بلفظ يرد التلويل الأول ^(٣) .
 قال ^(٤) : " قاتل فليجثب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن " قال ^(٥) :
 فتعين اجراء ذلك على ما يقرر بين أهل السنة من امراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيهه ،
 قال ^(٦) : وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم أي على صفته أي خلقه موصوفا بالعلم
 الذي فضل به على الحيوان ^(٧) . قال ^(٨) : وهذا محتمل . وقيل ^(٩) الضمير لله وتمسك
 قائله بما في بغض طريقه " على صورة الرحمن "

١ — أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلانى المعروف بابن حجر
 الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بصحيفة الحديث وعلمه في الزمعة المتأخرة . . .
 ولد بمصر ٧٧٣ هـ واخذ على أعيان علماء عصره وأتقن علوم كثيرة ثم تصدى للحديث
 وقصر نفسه عليه حتى شهد له بالحفظ القريب والبعيد والمد والصديق ورحل
 له طلاب العلم من الأقطار وانتشرت مؤلفاته في حياته وتهادتها الملوك . توفي
 ٨٥٢ هـ . ومن مؤلفاته فتح الباري . وهو تهذيب التهذيب . ولسان
 الميراث

البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١ : ٨٧ وما بعدها .

٢ — أحمد بن عمر بن أبي عاصم الضحاك الحافظ الكبير الزاهد قاضي اصبهان طاف
 البلاد في طلب الحديث توفي ٢٨٢ ومن تصانيفه كتاب السنة في احاديث
 الصفات .

البداية والنهاية ١١ : ٨٤

تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٤٠ وفيه : أنه كان ظاهري المذهب .

٣ — م . ع . : باسناده . والاصل موافق للفتح .

٤ — في الفتح : من طريق أبي يونس عن أبي هريرة .

٥ — وهو عود الضمير الى المشروب كما صرح به في الفتح ٥ : ١٨٣

٦ — السنة لأحمد بن أبي عاصم لوحة ٤٤

٧ — ساقطة من م . ع

٨ — كما ذكره ابن فورك في مشكل الحديث : ٥٤ وقد رد ابن حزم في الفصل هذا

القول وشنع على القائل به ٢ : ١٦٨ — ١٦٩ .

٩ — ساقطة من م . ع

فالمراد^(١) بالصورة الصفة أى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله لا يشبهها شئ * انتهى^(٣)

قلت : لكن التحليل باتقاء الوجه يرد جميع التأويل ولم يبق الا التحويل^(٤) على مذهب من سلف من أئمة السلف *

وروى ابن عباس أن موسى عليه السلام ضرب الحجر لبني اسرائيل فتفجر فقَالَ اشربوا يا حمير ، فأوحى الله اليه عمدت الى خلق من خلقى على صورتي فشبهم^(٥) بالحمير ، فما برح حتى عوقب *

قال القرطبي ذكره القتيبي في مختلف الحديث ، وقال القتيبي () والذي عندي والله اعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين واليمين واليمين وانما وقعت الالفـة^(٦) لتلك لجيئها في القرآن * ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن^(٧) نؤمن بالجميع ولا نقول بشئ منه بكيفية ولا حد * انتهى^(١١)

-
- ١ - م * ع : والمراد
 - ٢ - م * ع : أى ان جملة الله
 - ٣ - فتح البارى ٥ : ١٨٣ ، وقد رد هذا ابن حزم كما مر فيها *
 - ٤ - م : القول بجمع : السقول
 - ٥ - م * ع : مر
 - ٦ - م : فأوحى
 - ٧ - مختلف الحديث : ١٥٠
 - ٨ - م : الالف
 - ٩ - ساقطة من م
 - ١٠ - م * ع : هذا
 - ١١ - مختلف الحديث : ١٥٠

وفي البخارى ومسلم حديث ^(١) " هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ " وفيه " فيأتيهم الله في صورة غير صورته التى يعرفون ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون : نعمود بالله منك ، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا أنا عرفناه ، فيأتيهم الله في الصورة " ^(٢) وفي لفظ آخر ^(٣) " فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا فيتبعونك " الحديث .

وقال بعض أهل التأويل : أن فى معنى الباء كما فى قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) ^(٤) أى بظلل فيكون معنى الاثنيان هنا أنه يحضر لهم تلك الصورة ، ويذكر أنه ملك عظيم يقول لهم بأمر الله أنا ربكم ، وأما الصورة الثانية فهى صفته تعالى التى لا يشاركه فيها شئ ، وهو الوصف الذى كانوا عرفوه فى الدنيا بقوله : ^(٥) " ليس كمثله شئ " ، ولذلك قالوا إذا جاءنا ربنا

عرجنا . (١٠)

قال القرطبي : ولا يستبعد إطلاق الصورة بمعنى الصفة فمن المتداول أن يقال

- ١ - م . ع . : وهذا
- ٢ - م . ع . : صورة
- ٣ - رواه البخارى فى كتاب الرقاق ١١ : ٤٤٥
- ٤ - رواه البخارى فى كتاب التوحيد ١٣ : ٤١٩ ومسلم فى كتاب الايمان ١ : ١٦٤
- ٥ - من قوله (فيقولون نعمود بالله منك ٠٠٠ الى قوله أنا ربكم " ساقطة من ح .
- ٦ - مشكته الحديث ٨٩
- ٧ - سورة البقرة : ٢١٠
- ٨ - سورة الشورى : ١١
- ٩ - انظر فتح البارى ١١ : ٤٥٠
- ١٠ - قال القرطبي فى التذكرة (فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون أى يتجلى لهم فى صفته التى هو عليها من الجلال والكمال والتعالى والجمال) ١ : ٣٢٥

(١) صورة هذا الأمر كذا أى صفته . (٢)

وقيل : (٣) الكلام خرج مخرج المشاكلة للفظ الصورة الأول (٤) . والله اعلم . ومذهب السلف اسلم . (٥)

١ - ع : هذه

٢ - فى القاموس المحيط (وتستعمل الصورة بمعنى الصفة) ٢ : ٧٥ .

٣ - قال فى الفتح (وأجاز الخطا بى أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت) حيث تقدم فى الحديث أن من كان يعبد الشمس أو القمر أو غيرها يتبع معبوده يوم القيامة .
١١ : ٤٢٢

٤ - ع : الأولى

٥ - قال فى تحفة الأحوزى : فذهب السلف فى نحو هذا من أحاديث الصفات
إمراره كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل
له والسكوت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأن الله تعالى « ليس كمثله شئ »
وهو السميع البصير
ومذهب السلف هذا هو المتمين ولا حاجة الى التأويل
٩ : ٣٠١ .

ومن التشابه الساق في قوله تعالى " يوم يكشف
 عن ساق ويدعون الى السجود ^(١) وقوله عليه السلام في حديث البخارى ومسلم قالوا
 يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ وفيه فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها ^(٢)
 بها ؟ فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه ^(٣)
 الا اذن الله له بالسجود ^(٤) ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله
 ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه الحديث ^(٥) وفى بعض طرق
 البخارى لا يكشف ربنا عن ساقه ^(٦) ^(٧)

قال الخطابى ^(٨) " هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا فأجروه على
 ظاهر لفظه ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذاهبهم فى التوقيف عن تفسير
 كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

-
- ١ - سورة القلم : ٤٢
 - ٢ - م : ألة
 - ٣ - م : ع : تعرفون
 - ٤ - ساقطة من ع
 - ٥ - رواه البخارى فى كتاب التوحيد ١٣ : ٤٢١ ومسلم فى كتاب الايمان ١ : ١٦٨ واللفظ له .
 - ٦ - رواه البخارى فى كتاب التفسير ٨ : ٦٦٤
 - ٧ - م : ع : ساق
 - ٨ - ع : الخطاب
 - ٩ - ساقطة من م : ع .
 - ١٠ - ع : بكنهه
 - ١١ - الاسماء والصفات : ٣٤٥

- (١) وقال أهل التأويل : هذا يؤول على معنى شدة الأمر وهوله .
 قال الجوهرى : ^(٣) غيره فى قوله تعالى " يوم يكشف عن ساق " أى عن شدة كما يقال
 (قامت الحرب على ساق) ^(٤) .
 (٥) وروى الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله
 تعالى " يوم يكشف عن ساق " فقال : اذا خفى عليكم شىء من القرآن فابتغوه فى
 الشعر فانه ديوان العرب ، أما سمعتم قول الشاعر ^(٦)
 قد سن لى قومك ضرب الأعناق ^(٧) وقامت الحرب بنا على ساق ^(٨)

- ١ — لسان العرب ١٢ : ٣٤ • ونسبه فى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ١٣٧
 لقتاده • وروى نحوه ابن جرير ٣٨ : ٢٩ (طبعة الحلبي) عن ابن عباس ومجاهد
 وسعيد بن جبير • وعزاه الرازى ١٤ : ٢٠ والقرطبي ١٨ : ٢٤٩ لابن عباس ومجاهد
 ورواه عبد الرزاق عن قتادة كما فى الفتح ٨ : ٦٦٤
 ٢ — م • الأهوال ٤ ع : الا وهوله
 ٣ — أبو نصر السماعيل بن حماد الجوهرى • أصله من فاراب من بلاد الترك • كان
 يضرب به المثل فى حفظ اللغة وحسن الكتابة • وكان يؤثر الغربة عن الوطن • •
 دخل بلاد ربيعة وضرط لبا للملم • توفى ٣٩٣ هـ عندما سقط عن سطح من
 أشهر مؤلفاته الصحاح •
 النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٨
 ٤ — مثل كما لسان العرب ١٢ : ٣٤ والنهاية ٢ : ٤٢٢ والمعجم الوسيط ١ : ٤٦٧
 ٥ — هو أبو عبد الله عكرمة البربرى المدنى مولى ابن عباس روى عنه وعن غيره من الصحابة •
 وروى عن عكرمة كثير من التابعين كالنخعى والشعمى • وأذن له ابن عباس بالافتاء
 فى حياته • وكان من أعلم الناس فى التفسير الا انه اتهم باعتناق رأى الخوارج بمعد
 وفاة مولاه • توفى عكرمة ١٠٧ هـ •
 تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٣ وما بعدها •
 ٦ — م • ع : الشر
 ٧ — ساقطة من م
 ٨ — أورده القرطبي فى التذكرة ١ : ٣٢٦ غير منسوب وكذلك الحافظ فى الفتاوى
 ٢ : ٤٩٩ والشرطة الاخيرة (وقامت الحرب ٠٠٠ فى تفسير القرطبي ١٩ : ١١٣)

- (١) قال ابن عباس : هذا يوم كرب وشدة .
- (٢) وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى " يوم يكشف عن ساق " قال : هو الأمر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة . (٣)
- (٤) وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدبة .
- عجبت من نفسي ومن اشفاقهم — ومن طراد الطير عن أرزاقهم —
- (٥) في سنة قد كشفت عن ساقها
- (٦) وفي البيضاوي " يوم يكشف عن ساق " أي يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب
- وكشف الساق مثل في ذلك ، أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا . (٧)
- مستعار من ساق الشجرة وساق الانسان " .
- (٨) وفي القاموس (والتفت الساق بالساق) (٩) آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة ،
- يذكرون الساق اذا أرادوا شد : الأمر والاخبار عن هوله . انتهى (١٠)

-
- ١ — رواه الحاكم ٢ : ٤٩٩ وقال : حسن الاسناد . ورواه البيهقي في الاسماء والصفات : ٣٤٥
- ٢ — علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي أبو الحسن أصله من الجزيرة — وانتقل الى حمص اختلف في توثيقه ، توفي ١٤٣ هـ . روى عن ابن عباس ولم يسمح منه .
- تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٩ وما بعدها .
- ٣ — ابن جرير ٢٩ : ٢٤ وتفسير القرطبي ١٨ : ١١٢ والقاموس المحيط ٣ : ٢٥٥
- ٤ — م : مجدبة
- ٥ — ذكره غير منسوب لقائل في اساس البلاغة للزمخشري : ٢٢٥ ، والاسماء والصفات : ٣٤٦ . تفسير القرطبي ١٨ : ٢٤٨
- والشطرة الأخيرة (في سنة قد كشفت عن ساقها) في تفسير الرازي ٢٩ : ٢٤ — غير منسوبة ايضا .
- ٦ — تفسير البيضاوي ٨ : ٢٣٢
- ٧ — م : ع : والحقيقة
- ٨ — القاموس المحيط ٣ : ٢٥٥ وابن جرير ٢٩ : ٢٤ والقرطبي ١٨ : ١١٢
- ٩ — سورة القيامة : ٢٩
- ١٠ — ليست في م : ع .

(١١١)

وقال بعضهم : لا ينكر أن الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين
من ملائكة أو غيره ، ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في أهل الإيمان
والنفاق . (٢)

(٣)

قال الخطابي : وفيه وجه آخر لم أسمع من قدوة ، وقد يحتمل معنى اللقطة
سمعت أبا عمر يذكر عن أحمد بن يحيى النحوي قال : والساق النفس ، ومنه
قول علي رضي الله عنه حين راجعه أصحابه في قتال الخوارج ، والله لأقاتلنهم
ولو تلفت ساقى " يريد نفسه . (٤)

قال الخطابي : فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد التجلي لهم وكشف الحجب ،
حتى إذا رأوه سجدوا له ، قال : ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا في ما أذهب
اليه من ذلك .

١ — عبارة (لا ينكر أن) م . ع : ينكرون

٢ — الأسماء والصفات : ٣٤٧ . ونقل القرطبي في التذكرة أن الخطابي حكاه عن
بعضهم ١ : ٣٢٧

٣ — الأسماء والصفات : ٣٤٧ وتذكرة القرطبي ١ : ٣٢٧

٤ — في الأصل وغيرها من النسخ (أبا عمرو) والتصويب من الأسماء والصفات وتذكرة
القرطبي ، وأبو عمر هذا محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغوي الزاهد
المعروف بفيلام ثعلب ، أحد الائمة المكثرين في التصنيف ، صاحب ثعلب زمانا ،
وكان يحضر مجلسه الأشراف والكتاب وأهل الأدب ، وكان قوى الحافظة أملى
من حفظة ثلاثين الف ورقة توفي ببغداد ٣٤٥ هـ .
تاريخ ببغداد ٢ : ٣٥٦ وما بعدها

٥ — أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم ببغداد ي شيخ التلقة
والمرية القدم في الكوفيين ، ولد ٢٠٠ هـ ، وقد برع في طلب الحديث حتى
قال سمعت من أبي عبيد الله القواريري مائة الف حديثا ، وكان ثقة مشهورا ،
بالحفظ ، توفي ٢٩١ هـ .
تذكرة الحفاظ : ٢٩٠

٦ — ذكر هذا الأثر عن علي رضي الله في النهاية ٢ : ٤٢٣ وقال : قال ثعلب
الساق ها هنا النفس ، وذكر تفسير الساق بالنفس في المعجم الوسيط =

(١) قال القرطبي : هذا أصح ما قيل في ذلك وقد ورد بمعناه حديث ذكرناه في كتابنا
التذكرة (٢) انتهى

(٣) (٤) وجاء من حديث روح بن جناح مرفوعاً في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال :
(٥) عن نور عظيم له سجدوا (٦) لكن قال البيهقي روح بن جناح :

١ : ٤٦٧ وذكره في تاج المروس ٦ : ٣٨٩ وقال هذا التفسير لأبي عمر
الزاهد .

١ - م ع : كتاب

٢ - ذكر القرطبي في التذكرة عند هذا المعنى حديثين ، أحدهما حديث روح بن
جناح الذي سيذكره المصنف ويبدو أنه ليس هو المقصود لأن القرطبي رده .
والحديث الآخر - ولمله المقصود - رواه أبو الليث السمرقندي في تفسير سورة
ن والقلم ولفظه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة مثل
لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويبقى
أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا رسالاً
كنا نعبد في الدنيا ولم نره ، قال : وتمرفونه إذا رايتموه فيقولون نعم ، فيقال
فكيف تمرفونه ولم تروه ؟ قالوا انه لا شبه له ، فيكشف لهم الحجاب فينظرون السني
الله تعالى فيخبرون له سجداً وتبقى أقوام ظهورهم مثل صياصي (أي قرون) البقر ،
فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون -
إلى السجود فلا يستطيعون) سورة القلم ٤٢ فيقول تعالى عبادي ارفعوا ...
رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار ، قال أبو
بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي لا اله الا هو حدثك
أبوك بهذا الحديث فحلف له ثلاث أيمان ، فقال عمر ما سمعت في أهل التوحيد
حديثاً هو أحب إلي من هذا ١٠ هـ .

التذكرة ١ : ٣٢٧ وانظر تفسير القرطبي ١٨ : ٢٥

٣ - ليست في م ع

٤ - أبو سعد روح بن جناح الأموي مولا هم الدمشقي سئلت أقوال العلماء فيه

٥ - ع : من

٦ - رواه البيهقي في الاسماء والصفات ٣٤٨ ورواه أبو يعلى بسند فيه ضعف كما
ذكره الحافظ في الفتح ٨ : ٦٦٤

(١)

يأتى بأحاديث منكورة لا يتابع عليها • والله أعلم •

١ — الاسماء والصفات : ٣٤٨ • وقد تكلم فى روح بن جناح غير البيهقي
أيضا فقال ابن حبان • يروى عن الثقات ما اذا سمعه الانسان شهد له
بالوضع • قال الحاكم (لا يتابع فى حديثه • حديثه ليس بالقائم) •
وقال النسائي : (ليس بالقوى) • وقال ابو على الحافظ • (فى امره
نظر) الى غير ذلك من أقوال علماء الرجال فيه •
تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢

واما الرجل والقدم :

فقبح صحيح البخارى ومسلم والترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه " ان نهى
الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال جهنم تقول هل من مزيد ؟ حتى يضع
رب العزة فيها قدمه ، فتقول قط قط وعزتكم وتنزى بعضها الى بعض " .
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

وفى البخارى " فيضع الرب قدمه عليها فتقول قط قط فهناك تمتلئ وينزوى بعضها
الى بعض " . وفى بعض الطرق " حتى يضع الجبار فيها قدمه " (٦) (٧)

وفى مسلم " فلا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة " . (٨)

١ — البخارى فى كتاب التفسير ٨ : ٥٩٤ ، وكتاب الأيمان والنذور ١١ : ٥٤٥ ،
وكتاب التوحيد ١٣ : ٣٦٩
ومسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها ٤ : ٢١٨٧ • ٤ : ٢١٨٨
والترمذى فى ابواب التفسير ٥ : ٦٥ — ٦٦

٢ — الصحابى الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأحد المكربين عنه • شهد بدرا وهو غلام مع النبى صلى الله
عليه وسلم يخدمه ودعا له صلى الله عليه وسلم ، وأقام بعد النبى بالمدينة وشهد
الفتوح ثم قطن البصرة ومات فيها ٩٢ هـ وقيل غير ذلك •
الاصابة ١ : ٧١

٣ — حسى أى يكفينى

٤ — ساقطة من م

■ — ساقطة من ع وفى م : ينزوى

٦ — البخارى فى كتاب التفسير ٨ : ٥٩٥ وفى م • ع بعد قوله (وينزوى بعضها
الى بعض " • (وفى بعض الطرق فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله
فتقول قط قط فهناك تمتلئ بعضها الى بعض) وليست هذه العبارة فى الأصل
وهى الموافقة لرواية البخارى فانها طريق آخر غير التى سبقت •
البخارى : كتاب التفسير ٨ : ٥٩٥

٧ — رواه ابن خزيمة فى التوحيد : ٩٢

٨ — مسلم فى الجنة وصفة نعيمها ٤ : ٢١٨٨ بلفظ (ولا يزال •• الخ " .

قال الثرمذى : " وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة في مثل هذا والذهباني هذا عن أهل العلم من الأئمة مثل سفیان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وابن المبارك ووكيع وغيرهم أنهم قالوا : نرى هذه الأحاديث ونؤمن بها ، ولا يقال كيف ، وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن يرووا هذه الأشياء كيف جاءت ^(١) ويؤمن بها ، ولا تفسد ولا يتوهم ^(٢) ولا يقال كيف ؟

قال : وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه . (٣)
وقال الخطابي : (٤) كان أبو عبيد القاسم بن سلام وهو أحد ^(٥) أنهاء ^(٦) أهل
العلم يقول : نحن نرى هذه الأحاديث ^(٧) ولا نرفع لها ^(٨) المعاني .

قال الخطابي : (ونحن أحرى أن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر مننا
 علما • وأقدم زمانا وسنا • ولكم الزمان الذي نحن فيه قد صار أهله حزينين منكسر
 لما يروى من هذه الأحاديث ومكذب بها أصلا • وفي ذلك تكذيب العلماء الذين

- ١ - فى الترمذى : كما
٢ - م : تأول • ع كذا: يتو
٣ - سنن الترمذى ٤ : ٩٦ - ٩٧
٤ - الاسماء والصفات : ٣٥٠ - ٣٥١
٥ - أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي القاضي أحد الأعلام • وثقة أبو داود •
وأحمد وابن معين وغيرهم • قال ابن راهويه : (أبو عبيد أوسعنا علما
وأكثرنا أدبا وأكثرنا جمعا • انا نحتاج اليه ولا يحتاج الينا) •
ولى قضاء طرطوس • وفسر غريب الحديث وله مصنفات • توفي بمكة ٢٢٤ هـ •
الشذرات ٢ : ٦٢ • طبقات الحفاظ : ١٧٩
٦ - ساقطة من م • وفى الأسماء والصفات : ائمة • وهو المراد •
٧ - الواو ساقطة من م • ع • والأصل موافق للأسماء والصفات •
٨ - ساقطة من م • ع •
٩ - ساقطة من م • ع • والأصل موافق للأسماء والصفات •

(١) (٢)

رووا هذه الأحاديث وهم أئمة الدين وثقة السنن والواسطة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم • والطائفة الأخرى مسلمة للرواة فيها • ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذهبها يكاد يفضى الى القول بالتشبيه • ونحن نرغب عن الأمرين معا • ولا نرضى بواحد منهما • فيحق علينا أن نطلب لما يزد من هذه الأحاديث — اذا صحت من طريق النقل والسند تأويلا •

وقال أهل التأويل (٣) : القدم ها هنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها • وكل شيء قدمه فهو قدم •
والعرب تطلق القدم على السابقة في الأمر (٤)
قال النضر بن شميل (٥) في معنى قوله (حتى يضع الجبار فيها قدمه) أي من سبق في علمه أنه من أهل النار (٦)
قال الخطابي (٧) (٨) : وقد تأول بعضهم الرجل على نحو هذا • قال : والمراد به

-
- ١ — م • ع : العلم
 - ٢ — في الأسماء والصفات : نقلة
 - ٣ — أسند هذا القول في الأسماء والصفات : ٣٥١ للخطابي •
 - ٤ — القاموس المحيط ٤ : ١٦٣ واللسان ١٢ : ٤٦٥ والصاح ٥ : ٢٠٠٦ —
وتاج المروس ٩ : ١٨
 - ٥ — أبو الحسن النضر بن شميل بن خوشنة النازني البصري اللغوي المحدث • •
انتقل من البصرة الى مصر • وكان ثقة جمع الفقه والحديث والقراءة والشريب والشعر ومعرفة أيام الناس • توفي بمرور سنة ٢٠٤ هـ •
طبقات القراء ٢ : ٣٤١
 - ٦ — وقال عنه السيوطي في طبقات الحفاظ : ١٣١ (وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع خراسان) •
 - ٧ — الأسماء والصفات : ٣٥١ — ٣٥٢ •
 - ٨ — م • ع : وقال
 - ٩ — المصدر السابق : ٣٥٢

(١)

استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار ، والمرب تسمى جماعة الجراد رجلا ، كما سما جماعة الظبا سربا ، واستعير ذلك لجماعة الناس .

(٢)

(٣)

وقال القرطبي : " وقيل ان هؤلاء قوم تأخر دخولهم في النار ، وهم جماعات لأن أهلها يلقون فيها فوجا فوجا كما قال تعالى " كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها " ، فالخزنة تنتظر اولئك المتأخرين ، ان قد علموهم بأسمائهم وأوصافهم

(٤)

فاذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به ولم يبق أحد ، قالت الخزنة : قط قط أى حسبنا حسبنا أى اكتفينا اكتفينا ، وحينئذ تنزى جهنم على من فيها ، وتنطبق ان لم يبق أحد ينتظر ، فمبصر عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم ، لا أن الله تعالى جسم من الأجسام تعالى الله عن ذلك .

(٥)

وقال بعضهم : القدم خلق من خلق الله تعالى يخلقه يوم القيامة فيسميه قدما ، ويضعه في النار فتتلى منه .

(٦)

وقال بعضهم : المراد بالقدم هنا قدم بعض خلقه .

(٧)

١ — في الأصل (عدد استيفاء الجماعة) ، والتصويب من م ، ع ، والاسماء والصفات

٢ — القاموس ٣ : ٣٩٣ واللسان ١١ : ٢٧٢ والصحاح ٤ : ١٧٠٤ والمعجم الوسيط ١ : ٣٣٢ وتاج العروس ٧ : ٣٣٨

٣ — القاموس ١ : ٨٤

٤ — لم يسق القرطبي هذا الكلام بلفظ قيل بل بصيغة الجزم فقال (معناه عبارة عن من تأخر دخولهم النار من أهلها . الخ)

٥ — سورة تبارك ٨

٦ — م ، درجاتهم ، ع كذا : روحانهم .

٧ — التذكرة ٢ : ٤٢٥

٨ — مشكل الحديث ١ : ١٣٦ .

٩ — المصدر السابق : ١٣٦

- (١) وقال ابن فورك : قال بعضهم : القدم خلق من خلق الله يخلقه يوم القيامة . . .
 فيسميه قدما ويضيفه اليه من طريق الفعل يضعه في النار فتتلى منه . (٢)
 (٣) وأما الرجل : فالمعرب تسمى جماعة الجراد رجلا كما سوا جماعة الأطباء سربا
 (٤) وجماعة الحبير عانة ، ويستعمل في جماعة الناس على سبيل التشبيه قال :
 (٥) ترى الناس أفواجا الى باب داره كأنهم رجلا دبا وجراد (٦)
 الدباء : الجراد قبل أن يطير (٧) (٨)
 وأما الجبار هنا فقال بعضهم يحتمل أن يكون أريد به الموصوف بالتجبر ممن
 الخلق لقوله تعالى " وخاب كل جبار عنيد " . (٩)
 والتجبر وقال بعضهم : الجبار هنا إبليس وشيعته ، فانه أول من استكبر ، والتكبر
 (١٠) بمعنى واحد .

-
- ١ - عبارة (قال بعضهم) ساقطة من م ، ح وما في الأصل موافق لمشكل الحديث .
 ٢ - في مشكل الحديث : طريق الفعل والملك .
 ٣ - مشكل الحديث : ١٣٦
 ٤ - القاموس المحيط ١ : ٨٤
 ٥ - تاج المروس ٧ : ٣٣٨ وفي القاموس ٢ : ٢٥٢ (المانة : القطيع من حمير
 الوحش) .
 ٦ - ذكره في التذكرة غير منسوب ٢ : ٤٢٥
 ٧ - ع : والجراد
 ٨ - اساس البلاغة : ١٢٥ ، اللسان ١٤ : ٢٤٨ ، الصحاح ٦ : ٢٣٣٣
 تاج المروس ١٠ : ١٢٣
 ٩ - سورة ابراهيم : ١٥
 ١٠ - انظر فتح الباري ٨ : ٥٦٩ ومشكل الحديث : ١٣٨ وقال في الفتح تعقيبا
 عليه (وظهور بعد هذا ينبغي عن تكلف الرد عليه) .

وقال ابن التلمساني في قوله عليه السلام " حتى يضع الجبار فيها قدمه " :
 ان الجبار ليس من الأسماء الخاصة بالله تعالى ، والمراد به جبار يعلم الله عتوه
 واستكباره كإبليس وأتباعه والتمرد وجنوده ، وقد قال عليه السلام " أهل النار كل
 متكبر جبار " . انتهى (١)
 (٢)

١ - نمرود بن كنعان بن قوش ملك من الجبابرة وقد ذكر في سفر التكوين —
 (١٠ : ٨) وأشار له القرآن ولم يذكر اسمه .
 الموسوعة الميسرة : ١٨٤٧

٢ - لم أجد الحديث بهذا النص ، وهو في البخاري ومسلم بلفظ " ألا أخبركم
 بأهل النار ؟ كل عتل جواظ متكبر " البخاري في كتاب التفسير ٨ : ٦٦٢ وكتاب
 الأدب ١٠ : ٤٨٩ ونحوه في الأيمان والنذور ١١ : ٥٤١ ومسلم في كتاب الجنة
 وصفة نعيمها ٤ : ٢١٩٠

وأخرجه الترمذي بنحو لفظ الصحيحين ٤ : ١١٦ وقال حسن صحيح .
 وأخرج أحمد من طريق عمرو بن الماص « أهل النار كل جمظري جواظ متكبر
 جماع مناع » ٢ : ٢١٤
 وأخرج أيضا نحوه عن عمرو بن الماص ٢ : ١٦٩ وعن سراقبة بن مالك
 ٤ : ١٥٥ ونحوه عند الحاكم ٢ : ٤٩٩

والجمظري : اللفظ المتكبر ، والجواظ : الكثير اللحم المختال في مشيه .
 والجماع هنا : الذي يجمع خصال كثيرة من الشر والمناع الذي يمنع غيره الخير .
 وليس في شيء من هذه الطرق لفظ جبار — الذي هو موضع الشاهد الذي سيق
 الحديث من أجله — ولكن ثبت إطلاق لفظ الجبار على غير الله تعالى في أحاديث
 أخرى مثل ما قاله عليه السلام على لسان إبراهيم « ان هذا الجبار ان يعلم
 أنك امرأتى يغلبني عليك » رواه مسلم في كتاب الفضائل ٤ : ١٨٤٠ وفي
 البخاري في نفس القصة " بينما هو ذات يوم إذ أتى جبار من الجبابرة " كتاب
 الانبياء ٦ : ٣٨٨ وغيرها من الأحاديث . بل هو ثابت في القرآن
 " واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد " سورة إبراهيم ١٥

ولكن أنى لذلك أن يكون دليلا على أنه ليس المراد بالجبار في الأحاديث
 موضوع البحث الباري سبحانه لا سيما وقد ورد إطلاق الجبار عليه في أحاديث
 صحيحة مثل " ياخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده " مسلم في المناقب —
 ٤ : ٢١٤٧ وحديث " فيأتهم الجبار في غير صورته " البخاري في التوحيد
 ١٣ : ٤٢١ ولهذا تعقب صاحب المواقف هذه التأويلات بقوله (وتأويل
 الجبار بملك خازن النار . أو بمن يرفع نفسه عن أمثال التكليف مما لا يلتفت
 إليه) ٨ : ١١٣

قلت : وربما يرد هذا التأويل حديث « حتى يضع الله رجليه » وحديث « فيضع الرب قدمه »^(٢) فيكون تعالى هو المراد بالجبار في الحديث الآخر . لكن الخلف^(٣) خصوصا المتكلمين تجد عندهم التأويل في مثل هذا بالمجازفة ، ولا يراعون الفاظ الحديث اما لعدم معرفة الفاظ طرقه كلها ، أو لمسارعتهم للباب بلا تأمل . ولا ريب^(٤) أن السلف قد تصوروا في نفوسهم مثل هذه الأجوبة فأروها متناقضة متهاففة فسكتوا عنها ولم يتقوهوا بها لعلمهم بفسادها ، وفوضوا العلم فيها الى الله تعالى مع أنهم^(٥) أكثر علما منابيقين .

وقال الخطابي — رحمه الله تعالى — : ويجوز أن تكون هذه الأسماء أمثالا يراد —^(٦) بها اثبات معاني لاحظ لظاهر اللفظ فيها من طريق الحقيقة . وانما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها وتسكين غيظها^(٧) . كما يقول القائل للشئ يريد محوه وإبطاله

-
- ١ — رواه البخاري في كتاب التفسير ٨ : ٥٩٥
 - ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ٤ : ٢١٨٧
 - ٢ — رواه البخاري في : التفسير ٨ : ٥٩٤ . والايمان والنذور ١١ : ٥٤٥ .
 - والتوحيد ١٣ : ٣٦٩ . ومسلم في الجنة وصفة نعيمها ٤ : ٢١٨٧ — ٢١٨٨ .
 - ٣ — ساقطة من م ع .
 - ٤ — اي بالحدس والتخمين
 - ٥ — ع . المصوم
 - ٦ — عبارة (لمسارعتهم للباب) في م : لمسارعتهم للجواب . وفي ع : المسارعتهم للجواب .
 - ٧ — ع : يراد
 - ٨ — في الأصل : يتقوها بها . والتصويب من م ع
 - ٩ — الأسماء والصفات : ٣٥٢
 - ١٠ — ع : الظاهر
 - ١١ — في الأسماء والصفات : الاسماء
 - ١٢ — في الأسماء والصفات : غيرها . وهو بمعنى غيظها .

(١) جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمي ، وخطب عليه السلام عام الفتح فقال " ألا ان —
كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين " (٢) يريد محو تلك المأثر وابطالها
وما أكثر ما تضرب العرب الأمثال في كلامها بالأعضاء وهي لا تريد أعيانها • كقولهم
في من تكلم وندم قد سقط في يده أي ندم (٣) ورغم أنف الرجل إذا ذل (٤) وعلا
كعبه إذا جل (٥) وشمخ أنفه إذا تكبر (٦) وجعلت كلام فلان دبراً ذني وحاجته —
خلف ظهره ونحو ذلك من الفاظهم (٨) (٩)

١ — ع : ورجل

٢ — جزء من حديث طويل رواه ابن ماجه في الدييات ٢ : ٨٧٨ •
ونحوه عند أبي داود في الدييات أيضا ٤ : ١٨٥ • ٤ : ١٩٥ وسكت عنه —
ورواه أحمد من طريق ابن عمر ٢ : ١١ • م ١٠٣ : ١٠٣ وعنده أيضا عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣ : ٤١٠ • ٤ : ٤١٢ ونحوه عن أبي
مرة الرقاشي عن عمه يرفعه ٥ : ٧٣ •
والحديث أصله في الترمذي ٤ : ٢٣٧ — ٢٣٨ إلا أنه ليس فيه (تحت قدمي
هاتين) وهي موضع الشاهد هنا •
واللفظ الذي ساقه المصنف أقرب ما يكون للفظ ابن ماجه •

٣ — أساس البلاغة : ٢١٤ • الصحاح ٣ : ١١٣٢ • اللسان ٧ : ٣١٨
وتاج المروس ٥ : ١٥٥

٤ — أساس البلاغة : ١٦٩ • اللسان ١٢ : ٢٤٦

٥ — في المعاجم : رجل عالي الكعب : شريف •
اللسان ١٥ : ٨٨ • تاج المروس ١٠ : ٢٥٠ • المعجم الوسيط ٢ : ٦٣١

٦ — الصحاح ١ : ٤٥٥ • اللسان ٣ : ٣٠ • تاج المروس ٢ : ٢٦٤

٧ — أساس البلاغة : ١٢٦ • اللسان ٤ : ٢٦٨ • تاج المروس ٣ : ١٩٨

٨ — ع : عن

٩ — وربما يرد هذا ما جاء مصرحا به عن بعض السلف كابن عباس ومسلم بن البطيين
ان الكرسي موضع القدمين • انظر : ص ١٥٩ من هذه الرسالة •
قال ابن تيمية : ان الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك
(بأثبات القدمين) كما يؤمنون بما أخبر الله في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل
ومن غير تكيف ولا تشيل (٣ : ١٤١)

وسلم المشابه الجنس والحسن : في قوله تعالى " على
 ما فرطت في جنب الله " (١) وقوله عليه السلام في حديث البيهقي (٢) ان الله تعالى
 خلق الخلق حتى اذ فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن فقال : مه " (٣) فقالت
 هذا مقام المائد بك من القطيعة " قال : نعم أما ترضين أن اصل من وصلك
 وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يارب " (٤) قال فذلك لك " والحديث أيضا
 في البخارى وسلم والنسائي لكن فيه فأخذت بحقوى الرحمن (٥)
 والحقوما تحت الخاصرة " ويطلق على الازار (٦)
 قال أهل التأويل كما في تفسير البيضاوى : في جنب الله في جانبه أى فى (٧)
 (٨)

- ١ - سورة الزمر : ٥٦
- ٢ - الأسماء والصفات : ٣٦٩
- ٣ - فى الاسماء والصفات : بحقوى
- ٤ - اسم فعل أمر بمعنى أكف • وقال ابن مالك : هى هنا ما الاستفهامية
 حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت •
 عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعيني ١٩ : ١٧٣ • وارشاد السارى
 بشرح صحيح البخارى للقسطلانى ٧ : ٣٤٣
- ٥ - ع : المائد
- ٦ - كلمة (يارب) ليست فى الأسماء والصفات •
- ٧ - قول المصنف هذا فيه نظر فان الحديث أخرجه البخارى فى كتاب التفسير
 وفيه " فأخذت بحقوى الرحمن " ٨ : ٥٧٩ وأخرجه بدون هذه الزيادة فى كتاب
 الادب ١٠ : ٤١٧ والتوحيد ١٣ : ٤٦٥ •
 وأخرجه مسلم فى كتاب البر والصلة والادب ٤ : ١٩٨١ بدون هذه الزيادة
 والحديث رواه أحمد أيضا بالزيادة المذكورة عن أبى هريرة مرفوعا ٢ : ٣٣٠ ولم
 أجد الحديث فى النسائي • وقد أورده المنذرى فى الترهيب والترغيب ٣ : ٣٣٨ -
 ٣٣٩ وأورده ابن الاثير فى جامع الأصول ٦ : ٤٨٧ ولم يعزه أى منهما للنسائي
 لكن رمز السيوطى لكونه فى النسائي فى الجامع الصغير ١ : ٧٠ ويبدو أن
 النسائي انما رواه فى السنن الكبرى •

- ٨ - القاموس ٤ : ٣٢٠
- ٩ - تفسير البيضاوى ٧ : ٣٤٦ - ٣٤٧ •

حقنوه هو طاعته • انتهى • لأن التفریط انما يقع فى ذلك لا فى الجنب الممهود •

(١) وقال الضحاک : فى جنب الله فى ذكر الله كما قرئ به • (٢)

(٣) وقال مجاهد : هذا المعنى على ما ضيقت من أمر الله •

والمعنى فى الجميع متقارب •

وعن الفراء : فى جنب الله فى قرينه وجواره • قال : والجنب معظم الشئ • (٤)

وأكثره • ومنه قولهم هذا قليل فى جنب مودتك • ويقال ما فعلت ذلك فى جانب حاجتى قال كثير • (٥)

ألا تتقين الله فى جنب عاشق له له كبد حوى عليك تقط (٦) ح (٧)

(٨) أى فى حاجته أو حقه •
.....

١ - تفسير القرطبي ٢٧١: ١٥ ، تفسير ابن حبان ٤٣٤: ٧ ، تفسير الشوكاني ٢٠٤: ٤

٤٧١: ٤ كلهم عزاء للضحاک وقاله أيضا مقاتل كما فى تفسير الرازى ٦: ٢٧ •
تفسير الألوسى ١٧: ٢٤

٢ - قال الألوسى فى تفسيره ١٨: ٢٤ : (وفى خوف عبد الله - يريد ابن عباس - وخفصة : فى ذكر الله) •

٣ - رواه عن مجاهد البيهقى فى الاسماء والصفات ٣٦١: ٣ وابن جرير ١٩: ٢٣ (ط)
الحلى وروى ابن جرير مثله أيضا عن السدى ٢٣ : ١٩ •

٤ - رواه عنه أبو عبيد الهروى فى الفريسين : ٤٠٦

٥ - أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزعى شاعر متيم له أشعار مع عزة بنت جميل بن غفار حتى عرف بها فيقال كثير عزة • من أهل المدينة وأقام بمصر • وقد على عبد الملك بن مروان فأكرمه وينسب الى التشيع والى القول بالتناسخ توفى ١٠٥ هـ •
الأغانى ٨ : ٢٥

٦ - حوى : اشتدت حرارته من العطش • حاشية الشهاب على البيضاوى ٣٤٧: ٧ •

٧ - نسب لكثير فى غريب القرآن للسجستاني ٣١٥: ٣ وكذلك فى الشامل ٥٤٩: ٥ وفى تاج المروسى ١٨٨: ١ وتفسير الرازى ٢٧ : ٦ غير منسوب • وقد أورده جامع ديوان كثير : ٤٠٩ ولكن نصه (ألا تتقين الله فى حب عاشق : • • • عليك تصدع) •

٨ - م • ع • و

(١) ونسب البيضاوى هذا البيت لسابق البربرى (٢)

واما الحقو فقال الخطاىى الكلام فى الصفات ثلاثة أقسام : قسم تحقق كالعلم والقدرة ونحوهما . وقسم يحمل على ظاهره ويجزى بلفظه الذى جاء به من غير تأويل كاليد والوجه ونحو ذلك ، فانها صفات لا كيفية لها . فلا يقال معنى اليد (٣) النعمة والقوة (٤) ولا معنى الوجه الذات على ما ذهب اليه نفاة الصفات . وقسم يؤول ولا يجزى على ظاهره كقوله عليه السلام اخبارا عن الله تعالى " من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا " الحديث لا أعلم أحدا من العلماء أجراه على ظاهره بل كل منهم تأوله على القبول من الله لعبده وحسن الاقبال عليه والرضا بفعله وضاعفة (٥) (٦) (٧) (٨)

- ١ — تفسير البيضاوى ٧ : ٣٤٦ ونسبه أيضا لسابق الزمخشري ٣ : ٤٠٤ وابن حيان ٧ : ٤٣٤ والألوسى ٢٤ : ١٨ . ونسبه فى حاشية الشهاب على البيضاوى ٧ : ٣٤٧ لجميل بن معمر .
- ٢ — أبو سعيد سابق بن عبد الله البربرى الشاعر الزاهد امام مسجد الرقة وقاضى أهلها . روى الحديث عن مكحول وشعبة وغيرهما . وروى عنه الأوزاعى وغيره وله كلام فى الحكمة والزهد . وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وأنشد له أشعارا فى الزهد . تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ٣٨
- ٣ — العبارة من قوله (والوجه ونحو ذلك . . الى قوله معنى اليد) ساقطة من م ع وفى م ع زيادة كلمة أو قبل كلمة المضممة .
- ٤ — م ع : القدرة .
- ٥ — ساقطة من م ع .
- ٦ — م : بشبر . ع شبر .
- ٧ — رواه البخارى فى التوحيد ١٣ : ٥١٢ ورواه مسلم فى الذكر ٢ : ٢٠٦٨ واللفظ له . وروى مسلم فى الذكر أيضا نحوه ٤ : ٢٠٦٠ . ٤ : ٢٠٦٧ وفى التوبة ٤ : ٢١٠٢
- ٨ — م ع كذا : ياويله .

- (١) (٢) (٣) (٤)
- الجزء له على صنعه • وذكر حديث لما خلق الله الرحم تعلق بحقوى الرحمن " —
- قال لا أعلم أحدا من العلماء حمل الحق على ظاهر مقتضاه في اللفظة • وإنما معناه •
- اللياذ والاعتصام ^(٥) تشبها له بفعل من اعتصم بجبل ذي عزة واستجار بذي ملكة وقدره • ^(٦)
- وقال البيهقي : ومعناه عند أهل النظر أنها ^(٨) استجارت واعتصمت بالله كـ ^(٩)
- تقول العرب تعلق بظل جناحه أى اعتصمت به •
- وقال بعضهم : قوله " فأخذت بحقوى الرحمن " ^(١٠) معناه فاستجارت بكنفى رحمة • —
- والأصل في الحقو معقد الأزار ^(١١) ولما كان من شأن المستجير أن يستمسك بحقوى
- المستجار به • وهما جانباه الأيمن والأيسر • استمهر الأخذ بالحقوى اللياذ بالشئ ^(١٢)
- تقول العرب عذت بحقوى فلان • أى استجرت به واعتصمت •
- وقيل الحقو الأزار ^(١٣) • وأزاره سبحانه عزه بمعنى أنه موصوف بالمر فلان الرحم بعزه
- من القطيعة وعافته به • ^(١٤)

١ — انظر في هذا الأسماء والصفات : ٤٥٩

٢ — م • ع • كذا

٣ — م • الرحمة • ع • الرحيم

٤ — سبق تخريج هذا الحديث • ٢٦١

٥ — م • ع • وتشبها

٦ — ساقطة من م • ع

٧ — الأسماء والصفات : ٣٦٩

٨ — م • بها • ع • كذا : أبها

٩ — م • واعتصام

١٠ — م • ع • بحقوى

١١ — ع • معتقد

١٢ — ع • بالمشى

١٣ — ساقطة من م • ع

١٤ — المصدر السابق : ٣٦٩

قلت : وما اتفقوا على تأويله خلافا للمتصوفة — قوله تعالى " وهو معكم أين ما كنتم " ونحوه مما مر . فان المعية محمولة على معية العلم والاحاطة والمشاهدة^(١) كما قال الله تعالى لموسى وهارون " اننى معكما اسمع وأرى " .^(٢)
وكذا قوله عليه السلام " الحجر الأسود يعين الله فى أرضه " أى محل عهده^(٣)

١ — سورة الحديد : ٤

٢ — فى قوله (وما اتفقوا على تأويله . الخ) فيه نظر . ذلك أن من العلماء من لم يسم ذلك تأويلا . فابن تيمية وجماعة من الحنابلة وابن سلموا بأن المعية المذكورة فى الآية هى معية العلم ونحوه . لكنهم لا يسمون ذلك تأويلا بالحديث الذى ارتضاه المصنف للتأويل . وهو صرف اللفظ عن الراجح للمرجوح . بل الآية عندهم ظاهرة فى معية العلم .
يقول ابن تيمية فى قوله تعالى " يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها . الخ " قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم " سورة الحديد : ٤ (دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية يقتضاها أنه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم ، وهذا معنى قول السلف أنه معهم بعلمه ، وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته) .
مجموع الفتاوى : ١٠٣ .
فهو وإن حمل الآية على معية العلم والمشاهدة لكنه لا يريان ذلك تأويلا ، بل هو معنى حقيقى استعمل فيه اللفظ .

٣ — سورة طه : ٤٦

٤ — رواه الطبرانى فى الأوسط بلفظ (وهو يعين الله عز وجل يصافح بها خلقه " كما ذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٢٤٢ وقال : (وفيه عبد الله بن المؤمل وثقة ابن جبان وقال يخطئ وفيه كلام) .
وأخرج ابن ماجة مرفوعا " من فاضه فانما يفاوض يد الله " ٢ : ٩٨٦
وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام كما فى المسامرة : ٣٥ ورواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٨ وضعفه الالبانى فى سلسلة الاحاديث الضعيفة ١ : ٢٥٧ .

وقال ابن تيمية فى هذا الحديث (روى عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد لا يثبت ، والمشهور انما هو عن ابن عباس قال الحجر الأسود يعين الله فى الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه) ومن تدبر اللفظ المقتضى تبين له انه لا اشكال فيه الا على من لم يتدبره فانه قال " يعين الله فى الأرض " — فقيدة بقوله فى الأرض ، ولم يطلق فيقول يعين الله ، وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم اللفظ المطلق .

(١) الذي أخذ به الميثاق على بنى آدم .

(٢) وكذا قوله عليه السلام حكاية عن الله " عدى مرضت فلم تعدنى فيقول رب كيف

أعودك وانت رب العالمين ؟ فيقول : (٣) أما علمت أن عدى فلانا مرض فلو عدت —

لوجدتني عنده . عدى جعت فلم تطعمنى . فيقول : رب كيف أطعمك وانت رب —

المالين ؟ فيقول أما علمت أن عدى فلانا جاع . فلو أطعمته لوجدت ذلك عندي " (٤)

(٥) قال ابن تيمية رحمه الله : (ففسر في هذا الحديث أنه تعالى إنما أراد بذلك

مرض وجوع عده ومحبه لقوله " لوجدت ذلك عندي " ولم يقل لوجدتني أياه . لأن —

المحب والمحبوب كالشيء الواحد من حيث يرضى أحدهما ويفض ما يرضاه الآخر

أو يفضله . ولهذا قال " ان الذين يهايعونك إنما يهايمون الله " (٨)

ثم قال " فمن صافحه وقبله فكأنما صافح وقبل يمينه " ومعلوم أن المشبه غير المشبه به ، وهذا صريح في أن المصافح لم يصفح يمين الله أصلا ، ولكن شبهه بمسح يصفح الله ، فأول الحديث وآخره يمين أن الحجر ليس من صفات الله كما هو معلوم عند كل عاقل ، ولكن يمين أن الله تعالى كما جعل للناس بيتا يطوفون به جعل لهم ما يستلمونه ليكون ذلك بمنزلة تقبيل أيدي العظماء ، فان ذلك تقرب للمقبل وتكريم له كما جرت العادة ، والله ورسوله لا يتكلمون بما فيه اضلال الناس ، بل لا بد أن يمين لهم ما يتقون فقد بين لهم في الحديث ما ينفي التمثيل . هـ .

مجموع الفتاوى ٦ : ٣٩٧ — ٣٩٨

١ — ساقطة من م . ع

٢ — يريد أنه مما أثقوا على تأويله ، ويرد عليه ما ورد على سابقه من المنازع في تسمية المعنى الذي يصار له تأويلا .

٣ — ساقطة من م . ع

٤ — رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ٤ : ١٩١٠

٥ — مجموع الفتاوى ٢ : ٤٦٢ . وفيه تصرف يسير .

٦ — ساقطة من م . ع

٧ — م . ع .

٨ — سورة الفتح : ١٠

(١) (٢)

قال الزمخشري : ولهذا أكد تأكيده على طريق التخييل فقال " يد الله فوق أيديهم " ^(٣) يريد أن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله • والله تعالى منزّه عن الجوارح وعن صفات الأجرام وإنما المعنى ^(٤) تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقول الله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) انتهى ^(٥) ^(٦) ^(٧)

قال ابن تيمية : (وكما في الصحيح) ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه • فإذا أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به • الحديث ^(٨) ^(٩) فأخبر سبحانه ^(١٠) بحبة العبد على هذا الوجه • قال : وقد غلط من زعم أن هذا قرب النوافل وأن قرب الفرائض أن يكون هو إياه (تعالى الله عن ذلك وعن قول القائلين إن عين وجود الحق هو عين وجود الخلق تعالى الله عن ذلك •

- ١ — أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري • إمام في التفسير والنحو والبلاغة والبيان • ولد بزمخشر ٤٧٦ هـ • سافر إلى مكة وجاور بها زمانا فسمى جارا لله • وكان معتزليا متظاهرا بذلك • توفي ٥٨٣ هـ بجزانية بخوارزم له مصنفات منها الكشاف والفائق وأساس البلاغة • وفيات الأعيان ٥ : ١٦٨ وما بعدها •
- ٢ — في الزمخشري : لهذا
- ٣ — سورة الفتح ١٠
- ٤ — في الزمخشري : الأجسام
- ٥ — م : عهد
- ٦ — سورة النساء : ٨٠
- ٧ — تفسير الكشاف ٣ : ٥٤٣
- ٨ — م • ع • وقال
- ٩ — مجموع الفتاوى ٢ : ٤٦٢ • وفيه تصرف يسير •
- ١٠ — تتمه الحديث (ومصره الذي يصر به • ويد • التي يمشي بها • ورجله التي • يمشي بها • ولئن سألتني لأعطينه • ولئن استعازني لأعيدنه) • رواه البخاري في كتاب الرقاق ١١ : ٣٤١ والمعنى كنت رقيه على بصره وسمعه ورجله وحفظتها له •
- ١١ — م • ع • بمحبته •
- ١٢ — هنا انتهت النسخة الخطية م •

ومــــن التشابــــه النفســــى فى قوله " كتب ربكم على
نفسه الرحمة " (١) وقوله " واصطنعتك لنفسى " (٢) وقوله " ويحذركم الله نفسه " (٣) وقولــــه
عليه السلام " فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى " (٤).

قال أهل التأويل كما ذكره البيهقى (٥) : النفس فى كلام المرب على وجوه نفســــى
مفترقة مجسمة مروهة ، ومنها مجسمة غير مروهة ، تعالى الله عن هذين ، ونفس بمعنى
اثبات الذات ، وعليه فيقال فى الله سبحانه انه نفس لا ان له نفسا منقوسة أو جسمــــا
مروحا وقد قيل فى قوله (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) (٦) " تعلم ما أخفيسه
فى نفسى ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماك) (٨).

وقوله " فى نفسك " للمشكلة ، والمشكلة وان ساءت هنا لا تسوغ فى غيره " (١٠)
ومثله " فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى " (١١) أى حيث لا يعلم به أحد
(١٢)

-
- ١ — سورة الأنعام : ٥٤
 - ٢ — سورة طه : ٤١
 - ٣ — سورة ال عمران : ٢٨ ، ٣٠
 - ٤ — رواه البخارى فى كتاب التوحيد ١٣ : ٣٨٤ ، ومسلم فى كتاب الذكر والدعاء
والاستغفار ٤ : ٢٠٦١ ، ٤ : ٢٠٦٨
 - ٥ — الاسماء والصفات : ٢٨٦
 - ٦ — الاسماء والصفات : منقوسة
 - ٧ — سورة المائدة : ١١٦
 - ٨ — فى الاسماء والصفات : أى تعلم ما أكنه وأسره ، ولا علم لى بما تسره عنى وتغيبه .
 - ٩ — المشكلة : المماثلة ، وعند أهل البديع أن يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه
فى صحبته ، وهو المقصود هنا .
المعجم الوسيط ١ : ٤٩٣
 - ١٠ — لا تسوغ المشكلة فى مثل قوله " ويحذركم الله نفسه " الفتح ١٣ : ٣٨٤
 - ١١ — الحديث تقدم تخريجه فى هذه الصفحة .
 - ١٢ — ع : السى

(١) ولا يطلع عليه .

وقال الزجاج في قوله " ويحذركم الله نفسه " أي ويحذركم الله إياه . (٢)

وقال السهيلي : النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد . (٣) وقد استعمل
من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه تعالى . (٤) (٥)

وقال ابن اللبان : أولها العلماء بتأويلات منها أن النفس عبر بها عن الذات
قال : وهذا وإن كان سائفا في اللغة لكن تمدى الفعل اليها بفي الفيدة للظرفية
محال .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قوله عليه السلام " أني لأجد نفس ركبهم
من قبل اليمن " أي تنفيسه الكرب بالأنصار . ومعاذتهم له أو بفتح مكه . (٦) (٧)

١ — الأسماء والصفات : ٢٨٦

٢ — فتح الباري ١٣ : ٣٨٤ ، فتح القدير ١ : ٣٣١

٣ — أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي نسبة لقريظة
سهيل بالأندلس إمام مشهور وحافظ عالم باللغة والسيرة كان ضريرا ، ولد
بمالقة ٥٠٨ هـ وقد كان صاحب غاف وقناعة ، وقد على صاحب مراكش فأكرمته ،
توفي بمراكش ٥٨١ هـ . وله مصنفات متعة وأشعار كثيرة . ومن مصنفاته
الروض الأنف في السيرة ونتائج الفكر .
وفيات الأعيان ٣ : ١٤٣ وما بعدها .

٤ — ع : الزائد

٥ — كلام السهيلي بنصه في بدائع الفوائد ٢ : ٦

٦ — الاتقان ٢ : ٧

٧ — رواه أحمد ٢ : ٥٤١ والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٦٣ والطبراني في
الكبير كما في مجمع الزوائد ١٠ : ٥٥ — ٥٦ ورواه الطبراني أيضا في مسند
الشاميين ورواه البزار في مسنده كما ذكره أبو غدة في تعليقه على المصنوع في
الحديث الموضوع : ٤١

وقال الهيثمي في المجمع ١ : ٥٦ رجاله رجال الصحيح غير شبيب بن أبي
روح وهو ثقة . وقال المراقي في تخريجه على الأحياء ١ : ١٤١ رجاله ثقات .

تنبيه :

قد ظهر بما مر أن النفس تطلق على الله مراداً بها الذات • وأما الشخص ففى حديث البخارى ومسلم " لا شخص غير من الله • ولا شخص أحب اليه العذر من الله • ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين • ولا شخص أحب اليه المدحة — من الله • ومن أجل ذلك وعد الله الجنة " (٢)

قال البيهقى : قال أبو سليمان الخطابى — رحمه الله — (اطلاق الشخص فى صفة الله غير جائز • لأن الشخص لا يكون الا جسماً مؤلفاً • وخلق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة • وأن تكون تصحيفاً من الراوى • قال : وليس كل الراوى راعى

= وقال ابن تينية فى معنى الحديث (قوله من اليمى يبين مقصود الحديث فأن الله ليس لليمى اختصاص بصفات الله حتى يظن ذلك • ولكن جاء الذين يجهلون ويجهونه • الذين نزلت فيهم " من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه " سورة المائدة : ٥٤ • وقد روى أنه لما نزلت الآية سئل عن هؤلاء فذكر أنهم قوم أبى موسى الأشعرى • • • • • وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة • وفتحوا الأمصار فيهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكريات)
مجموع الفتاوى ٦ : ٣٩٨

١ — فى مسلم : بعث الله

٢ — رواه البخارى فى التوحيد ١٣ : ٣٩٩ ومسلم فى اللعان ٢ : ١١٣٦ •

٣ — الاسماء والصفات : ٢٨٧ وانظر كلام الخطابى فى الفتح ١٣ : ٤٠١

٤ — انكار الخطابى لهذا معنى على أمرين

الاول : ظنه أن هذا معنى اثبات وصف الشخص لله • قال الحافظ فى الفتح ١٣ : ٤٠١ (وأما الخطابى فبنى على أن هذا التركيب لا شخص غير من الله) يقتضى اثبات هذا الوصف لله تعالى • فبالغ فى الانكار وتخطئة الراوى • وهذا غير مسلم فليس فى الحديث دليل على وصف الله تعالى بالشخص والى هذا ذهب الاسماعيلى وابن فورك وابن بطل والحافظ ابن حجر فانه كما فى قوله (ما خلق الله أعظم من آية الكرسي) — أخرجه أبو عبيد ومحمد بن نصر عن ابن مسعود — كما فى الدر المنثور ١ : ٣٢٣ — وكما فى قوله تعالى (وما لهم به من علم ان • • • • • يتبعون الا الظن " سورة النجم : ٢٨ فالمتشنى من غير جنس المتشنى منه • وكما فى قول من يصف امرأة بالفضل ما فى الناس رجل يشبهها • يريد تفضيلها على

لفظ الحديث حتى لا يتعدوه ، بل كثير منهم يحدث على المعنى • وليس كلهم بفقهاء (١)
 كقول بعض السلف في كلام له " نعم المرء ربنا لو أطمعناه ما عصانا " فقايل هذه (٢)
 الكلمة لم يقصد بها المعنى الذي لا يليق بصفات الله • فان لفظ المرء للذكر (٣)
 الادنى • ولكنه أرسل الكلام على بدية الطبع من غير تأمل للمعنى • فلفظ الشخص (٤)
 انما جرى من الراوى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبل التصحيح (٥) •

قال البيهقي : (ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون اللفظ
 شخصا • فانه انما قصد اثبات صفة الغيرة لله ، والمبالغة فيها وأن أحدا من الاشخاص
 لا يبلغ ذلك) •

• الرجال •

انظر الفتح ١٣ : ٤٠١

وسأتى كلام البيهقي في انه ليس في الحديث ما يوجب وصف الله بالشخص •
 الثانى : ظنه أن الحديث ما انفرد به عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير
 فلم يتابع عليه • قال كما في الفتح ١٣ : ٤٠١ نقلا عن الخطابي : (ثم ان عبيد
 الله بن عمرو انفرد به عن عبد الملك فلم يتابع عليه) •
 وهو متعقب بأن اللفظ جاء من طرق اخرى مثل ما في مسلم ٢ : ١١٣٦ عن عبيد
 الله بن عمر القواريري وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا ابو عوانة
 عن عبد الملك بن عمير •

ولهذا قال في الفتح يتعقب الخطابي ١٣ : ٤٠١ بعد أن ذكر طرقا أخرى
 للحديث غير التي أشار لها الخطابي : (وكلامه ظاهر في أنه لم يراجع صحيح
 مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو •
 ورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع إمكان توجيه ما رووا من
 الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث) •

١ - ع : يفقه • وما في الأصل موافق للأسماء والصفات •

٢ - الاسماء والصفات : ٢٨٨ • وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كرهه
 ذلك وقال - وقد سمع قائلا يقول (" انى لأجله • ليس كمثله شيء) • الاسماء
 والصفات : ٢٨٩ •

٣ - ع : كالذكر

٤ - انظر القاموس ١ : ٢٨ ، الصحاح ١ : ٧٢ المعجم الوسيط ٢ : ٨٦٦
 وفيها كلها " (المرء : الرجل) •

٥ - ع : قبيل • والأصل موافق للأسماء والصفات •

٦ - الأسماء والصفات : ٢٨٨

(١)

وقال القرطبي : (ما ذكره عن الخطابي — رحمه الله ورضي عنه — من أن هذا

(٢)

اللفظ لم يصح يؤدي الى عدم الثقة في النقلة بما ثقلوه من ذلك • وهذا ليس بشئ •

(٣)

بل النقل صحيح ويدخله التأويل • فقد قيل معناه لا مرفوع لأن الشخص ما شخص

(٤)

وارتفع •

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : قال بعضهم : اذا كان الله غيورا وتبيها

كذلك • وهذا مما يجب اعتقاده فكيف جاء اليه رجل فقال : يا رسول الله ان امرأتى

(٥)

لا ترد يد لاس • فقال له طلقها فقال اني احبها فقال استمتع بها •

١ — هكذا في الأصل وفي ع • ولعل صوابها : ذكر • او ان كلام القرطبي هذا مرتبط بكلام له لم ينقله المصنف •

٢ — ذكر هذا عن الخطابي في الأسماء والصفات : ٢٨٧ وانظر حاشية ص ٢٧١ من هذه الرسالة •

٣ — ع : ترفع

٤ — ذكر القاضي عياض أن هذا المعنى محتمل كما في الفتح ١٣ : ٤٠١ •

٥ — رواه النسائي في النكاح مرسلًا وموصولًا • ورجح ارساله لأن المرسل من رواية هارون بن رثاب عن عبد الله بن عبيد بن عمير والموصول من رواية عبد الكريم عن عبد الله المذكور عن ابن عباس يرفعه • قال بعد رواية الموصول : (الحديث ليس بثابت • وعبد الكريم ليس بالقوى • وهارون بن رثاب أثبت منه وقد ارسل الحديث وهارون ثقة وحديثه أولى بالصواب) ٥ : ٦٧ — ٦٨ وعبد الكريم هذا هو ابن أبي المخارق البصري قال ابن كثير : تابعى ضعيف الحديث • ولهذا فان ابن كثير تابع النسائي في ترجيح الارسال • ولأن هارون راوى المرسل ثقة وهو من رجال مسلم •

تفسير ابن كثير ٣ : ٢٦٤

ورواه النسائي أيضا من طريق آخر في كتاب الطلاق ٦ : ١٧٠ • وقال وهذا خطأ والصواب مرسل •

ورواه النسائي أيضا باسناد آخر في الطلاق ٦ : ١٦٩

ورواه أبو داود في النكاح ٢ : ٢٢٠ وقال ابن كثير عن اسناده جيد •

تفسير ابن كثير ٣ : ٢٦٤

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤ : ١٨٣ — ١٨٤ •

ورواه الخلال كما في تلخيص الحبير لابن حجر ٣ : ٢٢٥ •

وأجيب بأنه عليه السلام خشي على عقله ، أو أن المراد باللامس السائل فهـو
كناية عن جودها ، أو معنى استمتع بها أى خذ منها ما يأخذ النساء من الرجال^(٢)
الا الجماع .

ورد ابن العربي هذه الاجوبة كلها لبعدها^(٣) ، وجعل الجواب السديد أن هذا
الحديث لم يثبت .

* وأخرجه الشافعى فى مسنده مرسلا ٦ : ٢٣٢
وأطلق النووى صحته كما فى تلخيص الحبير ٣ : ٢٢٥
غير ان ابن الجوزى أورد فى الموضوعات متمسكا بما ورد عن أحمد أن هـذا
الحديث لا يثبت عن رسول الله ، ليس له أصل ٢ : ٢٧٢
قال الجافظ فى التلخيص مع أنه أورد به بأسناد صحيح ٣ : ٢٢٥
وللعلما أجوبة كثيرة حول هذا الحديث وقوله (لا ترد يد لامس) منها
أن المراد لا تمتنع من الفاحشة ، وقيل إنها مذكرة ، وقيل سهلة الأخلاق . . .
لا تنفر من الأجانب ، وقيل المراد اللبس والمصافحة . والكلام على ذلك مبسوط —
فى تلخيص الحبير ٣ : ٢٢٥ — ٢٢٦ وعن المعبود ٦ : ٤٦

١ — ع : يأخذ

٢ — هكذا فى النسختين ولعل الأصوب : ما يأخذ الرجال من النساء .

٣ — ع : بعدها .

ومن المتشابه — الروح في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح)
 (١) وقوله " فاذا سويته وثفخت فيه من روحي " (٢) وقوله " فلفخنا فيها من روحنا " (٣)
 وقوله " وروح منه " (٤)

(٥) قال الامام الفخر (المختار) أنهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة ،
 وأن الجواب وقع على أحسن الوجوه ، وبيانه أن السؤال عن الروح يحتمل أن يكون
 عن الماهية وهل هي متحيزة أم لا ؟ وهل هي حالة في متحيز أم لا ؟ وهل هي
 قديمة أو حادثة ؟ وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تغنى ؟ وما حقيقة
 تعذيبها وتنعيمها ؟ وغير ذلك .

الا ان أظهر أنهم سألوه عن الماهية ، وهل الروح قديمة أو حادثة ؟
 وقال أبو حيان : والظاهر أنهم سألوا عن ماهيتها وحقيقتها ، وقيل
 عن كيفية مدخلها الجسد الحيواني وانعاشها فيه ، وصورة ملاستها له ، وكلاهما
 مشكل لا يعلمه الا الله تعالى . انتهى .

-
- ١ — سورة الاسراء : ٨٥
 - ٢ — سورة الحجر : ٢٩ وسورة ص : ٧٢
 - ٣ — سورة الأنبياء : ٩١
 - ٤ — سورة النساء : ١٧١
 - ٥ — كلام الرازي حول هذا المعنى مبسوط في تفسيره ٢١ : ٣٧ والذي نقله
 المصنف هو تلخيص له يبدو أن المصنف أخذه من فتح الباري ٨ : ٢٠٤ فانسه
 هناك بنصه الذي أورده المصنف هنا .
 - ٦ — البحر المحيط ٦ : ٧٦ والنهر الماه من البحر لأبي حيان ٦ : ٧٦ وفي كل
 منهما الكلام الذي أورده المصنف بنصه .

وقوله تعالى " قل الروح من أمر ربي " (١) أي من خلق ربي أو من فعل ربي إذ
الأمر بمعنى الفعل وارد ، قال سبحانه وما أمر فرعون برشيد (٢) أي فعله ، والجواب
وقع من قبيل [أل] صرف [إلى] الأهم ، أي أن عقولكم لا تدرك هذا ، فان له
مقدمات طبيعية تدق عن الأفهام ، وتقتصر دونها الأوهام ، لكن الأهم أن تعلموا أن
الروح من عالم الأمر أي الخلق .

وقال بعض علماء التصوف : ان عالم الأمر هو العالم المعنوي الذي لا يقع تحت
الحواس كعالم المقولات المجردة التي لا تقع تحت مادة (٤)

واعلم أن الروح لم يقف لها أحد على حقيقة ماهية ومعرفة كيفية ، حتى قال
الجنيد — قدس الله سره — : الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد
من خلقه ، فلا يجوز لمبادء البحث عنه بأكثر من أنه موجود (٥)

١ — سورة الاسراء : ٨٥

٢ — سورة هود : ٩٧

٣ — انظر المصدرين السابقين ٦ : ٧٥ — ٧٦ وتفسير الرازي ٢١ : ٣٨ وهذا
بناء على ان الأمر بمعنى المأمور به أي المفعول ، لأن الروح عين قائمة بنفسها
تذهب وتجي وتنعيم وتعذب وهذا قول سلف الأمة وأئمتها وجاهيرها .
وأما ان كان الأمر هنا صفة لله فيكون المعنى من أمر الله كان الروح ، وهو
نظير قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه)
سورة الجاثية : ١٣ وقوله (وما بكم من نعمه فمن الله) سورة النحل : ٥٣ .
ولهذا قال الامام أحمد في قوله (وروح منه) من أمره كان الروح .
مجموع فتاوى ابن تيمية ٤ : ٢٢٩

٤ — الفتح بمعناه ٨ : ٤٠٤

٥ — ذكره في الفتح ٨ : ٤٠٣ — ٤٠٤ نقلا عن عوارف العوارف لأستاذ الطائفة
أبي القاسم ، وذكر في غاية البيان شرح الزيد للمولى : ٢٠ .

وقال بعضهم : وظن هذا ابن عباس وأكثر السلف ، وقد ثبت عن ابن عباس أنه كان لا يفسر الروح . (١)

ونقل أبو القاسم السعدي في الانصاح (٢) : أن أمثال الفلاسفة توقفوا عن الكلام فيها ، وقالوا : هذا أمر غير محسوس لنا ■ ولا سبيل للعقول اليه .

قال أبو حيان : (٤) وقد رأيت كتابا يترجم بالنفخ والتسوية لبعض الفقهاء المتصوفة يذكر فيه أن الجواب في قوله " قل الروح من أمر ربي " (٥) إنما هو للمعوم وأما الخواص عنده فهم يعرفون الروح .

وقال أبو حيان : (٦) وأجمع علماء الاسلام على أن الروح مخلوقة ، وذهب كفرة الفلاسفة (٧) وكثير ممن ينتسب الى الاسلام أنها قديمة . قال : (٨) واختلاف الناس في الروح بلـــــ الى سبعين قولاً . انتهى

١ — الفتح : ٨ : ٤٠٢

٢ — أبو القاسم عبد الخفار بن محمد بن عبد الكافي ، تاج الدين السعدي الفقيه الشافعي كتب الكثير وولي مشيخة دار الحديث بالصالحية بدمشق ولد ٦٥٠ هـ — وتوفي بمصر ٧٣٢ هـ .

طبقات السبكي ١٠ : ٨٥ وما بعدها ■ الشذرات ٦ : ١٠٢ وفيها له التساعيات وأربعين مسلسلات ■

٣ — أمثال الفلاسفة : أفضلهم ■ انظر القاموس ٤ : ٥٠

٤ — البحر المحيط ٦ : ٧٦ بنصه والنهر ٦ : ٧٥

٥ — سورة الاسراء : ٨٥

٦ — البحر المحيط ٦ : ٧٦ والنهر ٦ : ٧٥

٧ — ح : كهرق

٨ — (نقل ابن مغلثة في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلع على اختلاف الأحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار ■ أنه نقل الاجماع =

(١)

وقد رأيت في شرح الزيد للشيخ الرطلي : (أن الأقوال في الروح تزيد على
الفقول) . (٢)

وقد أفردت الكلام على الروح في مؤلف سميت " أرواح الأشباح في الكلام على
الأرواح " (٣)

وأما قوله " ونفخت فيه من روحي " (٤) فقال أهل التأويل كما في النهر لأبي حيان
(٥) (أي خلقت الحياة فيه إذ لا نفخ هناك ولا نفخ حقيقة) وإنما هو تمثيل لتحصيل
ما يجي به فيه . وإضافة الروح إليه تعالى على سبيل التشريف نحو بيت الله
وناقة الله ، أو على سبيل الملك ، إذ هو المتصرف في الانشاء للروح والمودع لها
حيث يشاء) .

١ — أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ، شهاب الدين الرطلي ولد بالرطبة
بفلسطين عام ٧٧٣ هـ وتوفي ٨٤٤ هـ ، وكان شافعي المذهب صاحب تهجد
وتصوف وزهد له كثير من المصنفات منها شرح سنن أبي داود وشرح مختصر ابن
الحاجب .

الهدر الطالع ١ : ٤٩ وما بعدها ، الشذرات ٢ : ٢٤٨
وممن الزيد : منظومة في التوحيد والتصوف والفقه الشافعي عليها عدة شروح طبع
بعضها مثل مواهب الصد لأحمد بن حجازي الفسقي وغاية البيان لمحمد بن
أحمد الرطلي .

٢ — غاية البيان شرح الزيد : ٢٠ وعبارته (والخائفون فيها اختلفوا على أكثر
من الفقول)

وقال الشوكاني في فتح القدير ٣ : ٢٥٤ (وقد حكى بعض المحققين أن أقوال —
المختلفين في الروح بلغت إلى ثمانية عشر مائة قول) .
ومرد كل هذا الاختلاف الكثير أن الروح من أمر الله وليست من أمر البشر .

٣ — نسبة المصنف المحي في الخلاصة ٤ : ٣٥٨ وابن حميد في السحب ٣٠٤

٤ — سورة الحجر : ٢٩ وسورة ص : ٧٢

٥ — النهر ٥ : ٤٥٢

٦ — لا يصح نفى النفخ بعد قوله تعالى " ونفخت فيه من روحي " .

وقال بعضهم كما في البيضاوى ^(١) وأصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم ^(٣)
آخر ، ولما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه
القوة الحيوانية • فيسرى حاملا لها في تجويف الشرايين الى اعماق البدن فعمل
تعلقه بالبدن نفخا • وضافته الى نفسه سبحانه لشرفه وطهارته لأنه من الطف
المخلوقات وأعجب المصنوعات) •

وقال القرطبي : قال العلماء : الروح الذي نفخ في آدم عليه السلام كان
خلقا من خلق الله تعالى جعل الله تعالى حياة الأجساد به • وانما أضافه
الى نفسه على طريق الخلق والملك • لا أنه جزء منه • وهو كقوله تعالى :
" وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه " ^(٥) أى من خلقه ^(٦) •

والحاصل أن قوله " ونفخت فيه من روحي " ^(٧) متردد بين البعضية فننفية وبين
إضافة التشريف والتعظيم وهو حق فنعينه • فتأمل والله أعلم •
واما قوله " فنفخنا فيها من روحنا " ^(٨) فقال الزمخشري بعد أن استشكل معناه ^(٩) ^(١٠) •

١ — تفسير البيضاوى ٥ : ٢٩١

٢ — ع : واحد • والأصل موافق لتفسير البيضاوى

٣ — ع : الجسم • والأصل موافق لتفسير البيضاوى •

٤ — قوله (لا أنه) في ع : لأنه

٥ — سورة الجاثية : ١٣

٦ — من قوله (الروح الذي نفخ في آدم الى قوله أى من خلقه) —
الاسماء والصفات بنصه : ٣٦٣ •

٧ — سورة الحجر : ٢٩ وسورة ص : ٢٢

٨ — سورة الانبياء : ٩١

٩ — ع : استكل

١٠ — الكشف ٢ : ٥٨٢ • وانما استشكل معناه لأنه ذهب الى أن نفخ الروح فى
الجسد عبارة عن احياؤه كما في قوله تعالى " فاذا سويته ونفخت فيه من روحي " —

نفخنا الروح في عيسى فيها ، أي أحييناه في جوفها ونحو ذلك أن يقول الزمـار
نفخت في بيت فلان أي نفخت في المزمارة في بيته • انتهى

وقال أبو حيان : (لا اشكال في ذلك لأنه على حذف مضاف ، أي فنفخنا
في ابنها من روحنا) قال : وقوله (نفخنا الروح في عيسى فيها) استعمل نفخ
متعديا والمحفوظ أن لا يتعدى فيحتاج في تعديه الى سماع وأضـاف الروح اليـه
تعالى على جهة التشريف أي نفخنا فيها أو في فرجها من روح خلقناه بلا توسط
(٥)
اصل)

وقال القرطبي وغيره (وقوله " فنفخنا فيه " يريد درع مريم عليها السلام
نفخ في جيب درعها فوصل النفخ اليها •

وقال ابن مسعود وابن عباس : خرجت وعليها جلبابها • فأخذ بكمها فنفخ
في جيب درعها ، وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة في صدرها فحملت •
قال : فالمسيح روح الله لأنه كان بنفخة جبريل في درع مريم ، ونسب الروح
(٨)

= روحى " أي أحييته ، فيكون حينئذ معنى (« فنفخنا فيها من روحنا » •
أحياء مريم

١ - البحر المحيط ٦ : ٣٣٦

٢ - قوله ساقطة من ع • والمراد قول الزمخشري

٣ - ع : أنه

٤ - ع : وإضافة

٥ - هكذا في الأصل وفي ع : أحد • ولعله الأصوب

٦ - لم أجده عند القرطبي • وهو في الأسماء والصفات : ٣٦٣

٧ - ع : قدمها

٨ - لم أجده أيضا عند القرطبي وهو في الأسماء والصفات بنصه : ٣٦٣

اليه تعالى لأنه بأمره .

وأما قوله تعالى للهيمن اذ ايدتك بروح القدس ^(١) " أى بالروح القدسة وهو —
 جبريل ^(٣) ، سعى بذلك لأن جسمه روحانى ، ويأتى بما فيه روح القلوب وحياتها —
 واضيف للقدس ^(٤) ، وهو الطهارة ^(٥) ، لأنه لا يقترب منها . وقيل هو الروح الذى
 به حياة البدن ، وخص روحه عليه السلام بوصفه بالقدس لأنه لم تفسد الأصلاب ولا —
 ارحام الطوامث ، لأن أمه لم تحض صلى الله عليه وعليها ^(٦) .

١ — سورة المائدة : ١١٠

٢ — تفسير الفخر ٣ : ١٧٧

٣ — تفسير الروح القدس بجبريل عليه السلام أخرجه ابن جرير عن الضحاك والربيع
 وقتادة والسدى واختاره ٢ : ٣٢٠ ، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن مسعود
 كما فى الدر المنثور ١ : ٨٦

وهو الأولى بالصواب فقد جاء ما يدل عليه فى الأحاديث ومنها قوله عليه السلام
 " ان الروح الأمين قد القى فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها " —
 رواه الشافعى فى الرسالة : ٣٢١ .

وروى الطبرانى نحوه بلفظ (نفث روح القدس فى روعى) كما فى مجمع الزوائد
 ٤ : ٧٢

وروى الحاكم نحوه بلفظ " ان جبريل القى فى روعى " ٢ : ٤

٤ — ع : القدس

٥ — تفسير القدس بالطهارة أخرجه ابن جرير عن الضحاك واختاره ١ : ٤٧٦ ، —
 وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى الدر ١ : ٨٦

٦ — وفى تفسير روح القدس أقوال أخرى مثل أنه الأسم الذى كان عيسى عليه
 السلام يحى به الموتى . أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ٢ : ٣٢١ ومنهم —
 أيضا أن المراد به الانجيل . القرطبي ٢ : ٢٤ ، الفخر ٣ : ٧٧ وقيل
 غير ذلك .

وممن المتشابه للنور في قوله تعالى

" الله نور السموات والأرض " . (١)

(٢) قال أهل التأويل : النور هو الضوء المدرك بالبصر فأسندوه الى الله مجازاً ،
كما تقول زيد عدل ، وأسندوه باعتبارين : اما على انه بمعنى اسم الفاعل أى منور
كما قرئ به أو على الحذف ، أى ذو نور ، ويؤيد قوله « مثل نوره » (٥) ، وأضافت
للسموات والأرض للدلالة على سعة اشراقه ، أو لاشتمالها على الأنوار الحسية والمقلية
وقصور الادراكات البشرية عليهما .

(٧) وقال القرطبي فيه ستة اقوال : اما انه بمعنى منور أو ذو نور أو هادى
(٨) (٩) (١٠)

١ — سورة النور : ٣٥

٢ — ع : وقال

٣ — تفسير القرطبي ١٢ : ٢٥٦ ، البحر المحيط ٦ : ٤٥٤

٤ — قرأ به على وأبو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وثابت ابن ابي حفصة
وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وغيرهم قرأوا : (منور السموات والأرض) .
البحر المحيط ٥ : ٤٥٥

٥ — سورة النور : ٣٥

٦ — من قوله (الضوء هو النور المدرك .. الى قوله على سعة اشراقه)
مأخوذ من البحر المحيط ٥ : ٤٥٤ — ٤٥٥ بتصريف يسير .

٧ — هذه الأقوال الستة نقلها ابن القيم عن أبي بكر بن العربي وتكاد تكون بنفس
الالفاظ . ويبدو أن القرطبي نقلها عن ابن العربي .
مختصر الصواعق ٢ : ١٩٨

٨ — عزاه القرطبي ١٢ : ٢٥٧ لمجاهد والزهرى والضحاك وابن عرفة والقرطبي .

٩ — البحر المحيط ٥ : ٤٥٥ ، تفسير الفخر ٣ : ٢٢٤

١٠ — رواه ابن جرير ١٨ : ١٣٥ عن ابن عباس ورواه عنه في الاسماء والصفات : ٨١ —
كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة الوالى — قال ابن القيم في الصواعق
المرسلة ٢ : ١٩٩ في ثبوت الفاظه عن ابن عباس نظر لان الوالى لـ

(١) أو مزين أو ظاهر ، أو أنه تعالى نور لا كالأنوار قاله الشيخ أبو الحسن (٢) . قال : وقالت (٣) المعتزلة لا يقال أنه نور إلا بالاضافة . قال : والصحيح عندنا أنه نور لا كالأنوار . قال القرطبي : وقول الأشعري أنه نور ليس كالأنوار لا يصح أن يريد أنه

= يسميها من ابن عباس فهو منقطع أحسن احواله أنه منقول بالمعنى .
وروى ابن جرير عن انس مثله ١٨ : ١٣٥ . وهذا والذي قبله - ان صح فانما قالوه في الآية ولم يقولوه في صفة النور مطلقة مثل (نور أنى أراه) وغيره - من الأحاديث .
وتفسيرهم الآية بالهادى لا يمتنع ان يكون في نفسه تعالى نورا فان من طريقة السلف ان يفسروا الاما حيانا ببعض صفاته أو ببعض انواعه ، ولا ينافى ذلك ثبوت بقية الصفات للمفسر . بل قد يكون كونه هاديا ملازما لكونه نورا . فان من معنى كونه نور السموات والأرض أن يكون هاديا لها . فالقول بأن السلف نفوا في - تفسير الآية ما سوى هادى السموات والأرض فهذا غير معلوم . وقد ثبت عن ابن مسعود أنه قال : (ان ربكم ليس عند ليل ولا نهار . نور السموات والأرض من نور وجهه) رواه الطبري كما في مجمع الزوائد ١ : ٨٥ .
والدارقنى في رده على بغر : ٩١
ولا يصح أن يكون النور مضافا له على معنى اضافة الخلق والطك والاصطفاء كما في ناقة الله وسيت الله ونحوه . وذلك أن النور لم يضاف قط الى الله اذا كان لأعيان قائمة بنفسها كما في نور مصابيح الدنيا .
ومثله يقال في تفسير الآية بمنور السموات والأرض ونحوه من الوجوه في تفسير الآية . فانه لا ينافى كونه نورا بل ملازم له . وأما من فسر بمنور وزعم أنه ليس له معنى الا ذلك فهو مبطل .
مجموع الفتاوى : ٣٨٩ - ٣٩٣

٢ - قال القرطبي : (مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم . ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين) وغزاه لأبي الحسن وأبي العالية ١١ : ٣٥٧ وكذلك فعل البخارى ٥ : ٧٦ والفخر ٢٣ : ٢٢٤
وتعقب ابن القيم في الصواعق المرسلة ٢ : ٢٠٠ نسبة هذا التفسير لأبي بانه لا أصل له وهو بالكذب عليه أشبه . وتفسيره نقله أهل الحديث من طريق صحيح عنه أنه تعالى بدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن .

٤ - ع : قال

٣ - نقل هذا القول عن أبي الحسن الأشعري ابن فورك في كتابه مقالات أبي محمد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري فقال : ان المشهور من مذهبه - نور لا كالأنوار حقيقة لا بمعنى أنه هادى ، وعلى ذلك نص في كتاب التوحيد في بساب مفرد لذلك . = أهد بنصه من مختصر الصواعق ٢ : ١٩٦

(١) جسم نوراني ليس كالأجسام النورانية لمعرفتنا بحدسه • وتنزيه الله تعالى • بل
 باعتبار أنه من نوره تستمد جميع الأنوار • كما سعى العلم نورا والقرآن نورا لاستنارة
 القلوب به • وسعى النبي نورا لأنه مهيئ في ذاته ويستثير به غيره • والمنير في ذاته
 بنوره الذاتى والمنير غيره بنوره الفعلى هو الله وحده •

وقال بعضهم : ان العرب تسمى كل ما جلا الشبهات وازال الالتباس وأوضح
 الحق نورا • قال تعالى (وانزلنا اليكم نورا) يعنى القرآن • وعلى هذا المعنى
 سعى نبيه سراجا منيرا •
 (٦) (٧)

(٨) قال الخطابى : (ولا يجوز ان يتوهم ان الله تعالى نور من الأنوار فان النور —
 يضاد الظلمة وتماقبه فتزيله وتعالى الله عن أن يكون له ضد) •

١ — ع : انه يريد جسم

٢ — ع : بنوره

٣ — ع : التباس

٤ — الواو ساقطة من الأصل

٥ — سورة النساء : ١٢٤

٦ — تفسير الأسماء والصفات للخطابى — مخطوط — لوحة : ٢٠

٧ — فى تفسير الأسماء والصفات : (أو أن يعتقد ذلك فيه سبحانه) •

٨ — فى تفسير الأسماء والصفات : تضاده

٩ — هناك فرق بين الضد الذى يضاد ثبوته ثبوت الحق — جل وعلا — وثبوت صفاته
 وأفعاله • وبين أن يكون فى مخلوقاته ما هو موصوف بضد صفاته وبين ما يضاده
 فى أمره ونهيه •

والأول هو الممتنع • وأما الآخران فوجودهما كثير فالحي ضد الميت • والعليم
 ضد الجاهل • بل غالب أسماؤه لها أضداد موجودة فى الموجودين • ولكن
 لا يقال لهذه انها اضداد لله وأن كانت موصوفة بضد صفاته • لان التضاد
 انما يكون فى المحل الواحد لا فى المحيطين • فمن كان موصوفا بالموت ضادته
 الحياة • ومن كان موصوفا بالحياة ضاد الموت •

وحين يقال النور ضد الظلمة فيعنى ذلك أنه يمتنع اجتماعهما فى عين واحدة =

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ قال : نور أرى " (١) وصحفه بعضهم فقال " نور إلهي " (٢) والمعنى غلبي نور أو غشيني نور كيف أراه ؟ فأني أستفهم على جهة الاستبعاد لغلبة النور على بصره كنور الشمس ، فانه يغشى البصر ويحيره اذا نظر اليه .

قال القرطبي : ولا يعارضه الرواية الأخرى (رأيت نورا) فانه عند وقوع بصره على النور رآه ثم غلبه عليه بعد فضعف عنه بصره كالرأي عين الشمس عند كثرة شعاعها هكذا قال علماءنا . (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

= ولا يمتنع أن يكون هناك ما هو موصوف بالنور وغيره موصوف بالظلمة ١٠ هـ بتصرف .

مجموع الفتاوى ابن تيمية ٦ : ٣٨٩ — ٣٩٣

١ — الصحابي الجليل جندب بن جنادة بن سكر الغفاري الزاهد الصادق للهجة قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة فأسلم وكان من السابقين الى الاسلام وأمره الرسول أن يرجع الى قومه فأسلم على يديه كثير منهم ولم يتهيبا له أن يشهد بدرا ولكن عمر كان يلحقه بالبدريين . وكانت وفاته ٣١ هـ بالرياسة وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنهما . الاصابة ٤ : ٦٤ وما بعدها .

٢ — ع : ربكم . وما في الأصل هو الموافق لنص الحديث .

٣ — رواه مسلم في كتاب الايمان ١ : ١٦١ والترمذي في التفسير ٥ : ٧٠ — ٧١ .

٤ — قال النووي (قوله عليه السلام نوراني اراه هو بتنوين نور وفتح الهزة في (أني) وتشديد النون المفتوحة ، وأراه بفتح الهزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ، ومعناه حجاب النور فكيف أراه ؟) شرح النووي على مسلم ١٢ : ٣ .

٥ — ع : و

٦ — رواه مسلم في الايمان ١ : ١٦١

٧ — والذي يدل على اثبات صفة النور له تعالى النصوص التي ذكرها المصنف وغيرها كثير ، وقد جاء النور في أسمائه الحسنى كما في الحديث الذي رواه الترمذي في الدعوات ٥ : ١٩٣ .

= ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا أحد من أئمة أهل السنة والأوائل .

تنبيه

اختلف العلماء هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم الله بعين رأسه أو بعين

قلبه ؟

(١)

نذهب ابن عباس وطائفة أنه رآه بعين رأسه • وإلى هذا ذهب أبو الحسن

= ومحال أيضا أن يسعى نفسه نورا ولا يكون له نور ولا النور صفة ثابتة له •
وايضا فلو كانت اضافة النور له هي اضافة ملك وخلق لكانت الأنوار كلها للـ
بما فيها نور المصباح في قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح) •

سورة النور : ٣٥

والنور أيضا صفة كمال وضده صفة نقص ولهذا سعى نفسه نورا وسعى كتابه نورا
وجعل لأوليائه نورا ولا عدائه ظلمة •

على انه لا ينبغي أن يفهم أن نوره الموصوف به هو هذا النور الواقع على
الجدران والحائط وما أشبهها فهذا لا يضاف له الا على سبيل الخلق •

انظر مختصر الصواعق لابن القيم ٢ : ١٨٨ - ٢٠٦ وقد أفاض في الاستدلال
لهذه الصفة •

١ - قال القاضي عياض (روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينه • ومثله

عن أبي ذر روى رضي الله عنهما • وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد
ابن حنبل) النووي على مسلم ٣ : ٤ •

وقال النووي : نقل ايضا عن ابن عباس وأبي ذر وغيرهما أن الرؤية كانت بالفؤاد
٣ : ٤ •

والذي يظهر أن الذين نسبوا القول برؤية الرسول لربه بعينه لابن عباس وغيره من
السلف عمدتهم في هذا نصوص عامة عنهم مثل

ما رواه الترمذي وحسنه عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى (ولقد رآه نزلة
أخرى) •

سورة النجم : ١٣ قال " قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم " •

سنن الترمذي ٥ : ٧٠ ورواه ابن جرير ٢٧ : ٥٢ ط • الحلي

وما رواه الترمذي ايضا ٥ : ٧٠ من قول ابن عباس لعكرمة رضي الله عنهما • • •
(أريه مرتين) • وقال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه •

وما رواه الطبراني في الأوسط عن عكرمة أنه قال لابن عباس : نظر محمد الى ربه ؟
قال نعم • جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه

وسلم " وفيه حفص بن عمر العدني وثقة الطبراني وضعفه النسائي وغيره • =

الأشعري ممن وافقه (١) • ومذهب عائشة أنه لم يره بعين رأسه لحديث مسلم السابق (٢) •

= مجمع الزوائد ١ : ٧٩

غير أنه قد جاء عن ابن عباس في مواضع أخرى تقييد الرواية بالفؤاد فقد روى عنه مسلم ١ : ١٥٨ والترمذي ٥ : ٧٠ أنه قال « رآه بقلبه » وروى مسلم عنه أيضا ١ : ١٥٨ أنه رآه بفؤاده مرتين » وهو المروي أيضا عن غيره من السلف • فقد روى ابن خزيمة في التوحيد ١٠٨ : ١٠٨ عن أبي ذر أنه قال « رآه بقلبه ولم يــــره بعينه » •

وهذا مناقض لما حكاه عنه القاضي عياض كما أشرنا له • وروى ابن خزيمة في التوحيد أيضا ٢٠٨ : ٢٠٨ عن إبراهيم التيمي قال : (رآه بقلبه ولم يصره) •

ولهذا قال ابن تيمية (الألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد — تارة يقول رأى محمد ربه • وتارة يقول رآه محمد • ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه • • • والذي ثبت عن ابن عباس أن قال « رأى محمد ربه بفؤاده مرتين » •

مجموع الفتاوى ٦ : ٥٠٩

وقال الجافظ ابن حجر (جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة أى بالفؤاد فيجب حمل مطلقها على مقيدة ها) • تحفة الأحوذى ٩ : ١٧٠ •

١ — قال القاضي عياض : (وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن وجماعة أنهم رآه) •

شرح النووي ٣ : ٤

٢ — روى مسلم في الإيمان ١ : ١٥٩ عن مسروق ضمن حديث طويل أن عائشة رضى الله عنها قالت : من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية • • • قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تجعليني ألم يقل الله عز وجل « ولقد رآه بالأفق المبين » (التكويد : ٢٣) « ولقد رآه نزلة أخرى » (النجم : ١٣) ؟ فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين • رأيت منه بظا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض • • • فقالت أولم تسمع أن الله يقول « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » (سورة الانعام : ١٠٣) • • • أولم تسمع أن الله يقول « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحيه بانه ما يشاء انه على حكيم » سورة الشورى ٥١ •

وفى رواية أخرى عند مسلم في الإيمان ١ : ١٦١ أنها رضى الله عنها قالت لمسروق لما سألها هل رأى محمد ربه ؟ سبحان الله لقد قف شعري لما قلت • •

... وعلى هذا طائفة من العلماء ^(١) ورجح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية ^(٢) وقال :
 قد تدبرنا عامة ما صنفه المسلمون في هذه المسألة ^(٣) وما تلقوه فيها قريبا من
 مائة مصنف فلم نجد أحدا يروي باسناد ثابت ولا صحيح لا عن صاحب ولا عن امام ^(٤) أنه
 رآه بعين رأسه قال : فالواجب اتباع ما كان عليه السلف والائمة وهو اثبات مطلق
 الرؤية أو رؤية مقيدة بالفؤاد . وقال : لم يثبت عن الامام أحمد التصريح بأن
 عليه السلام رأى ربه بعين رأسه ^(٥) . لكن حكى النقاش عن احمد بن حنبل أنه ^(٦)
^(٧)

١ - قال القاضي عياض : (وجاء ^(٨) مثل انكار عائشة لرؤية الرسول لرأسه
 بعينه) عن أبي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب
 جماعة من المحدثين والمتكلمين)

شرح النووي على مسلم ٣ : ٤
 وحكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية ١ : ٥٤ حكى
 اجماع الصحابة على أنه صلى الله عليه وسلم لم يره ليلة المعراج .
 قال ابن القيم : (وبعضهم استثنى ابن عباس رضي الله عنه من ذلك وشيخنا
 يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة فان ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه)
 مجموع الفتاوى ٦ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

٢ - انظر مجموع الفتاوى ٦ : ٥٠٩ - ٥١١

٣ - ع : نقلوه

٤ - ساقطة من ع

٥ - ع : الصحابي

٦ - في الفتاوى ٦ : ٥٠٩ (ولم يقل أحد أنه سمع احمد يقول رآه بعينه .
 لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه ففهموا منه رؤية العين) .

٧ - أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ثم البغدادي المفسر شيخ القرنين ففى
 عصره قرأ بالروايات وكان مفسرا ورجل الى عدة مدائن وتعب واحتجج اليه
 غير انه اتهم بالكذب وأن حديثه منكر وزم أيضا تفسيره . توفي ٣٥١ هـ
 ميزان الاعتدال ٣ : ٥٢٠

(١)

قال أنا أقول بحديث ابن عباس ^{يعينه} رآه رآه حتى انقطع نفسه ، لكن ابن تيمية
أعلم بنقول أحمد وغيره من النقاش ، وأحمد أجل من أن يكون عنده من عدم السكينة
ما يتكلم بمثل هذا حتى ينقطع نفسه ، وإنما هي حكايات المجازفين في النقـ^(٢)ـول
عن الأئمة فتأمل وصاحب البيت ادري ، وكـ^(٣)ـم للناس من مجازفات في المنقول والمعقول
والمرجع في ذلك إنما هو لأقوال المحققين والعلماء الراسخين والأئمة الربانيين .

١ — رآه الثانية ساقطة من ع

٢ — ع : حكايا

٣ — ع : المجازفات

ومن المتشابه المجرى : في قوله تعالى
" وجاء ربك والملك صفا صفا " ^(١) وقوله " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله " ^(٢)

فذهب السلف في هذا وأمثاله السكوت عن الخوض في معناه • وتفويض علمه
الى الله تعالى كما مرت الاشارة اليه أول الكتاب •

ومذهب أهل التأويل ^(٣) : قالوا " الا أن يأتيهم الله " أى أمره وأسسه ^(٤)

١ — سورة الفجر : ٢٢

٢ — سورة البقرة : ٢١٠

٣ — هذه التأويلات الواردة هنا جميعها مذكورة في تفسير الرازى ٥ : ٢٣٤ —
٢٣٦ •

٤ — نسب بعضهم هذا التأويل لأحمد كما نقله ابن الجوزى في تفسيره ١ : ٢٢٥
عن أبى يعلى • وذكره الزمخشري في تفسيره ١ : ٣٥٣ وابن حزم في الفصل
في الملل والنحل ٢ : ١٢٣ • وجملى بمصر الحنبلية لأحمد في هذا الباب
من حيث التأويل روايتين • وجملها ابن عقيل في هذه الصفة وغيرها •
شرح حديث النزول لابن تيمية : ٥٥

وعدهم في هذا رواية لحنبل ان الامام أحمد لما احتج المعتزلة عليه في المحنة
بحديث " تجى البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان " — رواه مسلم في المسافر —
١ : ٥٥٣ وأحمد ٤ : ١٨٣ • ٥ : ٢٤٩ • ٥ : ٢٥٥ — وقالوا لا
يوصف بالمجى • والاثنيان الا مخلوق فعارضهم أحمد بالنصوص التي فيها اثبات
المجى • لله وأنه كما ان المراد في هذه النصوص أمره وأسسه فالمراد بمجى البقرة
وال عمران مجى • ثوابهما •

وقد اختلف موقف الحنبلية من هذه الرواية فمنهم من ردها وظلت حنبلا • لأنه
انفرد بها دون غيره من نقل مناظرة أحمد في المحنة كعبد الله بن أحمد
وصالح بن أحمد والمنزوي وغيرهم •

ومنهم من قال ان الامام إنما قال ذلك على سبيل الالتزام للمعتزلة • أى اذا
تأولتم المجى • والاثنيان لله على انه مجى • أمره وأسسه • ولا يكون في الآية دليلا
على انه مخلوق • فان التأويل في مجى البقرة وآل عمران أولى والزم • واذا —
قال ذلك على سبيل الالتزام لهم لم يلزمه هو •

ولا ريب أن المنقول المتواتر عن أحمد يناقض هذه الرواية •

شرح حديث النزول : ٥٥ — ٥٧ • مختصر الصواعق ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١

وكذلك نسب بعضهم هذا التأويل للامام مالك كما في شرح النووي على مسلم •

وجعل ذلك مجيئاً له تعالى على سبيل التخييم والتهويل • لان الاتيان حقيقة هو
 الانتقال من حيز الى حيز • وذلك مستحيل عليه تعالى عند الجمهور • أو المراد •
 الا ان يأتيهم الله بأمره ومأسه • فحذف الطائي به لدلالة الحال عليه ابهاماً عليهم •
 لأنه ابلغ في الوعيد لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه • أو الطائي بـ
 المذكور • وهو قوله " في ظلل " وفي معنى الباء • وقيل المراد بذلك غايصة^(٤)
 الهيبة ونهاية الفزع لشدة ما يكون يوم القيامة •

(٥) (٦)
 والالتفات الى الخيبة بعد قوله (فاعلموا) للايذان بأن سوء نصيحتهم موجب
 للاعراض عنهم • وترك الخطاب معهم وايراد الانتظار للاشعار بأنهم لانهاكهم
 فيما هم فيه من موجبات العقوبة كأنهم طالبون لها متربون لوقوعها •

٦ : ٣٧ وفي مشكل الحديث : ٢٢٠ •
 ولا يصح هذا أيضا عن الامام مالك فانها رويت من طريق حبيب بن أبي حبيب
 قال ابن تيمية (كذاب باتفاق أهل العلم بالنقل ورويت من طريق أخرى ذكرها
 ابن عبد البر وفي اسناده من لا نعرفه) شرح حديث النزول : ٥٨ •
 ومثله قال ابن القيم عن حبيب المذكور فانه قال عنه كذاب وضاع باتفاق أهل
 الجرح والتعديل ولم يعتمد احد من العلماء على نقله •
 وقال عن الطريق الأخرى (فيه مجهول لا يعرف حاله) •
 مختصر الصواعق ٢ : ٢٦١

- ١ - ع : من خير الى خير
- ٢ - الكشاف ١ : ٣٥٣
- ٣ - سورة البقرة : ٢١٠
- ٤ - القرطبي ٣ : ٢٦ • مشكل الحديث : ٢٢٤
- ٥ - ع : كذا : للايف
- ٦ - ع : كذا : ضييعهم

(١)

قال مسلمة بن القاسم في كتاب غرائب الأصول : حديث تجلى الله يوم القيامة ومجيئه في الظلل محمول على أنه تعالى يغير أبصار خلقه ، حتى يروه كذلك وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه . كذلك جاء معناه عن عبد المزيـر الماجشون (٢) قال : فكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر فمعناه أنه تعالى يغير أبصار خلقه فيروونه نازلا ومتجليا ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه . انتهى

وهو تأويل حسن يطرد في كثير من المواضع .

- ١ — مسلمة بن القاسم بن ابراهيم القرطبي المالكي المحدث المؤرخ ولد ٢٩٣ هـ ورحل الى مصر والحجاز والعراق ثم رجع الى بلده . روى عن أبي جعفر الطحاوي وغيره من تصانيفه التاريخ الكبير وكتاب ما روى الكبار عن الصغار وكتاب في الخط . توفي ٣٥٣ هـ .
- ترجمته في لسان الميزان ٦ : ٣٥ . هدية العارفين ٢ : ٤٣٢ .
- الاعلام ٨ : ١٢٢ . معجم المؤلفين ١٢ : ٢٣٥ .
- ولم أجد من نسب له كتابا باسم غرائب الأصول .

- ٢ — أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميعون مولى الى الهديـر التميمي الماجشون ، من أهل المدينة . كان عالما فقيها . قدم بغداد فسكنها وحدث بها . ويعتبر احد فقهاء المدينة حتى روى أنه نودي بالمدينة لا يفتي الناس الا مالك بن أنس وعبد العزيز بن الماجشون . وكان ثقة . توفي ١٦٤ هـ وله مصنفات .
- تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٨ وما بعدها . التهذيب ٦ : ٣٤٣ .
- تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٢ وما بعدها .

ومن المتشابه النـزول : في حديث أحمد والترمذى وابن —

ماجة عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الله ينزل ليلا —
(١)

النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب " .

وحديث أحمد ومسلم عن أبى سعيد وأبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم —
(٣)

" ان الله تعالى يصهل حتى اذا كان ثلث الليل الأخير نزل الى السماء الدنيا —

فنادى هل من مستغفر ؟ هل من تائب ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟ حتى

(٤)

ينفجر الفجر " .

وفي رواية البخارى " ينزل ربنا عز وجل الى السماء الدنيا " . (٥)

١ — ع كذا : فيقف

٢ — رواه أحمد ٦ : ٢٣٨ والترمذى في أبواب الصوم ٢ : ١٢١ وابن —

ماجة في إقامة الصلاة ١ : ٤٤٤ كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة عن يحيى

ابن أبى كثير عن عروة عن عائشة .

قال الترمذى بعد روايته للحديث (حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه —

من حديث الحجاج وسمعت محمدا (يعنى البخارى) يقول يضعف هذا الحديث ،

وقال : يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة . قال محمد : والحجاج لم يسمع

من يحيى بن أبى كثير) .

جامع الترمذى ٢ : ١٢٢

٣ — الصحابى الجليل سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى ■ استصفر —

يوم أحد ، واستشهد أبوه بها ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير —

وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم ، روى عنه ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة

والتابعين ، توفى ٧٤ هـ وقيل غير ذلك .

الاصابة ٢ : ٣٥

٤ — رواه مسلم في صلاة المسافرين ١ : ٣٢٢ بلفظ (ثلث الليل الأول) ومحواه —

عند أحمد ١ : ٣٣٨ ■ ١ : ٤٠٣ ■ ١ : ٤٤٦

■ لفظ البخارى " ينزل ربنا (وفي بعض الطرق يقتزل) تبارك وتعالى كل —

ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول من يدعونى فأستجيب

له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له " =

(١) قال الحافظ ابن حجر : وقد اختلف في معنى النزول على أقوال : فمنهم من حملته على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ، ومنهم من أنكر صحة الأحاديث وهم الخوارج ، ومنهم أجرا على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال (٢) منزلها لله تعالى عن الكيفية والتشبيه ، وهم جمهور السلف ، ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانيين والحمدادين والأوزاعي والليث وغيرهم ، ومنهم من أولاه على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ، ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد يخرج الى نوع من التحريف .

(٤)

قال البيهقي : وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد ، الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه . قال : ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على أن التأويل الممين غير واجب فحينئذ التفويض أسلم . انتهى

= البخارى فى كتاب التهجد ٣ : ٢٩ ، فى الدعوات ١١ : ١٢٩ ، فى التوحيد ١٣ : ٤٦٣ .

وقال ابن القيم (وحديث النزول رواه أبو بكر الصديق ، وعلى بن أبى طالب وأبو هريرة ، وجبير بن مطعم ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سعيد الخدرى ، وعمرو بن عبسة ، ورفاعة بن عرابة الجهنى ، وعثمان بن أبى العاص الثقفى ، وعبد الحميد بن سلمة عن أبيه عن جده ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وأبو ثعلبة الخشنى ، وعائشة أم المؤمنين ، وأبو موسى الأشعرى ، وأم سلمة ، وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، ولقيط بن عامر العقيلي ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الصامت ، وأسما بنت يزيد ، وأبو الخطاب ، وعوف بن مالك ، وأبو امامة الباهلى ، وثوبان وأبو حارثة ، وخولة بنت حكيم رضى الله عنهم) .
مختصر الصواعق ٢ : ٢٣٠

١ - الفتح ٣ : ٣٠

٢ - ع : الله . وهو موافق لما فى الفتح .

٣ - ساقطة من ع

٤ - الفتح ٣ : ٣٠

قلت : وحذ هب السلف أقول وأدين الله تعالى به • وأسأله • سبحانه الموت عليه مع حسن الخاتمة في خير وعافية •

وقال العلامة الطوفي في قواعد وجوب الاستقامة والاعتدال ^(١) : والمشهور عند أصحاب الإمام أحمد أنهم لا يتأولون الصفات التي من جنس الحركة كالمجيء والاتييان والنزول والهبوط والدنو والتدلى • كما لا يتأولون غيرها متابعة للسلف الصالح • قال :

وكلام السلف في هذا الباب يدل على اثبات المعنى المتنازع فيه •

قال الأوزاعي لما سئل عن حديث النزول : يفعل الله ما يشاء • ^(٢)

وقال حماد بن زيد : يدنو من خلقه كيف يشاء • ^(٣)

قال : وهو الذي حكاه الأشعري عن أهل السنة والحديث • ^(٤)

وقال الفضيل بن عياض : إذا قال لك الجهمي • أنا أكره برب يزول عن مكانه فقل أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء • ^(٥)
^(٦)

وقال أبو الطيب :

١ — كلام الطوفي هذا وما فيه من الآثار إلى قوله انتهى ص ٢٩٦ أورد به بنصه في لوائح الأنوار ص (٢٠٣ — ٢٠٤) •

٢ — مشكل الحديث : ٢٢٠ وشرح حديث النزول : ٤١ — ٤٢

٣ — في مختصر الصواعق : (يقرب من خلقه كيف يشاء) ٢ : ٢٥١ وبه —
اللفظ رواه الخلال وابن بطّة في الإبانة كما في شرح حديث النزول ص ٤ •

٤ — انظر مقالات الإسلاميين ١ : ٣٤٨ وشرح حديث النزول : ٨٦

٥ — رواه البخاري في خلق أفعال العباد : ١١ والأشتم في السنة كما في —
شرح حديث النزول : ٤١

٦ — لم أجده من ترجم له غير أن الذهبي قال عنه عندما روى هذا الأثر الذي أورد به المصنف من طريقه (أبو الطيب أحمد والد أبي حفص بن شاهين) الملو : ١٠٦ وأبو حفص هذا هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي الواعظ المعروف —
بابن شاهين ولد ٢٩٧ هـ وتوفي ٣٨٥ هـ •

حضرت عند أبي جعفر الترمذى وهو من كبار فقهاء الشافعية وأثنى عليه الدارقطنى وغيره فسأله سائل عن حديث أن الله ينزل إلى سماء الدنيا ، وقال له فالنـزول كيف يكون يبقى فوقه علو ؟ فقال أبو جعفر الترمذى : النزول معقول ، والكيف مجهول . والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، فقد قال فى النزول كما قال مالك فى الاستواء . وهكذا القول فى سائر الصفات .

وقال أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرباطى : حضرت مجلس الأمير عبد الله ابن طاهر وحضر اسحاق بن راهويه ، فسئل عن حديث النزول أصحيح هو ؟ قال :

-
- = تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٨٧ • تاريخ بغداد ١١ : ٢٦٥
- ١ — أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى الامام شيخ الشافعية بالعراق فى زمانه ، كان زاهدا ورعا قائما باليسير . قال عنه الدارقطنى ثقة مأمون ناسك توفى ٢٩٥ هـ . وله من العمر أربعة وتسعون عاما وله كتاب " اختلاف أهل الصلاة " فى الأصول . طبقات السبكي ٢ : ١٨٨
 - ٢ — رواه الذهبي فى الملو : ١٥٦
 - ٣ — سبق تخريج قول مالك هذا : ٥٥
 - ٤ — أحمد بن سعيد بن ابراهيم الرباطى من أهل مرو ، ثقة ، روى عنه البخارى — ومسلم ، ورد بغداد وجالس أحمد وسمع منه وسمع من وكيع ومن عبد الرزاق — همام ، وقد ولاه الأمير عبد الله بن طاهر أمر الرباط ، توفى ٢٤٣ هـ . طبقات الحنابلة لأبى يعلى ١ : ٤٥
 - ٥ — أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى ولى الشام فى عهد المأمون ثم ولى خراسان وأقام بها حتى مات وكان جوادا سمحا كثير العطاء ، توفى بخراسان سنة ٢٣٠ هـ وعمره ثمانية وأربعون عاما . تاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ وما بعدها .

نعم ، فقال له بعض قواد الأمير يا أبا يعقوب أتزعم أن الله ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم
قال كيف ينزل ؟ قال له اسحاق أثبت الحديث حتى أصف لك النزول . فقال لـ
الرجل : أثبتته ، فقال له اسحاق ، قال الله تعالى ^(٢) " وجاء ربك والملك صفا صفا " ^(٤)
فقال الأمير عبد الله بن طاهر ، : يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة ، فقال اسحاق : -
أعز الله الأمير ومن يجي يوم القيامة من يمنعه اليوم " ؟ ^(٥)

وقال حرب بن اسماعيل يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم يقول ليس في النزول ^(٦)
وصف ، قال : وقال اسحاق : لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في أمر ^(٧)
المخلوقين لقول الله تعالى ^(٨) " لا يسئل عما يفعل وهم يسألون " ^(٩) ولا يجوز أن يتوهم
على الله بصفاته وأفعاله بفهم ما يجوز التفكير والنظر في أمر المخلوقين ، وذلك لأنه
يمكن أن يكون الله موصوفا بالنزول كل ليلة اذا انضى ثلثها الى السماء الدنيا كما
شاء ، ولا يسئل كيف نزوله ؟ لان الخالق يصنع ما شاء كما شاء . انتهى كلام الطوفى . ^(١٠)

١ - في مختصر الصواعق ، وفي عقيدة السلف وأهل الحديث : أثبتته فوق (يريد
البارى سبحانه وتعالى)

٢ - ساقطة من ع

٣ - عبارة " قال الله تعالى " ساقطة من ع

٤ - سورة الفجر : ٢٢

٥ - رواه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأهل الحديث ١ : ١١٣ وأنظر
مختصر الصواعق ٢ : ٢٥١

٦ - أبو محمد حرب بن اسماعيل بن خلف الكرمانى كان فقيها جليلا سمع من الامام
احمد ومن اسحاق بن راهويه وقد ولى أمر الحكم
طبقات الحنابلة ١ : ١٤

٧ - ساقطة من ع

٨ - ع : يقول

٩ - سورة الأنبياء : ٢٤

١٠ - رواه عبد الرحمن بن مندة كما في شرح حديث النزول : ٥٢ .

(١) وقال بعض المحققين من الشافعية : والذي شرح الله صدرى فى حال المتكلمين (٢) — الذين أولوا الاستواء بالاستيلاء والنزول بنزول الأمر ، واليدين بالنعمتين — والقدرتين ، أنهم ما فهموا فى صفات الرب الا ما يليق بالمخلوقين ، فما فهموا عن الله تعالى استواء يليق به ، ولا نزولا يليق به ، ولا يدين تليق بعظمته ، بلا تكيف ولا تشبيه ، فلذلك حرفوا الكلم عن مواضعه ، وعطلوا ما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله .

قال : ولا رب أنا نحن وهم متفقون على اثبات صفة الحياة والسمع والبصر والعلم (٣) والقدرة والارادة والكلام لله تعالى ، ونحن قطعاً لا نعقل من السمع والحياة والبصر (٤) والعلم الا أعراضاً تقوم بجوارحنا (٦) ، فكما يقولون حياته تعالى وعلمه وسمعه وبصره ليست بأعراض بل هى صفات كما تليق به ، لا كما تليق بنا ، فمطل ذلك بعينه فوقيته واستنوره (٨) ونزوله ونحو ذلك ، فكل ذلك ثابت معلوم غير مكيف بحركة أو انتقال يليق بالمخلوقين بل كما يليق بعظمته وجلاله ، فان صفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت ، غير

١ — هو أبو محمد عبد الله بن يوسف الجوينى سبقت ترجمته : ص ١٩٥ وقد نقل المصنف هذا النص من رسالة له فى اثبات الاستواء والفوقية ص ١٨٢ — ١٨٣ . وفى حكاية الفاظه تصرف يسير .

٢ — فى رسالة الجوينى : الشيوخ

٣ — فى رسالة الجوينى : وإياهم

٤ — فى رسالة الجوينى : صفات

٥ — ع : من الحياة والسمع

٦ — ساقطة من ع . والأصل موافق لرسالة الجوينى

٧ — فى العبارة تصرف

٨ — ع : واستعارة . وهو خطأ لا معنى له

٩ — ساقطة من ع

١٠ — ع : به

معقولة من حيث التكيف والتحديد • ولا فرق بين الاستواء والنزول والسمع والبصر،
الكل ورد في النص، فان قالوا في الاستواء والنزول شبهتهم فنقول لهم في السمع
والبصر شبهتهم ووصفتم ربكم بالعرض، فان قالوا لا عرض بل كما يليق به تعالى • قلنا
والاستواء والنزول كما يليق به تعالى •

قال : فجميع ما يلزمونا به في الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك
والتعجب من التشبيه نلزمهم في الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لا يجعلونهم
أعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا ما يوصف به المخلوق • وليس من الانصاف
أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجوا الى التأويل
والتحريف ولا يفهموا ذلك في الصفات السبع • (٣) حيث نزهوا ربهم في الصفات السبع مع
اثباتها فكذلك يقال في غيرها • فان صفات الرب كلها جاءت في موضع واحد وهو
الكتاب والسنة • فاذا أثبتنا تلك بلا تأويل وأولنا هذه وحرفناها كنا كمن آمن ببعض
الكتاب وكفر ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية • انتهى (٦)

وقال أهل التأويل : ان العرب تنسب الفعل الى من امر به كما تنسبه الى من
فعله وباشره بنفسه كما يقولون كتب الأمير الى فلان • وقطع يد اللص وضربه • وهو
لم يباشر شيئا بنفسه • ولهذا احتيج للتأكيد فيقولون جاء زيد نفسه • وفعل

١ - ع • فرقه

٢ - ع : بها

٣ - ع : حين

٤ - ساقطة من ع • وموجودة في رسالة الجويني

٥ - ع كذا : أولفا

٦ - من قوله : ولا يفهموا ذلك في الصفات السبع منقول بالمعنى

٧ - ع • ولا

كذا بنفسه ، وتقول الحرب جاء فلان اذا جاء كتابه أو وصيته ويقولون أنت ضربت زيدا لمن لم يضربه ولم يأمر ، اذا كان قد رض بذلك قال تعالى " فلم تقتلون أنبياء الله ^(١) والمخاطبون بهذا لم يقتلوهم لكنهم لما رضوا بذلك ووالوا القتل — نسب الفعل اليهم — والمعنى هنا أن الله تعالى يأمر ملكا بالنزول الى السماء الدنيا فينادى بأمره .

وقال بعضهم : ان قوله " ينزل " ^(٢) راجع الى أفعاله لا الى ذاته القدسية ^(٣) فان النزول كما يكون في الأجسام ^(٤) يكون في المعاني ، أو راجع الى الملك الذي ينزل بأمره ونهيه تعالى ، فان حملت النزول في الحديث على الجسم فتلك صفة الملك المبعوث بذلك . وان حملته على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل فسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة .

والحاصل : أن تأويله بوجهين : اما بأن المراد ينزل أمره أو الملك بأمره ، واما ^(٥) ^(٦) ^(٧) بمعنى انه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة

١ — سورة البقرة : ٩١

٢ — نسبة في الفتح ٣ : ٣٠ لقاضي ابن العري . فانظره هناك فانه يكاد يكون بنفسه .

٣ — ع : ان الله ينزل

٤ — ع : الأجساد

٥ — انظر الفتح ٣ : ٣٠ فانه بنفسه الى قوله : والاجابة لهم

٦ — ع : و

٧ — تأويل الحديث بأن المراد بالنزول نزول الملك ونحوه مردود أولا : لان الملائكة لا تزال تنزل بالليل والنهار ، ولا تختص بوقت معين من الليل كما في الصحيحين انه عليه السلام قال (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) رواه البخاري في الصلاة ٢ : ٣٣ =

(١) لهم ونحو ذلك ، كما يقال نزل البائع في سلعته اذا قارب المشتري بعد مباحة
وأمكنه منها بعد منعه ، والمعنى هنا أن العبد في هذا الوقت أقرب الى رحمة
الله منه في غيره من الأوقات ، وأنه تعالى يقبل عليهم والعطف في هذا الوقت
بما يليقهم من التنبيه والتذكير الباعثين لهم على الطاعة .

(٤) وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبط رواية البخاري بضم أوله على حذف
المفعول ، أي ينزل ملكا . ويقويه ما رواه النسائي وغيره عن أبي هريرة وأبي سعيد

= ومسلم في كتاب المساجد ١ : ٤٣٩ وفي مسلم كتاب الذكر ٤ : ٢٠٧٠ " وان لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس
الذكر ، فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنتهم
وغيره من الأحاديث .
ثانيا : ان لفظ الحديث " من يسألني فأعطيه ؟ من يدعوني فأستجيب له ؟ من
يستغفرني فأغفر له ؟ " لا يجوز ان يصدر هذا اللفظ عن ملك ، ان لو كانت
من ملك لكانت كما في الحديث الآخر " ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريلا
فقال اني أحب فلانا فأجبه ، قال : فيجبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول
ان الله أحب فلانا فأجبه ، فيجبه أهل السماء " قال " ثم يوضع القبول له في
الأرض " وفيه مثل ذلك في البغض . رواه البخاري ٦ : ٢٢٠ ورواه مسلم
٤ : ٢٠٣٠

فلو كان الملك هو الذي ينزل وينادي لقال : من يسأل الله فيعطيه من يدعوه
فيستجيب له . الخ

شرح حديث النزول : ٣٥ — ٣٧

١ — ع : فهم . وانظر في هذا شرح النووي على مسلم ٦ : ٣٧
وأي اختصاص لهذا بوقت معين من الليل بل هو في كل وقت ، ومثل هذا أيضا
انما ينزل لقلوب العباد وليس للسماء الدنيا ، وأيضا يبقى بعد الفجر ولا يصعد
معه .

٢ — ع : نزول

٣ — (ان) تكررت في ع مرتين

٤ — مشكل الحديث : ٢٢٠ والعبارة بنصها هنا مأخوذة من الفتح ٣ : ٣٠

٥ — ع : روى

رضى الله غيرهما قالاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يمهـل
حتى يفضى شطر الليل الأول ، ثم يأمر منادياً يقول هل من داع يستجاب له ؟
هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل يعطى ؟ (١)

(٢) (٣) (٤)

قال القرطبي : صححه أبو محمد عبد الحق ، قال : وهذا يرفع الاشكال ويزيل
كل احتمال ، والسنة يفسر بعضها بعضها ، وكذلك الآيات ، ولا سبيل الى
حملة على صفات الذات القدسة ، فان الحديث فيه التصريح بتجدد النزول واختصاصه
ببعض الأوقات والساعات ، وصفات الرب يجب اتصافها بالقدم (٥) وتنزيهاها عن
الحدوث والتجدد بالزمان ، قيل :

١ - لم أجده في سنن النسائي : وقد عزاه ابن القيم له في شرحه على سنن أبي داود
١٣ : ٦٤ وقال : (هذا الاسناد ثقات كلهم) ويبدو أنه رواه في الكبرى .
ولا منافاة بينه وبين قوله ينزل ربنا .
قال ابن القيم : (وأى بعد في أن يأمر منادياً ينادى هل من سائل فيستجاب له ،
ثم يقول هو سبحانه : من يسألني فأستجيب له ؟ وهل هذا الا أبلغ في الكرم
والاحسان أن يأمر منادياً يقول ذلك ويقول سبحانه بنفسه) .
المصدر السابق ١٣ : ٦٤

٢ - انظر التذكرة : ٢٧٣ وفتح الباري ٣ : ٣٠

٣ - ع : وصححه

٤ - هو ابن عطية وقد تقدم ترجمته : ١٥٩

٥ - هذا مبنى على امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وهو محل نزاع حتى ان شارح
المواقف بعد أن ذكر أدلة المانعين لقيام الحوادث بذاته تعالى ، ضعف كل
دليل فلم يسلم منها دليل عند ، الا اذا امتنع التسلسل في الحوادث ببرهان
التطبيق ، وبرهان التطبيق ايضا لم يسلم من الرد .
انظر المواقف ٨ : ٣١ - ٣٢

وصفات الله تعالى صفات كمال لازمة له لا يخلو منها ، ولكن هل الحادث المعين
يكون كما لا قبل وقته ؟ ان الحادث المعين انما يكون كما لا عند حدوثه لا قبله .
موافقة المنقول للمعقول لا ين تيمية ٢ : ١٣٢ - ١٣٣

وكل ما لم يكن فكان ^(١) • ولم يثبت فثبت من أوصافه تعالى فهو من قبيل صفات الأفعال •
فالنزول والاستواء من صفات الأفعال • والله تعالى أعلم • ^(٣)

١ - ع : يمكن

٢ - الواو ساقطة من ع

٣ - ان الاتيان والمجيء المضافين الى الله تعالى على نوعين مطلق ومقيّد •
فاذا اراد مجيء رحمة او عذابه أو نحو ذلك قيد • بذلك كما في قوله تعالى
(ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم) سورة الاعراف : ٥٢ (بل أتيناهم
بذكرهم) سورة المؤمنون : ٧١

أما المطلق فهذا لا يكون الا اتيانه تعالى كما في قوله • وجاءك والمطالك
صفا صفا " سورة الفجر : ٢٢ وقوله " هل ينظرون الا اين ياتيهم الله فسي
ظلل من الغمام " سورة البقرة : ٢١٠
مختصر الصواعق المرسله ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧

تنبيهه
قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (١) جماع الأمر أن الأقسام الممكنة في آيات الصفات
وأحاد يشها ستة أقسام ، كل قسم عليه طائفة من أهل القبلة :
قسمان يقولون تجرى على ظواهرها ■ وقسمان يقولون على خلاف ظواهرها ■
وقسمان يسكتون ■

أما الأولون فقسمان : أحد هما من يجريها على ظواهرها من جنس صفات المخلوقين
فهؤلاء هم المشبهة ، وقد هبهم باطل ، أنكره السلف واليه توجه الرد بالحق (٢)

الثاني : من يجريها على ظواهرها اللائق بجلال الله ، كما يجرى اسم المليم
والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظواهرها اللائق بجلال الله
تعالى ■ فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرض قائم ■
فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك في حق العبد
أعراض ■ والوجه واليد والعين في حق أجسام ■ فاذا كان الله موصوفا عند عامة
أهل الاثبات بأن له علما وقدرة وكلاما ومشئة ، وان لم تكن اعراضا يجوز عليهم
ما يجوز على صفات المخلوقين ، فكذلك الوجه واليد والعين صفات له تعالى لا
كصفات المخلوقين ، وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف (٣)
وعليه يدل كلام جمهورهم ، وكلام الباقرين لا يخالفه ، وهو امر واضح ، فان الصفات -
كالذات ، فكما أن ذات الله ثابتة حقيقة من غير أن تكون من جنس ذوات المخلوقين -
فكذلك صفاته ثابتة من غير أن تكون من جنس صفات المخلوقين ■ فمن قال لا عقل
علما وبدا الا من جنس العلم واليد المعهودتين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير (٤)

١ - الحموية : ١١٣ وما بعدها

٢ - انظر مذهب المشبهة : ص ١٨٧ من هذا الرسالة

٣ - الاسماء والصفات : ٤٥٣

٤ - ع ■ تعقيد

جنس ذوات المخلوقين ؟ ومن المعلوم أن صفات كل موصوف تناسب ذاته ، وتلائم حقيقته ، فمن لم يفهم من صفات الرب الذى ليس كمثل شئ ، الا ما يناسب المخلوق فقد ضل فى عقله ودينه ، وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمى كيف استوى ؟^(١) او كيف ينزل الى السماء الدنيا ؟ أو كيف يداه ؟ ونحو ذلك فقل له كيف هو نفسى^(٢) نفسه ؟ فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو وكنه البارى غير معلوم للبشر ، فقل لــــه فاعلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف ، فكيف يمكن أن تعلم كيفية صفة لموصوف لم تعلم كيفية ؟ وانما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذى ينهى له ، بل هذه الروح قد علم العاقل اضطراب الناس فيها ، وأمسك^(٣) النصوص عن بيان كفيته أفا لا يعتبر العاقل بها عن الكلام فى كيفية الله تعالى ؟ مع انا نقطع بأن الروح فى البدن وأنها تخرج منه وتخرج الى السماء وأنها تسفل منه وقت الفزع كما نطق بذلك النصوص الصحيحة ، لا نفالى فى تجريد ها غلــــو^(٤) المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال بالبدن والانفصال عنه ، وتخطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن وصفاته فعدم مماثلتها للبدن^(٥) لا ينفى أن تكون هذه الصفات ثابتة بحسبها .^(٦)

-
- ١ - ع : اما
 - ٢ - ع : سماء
 - ٣ - انظر شرح حديث النزول : ٣٢
 - ٤ - فى الأصل : كيفية الموصوف . وما أثبتناه هو من ع لأنه أنسب لاستقامة المعنى .
 - ٥ - ع : ينهى
 - ٦ - ع : النزوع
 - ٧ - ع : لا رأوها
 - ٨ - فى الأصل : ينهى . والتصويب من ع والحوارسة .

(١) قال : وأما القسمان اللذان يقولون هي على خلاف ظواهرها قسمان :
قسم يتأولونها ويمينون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استولى أو بمعنى علو
المكانة والقدر ، أو بمعنى ظهور نوره للعرش أو بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير
ذلك من معاني المتكلمين •

(٣)

وقسم يقولون الله أعلم بالمراد بها ، لكننا نعلم أنه لم يرد بها اثبات صفة خارجة
عما علمناه •

(٤) قال : وأما القسمان الواقفان : قسم يقولون يجوز أن يكون المراد ظاهرها
اللائق بالله تعالى ، ويجوز أن لا يكون صفة لله ، وهذه طريقة كثير من الفقهاء
وغيرهم •

وقسم : يمسكون عن هذا كله ، ولا يزيدون على تلاوة القرآن ، وقراء : الحديث
معرضين بقلوبهم والسننهم عن هذه التقديرات •

(٦)

قال : فهذه الأقسام الستة لا يمكن أن يخرج الرجل عن قسم منها •
قال : والصواب في كثير من آيات الصفات وأحادِيثها القطع بالطريقة الثانية ...
انتهى كلام ابن تيمية •

١ — الحموية : ١١٦

٢ — عبارة (أو بمعنى ظهور نوره للعرش) ساقطة من ع •

٣ — ع : بما أراد

٤ — المصدر السابق : ١١٦ وفيه تصرف يسير

٥ — ع : بجواز

٦ — ع : عنها

خاتمة :

(١) قال الامام الحافظ ابن الجوزى الحنبلى — رحمه الله — فى كتابه صيد الخاطر :
 من أضر الأشياء على العوام كلام المتأولين والنفاة للصفات والاضافات فان الانبياء
 عليهم السلام بالفوا فى الاثبات ليقرروا فى أنفس العوام وجود الخالق ، فـ (٢) —
 النفوس تأنس بالاثبات ، فاذا سمع العاصى ما يوجب النفى طرد عن قلبه الاثبات (٣) فكان
 من اعظم الضرر عليه ، وكان هذا المنزه من العلماء على زعمه مقاوما لاثبات الانبياء
 بالمحو (٤) وشارعا فى ابطال ما بعثوا به . قال : وبيان هذا أن الله أخبر باستوائه
 على العرش فأنست النفوس باثبات الاله ووجوده ، وقال " ويبقى وجه ربك " (٥) وقال
 " بل يداه مبسوطتان " (٦) وقال " غضب الله عليهم " (٧) " رضى الله عنهم " (٨) وأخبر
 الرسول أنه ينزل الى السماء الدنيا وقال " قلوب المباد بين اصبعين من اصابع
 الرحمن " (٩) وقال " كتب التوراة بيده " (١٠)

- ١ — صيد الخاطر : ١٥٩ وما بعدها
- ٢ — ع : ليفردوا . وفى صيد الخاطر : ليتقرر
- ٣ — ع : نفس . وفى صيد الخاطر : نفوس
- ٤ — ع : يوجب . والأصل موافق لصيد الخاطر
- ٥ — ع : قبله . والأصل موافق لصيد الخاطر
- ٦ — ع : بالمحد . والأصل موافق لصيد الخاطر .
- ٧ — سورة الرحمن : ٢٧
- ٨ — سورة المائدة : ٦٤
- ٩ — سورة المجادلة : ١٤ وسورة الممتحنة : ١٣
- ١٠ — سورة المائدة : ١١٩ وسورة التوبة : ١٠٠ وسورة المجادلة : ٢٢
 وسورة البينة : ٨
- ١١ — سبق تخريج الأحاديث فى هذا : ٢٩٢
- ١٢ — سبق تخريج هذا الحديث : ٢٢٤
- ١٣ — رواه مسلم فى القدر ٤ : ٢٠٤٣ ضمن حديث احتج آدم وموسى وقد مضى
 الكلام عليه : ٢١٣

" وكتب كتابا فهو عند ه فوق العرش " ^(١) الى غير ذلك مما يطول ذكره .

فانما امثلا العامى والصي من الاثبات وكان يأنس من الأوصاف بما يفهمه الحسن ^(٢)
 قيل له " ليس كمثله شئ " ^(٤) فمما من قلبه ما نقشه وتبقى ألفاظ الاثبات متمكنة ^(٥)
 ولهذا أقر الشارع على مثل هذا فسمع منشدا يقول

وان العرش فوق الماء طاف ^(٦) وفوق العرش رب العالمين ^(٧)

فضحك وقال له الآخر او يضحك ربنا ؟ فقال نعم ، وقال " انه على عرشه ^(٨)
 هكذا وأشار بيده مثل القبة " كل هذا ^(٩)

١ - مضى تخريج الحديث

٢ - ع : الحسن . والأصل موافق لصيد الخاطر

٣ - ع : قيد . والأصل موافق لصيد الخاطر

٤ - سورة الشورى : ١١

٥ - ع : قبله . والأصل موافق لصيد الخاطر

٦ - الشطرة الأولى من البيت ليست فى صيد الخاطر

٧ - المنشد هو عبد الله بن رواحه رضى الله عنه . وقد مضى الكلام على البيت

ص ١١٤

٨ - عن أبى رزين العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقد رب غيره ، قال أبو رزين قلت يا رسول الله أو يضحك الرب عز وجل ؟ قال نعم ، قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا .
 رواه أحمد ١١١٤ ورواه عثمان الدارمي فى الرد على بشر : ٢٧ ورواه الدارقطني فى الصفات كما فى كثر العمال ١ : ٣٩١ .

ورواه ابن خزيمة فى التوحيد : ٢٣٥ عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليضحك من اياسة عباده وقنوطهم وقربه منهم ، قال المست يارسول الله بأبى انت وأبى أو يضحك ربنا قال اى والذي نفسى بيده ان الله ليضحك . قالت فقلت اذا لن يعد منا منه خيرا اذا ضحك . . .

٩ - رواه ابو داود من حديث طويل فى السنن ٤ : ٣٢٠ - ٣٢١ ورواه الدارمي =

(١) ليقرر الاثبات في النفوس . وأكثر الخلق لا يعرفون من الاثبات الا بما يعلمون —
 (٢) الشاهد فيقنع منهم بذلك الى أن يفهموا التنزيه . ولهذا صحح الشارع اسلام —
 (٣) اعتصم من القتل بالسجود . قال : فاما اذا ابتداء العاص الفارح القلب من فهم —
 (٤) الاثبات فقليل له ليس في السماء ولا على العرش ولا يوصف بيبس ، وكلامه انما هو
 الصفة القائمة بذاته وليس عندنا منه شيء ولا يتصور نزوله انمحي من قلبه تعظيم المصحف
 الذي الاستخفاف به كفر ، ولم ينتفش في سره اثبات الله ، وهذه جناية عظيمة على
 الأنبياء توجب نقض ما تعبوا في اثباته ، قال : فلا يجوز للعالم أن يأتي الى عقيد —
 (٥) عامي قد أنسى الاثبات فيكدها ، فانه يفسد ، ويصعب صلاحه ، فاما العالم فائسا
 (٦) قد أمناه ، فانه لا يخفى عليه استحالة تجدد صفة الله وأتمه لا يجوز أن يكون استوى كما
 يعلم . ولا يجوز أن يكون سبحانه محولا ، ولا أن يوصف بملاصقة ومماساة . ولا أن —

= في الرد على الجهمية : ١٨ وابن خزيمة في التوحيد : ١٠٤ وعزاء الذهبي في
 الملوك : ٣٨ أيضا للطبراني وابن مندة والدارقطني .
 وضعفه الألباني بابن اسحاق قال : مدلس لم يصرح بالسماع .
 سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢ : ٢٥٧ ، تخريج الألباني على الطحاوية
 ٣١٠ وقال الذهبي بعد ان أورد الحديث في العلو : ٣٩ (هذا حديث
 غريب جدا فرد . وابن اسحاق حجة اذا أسند وله مناكير وعجائب . قال الله
 أعلم أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أم لا) وقال عن لفظ الأطيوط
 الذي ورد في الحديث : فذاك صفة للرجل وللعرش . ومعان الله أن نعبد
 صفة لله عز وجل ، ثم لفظ الأطيوط لم يأت به نص ثابت .
 وقال الألباني : (ولا يصح في الأطيوط حديث) .

١ — ع : يقرر . والأصل موافق لصيد الخاطر

٢ — ع : كثر . والأصل موافق لصيد الخاطر

٣ — ع : ما . وفي صيد الخاطر : على ما

٤ — ع : السلام .

٥ — من قوله صحيح الشارع اسلام . . الى قوله بالسجود " ليست في صيد الخاطر

٦ — ع : لعالم

٧ — ع : يصعبه

٨ — صفاته تعالى كمال فلا يجوز ان تكون حدثت بعد ان لم تكن لأن الخلو — =

(١)

ينتقل ، ولا يخفى عليه أن المواد بتقليب القلوب بين اصبعين انما هو الاعلام بالتحكم
 في القلوب ، فان ما يديره الانسان بين اصبعيه هو متحكم فيه الى الغاية ، ولا يحتاج
 الى تأويل من قال الاصبح الاثر الحسن ، ولا الى تأويل من قال يداء نعمته ، ^(٣) لأنه
 اذا فهم أن المقصود الاثبات وقد حدثنا بما نعقل ^(٥) وضربت لنا الأمثال وما نعلم ^(٦) ،
 وقد ثبت عندنا بالأصل المقطوع به أنه لا يجوز عليه تعالى ما يعرفه الحسن فهمنا ^(٧)
 المقصود بذكر ذلك .

(٨)

قال : فأصلح ما نقول للموام أمروا هذه الأشياء كما جاءت ولا تتعرضوا لتأويلها
 كل ذلك لقصد حفظ الاثبات الذي جاء به الأنبياء ، وهذا هو الذي قصد السلف ^(٩)
 وكان الامام أحمد يمنع أن يقال لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق ، كل ذلك ليحصل
 الناس على الاتباع لا الابتداع

= الكمال نقص ، اما الفعل المصين فلا يعتبر كما لا الا عند حدوثه .

١ — ع : بالتحكيم : والأصل موافق لصيد الخاطر .

٢ — ساقطة من ع : والأصل موافق لصيد الخاطر .

٣ — ع : نعمتان . والأصل موافق لصيد الخاطر .

٤ — ع : أفهم . والأصل موافق لصيد الخاطر .

٥ — ع كذا : بمل نعقل . والأصل موافق لصيد الخاطر .

٦ — الواو ساقطة من ع . والأصل موافق لصيد الخاطر .

٧ — كلمة (ذكر) ساقطة من ع . وتكررت كلمة (ذلك) مرتين في ع .

٨ — انظر هامش : ص ٧٧ من هذه الرسالة .

٩ — ع : جاءت .

١٠ — قال ابن القيم (وقد نقل عن أحمد نقلا مستفيضا أنه قال : من قال لفظي

بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع) .

مختصر الصواعق ٢ : ٣٠٧ .

وقال الامام أحمد في السنة : ٧٦ (ومن زعم أن الفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقه =

(١)

وتبقى الفاظ الاثبات على حالها ، وأجهل الناس من جاء الى ما قصد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فأضعف في النفوس قوى التعظيم ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو " ويشير الى المصحف • ومنع الامام الشافعى أن يحمله المحدث بعلاقته تعظيما له ، فاذا جاء متحدثا فقال الكلام صفة قائمة بذات المتكلم • فمعنى قوله عذا أنه ما طبعنا شي • يحترم • فهذا قد ضاد ما أتى به مقصود الشرع •

• والقرآن كلام الله فهو جهى •

وروى البيهقى عن أحمد من طرق : الانكار على من زعم أن لفظى بالقرآن غير مخلوق بل روى عنه قوله (ما سمعت عالما يقول هذا) •

الاسماء والصفات : ٢٦٥ — ٢٦٦

وانما منع الامام أحمد أن يقال لفظى بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق لان اللفظ يطلق ويراد به أحد أمرين •

الاول : المفوظ نفسه • وهو غير مقدور للمبد ولا فعل له فيه •

الثانى : التلفظ به والاداء له • وفعل المبد ✓

واطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم ارادة الأول • ونفى الخلق عن اللفظ قد يوهم ارادة الثانى وكلاهما خطأ •

مختصر الصواعق المرسلة ٢ : ٣١٠ وأنظر موافقة المعقول للمعقول لابن تيمية -

١ : ١٥٧ ولهذا فقد روى البيهقى عن أحمد فى الاسماء والصفات : ٢٦٦ من

طريق ابنه عبد الله (من قال لفظى بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر)

قال البيهقى (هذا تقييد حفظه ابنه عبد الله غفل عنه غيره)

والبخارى رحمه الله ميز وفصل فأوقع المخلوق على تلفظ العباد وأصواتهم وحركاتهم •

ونفى اسم الخلق عن المفوظ وهو القرآن •

انظر خلق افعال العباد : ٦٨ وما بعدها •

١ — ع : الالفاظ

٢ — رواء البخارى فى الجهاد ٦ : ١٣٣ ومسلم فى الامارة ٣ : ١٤٩٠ — ١٤٩١

وأبو داود فى الجهاد ٢ : ٩٦ وابن ماجه فى الجهاد ٢ : ٩٦

وأحمد ٢ : ٧ ، ٢ : ٥٥ ، ٢ : ٦٣ ، ٢ : ١٢٨

ومالك فى الجهاد ٣ : ١٠

ولفظه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى البخارى ان رسول الله نهى)

أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو •

ونحوه عند مسلم فى الامارة ٣ : ١٤٩١ وأحمد ٦ : ٢ ، ١٠ : ٢ ، ٧٦ : ٢

٣ — نص على ذلك فى روضة الطالبين للنووى ١ : ٧٩ • نهاية المحتاج شرح =

قال : وينهى أن تفهم أوضاع الشرع ومقاصد الأنبياء . وقد منعوا من كشف ما قد قنع الشرع بستره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلام ونهى عن (١) الاختلاف . فان الباحث عن القدر اذا بلغ فهمه الى ان يقول قضي وعاقب تزلزل (٢) ايمانه بالعدل . وان قال لم يقدر ولم يقض تزلزل ايمانه بالقدر . فكان الأولى ترك الخوض في هذه الأشياء . قال : ولعل قائل يقول هذا منع لنا عن الاطلاع على الحقائق . وأمر بالوقوف مع التقليد . فأقول : لا انما اعلمك أن المراد منك (٣) الايمان المجمل . فان قوى فهمك يعجز عن ادراك الحقائق . فان الخليـل عليه السلام قال أرني كيف تحيى الموتى ؟ فأراه ميتا حيى . ولم يره كيف أحياهم . لان قواه تعجز عن ادراك ذلك يعنى ومثله كقوله " ويسألونك على الروح قل الروح من امر ربي " (٤) . ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس " لمعجز النفس عن ادراك (٥) الحقائق على ما هي عليه .

= المنهاج ١ : ١٢٤

- ١ - ع : والنهى . والأصل موافق لصيد الخاطر
- ٢ - عن أبى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فسى القدر ففضب حتى احمر وجهه حتى كأننا فقى . فى وجنتيه الرمان . فقال : ليهذا امرتم أم بهذا أرسلت اليكم ؟ انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا هذا الأمر . عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه .
- رواه أحمد ٢ : ١٧٨ ، ٢ : ١٩٦ وابن ماجه فى المقدمة ١ : ٣٣
- والترمذى فى القدر ٣ : ٣٠٠ واللفظ له .
- ٣ - ع : ابلغ
- ٤ - ع : العدد
- ٥ - ع : و . والأصل موافق لصيد الخاطر
- ٦ - ع : بالمجمل . وهو موافق لصيد الخاطر
- ٧ - سورة الاسراء : ٨٥
- ٨ - ع : ويسألونك
- ٩ - سورة البقرة : ١٨٩
- ١٠ - من قوله (يعنى ومثله . . . الى قوله على ما هي عليه) ليست فى صيد الخاطر

قال : وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث ليؤمن للناس ما نزل اليهم
 يقنع من المسلم بنفس الاقرار واعتقاد المجمل ، وكذلك الصحابة يعني وما نقل عنهم^(١)
 أنهم قالوا يجب أن تعلم أن لمولانا من الأوصاف كذا وكذا ، ويستحيل عليه كذا كذا^(٢)
 على سبيل التفصيل . قال : وما نقل عنهم أنهم تكلموا في تلاوة وقلو وقراءة ومقروءة . —
 ولا أنهم قالوا استوى بمعنى استولى . وينزل بمعنى يرحم . بل قنعوا بالاثباتات^(٣)
 المجمل التي تثبت التعظيم عند النفوس ، وكفوا توهم الخيال بقوله تعالى^(٤)
 " ليس كمثله شيء " .^(٥)
 قال : ثم منكروا نكيرنا يسألان عن الأصول المجملية ، فيقولون من ربك ؟ وما^(٦)
 دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن فهم هذا الفصل سلم من تشبيه المجسمة وتعطيل المعطلة ،
 ووقف على جادة السلف .

وقال الحافظ ابن الجوزي في موضع آخر : رأيت كثيرا من الخلق والعلماء لا ينهون^(٧)
 عن البحث عن أصول الأشياء التي أمروا بعلم جملتها من غير بحث عن حقائقها كالروح
 مثلا ، فان الله تعالى سترها بقوله " قل الروح من أمر ربي " فلم يقنعوا ،^(٨)
 —

-
- ١ — الواو ليست في ع
 - ٢ — ان ليست في ع
 - ٣ — ع : باثبات الجمل . وهو الموافق لما في صيد الخاطر . والمناسب لسياق الكلام .
 - ٤ — ع : الخيار
 - ٥ — سورة الشورى : ١١
 - ٦ — ع : كذا : منك ونكبر . ومنكرو ونكير : ملكان يأتيان الميت في قبره .
 - ٧ — صيد الخاطر : ٩٠ وما بعدها
 - ٨ — سورة الاسراء : ٨٥

وأخذوا يبحثون عن ما هيتها وحقيقتها ولا يقومون بشيء^(١) ، ولا يثبت لأحد منهم برهان على ما يدعيه ، وكذلك العقل فانه موجود بلا شك كما ان الروح موجودة بلا شك وكلاهما انما يعرف بآثاره لا بحقيقة ذاته . قال : فان قال قائل فما السرفى كتم هذه الاشياء ؟ قلت : لأن النفس لا تزال تترقى من حالة الى حالة فلو علمت على هـذه الأشياء لترقت الى خالقها ، فكان سترها دونها زيادة في تعظيمه ، لأنه اذا كان — بعض مخلوقاته لا تعلم حقيقته فهو سبحانه أجل وأعلى .

ولو قال قائل ما الصواعق ؟ وما البرق ؟ وما الزلازل ؟ قلنا شيء مزعج ويكفى^(٢) ، والسرفى هذا أنه لو كشفت حقائقه لخف مقدار تعظيمه . قال : فاذا ثبت هذا في المخلوقات ، فالخالق أجل وأعلى^(٣) ، فينبغى أن يوقف في اثباته على دليل وجوده ، ثم يستدل على جواز بعثة رسله ، ثم يتلقى أوصافه من كتبه ورسوله^(٤) .

١ — ليست في صيد الخاطر
٢ — ع : يقيمون . والأصل موافق لصيد الخاطر .
٣ — ان القرآن كتاب هداية واعجاز لم يتعرض لبيان وشرح أسباب الظواهر العلمية ، وانما دعا العقل البشرى الى التفكير في آيات الله في الافاق وفي الأنفس ليوقف على ما فيها من ابداع واتقان فيستشعر عظمة الخالق وحكمته ، بل ان القرآن — يعتبر التفكير في آيات الله عبادة شأنها شأن الذكر (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون " سورة البقرة : ١٦٤) بل ان ذلك هو المجال الحقيقي للعقل البشرى والذي يمكن ان يشمر فيه جهده بخلاف الوقوف على حقيقة ذات الباري وحقيقة صفاته فما توهمها عقل الا هلك ، وما يمكن للعقول ان تأتي فيه بذرة من معرفة من غير طريق الوحي .

٤ — ع : كشف . والأصل موافق لصيد الخاطر .
٥ — ع : اجد . والأصل موافق لصيد الخاطر .
٦ — ع : يستد . والأصل موافق لصيد الخاطر .

(١)

ولا يزداد على ذلك ، ولقد بحث خلق كثير عن صفاته تعالى بارائهم فعاد وبال ذلك عليهم ، فاذا قلنا انه موجود ، وعلمنا من كلامه أنه سميع بصير حتى قادر كفانا هذا في صفاته . ولا نخوض في شيء آخر ، وكذلك نقول متكلم والقرآن كلامه ولا نتكلف ما فوق ذلك . ولم تقل السلف تلاوة ومتلو وقراءة ومقروء . ولا قالوا استوى على العرش بذاته ، (٢) ولا قالوا ينزل بذاته ، بل اطلقوا ما ورد من غير زيادة ، ونفوا ما ثبت بالدليل مما لا يجوز عليه سبحانه .

١ - ع كذا : ما وائيهم

٢ - انظر : ١٧٩ من هذه الرسالة

٣ - ورد فيه حديث لا يصح (اذا اراد الله أن ينزل نزل بذاته)

اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات وقال عنه أبو موسى المديني اسناده مدخول وفيه مقال وعلى بعض رواته مطمئن لا تقوم بمثله حجة ، ولا يجوز نسبة قوله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

مختصر الصواعق ٢ : ٢٥٢

وقال ابن تيمية في شرح حديث النزول : ٣٢ (ضعف أبو القاسم اسماعيل التميمي وغيره من الحفاظ هذا اللفظ مرفوعا) .

وقال ابن القيم (لا يثبت رفعه) مختصر الصواعق ٢ : ٢٥٠

وقد اختلف أهل السنة في هذا الاطلاق :

فقال بعضهم ينزل بذاته . وهو قول أبي اسماعيل القاسم التميمي

قال (ينزل بذاته معناه صحيح . أنا أقربه لكن لم يثبت مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد يكون المعنى صحيحا وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور ، كما لو قيل إن الله بنفسه وذاته خلق السموات والأرض ، وهو بنفسه وذاته كلم موسى تكليما ، وهو بنفسه وذاته استوى على العرش ، ونحو ذلك من أفعاله التي فعلها هو بنفسه وهو نفسه فعلها بالمعنى صحيح . وليس كل ما بين به معنى القرآن والحديث من اللفظ يكون من القرآن او مرفوعا) .

شرح حديث النزول : ٥٣

ونقل ابن تيمية عن ابن مندة اطلاق ينزل بذاته .

المصدر السابق : ٥٣

وقال ايضا كما نقله عنه ابن القيم (وهو قول طوائف من أهل الحديث والسنة والصوفية والمتكلمين) .

مختصر الصواعق ٢ : ٢٥٢

وقال أيضا في موضع آخر ^(١) : عجبت من أقوام يدعون العلم ويميلون الى التشبيه —
 بحملهم الأحاديث على ظاهرها ، فلو أنهم أمروها كما جاءت سلموا ، لأن —
 امر ما جاء من غير اعتراض ولا معرض فما قال شيئا لا له ولا عليه ، ولكن أقوام ^(٢)
 قصرت علومهم فراءوا أن حمل الكلام على غير ظاهره نوع تعطيل ^(٣) ، ولو فهموا —
 اللغة لم يظنوا هذا وما هم الا بضابة قول الحجاج ^(٤) لكتابة وقد مدحته ^(٥)

وقالت طائفة أخرى : نقول ينزل كما أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسكت
 عما سكت عنه فلا نقول بذاته ولا بغير ذاته .
 المصدر السابق ٢ : ٢٥٣

١ - صيد الخاطر : ٩٦

٢ - ع : والأحاديث

٣ - ليست في صيد الخاطر

٤ - في صيد الخاطر : ولا تعرض

٥ - ع : حمله

٦ - صرف الكلام الى ما يخالف ظاهره لا بد فيه من أربعة أمور :

الأول : أن يكون اللفظ مستعملا في المعنى المجازي ، لأن الكتاب والسنة جاءت
 باللغة العربية ، ولا يجوز أن يراد باللفظ خلاف ما في اللسان العربي .

الثاني : أن يكون هناك دليل يوجب المدول باللفظ عن حقيقة الى المعنى
 المجازي ، والا لم يجوز صرفه عن الحقيقة .

الثالث : أن يسلم الدليل الصارف للفظ عن الحقيقة عن معارض يثبت أو يرجح
 ارادة الحقيقة .

الرابع : أن الرسول عليه السلام اذا تكلم بكلام وأراد به خلاف حقيقته فلا بد أن
 يبين للامة انه لم يرد الحقيقة وانما اراد غيرها .

المدنية في الحقيقة والصفات لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ٦ : ٣٦١

٧ - كلمة ما ساقطة من ع

٨ - الحجاج بن يوسف الثقفي ، قائد داهية خطيب ، عرف بصرامته وكثرة سفكه

للدماء ، ولاءه عبد الملك بن مروان مكة والمدينة والطائف ثم العراق والثورة قائمة
 فيها ، فقمعها واستتب الأمن ، وهو الذي قاتل عبد الله بن الزبير رضي الله
 عنه بمكة ، توفي ٩٥ هـ .

ترجمته في معجم البلدان ٨ : ٣٨٢ ، قهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٨ ، والتهذيب

٢ : ٢١٠

الذين لم يسلموا بالتسليم^(١) ، فانه من قرأ الآيات والأحاديث ولم يزد لم يلم ، وهذه طريقة السلف ، فاما من قال الحديث يقتضى كذا ويحمل على كذا مثل أن يقول استوى على العرش بذاته ، وينزل الى السماء الدنيا بذاته ، فهذا زيادة فهمها قائلها من الحسن لا من النقل . قال : وقد تكلموا بأقبح ما يتكلم به المتأولون ثم عابوا المتكلمين المتأولين .^(٢)

^(٣) قال : واعلم أنه قد سبق اليها من العقل والنقل أصلان راسخان عليهما تمرر^(٤) الأحاديث كلها ، أما النقل فقوله سبحانه " ليس كمثله شيء " ^(٥) ومن فهم هذا لم يجهل وصفا له تعالى على ما يوجبه الشرع . واما العقل فقد علم بهينة الصانع للمصنوعات واستدل على حدوثها بتغيرها ودخول الانفعال عليها ^(٦) ، وأعجابه من رأى ولم يفهم السر^(٧) في الحديث الصحيح " ان الموت يذبح بين الجنة " ^(٨)

= ان صحت — ذلك ان القرينة الحالية من كونها مادة للحجاج ، وكونه مقبلا . . . عليها يستمع لقولها هذه القرينة صافرة للكلام عن ان يراد به قطع لسانها حقيقة ، ولا قرينة في آيات الصفات تصرف عن الظاهر ، ثم لو ان هذا الكاتب قطع لسانها لا اعتبر الحجاج متحملا لبعض المسؤولية لاستعماله لفظ في غير حقيقته لم يوضح المراد منه ، وابن هذا من بيان الله ورسوله الذى لا يترك بعد حجة لأحد ؟

١ — فى الأصل ، ع بلا تسليم . والتصويب من صيد الخاطر .

٢ — كلمة (المتأولين) ليست فى صيد الخاطر

٣ — صيد الخاطر : ٩٧

٤ — ع : غير

٥ — سورة الشورى ١١

٦ — (فقد علم) فى ع : تقدم

٧ — ع كذا : رد قول

٨ — قوله (من رأى) فى ع كذا : ر

٩ — فى صيد الخاطر : اليس

(١) والنار " أو ليس العقل اذا استغنى في هذا صرف الأمر عن حقيقته لما ثبت عند من
فهم ما هية الموت • فقال الموت عرض يوجب بطلان الحياة • فكيف يموت الموت أو يذبح
فاذا قيل له فما تصنع في الحديث ؟ فقال هذا ضرب مثل بإقامة صورة ليعلم بتلك
الصورة الحسية موت تلك المعنى • قلت له قد ورد في الحديث الصحيح " تأتي
البقرة وال عمران كأنهما غمامتان " فقال الكلام لا يكون غمامة ولا يشبه بها • قلنا

١ - روى ذبح من عدة طرق

فقد رواه البخارى في التفسير ٨ : ٤٢٨ ومسلم في الجنة ٤ : ٢١٨٨

والترمذى في التفسير ٤ : ٣٧٦ - ٣٧٧ وفي صفة الجنة ١ : ١٦ وأحمد

٣ : ١ • كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى •

ورواه أيضا البخارى في الرقاق ١١ : ٤١٥ ومسلم في التفسير ٤ : ٢١٨٩

وأحمد ٢ : ١١٨ • ٢ : ١٢١ • كلهم من حديث أبى عمر •

ورواه أيضا الترمذى في صفة الجنة ١ : ٩٦ وأبو داود في الزهد ٢ : ١٤٤٧

وأحمد ٢ : ٢٦١ • ٢ : ٣٦٩ • ٢ : ٣٧٧ • ٢ : ٤٢٣ •

٢ : ٥١٣ • كلهم من حديث أبى هريرة •

٢ - صيد الخاطر : عند

٣ - قوله (أو يذبح) ليست في صيد الخاطر •

٤ - ع : الجيسة

• صيد الخاطر : فوات

٦ - رواه مسلم في صلاة المسافرين ١ : ٥٥٣ ورواه أحمد من طرق عن النواصب

سمعان ٤ : ١٨٣ وعن أبى أمامة الباهلى ٥ : ٢٤٩ • ٥ : ٢٥١ •

٥ : ٢٥٥ • ٥ : ٢٥٧ وعن عبد الله بن بريد عن أبيه ٥ : ٣٥٢ •

• ٣٦١ : •

ورواه الترمذى في ثواب القرآن ٤ : ٢٣٥

والدارى في فضائل القرآن ٢ : ٤٥٠

ولفظه في مسلم " اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران • فأنهما تأتيان

يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيلتان •

وسمى الزهراوين لنورهما وهما يتنهما • والغيابة بمعنى الغمامة •

(٢)

(١)

أفتمطل النقل ؟ قال : لا ، ولكن يأتي ثوابهما ، قلنا فما الدليل الصارف لك عن هذه الحقائق ، قال علمي بأن الكلام لا يشبه بالأجسام ، والموت لا يذبح ذبح الأنعام^(٣) ولو علمتم سمة لغة العرب ما ضاقت أعطائكم عن سماع مثل هذا ، فقال العلماء صدقت — هكذا نقول في تفسير مجي* سورة البقرة وفي ذبح الموت ، فقال وأعجبا لكم صرفتم عن الموت والكلام ما لا يليق بهما حفظا لما علمتم من حقائقهما ، فكيف لم تصرفوا — عن الاله القديم ما يوجب التشبيه له بخلقه مما قد دل الدليل على تنزيهه عنه سبحانه .
وقال أيضا : اعلم أن شرعنا مضبوط الأصول محروس القواعد ، لا خلل في — ولا دخل^(٥) ، وكذلك جميع الشرائع إنما الأفة تدخل من المبتدعين في الدين أو الجهال ، مثل ما فعل النصارى حين رأوا أحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام ، فأنهم — تأملوا الفعل الخارق للمادة الذي لا يصلح للبشر فنسبوا الفاعل الى الالهية ، ولو تأملوا ذاته لعلموا أنها مركبة على النقائص والحاجات ، وهذا القدر يكفي في عدم صلاح الالهية ، ويعلم حينئذ ان الذي جرى على يديه إنما هو فعل غيره ، وقد يقع مثل ذلك في الفروع مثل ما روى أنه فرض على النصارى صوم شهر فزادوا عشرين

١ — ساقطة من ع

٢ — ع : ثوابها

٣ — هذا بناء على الأعراض لا تنقلب جواهر ، وفيه كلام انظر شرح حديث النزول : ٥٦

٤ — صيد الخاطر : ١١٨ وما بعدها

٥ — الدخل : ما يداخل الشيء من فساد . القاموس ٣ : ٣٨٦

٦ — ع كذا : فنبسوا

(١)

يوماً ثم جعلوه في فصل من السنة بأرائهم ، ومن هذا الجنس تخبيط اليهود في الأصول والفروع . وقد ثارت الضلالات في هذه الأمة أيضا ، وان كان عمومهم قد حفظ من الشرك لأنهم اعقل الأمم وأفهمها ، غير أن الشيطان قارب ببعضهم الكفر ، وأغرق بعضهم في بحار الضلال . قال : فمن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بكتاب عزيز من عند الله عز وجل قيل في صفته " ما فرطنا في الكتاب من شيء " وبين ما عساه يشكل مما يحتاج إلى بيان بسنته كما قيل " لتبين للناس ما نزل إليهم " ثم قال بعد البيان تركتهم عليها بيضاء نقية " فجاء أقوام بعد ، فلم يقيموا بتبيينه ولم يرضوا

١ — روى هذا ابن جرير ٣ : ١٠٤ عن الشعبي ورواه أيضا عن السدي ٣ : ١١١ وروى الطبراني عن دغفل بن حنظلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما كان على النصارى صوم شهر رمضان وكان عليهم ملك فمرض فقال : لئن شفاه الله ليزيدن عشرة أيام ، ثم كان عليهم ملك بعد ، فأكل اللحم فوجع ، فقال : لئن شفاه الله ليزيدن ثمانية أيام ، ثم كان عليهم ملك بعد ، فقال : ما نفرغ من هذه الأيام إلا أن نعمها ونجعل صومها في الربيع فصارت خمسين يوما " .
رواه الطبراني في الأوسط مرفوعا وفي الكبير موقوفا على دغفل .
انظر مجمع الزوائد في كتاب الصيام ٣ : ١٣٩ ، وقال : رجال اسنادهم رجال الصحيح .

٢ — العبارة في صيد الخاطر : (وقد قارب الضلال بأمثنا هذه المسالك) .

٣ — العبارة في صيد الخاطر : (قارب بهم ولم يطمع في اغراقهم)

٤ — سورة الأنعام : ٣٨

٥ — ع كذا : يرنم سنه

٦ — سورة النحل : ٤٤

٧ — صيد الخاطر : على

٨ — روى ابن ماجه عن أبي الدرداء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال : أفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيح قلب أحدكم ازاعة الالهية ، وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها سوا " .

سنن ابن ماجه في المقدمة ١ : ٤ ، وقوله : هيه أي الدنيا .

وروى ابن ماجه أيضا في المقدمة ١ : ١٦ نحو الجزء الذي أورد ، المصنف من حديث طويل عن الصرياني بن سارية ولفظه " قد تركتكم على البيضاء ليلها

بطريقة أصحابه ، فبحثوا ثم انقسموا فمنهم من تعرض لما تعب الشرع في اثباته
 في القلوب فمحاها منها ، فان القرآن والحديث يثبتان الاله عز وجل بأوصاف تقرر
 وجوده في النفوس لقوله تعالى " ثم استوى على العرش " وقوله " بل يداه مبسوطتان " (١)
 وقوله " ولتصنع على عيني " (٢) وقوله عليه السلام " ينزل الله الى السماء الدنيا " (٣)
 و " يمسط يده ليلس الليل والنهار " و " يضحك " (٤) وكل هذه الالهية وان كان ظاهرها

= كنهها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك "
 واما لفظ نقية فقد جاء في حديث آخر رواه أبو بكر بن ابي عاصم في السنة
 " أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض
 الكتب قال فغضب وقال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده
 لقد جئتكم بها بيضاء نقية " لوحة : ١٦

١ - في الاصل : تقرير ، والتصويب من ع وصيد الخاطر

٢ - ع : النفس

٣ - سورة الأعراف : ٥٤ ، سورة يونس : ٣ ، سورة الرعد : ٢ ، سورة الفرقان : ٤
 : ٥٩ ، سورة السجدة : ٤ ، سورة الحديد : ٤

٤ - سورة المائدة : ٦٤

٥ - سورة طه : ٢٩

٦ - سبق تخريج هذا الحديث : ٢٩٢

٧ - رواه مسلم في التوبة : ٢١١٣ وأحمد : ٣٩٥ ، ٤ : ٤٠٤ كلاهما
 عن أبي موسى الأشعري وتطام الحديث (حتى تطلع الشمس من مغربها " .

٨ - ورد في اثبات الضحك لله احاديث كثيرة مثل حديث مسلم الذي رواه في الامارة
 ٣ : ١٥٠٤ ويضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة "
 فقالوا كيف يا رسول الله ؟ قال يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد
 ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد .
 وانظر الأحاديث في اثبات الضحك لله عز وجل في الاسماء والصفات : ٤٦٧ .
 وما بعدها . التوحيد لابن خزيمة : ٢٣٠ وفي رد الدارين على المزيبي .
 : ١٧٤ .

٩ - ملاحظة من ع

يوجب تخايل التشبيه ، فالمراد منها اثبات موجود ، فلما علم الشرع ما يطرق القلوب —
 من التوهّمات عند سماعها قطع ذلك بقوله " ليس كمثله شيء " .^(١)
 قال : ثم ان هؤلاء القوم عادوا الى القرآن الذى هو المعجز الأكبر وقد قصد^(٢)
 الشرع تقرير وجوده فقال سبحانه " انا أنزلناه " ^(٤) " نزل به الروح الأمين " ^(٥) " وهذا^(٦)
 كتاب أنزلناه " وأثبتته فى القلوب بقوله " فى صدور الذين أوتوا العلم " وفى المصاحف^(٧)
 بقوله " فى لوح محفوظ " ^(٩) " وانه لفى زبر الأولين " ^(١٠) فقال قوم من هؤلاء هو مخلوق —
 فأسقطوا حرمة من النفوس وقالوا لم ينزل ، ولا يتصور نزوله ، وكيف تفصل الصفة عن^(١١)
^(١٢)

١ — سورة الشورى : ١١

٢ — صيد الخاطر : ١١٩

٣ — ع : معجز

٤ — سورة الدخان : ٣ وسورة القدر : ١

■ — سورة الشعراء : ١٩٣

٦ — سورة الانعام : ٩٢ ■ ١٥٥

٧ — سورة المائدة : ٤٩

٨ — ع كذا : مصافح

٩ — سورة البروج : ٢٢

١٠ — سورة الشعراء : ١٩٦

١١ — القائلون بأن القرآن مخلوق كالمعتزلة يقولون بأن القرآن نزل به جبريل —
 اما القائلون بأنه لا يتصور نزوله فهم الأشاعرة القائلون بأن كلامه معنى نفسى
 قائم به ، وجعلوا الكلام المنزل هو العبارات الدالة عليه وان سموها
 كلام الله حقيقة .

١٢ — ع : تنفصل

الموصوف ، وليس في المصحف الا خبر وورق فعادوا الى ما بعث الشارع في اثباته
بالمحو ، كما قالوا ان الله عز وجل ليس في السماء ولا يقال استوى على العرش ولا ينزل
الى السماء الدنيا بل ^(١) انك رحمته فمحو من القلوب ما أريد اثباته فيها ، وليس هذا
مراد الشارع ، وجاء آخرون فلم يقفوا على ما حده الشرع ، بل عملوا فيه بأرائهم فقالوا
الله على العرش ولم يقنعوا بقوله " ثم استوى على العرش " .
(٢)

(٣)

قال : ودفن لهم اقوام من سلفهم دفائن ، ووضعت لهم الملاحد : أحاديث .
فلم يعلموا ما يجوز عليه سبحانه مما لا يجوز ، فأثبتوا بها صفاته ، وجمهور الصحيح
منها آت على توسع العرب فأخذوه هم على الظاهر ، فكانوا في ضرب المثل كجحشا ،
فان أمه قالت له احفظ الباب ، فقلعه ومشى به ، فأخذ ما في الدار ، فلامته أمه ،
فقال : انما قلت لي احفظ الباب وما قلت احفظ الدار ، ولما لم يخيلوا صورة عظيمة
على العرش أخذوا يتأولون ما ينافي وجودها على العرش مثل قوله " ومن أتاني يمشى
أتيته هرولة " فقالوا ليس المراد به دنو الذات ، وانما المراد قرب المنهل والحظ .
(٤) (٥) (٦) (٧)

١ - ع : ذلك

٢ - سورة الأعراف : ٥٤ وفي سور أخرى كما مر الإشارة له .

٣ - صيد الخاطر : ١١٩ وما بعدها

٤ - ع : وما قلت لي

٥ - في صيد الخاطر : ولما تخيلوا

٦ - جزء من حديث رواه البخاري في التوحيد ١٣ : ٥٢ ومسلم في الذكر

٤ : ٢٠٦١ ، ٤ : ٢٠٦٧ ، ٤ : ٢٠٦٨ ونحوه في التوبة

٤ : ٢١٠٢ واللفظ لمسلم .

٧ - صيد الخاطر : الباب . وما هنا أصح

(١)

وقالوا في قوله "الا أن يأتيهم الله في ظلل" هو محمول على ظاهره في مجي* الذات

(٢)

فهم يحطونه عاما ويحرمونه عاما • ويسمون الاضافات الى الله تعالى صفات فانه قد

اضاف اليه النفخ والروح • وأثبتوا خلقه باليد • وقالوا هي صفة تولى بها خلق آدم —

دون غيره • والا فأي ميزة كانت تكون لآدم ؟ فشغلهم النظر في فضيلة آدم عن النظر

(٣)

الى ما يليق بالحق مما لا يليق به • فانه لا يجوز عليه المس ولا العمل بالالات •

(٥)

(٤)

وقالوا : نطلق على الله اسم الصورة لقوله "خلق آدم على صورته" •

(٦)

وقالوا في حديث الرحم وانها (تملقت بحقو الرحمن) الحقو صفة ذات •

(٧)

قال : وذكروا أحاديث لو رويت في نقض الضوء ما قبلت • وعمومها وضعت

الملاحظة كما يروى عن عبد الله بن عمرو قال "خلق الله الملائكة من نور الذراعين

(٨)

والصدر" فقالوا ثبت هذا على ظاهره • ثم أرضوا العوام بقولهم ولا ثبت جوارح •

فكانهم يقولون : قائم ما هو قائم •

(٩)

واختلف قولهم هل يطلق على الله عز وجل أنه جالس أو قائم كقوله "قائما بالقسط؟"

١ — سورة البقرة : ٢١٠

٢ — ع • يجمّلونه

٣ — ان الذي شغلهم عنايتهم باثبات ما أثبتته الله لنفسه • فأتخذوا من فضيلة آدم دليلا على اثبات اليد صفة له تعالى حسبما يليق به غير القدرة • دون أن يدخلوا في تشبيه فلا يقولون يد • كيدي • ولا يثبتون اليد آلة •

٤ — ع : نطق

• سبق تخريجه : ٢٣٧

٦ — سبق تخريج الحديث : ٢٦١

٧ — صيد الخاطر : ١٢١ وما بعدها

٨ — سبق الكلام عليه : ٢٣٠

٩ — سورة ال عمران : ١٨

(١)

وهؤلاء أحسن فهمًا من جحا ، لأن قوله " قائما بالقسط " لا يراد به القيام وإنما هو كما يقال الأمير قائم بالمدل . قال : وإنما ذكرت بعض أقوالهم لثلاث يمكن السئ شيء منها ، فالحذو من هؤلاء ، وإنما الطريق طريق السلف على أنني أقول لك قال أحمد بن حنبل : من ضيق علم الرجل أن يقلد في دينه الرجال ، فلا ينبغي أن - تسمع عن معظم في النفوس شيئًا في الأصول فتقلد فيه . ولو سمعت عن أحمد بن حنبل ما لا يوافق الأصول الصحيحة فقل هذا من الراوى ، لأنه قد ثبت عن ذلك الامام وأنه لا يقول في شيء برايه ، فلو قد رنا صحته عنه فإنه لا يقلد في الأصول ولا أبو بكر وعمر . قال : فهذا اصل يجب السئاء عليه ، فلا يهولنك ذكر معظم في النفوس فإن المحقق المارف لا يهوله ذلك كما قال رجل لعلى بن أبى طالب: أنظن أنا نظن ان طلحة والزبير كانا على الباطل وانت على الحق ؟ (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

١ - ع : أحسن . والأصل موافق لصيد الخاطر

٢ - ع : لكن

٣ - أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٢ : ٢٠١ وتلبس إبليس لابن الجوزي : ٩١ ، والدين الخالص لصدیق ٤ : ١٨٩ . وروى أبو دواد في مسائل أحمد عنه : ٢٧٧ أنه قال " لا تقلد دينك أحدا من هؤلاء " .

٤ - ع : والصحيحة

٥ - الواو ليست في ع

٦ - ساقطة من ع

٧ - الصحابي الجليل أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التميمي أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى بعد عمر رضي الله عنهم ، وكان إسلامه على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، شهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا ، استشهد بوقعة الجمل سنة ٣٦ هـ وله أربع وستون سنة .
الاصابة ٢ : ٢٢٩

٨ - الصحابي الجليل أبو عبد الله الزبير بن الموام بن خويلد القرشي الأسدي حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن أصحاب الشورى الستة ، أسلم وله اثنتا عشرة سنة وشهد بسدرا =

(١) فقال له على : ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله (٢) ولعمري انهم قد وقر في النفوس تعظيم اقوام فاذا نقل عنهم شيء فسمعه جاهل بالشرع قبله لتعظيمهم في نفسه (٣) كما نقل عن أبي يزيد البسطامي أنه قال : تراغب في نفسك تحلف لا أشرب الماء سنة (٤) وهذا ان صح عنه كان خطأ قبيحا وزلة فاحشة (٥) لان الماء ينفذ الاغذية الى البدن ولا يقوم مقامه شيء (٦) فان لم يشرب فقد سعى في اذى بدنهم ضرر نفسه التي ليست له (٧) وانه لا يجوز التصرف فيها الا من اذن مالكها (٨)

(٦) قال أيضا : قدم الى بغداد جماعة من أهل البدع الأعاجم (٧) فارتقوا منابر التذكير للمعاصي (٨) فكان معظم مجالسهم أنهم يفتنون نبي الله في الأرض كلام (٩) وهل

= وجرح فيها وجرح يوم اليرموك أيضا (١) وكان كثير الصدقة قتل ٣٦ هـ وله ست أو سبع وستون سنة (٢) الاصابة : ١ : ٥٤٥

١ - ليست في ع
٢ - تلبس إبليس : ٩٠ - ٩١
٣ - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي شيخ الصوفية زاهد (١) قال ابن خلكان فسي الوفيات ٢ : ٥٣١ (٢) كان جده مجوسيا ثم اسلم (٣) ونقل الذهبي في الميزان - ٢ : ٣٤٦ عن أبي عبد الرحمن السلمي : ان أهل بسطام أنكروا عليه بعض اموره للحسين بن عيسى البسطامي منها انه يقول ان له معراجا كمعراج الرسول صلى الله عليه وسلم فأخرجه من بسطام ثم رجع بعد وفاة الحسين وثقلت عنه غرائب الله أعلم بصحتها عنه توفي ٢٦١ هـ (٤)

٤ - في وفيات الأعيان ٢ : ٥٣١ ذكر عن أبي يزيد البسطامي قوله : (دعوت نفسي الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة) (٥)

٥ - من قوله (فلا يهولك معظم في النفوس) الى قوله الا عن اذن مالكها (٦) ليس في صيد الخاطر

٦ - صيد الخاطر : ١٦٩

٧ - ع : والأعاجم

٨ - ع : الله

(١)

المصحف الا ورق وغصن وزاج ؟ وان الله ليس على العرش ولا فى السماء وان الجارية
التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله كانت خرساء ف اشارت الى السماء
اي ليس هو من الأصنام التي تعبد فى الأرض ، ثم يقولون أين الحروفية الذي
يزعمون فى القرآن حرف وصوت هذا عبارة جبريل ، فما زالوا كذلك حتى هان تعظيم
القران فى صدور أكثر العلوم وصاروا يقولون هذا هو الصحيح . ردس الشيطان

(٢)

١ — المفص : ما يتخذ منه الحبر . اللسان ٧ : ٥٥ وفى المعجم الوسيط ٧ : ٥٥
وربطا اتخذه من شجر البلوط .

٢ — العبارة فى صيد الخاطر : ان الله ليس فى السماء .

٣ — سبق تخريج الحديث : ولكن الاشارة ابلغ فى الدلالة على كونه سبحانه فى
السماء ولا دليل فيها على المعنى الذى ذكره .

٤ — ان القول بأن كلام الله حرف وصوت هو مذهب السلف الذى نقل عنهم والذى
صرحت به الأحاديث فقد روى البخارى فى التوحيد ١٣ : ٤٥٣ عن أبى سعيد
الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " يقول الله يا آدم فيقول لبيك
وسعدك فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار " .
وروى البخارى ايضا فى التوحيد ١٣ : ٤٥٣ قال يذكر عن جابر عن عبد الله
ابن انيس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول " يحشر الله العباد
فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الطك انا الديان) .
ولفظ النداء قد تكرر فى الكتاب والسنة تكرارا متنوعا فنادى آدم وحواء فى الجنة
و نادى كلمية موسى وينادى عباد يوم القيامة ولا نداء الا بصوت فاذا انتفى
الصوت انتفى النداء .

انظر مختصر الصواعق ٢ : ٢٢٧

والعرب لا تعرف النداء الا بصوت فهو من قال النداء غير الصوت خالف لفة العرب
ومن اول ذلك بانه يأمر غيره بالنداء فقد دفع فضيلة موسى من تكليم الله اياه من
غير واسطة ولا ترجمان : وكلم الله موسى تكليما بالنساء : ١٦٤ " ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمة ربه " الاعراف : ١٤٣

انظر الرسائل والمسائل لابن تيمية ٢ : ٥٧

وهذه النصوص المصرحة بأشياء الصوت لله يثبت ان كلام الله حروف اذ الصوت .
لا يكون الا بالحرف بالاتفاق .

انظر مجموع الفتاوى ١٢ : ٦٩ وموافقة المنقول للمعقول ٢ : ٥١

وفى الحديث (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرون =

دسائس البدع ، فقال قوم : هذا المشار اليه مخلوق ، مع ان الامام احمد ثبت في ذلك ثبوتاً لم يثبت غيره على دفع هذا القول لثلاث طرق الى القرآن ما يحو تعظيمه فـ (١) النفوس ، ويخرجه عن الاضافة الى الله تعالى ورأى ان ابتداء ما لم يقل به لا يجوز فقال كيف أقول ما لم يقل ؟ ثم لم يختلف الناس في ذلك الى ان جاء بعض المتكلمين (٢) فقال ان الكلام صفة قائمة بالنفس ، فتخبطت العقائد ، مع ان الله تعالى ورسوله قنعا من الخلق بالايمان الاجمالي ولم يكلفهم معرفة التفاصيل والوقوف على الماهية ، اما لان الاطلاع على ذلك يخبط العقائد واما لأن قوى البشر يعجز عن مطالعة ذلك (٣) ونأى عن الخوض في ما يشير غبار شبهته ، واذا كان قد نهى عن الخوض في القدر فكيف يجوز الخوض في صفات المقدّر ؟ واذا كانت الظواهر تثبت وجود القرآن وأنه كلام (٤)

= أمثالها لا أقول الم بحرف ولكن الـ حرف ولا م بحرف وميم بحرف رواه الترمذى ٢٩٨ : ٤ وقال حديث حسن صحيح غريب : :
وغاية في نفى أن يكون كلامه حروفاً وأصواتاً تنزيه الله عن مشابهة الخلق ، لأن كلام الخلق يحتاج الى مخارج وأدوات .
وليس من ضرورة اثبات الكلام بالصوت والحرف أن يكون بمخارج وأدوات وفم ولسان وما شابه هذا فإن الله قال للسموات والأرض : " يا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين " فصلت : ١١ وقال في حق الجوارح : " وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء " سورة فصلت : ٢١ مع أنه لا مخارج ولا أدوات .

الرد على الجهمية للامام أحمد : ٢٣ — ٢٤
فان كان هذا في حق المخلوقات فكيف في حق تعالى ولم المثل الأعلى وحاصل كلام النفاة للحرف والصوت أن الله لم يسمع أحداً من ملائكته ورسله كلامه بـ الهمهم الهام ، ولا عمدة لهم الا القياس على اصوات المخلوقين ، وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوق .

فتح الباري ١٣ : ٤٥٨

١ — ع : اضافة

٢ — في صيد الخاطر : هو على بن اسماعيل الأشعري

٣ — الذي قال ان الكلام معنى قائم بالنفس هو ابن كلاب ثم تبعه الأشعري .

٤ — في النقل هنا عن صيد الخاطر بعض التصرف . انظر صيد الخاطر : ١٧٢

٥ — ع : نهى

الله حقيقة — فقال قائل ليس كذلك فقد نفى الظواهر التي تعب الرسول في اثباتها
 وقرر وجودها في النفوس ، وهل للمخالف دليل الا أن يقول : قال الله فيثبت ما نفى ؟
 فليس الصواب لمن وفق الا الوقوف مع ظاهر الشرع ، وأما قولهم ليس في المصحف الا ورق
 وغص وزاج فهو كقول القائل هل الأدي الا لحم ودم • هيهات ان معنى الأدي هو
 الروح فمن نظر الى اللحم والدم وقف مع الحس • واثبات الاله بظواهر الآيات والحديث
 ألزم للعوام من تحد يشهم بالتنزيه وان كان التنزيه لازما • وقد كان ابن عقيل يقول :
 الأصل لا اعتقاد العوام ظواهر الآيات والأحاديث لأنهم يأنسون بالاثبات ، فمتى محونا
 ذلك من قلوبهم زالت السياسات والخشية • وتهافت العوام في التشبيه أحبلى من
 اغراقهم في التنزيه • لان التشبيه يغمسهم في الاثبات فيطمعوا ويخافوا شيئا قد
 تخيلوا مثله يرجى ويخاف • واما التنزيه فانه يرضي بهم الى النفي ولا طمع ولا مخافة
 من النفي • قال : ومن تدبر الشريعة عرف سر ذلك • (٤)

١ — في صيد الخاطر : الحشمة

٢ — يرضي بهم في ع : يرضيهم

٣ — ع : يخالفه

٤ — عبارة عرف سر ذلك ليست في صيد الخاطر والعبارة فيه (ومن تدبر الشريعة
 رآها عامة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ التي لا يعطى ظاهرها سواء) انتهى
 ما نقله المصنف عن ابن الجوزي • وابن الجوزي بنفسه رد علي أقواله التي أوردها
 عنه المصنف فلقد اختلف رأي ابن الجوزي في آيات الصفات وأجاد يشها فيبينها
 تجد • يذهب في كتابه مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية
 الى اثبات الصفات الخيرية على الوجه الذي يليق به تعالى (ويورد أدلتها
 على ذلك ويقول (ان الخلا فليس في اثبات الصفات ، وانما الخلاف في اثبات
 جوارح لله تعالى عن ذلك) ص ١ • ٢ من مخطوط مجالس ابن الجوزي في
 المتشابه نقلا عن رسالة ابن الجوزي بنين التأويل والتفويض لأحمد الزهراني •
 ويناقش حجج المعتزلة في تأويل الصفات فيقول (وقول المعتزلة ان المراد باليد
 القدرة باطل ، لانه يؤدي الى أن تكون للحق سبحانه قدرتان • وأجمع =

المسلمون قاطبة على انه لا يجوز أن تكون للحق سبحانه قد رتان ٠٠ وكذلك لا يجوز أن يكون الحق خلقهم بنعمتين لأن النعمة مخلوقة ، والحق لا يخلق الخلق بمخلوق ، لأنه لو خلق بمخلوق لكان محتاجا اليه ٠٠٠٠٠ ولو كان الأمر كما زعموا لما كان لآدم فضيلة على ابليس ٠٠٠٠٠ وقول المعتزلة أراد بالوجه الذات باطل ، لأنه اضافة لنفسه ، ثم لو كان وجه الله هو ذات الله لجاز أن يقال نحن نعبد وجه الله ويقول ياوجه الله افقرلى (المصدر السابق : ١٢٢)

ومع هذا نجد ابن الجوزى فى دفع شبهة التشبيه يقول هذه الصفات ويرد على المثبتين للصفات ، ويحتج بما أبطله فى المس المتشابه فيجعل لما خلقت بيدي أى بنعمتى وقد رتبى ، ويجعل المراد بالوجه الذات . انظر دفع شبهة التشبيه : ٨ — ١٠

ثم هو فى أماكن أخرى يرى التفويض والسكوت عن التفسير ، فيقول فى تبيين ابليس : ٩٧ بعد أن رد قول المثبتين لصفة الوجه واليد والاصبع وأن ذلك إنما استخرجوه من مفهوم الحسن قال (وانما الصواب قراءة الآيات من غير تفسير ولا كلام فيها) هو مؤمن هؤلاء أن يكون المراد بالوجه الذات لا صفة زائدة ، والذى أراه السكوت عن هذا التفسير أيضا إلا انه يجوز أن يكون مرادا) . وعلى حين يرى ابن الجوزى فى صيد الخاطر : ١٧٣ وكما نقله المصنف عنه أن التشبيه أولى للموام من الاغراق فى التنزيه ، على حين يرى هذا فانسه فى مجالسه ٩ — ١٠ كما فى (رسالة ابن الجوزى بين التأويل والتفويض) : ١٣٢ قال (وان لم يمكنك ان تتخلص من شركة التشبيه الى التوحيد الا بالتأويل ، فالتأويل خير لك من التشبيه) .

ولعل هذا ما دعا ابن تيمية أن يقول عنه (ان ابا الفرج متناقض فى هذا الباب ، لم يثبت على قدم النفى ولا على قدم الاثبات) بل له من الكلام فى الاثبات نظما ونثرا ما أثبت به كثيرا من الصفات التى انكرها فى دفع شبهة التشبيه ، فهو فى هذا الباب مثل كثيرين من الخائفين فى هذا الباب من أنواع الناس ، يثبتون تارة وينفون أخرى فى مواضع كثيرة من الصفات ، كما هو حال أبى الوفاء بن عقيل () .

مجموع فتاوى ابن تيمية ٤ : ١٦٩

ومثل هذا حكى عنه ابن رجب فقال : (وقد نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا واثمتهم من ميله الى التأويل فى بعض كلامه ، واشتد نكيرهم عليه فى ذلك ، ولا ريب أن كلامه فى ذلك مضطرب مختلف ، وان كان مظلما على الأحاديث والآثار فى هذا الباب فلم يكن خبيرا بحل شبهة المتكلمين وميان فسادها ، وكان معظمنا لأبى الوفاء بن عقيل ، يتابعه فى أكثر ما يجد من كلامه ، وان كان رد عليه =

(١)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ما ملخصه : ما قاله الله تعالى ورسوله والسابقون الأولون : وما قاله أئمة الهدى : هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره (٢) .
فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق : ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، وشهد له بأنه بعثة داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا ، فمن المحال في العقل والدين أن يكون السراج المنير الذي أخبر الله تعالى بأنه أكمل له والأتمه ديلهم أن يكون قد ترك باب الايمان بالله والعلم به ملتبسا مشتبهها ، ولم يميز ما يجب لله من الأسماء الحسنى والصفات العليا ، وما يجوز عليه أو يمتنع ، فان معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية ، وأفضل ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس ، وأدركته العقول ، وقال فيما صح عنه : ما بعث الله نبيا الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم . فمن المحال فتح تعليمه

= في بعض المسائل ، وكان ابن عقيل بارعا في الكلام ، ولم يكن تام الخبرة فسي الأحاديث والآثار ، فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون آراؤه ، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون) .
ذيل طبقات الحنابلة ١ : ٤١٤

١ - الحوية : ٥ - ١١

٢ - ساقطة من ع

٣ - وذلك في قوله تعالى : يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا مبيها ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا " سورة الأحزاب ٤٤ - ٤٦ .

٤ - ع ١ و . وهو الموافق للحوية

٥ - ع : أحد . وما في الاصل هو الموافق للحوية

٦ - رواه مسلم في كتاب الامارة ٣ : ١٤٧٣ ولفظه (انه لم يكن من قبلي نبي الا - كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم)
وروى أحمد نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢ : ١٦١

عليه السلام لأتمه كل شئ لهم فيه منفعة — وان دقت — أن يترك تعليمهم ما يقولونه
بالسنتهم وقلوبهم في ربهم ومحبودهم ، الذي معرفته غاية المعارف ، وعبادته أشرف
المقاصد ، والوصول اليه غاية المطالب ، فكيف يتوهم من في قلبه أن نبي مسكة من ايمان
وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية التمام ، ثم اذا كان —
قد وقع ذلك منه فمن المحال أن خيراته وأفضل القرون قصروا في هذا الباب زائد ين
فيه او ناقصين عنه .

(٣) ثم من المحال أيضا أن يكون القرون الفاضلة — القرن الذين بحث فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الذين يلونهم ، الذين يلونهم كانوا غير عالمين ولا
قائلين في هذا الباب بالحق المبين ، فهذا لا يعتقد مسلم ، ولا عاقل عرف حال
القوم ، ولا ان يعتقد أن الخلف أعلم من السلف ، أو أن طريقة السلف أسلم وطريقة
الخلف اعلم وأحكم ، فلما أن طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث
من غير فقه ذلك ، وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن
حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات ، فهذا الظن الفاسد ^(٩) أوجب تلك المقالة

١ — في الحموية : ويعتقدونه في قلوبهم

٢ — ساقطة من ع

٣ — ع : الذي بحث الله فيهم ، والأصل موافق للحموية

٤ — (ثم الذين يلونهم) في ع مرة واحدة وليست مكررة ، والأصل موافق للحموية

٥ — ع : قائلين

٦ — ع كذا : والا ان

٧ — ساقطة من ع

٨ — ع كذا : وحكم

٩ — في الأصل : فاسد ، والتصويب من ع والحموية

وسبب ذلك اعتقادهم أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها النصوص • فلما اعتقدوا
انتفاء الصفات في نفس الأمر • وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى بقوا متردد بين
بين الايمان باللفظ وتقويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف • وبين صرف
اللفظ الى معان بنوع تكلف • وهي التي يسمونها طريقة الخلف • وصار هذا الباطل
مركبا من فساد العقل والتكذيب بالسمع • فان النفي انما اعتمدوا فيه على أمور عقلية •
ظنوها بينات وهي شبهات • والسمع حرفوا فيه الكلم عن مواضعه • فلما انبنى أمرهم
على هاتين المقدمتين • كانت النتيجة استجهاال السابقين الاولين • وأنهم لم يتبحروا —
في حقائق العلم بالله • ولم يتفطنوا ليقين العلم الالهى • وأن الخلف فضلا • حازوا —
قصب السبق في هذا كله • وهذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة
بمقدار السلف • فكيف يكون الخلف أعلم بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه في باب ذاته وآياته
من السابقين الاولين من المهاجرين والأنصار • والذين اتبعوهم باحسان من ورثة
الأنبياء وأعلام الهدى الذين بهم قام الكتاب • وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا
الذين وهبهم الله من العلم والحكمة وأحاطوا من حقائق المعارف ومواطن الحقائق
بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب القابلة •
ثم قال : ولم يقل أحد منهم قط ان الله ليس على العرش • ولا انه في كل مكان
ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه • ولا متصلا به ولا منفصلا عنه • ولا انه لا تجوز •••

-
- ١ — ع • النفس
 - ٢ — في الحموية : والكفر
 - ٣ — ع كذا : الفضا
 - ٤ — ع : نصيب • والاصل موافق للحموية
 - ٥ — ساقطة من ع
 - ٦ — الحموية : ١٥ وما بعدها

الإشارة إليه • فان كان الحق قيما يقوله هؤلاء النافون للصفات الثابتة في الكتاب (١) والسنة من هذه المباريات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله ورسوله • ثم على خير الأمة • أنهم يتكلمون دائما بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق • ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يدلون عليه • حتى جاء المتوغلون في علوم الفلاسفة • فبينوا للأمة العقيدة الصحيحة ودفعوا بمقتضى عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا أو ظاهرا • فان كان الحق في قولهم فلقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وانفع على هذا التقدير • فان حقيقة الأمر على ما يقوله هؤلاء أنكم يامعشر العباد لا تطلبوا معرفة الله وما يستحقه من الصفات لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الأمة • ولكن انظروا أنتم • فما وجدتموه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به • سواء كان موجودا في الكتاب والسنة أو لم يكن • وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به •

ثم هم لنا فريقان : أكثرهم يقول ما لم تثبتة عقولكم فانفوه • ومنهم من يقول بل توقفوا فيه • وكأن الله تعالى قال لهم ما نفاء قياس عقولكم مما اختلفتم فيه أنفوه واليه عند التنازع فارجموا • فانه الحق الذي تعبدتكم به • وما كان

١ — النص : هو ما يفيد بنفسه من غير احتمال لقوله تعالى " تلك عشرة كاملة " — سورة البقرة : ١٦٦ والظاهر هو المعنى الذي يسبق للفهم عند الإطلاق — مع تجويز غيره • أو هو ما كان محتمل لمعنيين هو في أحدهما أظهر من الآخر • روضة الناظر لابن قدامة : ٩١ — ٩٢

٢ — ع : مقتضى

٣ — ع : تجده • والأصل موافق للحموية

٤ — ع : فانفوه • وهو الموافق للحموية وهو الأنسب •

مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياكم هذا أو يثبت ما لم تدركه عقد ولكم فاعلموا —
 اني امتحنكم بتنزيله • لا لتأخذوا الهدى منه • لكن لتجتهدوا في تحريفه على
 شواند اللغة ووحشى الألفاظ وغرائب الكلام أو أن تسكتوا عنه مفضين علمه الى الله
 مع نفى دلالة على كل شئ • من الصفات • هذا حقيقة الأمر على رأى هؤلاء المتكلمين •

(٣)

(٢)

قال : وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفة من المتكلمين • وأن كتاب الله
 لا يهتدى به في معرفة الله • وأن الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من
 أرسله • وما أشبه حال هؤلاء بقوله تعالى " ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا
 بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطغوت وقد أمروا أن
 يكفروا به " الى قوله " ثم جاءوك يحلفون بالله أن أردنا الا احسانا وتوفيقا " •
 فان هؤلاء اذا دعوا الى ما أنزل الله من الكتاب والى الرسول أى الى سنته أعرضوا
 عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريقة التى سلكتها
 والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية •

(٦)

قال : فيقال لهم يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول يوما من الدهر ولا أحد —
 من سلف الأمة هذه الآيات والأحاديث لا تمتدوا ما دلت عليه • لكن اعتقدوا السدى
 تقتضيه مما ييسم فانه الحق • ثم الرسول قد أخبر بأن امته ستفترق ثلاثا وسبعين

١ — فى الأصل : و • والتصويب من ع والحموية

٢ — الحموية : ١٧ وما بعدها

٣ — من قوله (قال : وهذا •••• الى قوله طائفة من المتكلمين) ساقطة

من ع •

٤ — سورة النساء : ٦٠ — ٦٢

٥ — ع : السنة

٦ — الحموية :

(١) " فقد علم ما سيكون ثم قال " انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله " (٢)
وقال فى صفة الفرقة الناجية " هو من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى " (٣) فهلا قال

١ - افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة رواه الترمذى ٤ : ١٣٤ وقال حسن صحيح
ورواه أيضا ٤ : ١٣٥ ورواه ابن ماجه ٢ : ١٣٢١ • ٢ : ١٣٢٢ • • •
ورواه أبو دؤاد فى السنة ٤ : ١٩٨ والدارى ٢ : ٢٤١ والحاكم فى العلم :
١ : ١٢٨ • ١٢٩ •

وقال البخارى فى الفرق بين الفرق : ٩ (للحديث الوارد فى افتراق الأمة
اسانيد كثيرة وقد رواه عن النبى جماعة من الصحابة كانس وأبى هريرة وأبى
الدرداء وجابر وأبى سعيد الخدرى وأبى بن كعب وأبى أمية وواثلة بن الأسقع
وغيرهم) •

والحديث قال عنه ابن حزم فى الفصل ٣ : ٢٤٨ (لا يصح أصلا من طريق
الإسناد) •

غير ان الترمذى قال عنه : حسن صحيح كما مر وقال عنه الحاكم ١ : ١٢٨ •
صحيح على شرط مسلم وقال أيضا بعد أن أورد بعض طرق الحديث (هذه
أسانيد تقام بها الحجة فى تصحيح الحديث)
وتابعه الذهبى فى التلخيص •

وقال العراقى عنه فى تخريجه على الاحياء ٣ : ١٩٩ : (اسناده جيد) •
وأطال الشيخ الالبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة فى الاستدلال لصحة
الحديث ٣ : ١٢ - ٢٥ •

٢ - روى أحمد ٥ : ٥٩ ومالك فى القدر ٢ : ٨٩٩ (تركت فيكم أمرين —
تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى) •
وروى الترمذى فى المناقب ٥ : ٣٢٩ (يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان • •
أخذتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى) وقال : حسن
غريب •

ونحوه عند أحمد من كلام ابن عمر ١ : ٥١

٣ - هذا جزء من حديث الافتراق المار قريبا رواه الترمذى ٤ : ١٣٥ • • • •
والحاكم ١ : ١٢٩ • وقال الترمذى : حسن غريب •

من تمسك بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال ، وانما الهدى رجوعكم إلى
مقاييس عقولكم ■ وما يحدثه المثلثون منكم بعد القرون الثالثة .
قال : ثم أصل هذه المقالة مقالة التعطيل انما هو مأخوذ من تلامذه اليهود —
والصائبين (١) ، فان أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الاسلام — اعني أن الله
ليس على العرش ■ وانما استوى استولى ونحو ذلك — هو الجعد بن درهم ، وأخذها
عنه الجهم بن صفوان وأظهرها ، فنسبت مقالة الجهمية إليه ، وقد قيل ان الجعد —
أخذ مقالته هذه من أبان بن سمان وأخذها أبان من طالوت ابن أخت لبيد —
أعصم ، وأخذها طالوت من لبيد بن أعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى
الله عليه وسلم ■ وكان الجعد هذا فيما قيل من أهل

١ — الحموية : ٢٠

٢ — ساقطة من ع

٣ — يقال صبا الرجل اذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق ونهج الانبياء قيل
لهم صائبة يومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين ، وهم معترفون بأن للمعالم
صائبا حكيميا منزها عن الحدوث ، لكنهم يقولون ان الواجب علينا معرفة المعجز عن
الوصول الى ذاته وانما يتقرب اليه بالمتوسطات الروحانية المقربين اليه من الملائكة
المنزهين عن الجسمية ولواحقها فهم أربابنا ووسائلنا وشفعاءنا عند الله وهو رب
الأرباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر أنفسنا لكي يحصل مناسبة بيننا وبين
الملائكة فنسألهم حاجتنا . وهذا التطهير انما يكون بالتضرع والابتهاال واقامة
الصلوات ومذلل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشروبات فيكون بذلك حكمنا
وحكم من يدعى الوحي على وتيرة واحدة فقالوا : الانبياء أمثالنا في النـ
وأشكالنا في الصورة ■

الطل والنحل ٢ : ٩٥ — ٩٧

وفي تفسير البضاوى ٢ : ١٧٣ (الصائبون قوم بين النصارى والمجوس ، وقيل
أصل دينهم دين نوح ■ وقيل هم عبدة الملائكة ، وقيل هم عبدة الكواكب)

٤ — ع : عن

٥ — حادثة سحر النبي صلى الله عليه وسلم رواها البخاري في الطب ١٠ : ٢٢٢ ■ —
١٠ : ١٢٣ — ٢٢٤ ومسلم في كتاب السلام ٤ : ١٧١٩ واحمد ٦ : ٩٦ : ١٠٠٠ ■

(١)

حران * وكان فيهم خلق كثير من الصائبة والفلاسفة بقايا اهل دين النمرود
الكنمانيين *

(٢)

والنمرود اسم لملك الصابئين كما أن كسرى اسم لملك الفرس والمجوس * وعلماء
الصابئين هم الفلاسفة * وكان أولئك الصابئون ان ذاك كفارا مشركين * وكانوا يعبدون
الكواكب ويننون لها الهياكل * ومذهب نفاة صفات الرب من هؤلاء * أنه ليس له تعالى (٤)
بالصفات سلبية أو اضافية أو مركبة منها * وهم الذين بعث اليهم ابراهيم الخليل (٥)
(٦)

= ٤ : ٣٦٧ والنسائي في كتاب التحريم ٧ : ١١٢

ولبيد بن أعصم هذا جاء في رواية البخارى المشار اليها أنه من بنى زريق وأنه
كان حليف لليهود وكان منافقا * وجاء في رواية مسلم " يهودى من يهود بنى
الأزرق " وجمع بينهما كما في الفتح ١٠ : ٢٢٦ أن من أطلق عليه أنه يهوديا
نظر الى نفى الأمر ومن أطلق أنه منافقا الى ظاهر أمره * فان القاضى عياض حكى
عنه فى الشفاء أنه كان قد أسلم * ومنو زريق بطن من الانصار مشهور من الخزرج *

١ — مدينة مشهورة على طريق الموصل والشام * وهى قصبة ديار مصر * وقيل انها
أول مدينة بنيت بعد الطوفان *

معجم البلدان ٢ : ٢٣٥ وقال (وكانت منازل الصائبة)

٢ — المجوس : هم عبدة النار * القائلين ان للعالم اصلين نور وظلمة *
تفسير القرطبي ١٢ : ٢٣

٣ — ع : الصفات

٤ — ساقطة من ع

٥ — هى كل صفة مدلولها عدم أمر لا يليق به تعالى كالقدم أى كون وجوده تعالى
ليس مسبوقا بعدم * والبقاء : وهو امتناع لحوق المعدم لوجوده * ومثل كونه
تعالى ليس بمركب *

شرح جوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني : ٧٤ : ١١٩

٦ — مثل كونه تعالى قبل العالم : المصدر السابق : ١١٩

عليه السلام ، فيكون الجعد قد اخذها عن الصائبة الفلاسفة ، وأخذها الجهم أيضا
 فيما ذكره الامام أحمد وغيره ^(١) ، ولما كان في حدود المائة الثالثة انشرفت هذه المقالة ،
 التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية ، بسبب بشر المريسي وطبقته ، وكان الأئمة
 مثل مالك وسفيان وابن المبارك وأبو يوسف والشافعي وأحمد وإسحاق والفضيل —
 عياض وبشر الحافي يبالغون في ذم الكلام وفي ذم بشر المريسي هذا وتضليله ^(٥) حتى

١ — أخذها الجهم لما ناظر السجعية بعض فلاسفة الهند كما في الرد على الجهمية
 لأحمد : ١٩ — ٢٠ ط القاهرة .

٢ — أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن جبيب الأنصاري الكوفي البغدادي صاحب
 أبي حنيفة وتلميذه وأول من نهر مذهبه . ولد بالكوفة وولى القضاء ببغداد .
 للمهدي والهادي والرشيد وهو أول من صنف في الأصول على طريقة الحنفية
 توفي ١٨٢ هـ .

ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٢ والنجوم الزاهرة ٢ : ١٠٧
 والبداية والنهاية ١ : ١٨٠

٣ — أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الموزي الزاهد المعروف بالحافى
 أحد المباد الساجين . قدم الشام وسمع من مالك بن انس وغيره . وكان ثقة
 توفي ببغداد ١٢٩ هـ . وله أخبار كثيرة في الزهد والورع .
 تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٢٨

٤ — أنظر اقوال العلماء في ذم علم الكلام حاشية ص ١٤٧ من هذه الرسالة .

٥ — أنظر كلام العلماء في ذم بشر المريسي وتضليله في تاريخ بغداد ٧ : ٥٦ — ٦٧
 وفي لسان الميزان ٢ : ٢٩ — ٣٠

فقد قال أحمد بعد أن سأل بشرا عن ربه : أقتلوه هذا زنديق .
 ونقل الشافعي عن أم بشر أنها قالت عنه : هذا زنديق .

وقد دعا عليه الشافعي فقال ادخلك الله في أسفل سافلين مع فرعون وهامان —
 وقارون .

وقال أبو يوسف : يا بشر بلغني أنك تتكلم في القرآن ، ان أقررت ان الله علما
 خصم ، وان حجت العلم كبرت .

وقال مرة : لا تنتهي حتى تصعد خشبة . يريد أن يصلب .

وقال يزيد بن هارون حرّض أهل بغداد على قتل المريسي غير مرة . المريسي
 خلا ل الدم .

(١)

ان هارون الرشيد قال يوما : (بلغنى أن بشر المرسى يقول القرآن مخلوق والله على
ان أظفرن الله به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحدا^(٤) . فأقام بشر متواريا أيام الرشيد
نحو من عشرين سنة^(٥) .

(٦)

قال : وهذا التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس مثل أكثر التأويلات التي
ذكرها أبو بكر بن فورك في كتاب التأويلات وذكرها الفخر الرازي في كتابه الذي سماه
تأسيس التقديس ، ويوجد كثير منها في كلام كثير غير هؤلاء^(٧) مثل أبي على الجبائي وعبد
الجبار بن أحمد

= وذهمه أيضا مالك واسحاق وابن عيينة وغيرهم .

١ — أبو جعفر هارون بن محمد بن المنصور خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم
بويج بالخلافة ١٧٠ هـ ، وازدهرت الدولة في عهده ، وكان كريما شجاعا
كثير الفزوات ، عالما بالأدب والحديث والفقه ، وكان العلماء والشعراء والكتاب
يجتمعون ببابه توفي ١٩٣ هـ .
ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥ . والبداية والنهاية ١٠ : ٢١٣
الكامل ٦ : ٦٩ وغيرها .

٢ — ع : والله

٣ — ع : لأقتله

٤ — روى ذلك عن أحمد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ : ٦٤
وعبد الله بن أحمد في السنة : ٣١

٥ — من قوله (حتى ان هارون . . . الى قوله عشرين سنة) ليس في الحموية .

٦ — أي ابن تيمية . في الحموية : ٢٨

٧ — ع : وذكره

٨ — أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي ولد ٢٣٥ هـ . وأصبح شيخ
طائفة الاعتزال في عصره . اشتغل عليه أبو الحسن الأشعري ثم رجع ورد عليه .
وله تفسير مطول فيه اختيارات غريبة ترفي ٣٠٣ هـ .
البداية والنهاية ١١ : ١٢٥

والله تنتسب طائفة الجبائية ، وما تفرد به قوله ان الله تعالى يسنى مطيما =

(١) الهذاني وأبي الحسين البصري وأبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي وغيرهم
 هي بعينها التأويلات التي ذكرها بشر الميرسي في كتابه . قال : ويدل على ذلك
 كتاب الرد الذي صنفه الامام الدارمي عثمان بن سعيد احد الائمة المشاهير في زمان
 البخاري . صنف كتابا سماه (رد عثمان بن سعيد على الكاذب المنيد فيما افتـرى
 على الله من التوحيد) حكى فيه هذه التأويلات بأعيانها عن بشر الميرسي بكلام يقتضي
 أن الميرسي أقعد بها وأعلم بالمعقول والمنقول من هؤلاء المتأخرين . الذين اتصلت
 اليهم من جهته . ثم رد الدارمي ذلك بكلام اذا طالعه العاقل الذكي (٥) يسلم حقيقة
 ما كان عليه السلف . ويتبين له ظهور الحجة لطريقهم وضعف حجة من خالفهم .
 ثم اذا رأى أئمة الهدى قد أجمعوا على ذم الميرسية . وأكثرهم كفروهم أو ضللوهم
 تبين لهم الهدى .

للمبد اذا فعل ما أراد المبد منه . وأن الله يسمى مجبلا للنساء بخلق
 الولد فيهن . وأن كلام الله عرض يوجد في أمكة كثيرة وفي مكان بعد مكان من
 غير أن يعدم في مكانة الاول .
 خطط القريري ٢ : ٣٤٨

١ — عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الاسد ابادي . كان ينتحل مذهب الشافعي
 في الفروع ومذهب المعتزلة في الأصول . وله في ذلك مصنفات وقد ولي القضاء —
 بالري . وورد بغداد وحدث بها . توفي ٤١٥ هـ .
 تاريخ بغداد ١١ : ١١٣ وطلبها .

٢ — أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب المعتزلي المتكلم صاحب التصانيف . بصري
 سكن بغداد ودرس بها الكلام الى حين وفاته فيها ٤٣٦ هـ .
 تاريخ بغداد ٣ : ١٠٠

٣ — أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني . الامام الحجة الحافظ
 محدث هراة وتلك البلاد . ولد حوالي ٢٠٠ هـ وتوفي ٢٨٠ هـ وله مسند كبير
 والرد على الجهمية .
 طبقات الحفاظ : ٢٧٤ .

٤ — ع كذا : انقلت

٥ — ع : الذي . والأصل موافق للحموية .

٦ — من طوائف المعتزلة وقد أسسها بشر الميرسي وقد مضت ترجمته : ١٧٢ .

(١) قال : والمائل يسير فيظهر فكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة ، لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا مثل كتاب السنن للالكافي ، والابانة لابن بطة ، والسنة لأبي نذر الهروي ولأبي عبد الله بن مثله (٤) والأصول لأبي عمر الطلمنكي وكلام (٥) ابي عمر بن عبد البر ، والأسماء والصفات للبيهقي ، وقبل ذلك السنة للطبراني ولأبي الشيخ الأصبهاني ، وقبل السنة للخلال ، والتوحيد لابن خزيمة ، وكلام أبي (٦) العباس بن سريج (٧)

١ — الحموية : ٢٤

- ٢ — ع : لا يمكن أن تدرك الا قليلا منها . والأصل موافق للحموية .
- ٣ — أبو نذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي الأنصاري الامام المحدث الحافظ ، من فقهاء المالكية . كان ثقة حجة ، غلب عليه الحديث وله مصنفات منها المسند الصحيح المخرج على الصحيحين وكتاب الجامع وكتاب السنة والصفات توفى خمس أو اربع وثلاثين واربعمائة .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن مخلوف : ١٠٤
- ٤ — أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة العبدى نسبة لأحوال جده بنى عبد ياليل الأصبهاني ، الحافظ الجوال ختام الجوالين وفرد المكثرين صاحب التصانيف الكثيرة توفى سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة للكتاني : ٣٠
- ٥ — أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي المصافى الأندلسي نزيل قرطبة ، امام حافظ عالم في القراءات . ولد ٤٣٠ هـ ورحل للمشرق ، وأخذ على بعض المشايخ ، ورجع للأندلس لمعلم كثير ، وهو أول من أدخل علم القراءات اليها ، توفى ٤٢٩ وله كتاب الروضة .
- ٦ — عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، حافظ عالم بالرجال له التصانيف الكثيرة منها (طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها) — والعظمة والسنة وغيرها توفى ٣٦٩ هـ .
- النجوم الزاهرة : ١٣٦ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨
- ٧ — أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، فقيه الشافعية في زمانه ، قام بنشر المذهب في الآفاق ، تولى قضاء شيباز ، وكان كثير التصانيف قيل ان مصنفاته بلغت الأربعمائة . وكان داعيا الى السنة محاربا للبدعة .

(1)

والرد على الجهمية لجماعة ■ وقبل ذلك السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ، والسنة (٢)

لأبي بكر الأثرم^(٣) ، والسنة لحنبل^(٤) ، والموزي ولأبي داود^(٥) ، ولأبي شيبة^(٦) ، والسنة

..... لا بن أبي حاتم

توفی بیفداد ۶۳۰ هـ.

طبقات السبكي ٣ : ٢١ وما بعدها .

١ - مثل كتاب الرد على الجهمية للبخارى .

٢ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ولد سنة -

٢١٣ هـ وسمع من ابيه ومن يحيى بن معين وخلق كثير ، وكان ثقة ثبتا فهاجا ، قيل

عنه لم يكن أحد أروى عن أبيه منه هو كان مواظبا علي طلب الحديث وقد أثنى

عليه أبوه حتى قال عنه لا يكاد يذكرني إلا بما لا أحفظ . توفي ٢٩٠ هـ .

تاریخ بغداد ۹ : ۳۷۶

٣ - أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الاسكافي صاحب الامام أحمد ، الحافظ -

الكبير ، كان جليل القدر ذا تيقظ عجيب ، وله مصنفات منها كتاب الملل وكتاب

السنن ، قال عنه الذهبي : كتاب نفيس يدل على امامته . وقال : أظنه توفي

بعد الستين ومائتين •

تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٧١

٤ - أبو علي حنبل بن اسحاق بن حنبل الشيباني ابن عم الامام أحمد وتلميذه -

حافظ ثقة ، توفي بواسط ٢٧٣ هـ وقد قارب الثمانين وله مصنفات منها المحنة

والفتن

تذكرة الحفاظ ١ ■ ٦٠٠ وما بعدها •

• — أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي • ولد ببغداد ونشأ ببنيسابور • وكان •

اما ما في الفقه والحديث مطلما على اختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام

توفی بمسرقند ۲۹۴ هـ •

تاریخ بغداد ۳ : ۱۵

ومن مصنفاته : القسامة في الفقه والمسند في الحديث .

٢٤٦ : ٧٠٤

٦ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني الحافظ المشهور صاحب

السنن أحد من رحل وجمع وصنف ٤ كتب عن العراقيين والشاميين والمصريين

والخراسانيين وغيرهم وسمع فيمن سمع الامام احمد ويحيى بن معين • وكان معروفاً =

(١)

وكتاب الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد شيخ البخارى . وكتاب الرد على الجهمية

للدائرى ، وكتاب نعيم بن حماد الخزازى وكتب عبد الرحمن بن أبى حاتم . وكسلام (٣)

الامام أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى النيسابورى وأمثالهم . (٤)

قال : وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره .

قال : ثم القول الشامل فى جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه (٥)

أو وصفه به رسوله . وبما وصفه به السابقون الأولون لا نتجاوز القرآن والحديث .

قال الامام أحمد : لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا نتجاوز -

(٦)

القران والحديث .

ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله . فمن

= بالنسك والورع والزهد ولد ٢٠٢ هـ وتوفى ٢٧٥ هـ .

تاريخ بغداد ٥ : ٥٥ وما بعدها

١ - ع : محمود وهو خطأ . وعبد الله هذا هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن

عبد الله البخارى المعروف بالمسندى سقى لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن -

المرسلات ، أو لأنه أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر ، وهو امام اهل

الحديث فى عصره . روى عنه ابن عيينة والبخارى والترمذى عن البخارى عنه ، -

وكان ثقة متقناً عدلاً صاحب سنة توفى ٢٢٩ هـ .

التهذيب ٦ : ٩

٢ - فى الأصل وفى ع : ميم بن حماد الخزازى - والتصويب من الحوية .

حيث ان النص يجملة منها كما سبقت الإشارة اليه . كما أننى لم أجد شخصية

بهذا الاسم فى كتب التراجم . وقد تقدم ترجمة نعيم هذا ص ١٥٣ .

٣ - ع : والكلام

٤ - الحوية ٢٥

٥ - المصدر السابق : ٢٦

٦ - قال فى اعتقاد الامام أحمد : ٣٧ (سئل احمد قبل موته بيوم عن أحاديث -

الصفات . فقال تمر كما جاءت ، ويؤمن بها ، ولا يرد منها شئ اذا كان -

باسانيد صحيح ، ولا يوصف الله بأكثر مما وصف به نفسه) .

وقد استفاد عن الامام أحمد رحمه الله قوله (لا يوصف الله الا بما

غير تحريف ولا تعطيل • ومن غير تكييف ولا تمثيل • ونعلم ان ما وصف الله به نفسه
 من ذلك فهو حق ^(١) ، وليس فيه لغز ولا أحاجي ، بل معناه يعرف من حيث مقصود المتكلم ^(٢)
 بكلامه • وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء • لا في نفسه القدسية المذكورة بأسمائها
 وصفاتها • ولا في أفعاله • فكما يتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقة • وله أفعاله
 حقيقة ^(٣) ، فكذلك له صفات حقيقة • وهو ليس كمثله شيء • لا في ذاته ولا في صفاته ولا في ^(٤)
 أفعاله • وكل ما أوجب نقضا أو حدوثا فإن الله تعالى منزّه عنه • فانه سبحانه مستحق
 للكمال الذي لا غاية فوقه • • ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل • فلا يمثلون
 صفات الله بصفات خلقه • كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ^(٥) • ولا ينفون عنه ما وصف به
 نفسه أو وصفه به رسوله فيعطلون أسماءه الحسنى وصفاته العلى • ويحرفون الكلام
 عن مواضعه • فان من حرفوا لم يفهموا من أسماء الله وصفاته الا ما هو لائق بالمخلوق —
 ثم شرعوا في نفق تلك المفهومات • فقد جمعوا بين التمثيل والتعطيل • مثلوا

• وصف به نفسه • أو وصفه به رسوله — صلى الله عليه وسلم — لا يتجاوز القرآن —
 (والحديث) •
 التبيّهات السنية على الواسطية لعبد العزيز الرشيد : ١٩ • أصول مذهب
 أحمد لعبد الله التركي : ٧٨

- ١ — ع : من ذلك كله • والأصل موافق للحموية
- ٢ — ع : يعرف من حيث يعرف • وفي الحموية : من حيث يعرف
- ٣ — القائلون بأن أفعال الرب تقوم به هم السلف • واما المعتزلة والأشاعرة فيرون أن
 الأفعال المتعلقة بالمشيئة — ولا تكون عندهم الاحادث — لا تقوم به فيفون أن —
 تقوم به الأفعال الاختيارية لأنه ليس محلا للحوادث •
- ٤ — ساقطة من ع •

• قوله (كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه) ساقطة من ع

(١)

الأخر) • فكل من ظن أن غير الرسول والسلف أعلم بهذا الباب أو أكمل بياناً
أو احرص على هدى الخلق فهو من الملحدين لا من المؤمنين •

(٢)

قال • والمنحرفون عن طريقة السلف ثلاث طوائف • أهل التخيل وأهل

التأويل وأهل التجهيل • (٣)

فأهل التخيل هم المتفلسفة • ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفق •
فانهم يقولون إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل
للحقائق لينفع به الجمهور • لا أنه يبين به الحق • ولا هدى به الخلق • ولا أوضح
الحقائق • ثم هم على قسمين •

منهم من يقول إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه • ويقولون إن من
الفلاسفة الباطنية من علمها • وكذلك من الأشخاص الذين يسمونهم أولياء • من علمها •
ويزعمون أن من الفلاسفة والأولياء من هو أعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين • وهذا
مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة الباطنية باطنية الشيعة • وباطنية الصوفية •
ومنهم من يقول بل الرسول علمها • لكن لم يبينها وإنما تكلم بما يناقضها •
وأراد من الخلق فهم ما يناقضها • لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي

١ — رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ١ : ٦٩ وَاللَّيْثِيُّ لَوْحَةً ٣٧ •

٢ — الْحَمَوِيُّ ١ : ٣١ وَمَا بَعْدَهَا

٣ — إِنْ هَؤُلَاءِ الْفَلَّاسِفَةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ تَنَجَّدُ بِنَفْسِهِ إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ وَذَلِكَ
لِتَجَرُّدِهَا عَنِ الشَّوَاغِلِ الْبَدَنِيَّةِ • فَيَسْهَلُ انْجِدَابُهَا إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ •
(فَإِذَا انْجَذِبَتْ إِلَيْهِ وَاتَّصَلَتْ بِهِ فِي يَقْظَتِهِ شَاهِدَ الْمَعْقُولَاتِ كَمَشَاهِدَةِ الْمَحْسُوسَاتِ •
فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْمُتَخَيِّلَةَ تَكُونُ الْمَعْقُولَ الْمُرْتَسِمَ فِي النَّفْسِ لِبَاسَ الْمَحْسُوسِ • وَتَنْقَشُ فِيهِ
فِي الْحِسِّ الْمَشْتَرَكِ عَلَى نَحْوِ انْقِاشِ الْمَحْسُوسَاتِ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ • وَرَبَّمَا صَارَ
الْانْجِدَابُ وَالْإِتِّصَالُ بِعَالَمِ الْقُدْسِ مُلْكَةً أَيْ صِفَةً رَاسِخَةً لِلنَّبِيِّ • وَحِينَئِذٍ يَحْصُلُ
لَهُ ذَلِكَ الْانْجِدَابُ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ بِأَدْنَى تَوَجُّعٍ مِنْهُ) •

شرح المواقف ٨ : ٢٢٠ — ٢٢١

٤ — ع : ينفع • والأصل موافق للحموية •

(١)

لا تطابق الحق ، ويقول هؤلاء يجب على الرسول أن يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع أنه باطل ، والى اعتقاد معاد الأبدان مع أنه باطل ، ويخبرهم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون مع أن ذلك باطل ، لأنه لا يمكن دعوى الخلق الا بهذه الطريقة (٣) التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد ، فهذا قول هؤلاء في نصوص الايمان بالله واليوم الآخر ، وأما الأعمال فمنهم من يقرها ، ومنهم من يجريها هذا المجرى ، ويقول انما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ، ويؤمر بها العامة دون الخاصة وهذه طريقة (٥) الباطنية الملاحدة والأسماعيلية ونحوهم .

وأما أهل التأويل فيقولون : ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس بها الباطل ، ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم ذلك ، ولا دلهم عليها ، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم

١ — ع : ويقولون . والأصل موافق للحموية

٢ — ع : انهم

٣ — ع : الطريقة . والأصل موافق للحموية

٤ — ساقطة من ع

٥ — فرقة من الشيعة الباطنية تقول باثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو الابن الأكبر لجعفر قالوا حيث لم يتزوج أبوه على أمه كما لم يتزوج الرسول على خديجة ولم يتزوج علي على فاطمة ، وقد اختلفوا في موته في حياة أبيه فمنهم من ذهب الى ذلك قالوا وفائدة النص على انتقال الامامة له انما هو الاشارة الى انتقالها الى نسله حيث انتقلت الى ابنه محمد بن اسماعيل .

الفرق بين الفرق ٦٢ — ٦٣ ، الملل والنحل ٢ : ٢٧ — ٢٩

وقالوا ان محمدا بن اسماعيل هو الامام السابع التام به تم دور الاثمة السبعة وابتدأ بعد الاثمة المستورين .

وقالوا ان الأرض لن تخلو من امام ظاهر أو مستور فان كان مستورا فلا بد أن يكون دعائه ظاهرين ، وان كان ظاهرا جاز أن يكون دعائه مستورين .

وهم في باب الصفات نفاة معطلة .

وقد خطط قد ماؤهم كلامهم ببعض كلام الفلاسفة فقالوا ان الله أبدع بالأمس =

(١)

ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها ، ومقصود امتحانهم وتكليفهم واتعاب
أذهانهم وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه ، ويعرفوا الحق من غير
جهته . وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة . وهم وإن تظاهروا بنص السنة
في مواضع كثيرة لكن في الحقيقة لا للإسلام نصوا ولا للفلاسفة كسروا . لكن
أولئك الملاحدة الزموم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات . فقالوا
نحن نعلم بالاضطرار أن الرسل جاء تبمعاد الأبدان ، وقد علمنا فساد الشبه
الملطعة منه . والسلف ومن تبعهم يقولون لهم ونحن نعلم بالاضطرار أن الرسل
جاءت بإثبات الصفات . ونصوص الصفات في الكتب الإلهية أكثر وأعظم من نصوص
المعاد . ويقولون لهم معلوم أن مشوكي العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد ، وقد
أنكروه على الرسول . وتظاهروا عليه ، بخلاف الصفات فإنه لم ينكر شيئا منها أحد
من العرب ، فعلم أن إقرار المقول بالصفات أعظم من إقرارها بالمعاد

المقل الأول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبدع النفس الثاني وهو غير تام ونسبة النفس إلى العقل كالنطفة إلى تمام الخلقة ، وإن النفس اشتاقت إلى كمال العقل فاحتاجت إلى الحركة واحتاجت الحركة إلى آلة فحدث العالم إلى غير ذلك من فلسفتهم في تفسير حدوث العالم .
الطل والنحل ٢ : ٢٩ — ٣٤

- ١ — ساقطة من ع
- ٢ — ومقتضاه في ع كذا : مقتضا .
- ٣ — ع : جهة
- ٤ — من قوله (بنص السنة . . إلى قوله نصروا) ساقطة من ع
- ٥ — ع : والزموم
- ٦ — ع : دعوة
- ٧ — ع : بمقاد
- ٨ — من قوله (الصفات في الكتب الإلهية . . إلى قوله ينكرون) ساقطة من ع
- ٩ — ع كذا : القدر

(١)

هذا والحق ظاهر في نفسه وعليه نور والحق يقبل من كل من يتكلم به • وكان معاذ ابن جبل رضي الله عنه يقول كما رواه أبو داود في سننه "أقبلوا الحق من كل من جاء به • وإن كان كافرا أو قال فاجرا • واحذروا زيفه الحكيم • قالوا كيف نعلم أن الكافر يقول الحق ؟ قال أن على الحق نورا • أو كلاما هذا معناه • (٢)

(٣)

قال ابن تيمية : والله يعلم أني بعد البحث التام ومطالعة ما أمكن من كلام السلف ما رأيت كلام أحد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن على نفس الصفات

١ — عبارة (وهذا والحق) في ع : أو الحق
ومن قوله (هذا والحق ••• الى نهاية ماورد عن معاذ)
ليس في الحموية •

٢ — هذا جزء من أثر رواه أبو داود عن يزيد بن عبيدة عن معاذ بن جبل أنه كان لا يجلس مجلسا للذكر حين يجلس الا قال • اللهم حكم قسط • هلك المرتابون • فقال يوما : ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال • وينتج فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والمبغض والحر • فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره • فأياكم وما ابتدع • فان ما ابتدع ضلالة • وأخذ ركم زيفه الحكيم • فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم • وقد يقول المنافق كلمة الحق • قال • قلت لمعاذ • وما يدريني رحمتك الله • ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وان المنافق قد يقول كلمة الحق ؟ قال : ان اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات (وفي بعض طرقه المشبهات) التي يقال لها ما هذه ؟ ولا يثنيك (وفي بعض ينك) ذلك عنه • فانه لعله أن يرجع • وتلقى الحق اذا سمعته • فان على الحق نورا •

رواه أبو داود في كتاب السنة ٢ : ٥٠٧ وسكت عنه

٣ — الحموية • ١٠٩

٤ — ع كذا : الانصار • والواو التي في (ولا ظاهرا) ساقطة من ع

الخبرية في نفس الأمر ، بل الذي رأيته أنهم يثبتون جنسها في الجملة ، وما رأيت -
 (١)
 أحدا منهم نفاها ، وإنما ينفون التشبيه ، وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله
 بخلقه مع انكارهم على من ينفي الصفات كقول نعيم بن حنبل الخزاعي شيخ البخاري
 (من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس
 (٢)
 ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً) (٣) وكانوا إذا راوا الرجل قد أغرق في نفس
 التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهنم معطل ، وهذا كثير في كلامهم
 والجهمية والمعتزلة الى اليوم يسمون من أثبت شيئا من الصفات مشبها ، كذبوا
 (٤)
 منهم واقتراء حتى قال ثمامة بن أشرس من رؤساء الجهمية : ثلاثة من الأنبياء
 (٥)
 مشبهة موسى حيث قال : " ان هي الا فتنتك " وعيسى حيث قال " تعلم ما في
 نفسي ولا أعلم ما في نفسك " (٦) ومحمد حيث قال : " ينزل ربنا كل ليلة الى سماء

١ - ع : يثبتون

٢ - لفظ الجلالة ليس في ع ، والأصل موافق للحموية

٣ - معنى تخريج هذا الاثر عن نعيم : (٥١)

٤ - ثمامة بن أشرس النعمري البصري من كبار المعتزلة كان له اتصال بالرشيد ثم
 بالمأمون وكان ذا ملح ونوادير ، وقد نقلت عنه حكايات تدل على تنقصه للاسلام
 واستهزائه به ، توفي ٢١٣ هـ .
 لسان الميزان ٢ : ٨٤

ومن اقواله ان كل من لم يضطر الى معرفة الله فليس مأمورا بها وزعم أن اليهود
 والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا ولا ثواب لهم ولا عقاب انهم غير
 مضطرين لمعرفة الله ، وزعم ان لا فعل للانسان الا الاراد ، وماءداه فهو حدث .
 خطط القرطبي ٢ : ٣٤٧

٥ - سورة الأعراف : ١٥٥

٦ - سورة المائدة : ١١٦

(١) (٢)

الدنيا " وحتى ان جل المعتزلة يدخل عامة الأئمة مثل مالك وأصحابه والثوري وأصحابه . وأبي حنيفة وأصحابه . والأوزاعي وأصحابه . والشافعي وأصحابه (٣) واحمد وأصحابه . واسحاق بن راهويه وأبي عبيد وغيرهم في قسم المشبهة .

وأطال ابن تيمية الكلام على ذلك . وعلى تأييد رأى السلف في عدة كراريين ثم قال : ومن كان عليا بهذه الأمور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم . حيث حذروا عن الكلام . ونهوا عنه . وودعوا أهله وعابوهم . وعلم أن من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزد (٤) الا بعدا . فنسأل الله العظيم أن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٥) (٦) .

قال مؤلفه . تم وكمل في جمادى الآخرة بمصر المحروسة عام اثنين وثلاثين وألف .

١ — الحديث سبق تخريجه : ٢٩٢

٢ — ع : رجل

٣ — من قوله (والثوري واصحابه . . . الى قوله والشافعي واصحابه) ساقطة من ع

٤ — ع : يزد

٥ — ع : الى صراط

٦ — ع بعد كلمة ولا الضالين : آمين

ومما تجدر الإشارة له ان المصنف قد حدد فيما ينقله عن شيخ الاسلام أن المخالفين للسلف ثلاث طوائف أهل التخيل وأهل التأويل وأهل التجهيل وتكلم على الطائفتين الأولى والثانية وأغفل الكلام على الثالثة وهم أهل التجهيل وهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف ويقولون ان الرسول لم يعرف معاني ما أنزل عليه من آيات الصفات فضلا عن أن يعرفها غيره من الأمة وان معناها لا يعلمه الا الله . وهؤلاء يظنون انهم اتبعوا قول الله " وما يعلم تأويله الا الله " سورة آل عمران : ٧ فان كثير من السلف وقع عليه لكنهم لم يفرقوا بين التأويل الذي انفرد الله بعلمه وبين تفسير الكلام وفهم معناه وقد مضى الكلام على هذا : ص ٥٦ وانظر الحموية : ٣٤ وما بعدها .

الخاتمة

=====

نعمل فيما يلي أهم النتائج التي توصلنا إليها .

١ — انى مذهب السلف فى نصوص الصفات اثباتها واقرارها على ظاهرها اللائق به —
 تعالى ، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير
 تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشيل ، فيثبتون له اليدين والأصابع والعينين
 والنفس والوجه والقدم والسمع والبصر والعلم والقدرة والارادة ، وانه مسـتـو
 على عرشه ، عال على خلقه بائن منهم ، وانه يرضى ويغضب ويحب ويبغض ويضحك
 ويبهاى ، وانه يأتى وينزل الى سماء الدنيا كما أخبر ونحو ذلك من الصفات
 مما وردت به النصوص الصحيحة .

٢ — انه ما من أمر يلزم المولود به السلف فيما يثبتونه من الصفات الا كان هذا الأمر
 لازماً للمنازع فيما أثبت من الصفات السبع اذا كان المنازع ممن يثبت الصفات السبع
 أو لازماً له فى صفة الوجود اذا كان المنازع ممن يثبت لله حقيقة الوجود .

٣ — ان السلف لم يكونوا يجهلوا معانى نصوص الصفات بل كانوا يعلمونها وان لم
 يكونوا يعلمون حقيقتها وكيفيةها وذلك لأن القرآن انما نزل ليعلم ويفهم ويتدبره
 ولا يعقل أن يتكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بكلام لا يعرف معناه كما انه
 قد ورد عن السلف كثير من الآثار المصرحة بأنهم يعلمون معانى جميع ما فى
 القرآن .

واما الاستدلال على ان فى القرآن ما لا يعلم بقوله تعالى " وما يعلم تأويله الا —
 (١)
 الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به " وذلك على مذهب من يوجب الوقف
 على لفظ الجلالة من السلف وغيرهم ، فهذا ^{مورد} ^{مورد} بأن التأويل المنفى عن غير
 الله حينئذ لا يكون بمعنى تفسير الكلام ومعرفة معناه ، وانما هو بمعنى علم
 حقيقة الأمر وما يؤول اليه .

٤ — ان مذهب السلف هو الأسلم والأعلم والأحكم ، وان الذين قالوا : مذهب السلف أسلم ، ومذهب الخلف أعلم ، انما ظنوا ان مذهب السلف هو مجرد الايمان باللفظ دون فقه المعنى المراد ، وان مذهب الخلف هو استخراج معاني نصوص الصفات المصروفة عن حقائقها — حسب زعمهم بأنواع المجازات وغرائب اللغة وليس الأمر كذلك ، وظنوا ان الظاهر معنى باطل ، ان ليس هو الا حقيقة الصفة في ' مخطوبين فلم يفهموا من النصوص الا ما يخلق بالمخلوقين — وليس الظاهر كذلك .

٥ — ان أسماء الله تعالى توقيفية وانه يجوز أن يشتق من الأسم الذي ورد اطلاقه عليه تعالى في النصوص الصحيحة يجوز أن يشتق منه المصدر فيخبر به عن الله تعالى نحو السميع يجوز ان يطلق منه السمع ، واما اشتقاق الفعل من الأسم الذي ورد اطلاقه عليه تعالى في النصوص الصحيحة يجوز اشتقاقه والاخبار عن الله به اذا كان الفعل متعديا نحو (قد سمع الله) واما اذا كان الفعل لازما فلا يجوز الاخبار عنه تعالى بالفعل بل يطلق عليه المصدر فيقال حي بحياة ولا يقال حي .

٦ — ان الكرسي جسم عظيم بين يدي المرش يسمع السموات السبع والأرضين السبع ، ولم يثبت عن أحد من السلف تفسيره بالعلم أو السلطان أو نحوهما من المعاني التي تخرجه عن ظاهره وحقيقته .

٧ — ان السلف ذموا علم الكلام ونهوا عن الاشتغال به ، بل ان كثيرا من أئمة علم الكلام أنفسهم رجع عن الكلام وذهبه ونهى عنه ، وصرح انه لو كان يعلم انه سيلغ به ما بلغ ما خاض فيه ، وان بعضهم تمنى في آخر حياته أن يموت على دين المعجزة .

٨ — انه يجب ان يعتصم في باب الصفات بالألفاظ الشرعية نفيا وإثباتا فنثبت ما أثبتته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني وننفي ما نفاه الله ورسوله ، اما الألفاظ التي

لم يرد في الشرع اثباتها ولا نفيها فلا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها .
فان كان المقصود معنى صحيحا قبل ، لكن ينبغى التعبير عنه بالألفاظ الشرعية
التي وردت بها النصوص دون الألفاظ المجملّة التي تحتل حقا وماطلا الا عند
الحاجة مع قرائن تبين المراد ، والحاجة مثل ان يكون الخطاب مع من لا يتم
المقصود معه ما لم يخاطب بها ونحو ذلك .

" وفوق كل ذي علم عليم " ^(١) وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين .

=====

الفهارس العامة

=====

- ١ - فهرس المصادر والمراجع •
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية •
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية •
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم •
- ٥ - فهرس الفقه والمذاهب والأديان •
- ٦ - فهرس الشواهد الشعرية •
- ٧ - فهرس الموضوعات •

=====

المصادر والمراجع

=====

١ - القرآن الكريم

١ - مراجع التفسير وعلوم القرآن

=====

- ٢ - الاتقان في علوم القرآن : لابي بكر عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ،
المكتبة التجارية الكبرى ١٣٦٨ هـ .
- ٣ - البحر المحيط : لمحمد بن يوسف بن حيان ، مكتبة ومطابع النصبر
الحديثة بالرياض .
- ٤ - البرهان في علوم القرآن : لمحمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى -
١٩٥٧ م .
- ٥ - تأويل مشكل القرآن : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد
أحمد صقر ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٣ .
 - تفسير ابن جرير = جامع البيان عن تأويل القرآن .
 - تفسير ابن الجوزي = زاد المسير في علم التفسير .
 - تفسير ابن سيرين = تفسير القرآن العظيم .
 - تفسير أبي حيان = البحر المحيط .
- ٦ - تفسير أبي السعود لمحمد الصاوي أبو السعود ، تحقيق عبد القادر
أحمد عطا ، مطبعة السعادة .
 - تفسير الآكوس = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .
 - تفسير البغوي = معالم التنزيل .
- ٧ - تفسير البضاوي : لعبد الله بن عمر البضاوي ، مطبوع مع حاشية الشهاب
على تفسير البضاوي - دار صادر بيروت .
 - تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل .
 - تفسير الرازي = التفسير الكبير .
 - تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم التأويل .
- ٨ - تفسير سورة الاخلاص : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، دار الطباعة المنيرية
بالقاهرة ١٣٢٣ .
 - تفسير الشوكاني = فتح القدير .
- ٩ - تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء اسماعيل بن كثير ، دار احياء
الكتب العربية .
 - تفسير القرطبي = الجامع لاحكام القرآن .
- ١٠ - التفسير الكبير : لمحمد بن عمر الرازي ، دار الكتب العلمية - طهران .

الطبعة الثانية •

- ١١ - جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبرى : لمحمد بن جرير الطبرى - دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م ورجعت الى طبعة الحطبى •
- ١٢ - الجامع لأحكام القرآن : لمحمد بن أحمد القرطبى • دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٧ •
- ١٣ - حاشية الشهاب المسماة غناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى لأحمد بن حمد الشهاب • دار صادر ببيروت •
- ١٤ - الدر المنثور فى التفسير بالمنثور لعبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى • نشر محمد آمن دمج • بيروت • بدون تاريخ •
- ١٥ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى : لمحمود شكرى الآكوسى • دار احياء التراث العربى ببيروت •
- ١٦ - زاد المسير فى علم التفسير : لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى • المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ = ١٩٦٤ •
- ١٧ - غريب القرآن : لمحمد بن أبى بكر السجستانى • مكتبة ومطبعة النهضه الحديثه • مكة المكرمة ١٣٨١
- ١٨ - فتح القدير الجامع بين فنى الدراية والرواية فى التفسير : لمحمد بن على الشوكانى • المكتبة الشعبىة ببيروت • بدون تاريخ •
- ١٩ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل • لمحمود بن عمر الزمخشري • شركة ومكتبة ومطبعة البابى الحلبي بمصر •
- ٢٠ - لباب التأويل فى معانى التنزيل المعروف بتفسير الخازن : لعلى بن محمد الخازن • مطبعة البابى الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٥ •
- ٢١ - معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوى : للحسين بن مسعود البغوى • مطبوع بهامش تفسير الخازن • مطبعة الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٥ •
- ٢٢ - المفردات فى غريب القرآن : للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني • أعده للنشر محمد أحمد خلف الله • نشر مكتبة الانجلو المصرى • بدون تاريخ •
- ٢٣ - النهر الماد من البحر : لمحمد بن يوسف بن حيان التوحيدى • المطبوع بحاشية البحر المحيط • مكتبة ومطابع النصر الحديثه بالرياض •

التوحيد والفرق

=====

- ٢٤ - الابانة فى أصول الديانة : لأبى الحسن على بن اسماعيل الأشعرى • من مطبوعات الجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة ١٩٧٥ •
- ٢٥ - ابطال التنديه باختصار شرح التوحيد • لمحمد بن على بن عتيق • طبع فى الرياض ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ •
- ٢٦ - ابن الجوزى بين التأويل والتفويض : لأحمد عطية الزهراني • رسالة ماجستير مقدمة بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٦ • باشراف الدكتور عوض حجازى •
- ٢٧ - اجتماع الجيوش الاسلاميه على غزو المعطلة والجهمية : لمحمد بن أبى بكر بن القيم • نشر زكريا على يوسف • مطبعة الامام بالقاهرة •

- ٢٨ — اراء ابن العربي الكلامية : لعمار طالبي ■ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
بالبجزة —
- ٢٩ — الأبرصون في أصول الدين : لمحمد بن عمر الرازي ■ مجلس حيدر اباد الدكن
بالهند ١٣٥٣ هـ .
- ٣٠ — الارشاد الى قواطع الأدلة : لعبد الملك بن عبد الله الجويني ■ تحقيق
محمد يوسف موسى وعلى عبد المنعم عبد الحميد ■ مكتبة السعادة بمصر
١٣٦٩ = ١٩٥٠
- ٣١ — اساس التقديس في علم الكلام : لمحمد بن عمر الرازي ■ مطبعة مصطفى
البابى الحلبي ، بمصر ١٣٥٤ = ١٩٣٥
- ٣٢ — الأسماء والصفات : لاحمد بن الحسين البيهقي ، نشره محمد زاهد الكوثري ،
دار احياء التراث العربي - بيروت ١٣٥٨ هـ .
- ٣٣ — الأسماء والصفات : لاحمد بن محمد الخطابي ، مخطوط محفوظ بمركز البحث
العلمي بجامعة أم القرى مكة المكرمة .
- ٣٤ — اصول الدين : لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، نشر
مدرسة الالهيات بدار الفنون التركية باستانبول ■ مطبعة الدولة ، الطبعة
الأولى ١٩٢٨ .
- ٣٥ — اعتقادات فرق المسلمين والمشركيين : لمحمد بن عمر الرازي ، مكتبة الكليات
الأزهرية بالقاهرة .
- ٣٦ — الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة : لاحمد بن الحسين البيهقي ■
تحقيق أحمد محمد مرسى ١٩٦١ .
- ٣٧ — الاقتصاد في الاعتقاد / لأبي حامد محمد بن محمد الفوالى ، مطبعة
مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .
- ٣٨ — الجامع الصوامع في علم الكلام : لاحمد بن محمد الفزالي ، مكتبة الجندى ■ —
بدون تاريخ .
- ٣٩ — الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : لأبي بكر محمد بن الطيب —
الباقلانى ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ■ مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع
١٣٨٢ = ١٩٦٣
- ٤٠ — الايمان : لاحمد بن عبد الحليم بن تيمية ضمن المجلد السابع من مجموع
فتاوى شيخ الاسلام ، جمع عبد الرحمن العاصى الرياض ١٣٨١ .
- ٤١ — بيان تلبيس الجهمية في تأسيس دعهم الكلامية لاحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،
تصحيح وتعليق محمد عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ، الطبعة
الأولى ١٣٩١ هـ .
- ٤٢ — تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري املى بن الحسن
ابن عساكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٩٩ = ١٩٧٩
- ٤٣ — التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : لاحمد بن أحمد القرطبي ■ المكتبة
السلفية بالمدينة المنورة .
- ٤٤ — التمهيد : لاحمد بن الطيب الباقلانى ■ نشره الأب يوسف مكاشي اليسوعى ■
المكتبة الشرقية ببيروت ١٩٥٧ .
- ٤٥ — التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية : لعبد العزيز بن ناصر الرشيد ■ —
مطبعة الامام بمصر ١٣٧٧ هـ .

- ٤٦ — التوحيد وإثبات صفات الرب : لمحمد بن اسحاق بن خزيمة ، تحقيق — محمد خليل الهزاس ■ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٨٧ = ١٩٦٨ .
- ٤٧ — توضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان — مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٧ / عقائد تيمور . مؤلفه مرعي بن يوسف الكرسي .
- ٤٨ — توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية : لأحمد بن ابراهيم بن عيسى ، المكتبة الاسلامية ببيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ .
- ٤٩ — الحموية الكبرى : لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية — ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى شيخ الاسلام ، جمع عبد الرحمن بن محمد العاصمي ، مطابع الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٨١ .
- ٥٠ — خلق أفعال العباد : لمحمد بن اسماعيل البخاري ، نشره أبو خالد بن الشيخ أبي محمد عبد الحق الهاشمي ■ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ١٣٨٩ .
- ٥١ — درء تعارض العقل والنقل : لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، تحقيق — محمد رشاد ■ مطبعة دار الكتب ١٩٧١ .
- ٥٢ — دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، مطبعة الترقى ١٣٤٥ هـ .
- ٥٣ — رد عثمان بن سعيد على بشر المريس العنيد ■ تحقيق محمد حامد الفقي ■ مطبعة أنصار السنة بمصر ■ ١٣٥٨ هـ .
- ٥٤ — الدين الخالص : لمحمد صديق خان ■ مكتبة دار العمرة بالقاهرة ، ١٣٧٩ = ١٩٧٢ .
- ٥٥ — الرد على الجهمية والزنادقة : لأحمد بن حنبل الشيباني ، صححه وعلق عليه اسماعيل الأنصاري . نشر وتوزيع ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة بالملكة العربية السعودية .
- ٥٦ — الرد على الجهمية : لعثمان بن سعيد الدارمي ، طبع سنة ١٩٦٠ .
- ٥٧ — الرد على الجهمية : لمحمد بن اسماعيل البخاري ■ الناشر عبد الوكيل ابن عبد الحق الهاشمي ، مطبوع مع خلق أفعال العباد للبخاري ، مكتبة ومطبعة النهضة ١٣٨٩ .
- ٥٨ — رسالة في اثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد : لأبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني ■ ضمن الجزء الاول من الرسائل المنيرية ■ الناشر محمد أمين — بيروت ١٩٧٠ .
- ٥٩ — الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : لمحمد بن ابراهيم اليماني ابن الوزير ، نشره قصى محب الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٨٥ هـ .
- الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية : لزيد بن عبد العزيز بن فياض ، مطابع الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ .
- ٦٠ — السنة : لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم ■ مخطوط مصور بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، أصله بالمدينة المنورة .
- ٦١ — السنة : للإمام أحمد بن حنبل ، مطبوع مع الرد على الجهمية والزنادقة ■ صححه وعلق عليه اسماعيل الأنصاري .
- السنة : لعبد الله بن الإمام أحمد ، تحقيق حسن بن حسين ال الشيخ ، مكة المطبعة السلفية ١٣٤٩ .

- ٦٢ — الشامل في اصول الدين : لعبد الملك بن عبد الله الجويني ، تحقيق
على النشار وغيره . الناشر المعارف بالاسكندرية ١٩٦٩ .
- ٦٣ — شرح الأصول الخمسة : لعبد الجبار بن أحمد المعتزلي ، قدم له عبد
الكريم عثمان ، طبع في القاهرة ، ١٣٨٤ = ١٩٦٥ .
- ٦٤ — شرح الجلال الدوني الصديقي على العضدية ، المطبوع ضمن حاشية اسماعيل
ابن محمد الكلنوي على شرح الجلال طبع عام ١٣١٩ هـ
- ٦٥ — شرح جوهرة التوحيد المسمى اتحاف المرید بشرح جوهرة التوحيد :
لعبد السلام بن ابراهيم اللقاني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
مطبعة السعادة بصر الطبعة الثانية ١٣٧٥ = ١٩٥٥ .
- ٦٦ — شرح حديث النزول : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، للمكتب الاسلامي
الطبعة الخامسة ١٣٩٧ = ١٩٧٧ .
- ٦٧ — شرح السنن لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ، مخطوط مصور
بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، أصله بالعمومية بتركيا .
- ٦٨ — شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق جماعة من العلماء ، خرج أحاديثها محمد
ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .
- ٦٩ — شرح عين المعلم من العلم : لعلي بن سلطان الهروي ، ادارة الطباعة
المنيرية الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .
- ٧٠ — شرح قصيدة ابن القيم = توضيح المقاصد وتصحيح المقائد .
شرح المواقف : لعلي بن محمد الجرجاني ، مطبعة السعادة بـ
الطبعة الأولى ١٣٢٥ = ١٩٠٧ م .
- ٧١ — عقيدة الامام أحمد : لأبي بكر محمد بن نعيم الحنبلي ، مطبوع في
ذيل طبقات الحنابلة لأبي يعلى ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة —
١٣٧١ = ١٩٥٠ .
- ٧٢ — عقيدة السلف واصحاب الحديث : لأبي عثمان اسماعيل الصابوني ،
مطبوع ضمن الجزء الأول من الرسائل المنيرية ، الناشر محمد أمين دمج بيروت
١٩٧٠ .
- ٧٣ — العقيدة النظامية : لعبد الملك بن عبد الله الجويني ، صححها وعلق
عليها محمد زاهد الكوثري ، مطبعة الأنوار ١٣٦٧ هـ
- ٧٤ — العقيدة الواسطية : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، نشرها قصي محب
الدين الخطيب ، الطبعة السابعة ١٣٩٣ = ١٩٤٨ م .
- ٧٥ — العلو للعلی الففار : لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق عبد الرحمن
عثمان ، نشر المكتبة السلفية لمحمد عبد المحسن الكتي ، مطبعة العاصم
بالقاهرة ، المطبعة الثانية ١٣٨٨ = ١٩٦٨ .
- ٧٦ — العواصم من القواصم : لمحمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق عمار
طالبي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر .
- ٧٧ — غاية المرام في علم الكلام : لعلي بن أبي علي بن محمد الآمدي ، تحقيق
حسن محمود عبد اللطيف ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة
١٣٩١ = ١٩٧١ .
- ٧٨ — الفنية لطالبي الحق من الأخلاق والتصوف والآداب الاسلامية : لعبد القادر
ابن موسى الجيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بصر ، "طبعة الثالثة
١٣٧٥ = ١٩٥٦ .

- ٧٩ — الفرق بين الفرق : لعبد القاهر بن طاهر البغدادي ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ■ مطبعة المدني بالقاهرة ، بدون تاريخ .
- ٨٠ — النحل فى المل والنحل : لفضلى بن حزم الظاهري ، مكتبة المثنى ببغداد ١٣٢١ هـ .
- ٨١ — الفقه الأكبر : للإمام أبى خنيفة النعمان بن ثابت ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، الطبعة الثانية ■ ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م
- ٨٢ — الفواكه الدواني على رسالة بن أبى زهد القيرواني : لأحمد بن غنيم النفراوى ، دار الفكر ببيروت .
- ٨٣ — فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة : لأبى حامد محمد بن محمد الفزائلى ■ تحقيق سليمان دنيا ، دار الكتب العربية ، الطبعة الاولى ١٣٨١ = ١٩٦١ م
- ٨٤ — الكواشف الجلية لمعانى الواسطية : لعبد العزيز محمد السلطان ■ الطبعة الرابعة .
- ٨٥ — لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية : لمحمد بن أحمد السفارنى . . . مطبعة المنار القاهرة ١٣٢٣ .
- ٨٦ — مجموع فتاوى ابن تيمية ■ جمع عبد الرحمن بن محمد الماصى ، مطابع الرياض ، الطبعة الاولى ١٣٨١
- ٨٧ — مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتزلة : لمحمد بن أبى بكر بن القيم ، اختصره محمد بن الموصلى ، مكتبة الرياض الحديثة .
- ٨٨ — مختصر لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية : لمحمد بن على بن سلوم ■ تحقيق محمد زهرى النجار ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .
- ٨٩ — مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين : لمحمد بن أبى بكر بن القيم ■ تحقيق محمد حامد الفقى ■ ١٣٧٥ = ١٩٥٦ .
- ٩٠ — المدنية فى الحقيقة والمجاز : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مطبوع ضمن المجلد السادس من مجموع الفتاوى .
- ٩١ — الصامرة بشرح المسامرة : لابن أبى الشريف ، المطبعة الأميرية بهولاق . . . بهولاق ■ الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ .
- ٩٢ — مشكل الحديث ومبانيه : لمحمد بن الحسن بن خورك ، تحقيق موسى محمد على ، مطبعة حسان بصر ١٩٧٩ .
- ٩٣ — المغنى فى أبواب التوحيد والعدل : لأبى الحسين عبد الجبار بن أحمد المعتزلى تحقيق عبد الحليم محمود وسليمان دنيا ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٩٤ — مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : لأبى الحسن على بن اسماعيل الأشعرى تحقيق محيى الدين عبد الحميد ■ مطبعة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ = ١٩٦٩ .
- ٩٥ — المل والنحل : لأبى الفتح عبد الكريم الشهرستانى ■ مطبوع مع الفصل فى المل والنحل لابن حزم ، مكتبة المثنى ببغداد ١٣٢١ هـ .
- ٩٦ — المناظرة فى العقيدة الواسطية : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، نشرها قصى محمد الدين الخطيب ، مطبوع العقيدة الواسطية ■ الطبعة الخاصة ١٣٩٣ هـ
- ٩٧ — منهاج السنة فى نقض كلام الشيعة والقدرية : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، المطبعة الأميرية بهولاق ، الطبعة الأولى ١٣٢١ هـ .
- موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول = درء تعارض العقل والنقل .

— نقض تأسيس الجهمية = بيان تلبيس الجهمية —

ح — الحديث وعلومه —
=====

- ٩٨ — اختيار الأولى في شرح حديث اختتام الصلاة الأعلى : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، صححه وراجعته طه يوسف ، دار الزهراء للطباعة والنشر .
- ٩٩ — ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني ، مؤسسة الطبى للنشر والتوزيع القاهرة .
- ١٠٠ — تأييد مختلف الحديث : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٢٦ .
- ١٠١ — تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى : لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، مطبعة الفجالة الجديدة ، قام بنشره محمد بن عبد المحسن الكتبي ، تحقيق عبد الرحمن عثمان .
- تخريج المراقى على الأحياء = المغنى فى حمل الأسفار .
- ١٠٢ — الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : لعبد المظيم بن عبد القوى المنذرى ضبط وتعليق مصطفى عمارة ، دار أحياء التراث العربى ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ = ١٩٦٨ .
- ١٠٣ — تلخيص الحبير : لأحمد بن على بن حجر العسقلاني ، تصحيح وتعليق عبد الله هاشم اليماني ، الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة ١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ١٠٤ — تلخيص المستدرک : لمحمد بن أحمد الذهبي ، مطبوع بذييل المستدرک ، مطابع النصر الرياض ، بدون تاريخ .
- ١٠٥ — تهذيب التهذيب : لأحمد بن حجر العسقلاني ، دار المعارف النظامية بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٢٥ .
- ١٠٦ — جامع الأصول أحاديث الرسول : لأبى السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ١٣٨٩ = ١٩٦٩ .
- ١٠٧ — الجامع الصحيح : لمحمد بن عيسى الترمذى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار الاتحاد العربى للطباعة والنشر ، بدون تاريخ .
- ١٠٨ — الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : لمحمد بن اسماعيل البخارى ، المطبوع مع فتح البارى ، المطبعة السلفية ، تصحيح محب الدين الخطيب ، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
- ١٠٩ — الجامع الصغير : لعبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بصر ، الطبعة الرابعة .
- ١١٠ — سلسلة الأحاديث الصحيحة : لمحمد ناصر الدين الألبانى ، المجلد الأول من منشورات المكتب الاسلامى .
- ١١١ — سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : لمحمد ناصر الدين الألبانى ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ .
- ١١٢ — سنن ابن ماجه : لمحمد بن يزيد بن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء الكتب العربية ١٣٧٢ = ١٩٥٢ .
- ١١٣ — سنن أبى داود : لسليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محيى الدين محمد الحميد ، دار أحياء السنة النبوية .

سنن الترمذى = الجامع الصحيح .

١١٤ — سنن الدارمى : لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، تحقيق محمد

أحمد دهقان ، نشر دار احياء السنة النبوية ، بدون تاريخ .

١١٥ — سنن النسائى : لعبد الرحمن بن شعيب النسائى ، مطبعة البابى الحلبي

بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٨٣ = ١٩٦٤ .

١١٦ — شرح ابن القيم على سنن أبى داود ، مطبوع مع عون المعبود ، تحقيق

عبد الرحمن عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ = ١٩٦٩ .

صحیح البخارى = الجامع الصحيح المسند المختصر .

١١٧ — صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، تحقيق محمد فؤاد عبد

الباقي ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ .

١١٨ — صحيح مسلم بشرح النووي : ليحيى بن شرف النووي ، المطبعة المصرية

ومكتبتها ١٣٤٩ هـ .

١١٩ — غارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذى : لأبى بكر محمد بن عبد الله بن

العريس دار العلم للجميع .

١٢٠ — العدة على أحكام الأحكام شرح العدة : لمحمد بن اسماعيل الصنعائى ،

تحقيق على محمد البهندى ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٧٩ .

١٢١ — الملل المتناهية : لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، تحقيق

ارشاد الحق الأثرى ، فيصل آباد .

١٢٢ — عمدة القارى بشرح صحيح البخارى : لمحمد بن احمد العينى ، ادارة

الطباعة المنيرة .

١٢٣ — عون المعبود شرح سنن أبى داود : لأبى الطيب محمد شمس الحق

المعظم آبادى ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن ،

الطبعة الثانية ١٣٨٨ = ١٩٦٨ .

١٢٤ — فتح البارى شرح صحيح البخارى : لأحمد بن على بن حجر ، المطبعة

السلفية ومكتبتها ، تصحيح محب الدين الخطيب ، تزيين : محمد فؤاد عبد

الباقي .

١٢٥ — لسان الميزان : لأحمد بن حجر المسقلانى ، مؤسسة الأعلى للطبوعات ،

بيروت ، المطبعة الثانية ١٣٩٠ .

١٢٦ — مجمع الزائد ومنهج الفوائد : لعلى بن أبى بكر الهيثمى ، دار الكتاب

المربى بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ .

١٢٧ — مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لعلى بن سلطان القارى ، مطبعة

محمد بن عبد العزيز السورتى .

١٢٨ — المستدرک على الصحيحين من الحديث : لمحمد بن عبد الله الحاكم ،

مطابع النصر بالرياض ، بدون تاريخ .

١٢٩ — مسند الامام أحمد ، المكتب الاسلامى ودار صادر بيروت ، بدون تاريخ .

١٣٠ — مشكاة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد

ناصر الدين الألبانى ، منشورات المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ١٣٨٠ = ١٩٦١ .

١٣١ — المصنف فى الاحاديث والآثار : لعبد الله بن محمد بن شيبه ، مطبعة

العلوم الشريفة ، الطبعة الاولى ١٣٩٠ = ١٩٧٠ .

- ١٣٢- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : لعلى القارى الهوى ، تحقيق
عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر ، مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ، الطبعة
الأولى ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- ١٣٣- المنفى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخرىج ما فى الاحياء من الأخبار :
لمبد الرحيم ابن الحسين المراقى ، مطبوع على هامش احياء علوم الدين ،
دار المعرفة ببيروت .
- ١٣٤- الموضوعات : لمبد الرحمن بن على ابن الجوزى ، تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن ، الطبعة الأولى ب المدينة
المسورة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- ١٣٥- الموطأ : للإمام مالك بن أنس ، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م
- ١٣٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق
على محمد البجاوى ، دار الكتب العربية عيسى الحلبي ، بدون تاريخ .
- ١٣٧- النهاية في غريب الحديث : للبارك بن محمد الجزرى بن الأثير ، تحقيق
ظاهر أحمد الراوى ومحمود محمد الطناحى ، دار احياء الكتب العربية ،
الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

د - الفقه وأصوله

=====

- ١٣٨- الأحكام في اصول الاحكام : بعلى بن أبى على بن محمد الآمدى ، مكتبة
ومطبعة محمد على صبيح ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م
- ١٣٩- ارشاد الفحول ، تحقيق الحق من علم الأصول : لمحمد بن على الشوكانى ،
مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ ، الطبعة الأولى .
- ١٤٠- اصول الفقه : للشيخ محمد الخضرى ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة
الخامسة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
- ١٤١- اصول مذهب الامام احمد بن حنبل : لمبد الله بن عبد المحسن التركى ،
مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- ١٤٢- أعلام الموقعين عن رب العالمين : لمحمد بن أبى بكر بن قديم الجوزية ،
علق عليه طه عبد الرؤوف ، دار الجيل للنشر والتوزيع لبنان .
- ١٤٣- دليل الطالب : للشيخ مرقى بن يوسف الحنبلى ، منشورات المكتب الاسلامى
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- ١٤٤- الرسالة : للإمام محمد بن ادريس الشافعى ، تحقيق أحمد شاكى ، مطبعة
مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ = ١٩٤٠ م
- ١٤٥- روضة الطالبين : ليحيى بن شرف النووي ، المكتب الاسلامى بدمشق
١٣٨٦ هـ
- ١٤٦- فواتح الرحموت لمبد العلى محمد بن نظام الدين الانصارى شرح مسلم
الثبوت لمحب الله بن عبد الشكور ، المطبعة الاميرية ببغداد ١٣٢٢ هـ -
مطبوع بها مش المستصطفى .

- ١٤٦- غاية البيان شرح زيد بن رسلان : لمحمد بن أحمد الرملى • مكتبة
ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر .
- ١٤٧- المدخل الى مذهب الامام أحمد : لعبد القادر بن احمد بن بدران • ادارة
الطباعة المنيرية بمصر .
- ١٤٨- المستصفى من علم الأصول : لمحمد بن محمد الفزالى • المطبعة الأميرية
ببولاق بمصر • الطبعة الأولى ١٣٢٢ هـ .
- ١٤٩- المسودة فى اصول الفقه لآل تيمية عبد الحليم بن عبد السلام وعبد السلام
ابن عبد الله واحمد بن عبد الحليم • تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
مطبعة المدنى بالقاهرة .
- ١٥٠- مصطلحات الفقه الحنبلى : لسالم بن على الثقفى • الطبعة الأولى
١٣٩٨ = ١٩٧٨ .
- ١٥١- مفاتيح الفقه الحنبلى : لسالم بن على الثقفى • مطابع الأهرام التجارية •
الطبعة الأولى ١٣٩٨ = ١٩٧٨ .
- ١٥٢- منار السبيل شرح الدليل : لابراهيم بن محمد الضويان • منشورات
مؤسسة دارالأم .
- ١٥٣- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج : لمحمد بن أحمد الرملى • مطبعة
مصطفى البابى الحلبي بالقاهرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م .

هـ - كتب اللغة والأدب

=====

- ١٥٤- اساس البلاغة : لمحمود بن عمر الزمخشري • تحقيق عبد الرحيم محمود ،
١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ .
- ١٥٥- الأغانى : لابی الفرج على بن الحسين الاصفهاني • المؤسسة
المصرية العامة • مصور عن طبعة دار الكتب .
- ١٥٦- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد بن مرتضى الزبيدي • المكتبة
الخيرية بمصر ١٣٠٦ .
- ١٥٧- التكملة والذيل والصلة : لحسن بن محمد الصاغانى • تحقيق عبد المليم
الطحاوى وعبد الحميد حسن • مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٠ .
- ١٥٨- جمهرة الأمثال لأبى هلال الحسن بن عبد الله المسكوى • تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش • المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة
الطبعة الأولى ١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ١٥٩- ديوان كبير عزة • جمعه وشرحه : احسان عباس • دار الثقافة ببيروت
١٣٩١ هـ = ١٩٧١ .
- ١٦٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لاسماعيل بن حماد الجوهري • تحقيق
أحمد عبد الغفور عطار • دار الكتاب العربى بمصر ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .
- ١٦١- القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى • المؤسسة العربية
للطباعة والنشر ببيروت .

- ١٦٢ — لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت ، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
- ١٦٣ — المعجم الوسيط : على باخرجة ابراهيم مصطفى وآخرون ، باشراف عبد السلام هارون ، مطبعة مصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
- ١٦٤ — نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : لمحمد أمين المحيى ، تحقيق عبد الفتاح الطور ، دار الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

و — التراجـم والتاريخ

=====

- ١٦٥ — الاستيعاب فى معرفة الأصحاب : ليوسف بن عبد الله بن عبد البـسر ، مطبوع بهامش الامامة فى تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ
- ١٦٦ — أسد الغابة فى معرفة الصحابة : لعلى بن محمد الجزرى بن الأثير ، الشعب ١٩٧٠ م
- ١٦٧ — الاصابة فى تمييز الصحابة : لأحمد بن على بن حجر المسقلانى ، مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ
- ١٦٨ — الأعلام : لخير الدين الزركلى ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ
- ١٦٩ — انباء الرواة على أبناء النحاة : لعلى بن يوسف القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٠
- ١٧٠ — ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون — لاسماعيل باشا البغدادى ، من منشورات مكتبة المثنى ببغداد بدون تاريخ
- ١٧١ — بدائع الزهور فى ربح الدهور : لمحمد بن أحمد بن اياس ، الطبعة الأولى دار احياء الكتب المصرية القاهرة ، عيسى البابى الحلبي ١٣٧٥ هـ = ١٩٧٥ م
- ١٧٢ — الهداية والنهاية فى التاريخ : لابی الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، مطبعة السعادة بمصر
- ١٧٣ — البدر الطالع يحاسب من بعد القرن السابع : لمحمد بن على الشوكانى ، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ ، مطبعة السعادة بالقاهرة
- ١٧٤ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبي الطبعة الأولى
- تاريخ ابن اياس = بدائع الزهور فى وقائع الدهور
- ١٧٥ — تاريخ الأدب العربى : لكارل بروكلمان ، النسخة الألمانية
- ١٧٦ — تاريخ بغداد : لأحمد بن على الخطيب البغدادى ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة بدون تاريخ
- ١٧٧ — تهذيب التاريخ الكبير : لعلى بن الحسن بن عساكر ، هذبه وصححه خالد فارصلى مطبعة روضة الشام ١٣٣٠ هـ

- ١٧٨ — تذكرة الحفاظ : لمحمد بن أحمد الذهبي • دار المعارف العثمانية
بالهند الطبعة الرابعة ١٩٦٨ م.
- ١٧٩ — تهذيب الاسماء واللغات : ليجي بن شرف النووي • ادارة الطباعة المنيرية
بدون تاريخ •
- ١٨٠ — حلية الأولياء وطبقات الاصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني •
مطبعة السعادة بمصر • الطبعة الأولى ١٩٧٤ •
- خطط القرينى • المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار •
- ١٨١ — خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر : لمحمد الأمين المحبى • دار
صادر ببيروت •
- ١٨٢ — الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : لأحمد بن على بن حجر المسقلانى •
مطبعة مجلس المعارف العثمانية • حيدرآباد الدكن • الطبعة الثانية
١٣٩٢ = ١٩٧٢ •
- ١٨٣ — الديهاج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب : لابراهيم بن على بن
فرحون المالكي • تحقيق محمد الأحمدي أبو النور • دار التراث للطبع
والنشر بالقاهرة •
- ١٨٤ — ذيل طبقات الحنابلة : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب • تحقيق محمد حامد
القرن • مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٢ •
- ١٨٥ — السحب الوابلة على قبور الحنابلة • لـ • بن عبد الله بن حميد • مخطوط
صور بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة • كتب أصله ١٢٨٨ هـ •
- ١٨٦ — سلافة العصر فى محاسن شعراء العصر لابن معصوم • طبع فى مصر ١٣٢٤ •
- ١٨٧ — شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف • المطبعة
السلفية ومكتبتها • طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى ١٣٤٩ •
- ١٨٨ — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى •
المكتب التجارى للطباعة والنشر •
- ١٨٩ — الشعر والشعراء • لعبد الله بن مسلم بن قتيبة • تحقيق وشرح أحمد محمد
شاكر • دار المعارف بمصر ١٩٦٦ •
- ١٩٠ — صفوة الصفوة : لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى • مطبعة مجلس دار
المعارف العثمانية • حيدرآباد الدكن الهند ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ •
- ١٩١ — الصلة : لخلف بن عبد الملك بن بشكوال • الدار المصرية للتأليف والترجمة
١٩٦٦ م •
- ١٩٢ — الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى •
منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت •
- ١٩٣ — طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى • تحقيق
على محمد عمر • نشر مكتبة وهبه ١٣٩٣ = ١٩٧٣ •
- ١٩٤ — طبقات الحنابلة : لأبى الحسين محمد بن أبى يعلى • تحقيق محمد حامد
القرن • مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧١ = ١٩٥٢ •
- ١٩٥ — طبقات الشافعية : لجمال الدين عبد الرحمن الأسنوى • تحقيق عبد الله
الجبورى • مطبعة الارشاد ببغداد • الطبعة الأولى ١٩٧٠ م •
- ١٩٦ — طبقات الشافعية الكبرى : لعبد الوهاب بن على السبكى • تحقيق محمود

- الطناحي وعبد الفتاح الخلو ، مطبعة عيسى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- ١٩٧ — الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد ، دار صادر ودار بيروت كلاهما للطباعة والنشر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٥ .
- ١٩٨ — عنوان المجد في تاريخ نجد : لعثمان بن عبد الله بن بشر ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ .
- ١٩٩ — غاية النهاية في طبقات القراء : لمحمد بن محمد بن الجزري ، نشره ج . ب . رجستر اسر ، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ .
- ٢٠٠ — الفهرست لأبي الفرج عمر بن أبي يعقوب الوراق بن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشگاه طهران ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ .
- ٢٠١ — فوات الوفيات : لمحمد شاکر الکتبی ، تحقيق احسان عباس دار صادر بيروت .
- ٢٠٢ — الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن محمد بن الاثير ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ .
- ٢٠٣ — كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، مكتبة المثنى — ببغداد ، بدون تاريخ .
- ٢٠٤ — الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة : لمحمد بن محمد الفزى ، تحقيق جيرائيل سليمان جبور ، الناشر محمد أمين دمج — بيروت .
- ٢٠٥ — اللباب في تهذيب الانساب : لعز الدين بن الاثير الجزري ، مكتبة المثنى ببغداد بدون تاريخ .
- ٢٠٦ — لحظ اللاحظ بذيل تذكرة الحفاظ : لمحمد بن فهمد ابن مكي ، مطبوع مع ذيل التذكرة لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي ، عني بنشره القدسي دمشق .
- ٢٠٧ — معجم البلدان : لياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الكتاب العربي بيروت .
- ٢٠٨ — معجم المؤلفين : لعمر رضا كحاله ، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٥ .
- ٢٠٩ — مختصر طبقات المسيلة : لمحمد جميل الشطبي ، مطبعة الترقى دمشق ١٣٣٩ هـ .
- ٢١٠ — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لأبي العباس أحمد بن علي القرئزي ، مؤسسة الحلبي — القاهرة .
- ٢١١ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ليوسف بن تغري الأتابكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بدون تاريخ .
- ٢١٢ — هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي طبع في استانبول ١٩٥١ .
- ٢١٣ — الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل الصفدي ، نشر باعتناء هلمو رشر ، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ .
- ٢١٤ — وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان : لأحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

ز — كتب أخرى

=====

- ٢١٥ — بدائع الفوائد : لمحمد بن أبي بكر بن القيم ، دار الكتاب العربي بيروت .

عنى بتصحيحه ادارة الطباعة المنيرية .

- ٢١٦ — التعريفات : لعلى بن محمد الجرجاني ■ المكتبة اللبنانية بيروت ١٩٦٩ .
- ٢١٧ — تلبيس ابي ليس : لعبد الرحمن بن على الجوزى ■ تحقيق خير الدين — على ■ دار الومى العربى بيروت بدون تاريخ .
- ٢١٨ — دائرة معارف القرن العشرين : لمحمد فريد وجدى ■ دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧١ .
- ٢١٩ — صيد الخاطر : لعبد الرحمن بن على بن الجوزى ■ تحقيق ناجى الطنطاوى ■ دار الفكر بدمشق الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ .
- ٢٢٠ — فهرس الخزانة التيمورية ■ مطبعة دار الكتب المصرية فى القاهرة ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م .
- ٢٢١ — فهرس الكتب التركية الموجودة فى الكتبخانة الخديوية : لعلى حلى الدغستاني ■ المطبعة العثمانية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- ٢٢٢ — فهرس مخطوطات حسن الأتكرلى المهداة الى مكتبة الأوقاف ببغداد ■ تصنيف عبد الله الجبورى ■ مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ .
- ٢٢٣ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية لخالء الريان ■ دمشق ١٣٩٣ = ١٩٧٣ .
- ٢٢٤ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية — قسم علوم القرآن : لمزة حسن — دمشق ١٣٨١ = ١٩٦٢ .
- ٢٢٥ — فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية : لفؤاد سيد ■ مطبعة دار الكتب — القاهرة ١٣٨٢ = ١٩٦٢ .
- ٢٢٦ — فهرس المخطوطات المصورة : لفؤاد سيد ■ دار الرياض للطبع بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ٢٢٧ — فهرس المخطوطات المصورة : لطفى عبد البديع ■ مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة بدون تاريخ .
- ٢٢٨ — فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الكونجرس بواشنطن : صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد ■ الطبعة الأولى ١٩٦٩ م .
- ٢٢٩ — الكشف عن مخطوطات خزائن الأوقاف : لمحمد أسعد طامس ■ مطبعة — المانى بغداد ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ .
- ٢٣٠ — مجلة أضواء الشريعة ■ العدد السادس ■ صدر عام ١٣٩٥ هـ ■ تصدرها كلية الشريعة بجامعة محمد بن مسعود بالرياض .
- ٢٣١ — مجلة المنهل ■ المجلد السابع ■ صدر فى محرم ١٣٦٦ هـ ■ بالمدينة المنورة .
- ٢٣٢ — مخطوطات الموصل : لداود الجلى الموصلى ■ مطبعة الفرات ببغداد . = ١٣٤٦ = ١٩٢٧ .
- ٢٣٣ — مخطوطات عربية فى مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية : يوسف عز الدين ■ مطبعة المجمع العلمى العراقى بغداد ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ .
- ٢٣٤ — معجم المطبوعات العربية والمصرية : ليوسف اليان سركيس ■ مطبعة — سركيس بمصر ١٣٤٦ = ١٩٢٨ .

- ٢٣٥- المنتخب من مخطوطات الحديث : لمحمد ناصر الدين الألباني • مطبوعات
مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٠ = ١٩٧٠ •
- ٢٣٦- موسوعة تاريخ مصر لأحمد حسين • الطبعة الأولى •
- ٢٣٧- الموسوعة العربية الميسرة : بإشراف محمد شفيق غريال • دار الشعب
ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر •

=====

فهرس الآيات القرآنية

=====

رقم الآية الآية الصفحة
=====

سورة الفاتحة

٩٠ " الرحمن الرحيم " ٣٥ ١

سورة البقرة

٢٢٨ " الم " ١
٩٠ " الله يستهزئ بهم " ١٥
٣٢ " وشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " ٢٥
١٧٥ ١٧٤ " ثم استوى الى السماء " ٢٩
٦٠ " وقالوا قلوبنا غلف " ٨٨
" واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نخوف ما أنزل علينا ويكفون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين " ٩١
٢٩٩ ١٢٤ " فايضا تولوا فثم وجه الله " ١١٥
١٩٩ ١٩٨ ١٣٩ " الرحمن الرحيم " ١٦٣
٩٠ " ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السموات والأرض آيات لقوم يعقلون " ١٦٤
٣١٣ " واذا سألك عبادي عني فاني قريب " ١٨٦
١٣٣ ١٢٨ " احل لكم ليلة الصيام " ١٨٧
٣٠٩ " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس " ١٨٩
٣٣٤ " تلك عشرة كاملة " ١٩٦
٢٩٠ ٢٨٩ ٢٤٥ ٢٦ " هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام " ٢١٠
٣٠٢ ٥٨ " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروا " ٢٢٨
" ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسح كرسيه " ٢٥٥
١٥٦ ١٤٨ ٨٧ " السموات والأرض " ٢٨٤
١٤٤ " لله ما في السموات وما في الأرض "

سورة ال عمران

٢٢٨ " الم " ١
" هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به " ٢
٣٥ ٤٢ ٤٣ ٦١ :
٣٥٢ ٢٢٨ ٦٧

١٠٧	" للذين اتقوا عند ربهم "	١٥
٣٢٥ • ٣٢٤ • ١٧٦	" قائما بالقسط "	١٨
٢٦٩ • ٢٦٨	" ويحذركم الله نفسه "	٢٨
٢٦٩ • ٢٦٨	" ويحذركم الله نفسه "	٣٠
٩٠	" ومكروا ومكر الله "	٥٤
٢١٤ • ٢١٠	" قل ان الفضل بيد الله "	٧٣
٢٨	" ان اول بيت وضع للناس "	٩٦
١٠٧	" بل احياء عند ربهم "	١٦٩

سورة النساء

١٦٣	" ان الله لا يظلم مثقال ذرة "	٤٠
٥٥٨ هـ	" او لا مستم النساء "	٤٣
٣٣٥	" الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك توفيقا	٦٠ - ٦٢
٩٥ هـ	" واذا لآئينا هم من لدنا اجرا عظيما "	٦٧
٢٦٧	" من يطع الرسول فقد اطاع الله "	٨٠
٣٢٧	" وكلم الله موسى تكليما "	١٦٤
٨٦	" انزله بعلمه "	١٦٦
١٨٩	" يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق "	١٧١
٢٧٥ • ٢٧٤	" وروح منه "	١٧١
٢٨٣	" وانزلنا اليكم نورا "	١٧٤

سورة المائدة

١١١	" يتيمين في الارض "	٢٦
٢٧٠ هـ	" من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه "	٥٤
٣٢١ • ٣٠٦ • ٢١٣ • ٢١٠ • ١٩٥	" وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان "	٦٤
٢٨٠	" ان ايديكم بروج القدس "	١١٠
٢٦٨ • ٢٤٥ • ٢٢٨ • ٨٩	" تعلم ما في نفس ولا اعلم ما في نفسك "	١١٦
٣٠٦ • ٩٠	" رضى الله عنهم "	١١٩

سورة الأنعام

١٤١ • ١٣٩	" وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون "	٣
١١٠ • ١٠٩	" وهو القاهر فوق عباد "	١٨

٥٩	"وجعلنا على قلوبهم أكنة"	٢٥
٣٢٠	"ما فرطنا في الكتاب من شيء"	٣٨
٢٦٨	"كتب ربكم على نفسه الرحمة"	٥٤
١٩٨ هـ	"هو القادر على أن يبعث عليكم غداً أباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويؤذي بعضكم بآمن بعض"	٦٥
٣٢٢	"وهذا كتاب أنزلناه"	٩٢
٢٨٦	"لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"	١٠٣
٥٤ ٦٠		
١٥١ - ١٥٣	"تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ٥٠٠ ذكركم وصاكم به لعلكم تتقون"	
٥٨ هـ		

سورة الأعراف

٣٠٢	"ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم"	٥٢
	"أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش"	٥٤
٣٢٣ ٦ ٣٢١ ٦ ١٧٥ ٦ ١٦٥		
٩٣ هـ	"أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون"	٩٩
٣٢٧	"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه"	١٤٣
١٧٨	"فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً"	١٤٣
٣٥١ ٦ ٨٩	"أن هي إلا فتنتك"	١٥٥
١٠٧ ٦ ٣٦	"أن الذين عند ربك"	٢٠٦

سورة الأنفال

٩٧	"ويمكرون ويمكر الله"	٣٠
----	----------------------	----

سورة التوبة

١٣٥	"إذا أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الفاراد يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"	٤٠
٩٢	"نسوا الله فنسيهم"	٦٧
٩٣ هـ	"والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم"	٧٩
٣٠٦	"رضي الله عنهم"	١٠٠
٩٥ هـ	"رب العرش العظيم"	١٢٩

سورة يونس

٣٢١ ٦ ١٧٥ ٦ ١٦٥	"أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش"	٣
-----------------	---	---

سورة هود

٥٦	" كتاب أحكمت آياته "	١
	" وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء "	٧
١٧٥ هـ		
٨٧	" انما أنزل بعلم الله "	١٤
١٧٠	" واستوت على الجودى "	٤٤
٢٧٥	" وما أمر فرعون برشيد "	٩٧

سورة يوسف

٩٣	" كذلك كدنا ليوسف "	٧٦
----	---------------------	----

سورة الرعد

٣٢١ ١٦٥	" ثم استوى على العرش "	٢
٩٧	" وان تعجب فعجب "	٥
٩٣ هـ	" وهو شديد المحال "	١٣
٢٨	" يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب "	٣٩

سورة ابراهيم

٩٩	" لئن شكرتم لأزيدنكم "	٧
٢٥٧ ٢٥٨ هـ	" واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد "	١٥

سورة الحجر

٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٤٠	" ونفخت فيه من روحي "	٢٩
---------------------	-----------------------	----

سورة النحل

٣٢٠	" لتبين للناس ما نزل إليهم "	٤٤
١١١	" يخافون ربهم من فوقهم "	٥٠
٢٧٥ هـ	" وما بكم من نعمه فمن الله "	٥٣
١٣٩	" والله المثل الأعلى "	٦٠
٣٢	" ان الله يأمر بالعدل والاحسان "	٩٠

سورة الاسراء

٥٥٨ هـ	" ٢٣ — ٣٩ " وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ملوماً مدحوراً "
--------	---

٥٩	"وجعلنا على قلوبهم أكنة"	٤٦
٢٧٦ • ٢٧٥ • ٢٧٤	"ويسألونك عن الروح من أمر ربي"	٨٥
٣١٢ • ٣١١		

سورة طه

٥١٢٢ • ١١٦ • ١١١ • ٨١ • ٧٥	"الرحمن على العرش استوى"	٥
٢٠٣ • ١٧٢ • ١٦٦ • ١٦٥ • ١٥٩ • ١٤٨ • ١٣٨		
١٧٢	"له ما فى السموات وما فى الأرض"	٦
٣٢١ • ٢٠٧ • ١٠١ • ٨٢	"والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني"	٣٩
٢٦٨	"واصطنعتك لنفسى"	٤١
٢٦٥ • ١٣٥	"اننى معكما اسمع وأرى"	٤٦
١١١	"ولأصلبكنم فى جذوع النخل"	٧١

سورة الأنبياء

١٠٨	"وله من فى السموات والأرض ومن عنده"	١٩
٢٩٦	"لا يستل عبا يفعل وهم يسألون"	٢٣
٢٧٨ • ٢٧٤	"ففنخننا فيها من روحنا"	٩١

سورة المؤمنون

١٧٠	"فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك"	٢٨
٣٠٢ هـ	"بل أتيناهم بذكرهم"	٧١

سورة النور

٩٥ هـ	"سبحانك هذا بهتان عظيم"	١٦
٢٨١ • ٣٧	"الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح"	٣٥

سورة الفرقان

٣٢١ • ١٦٥	"ثم استوى على العرش"	٥٩
-----------	----------------------	----

سورة الشعراء

٣٢٢	"نزل به الروح الامين"	١٩٣
٣٢٢	"وانه لفى زبر الأولين"	١٩٦

سورة النمل

٩٠	"الرحمن الرحيم"	٣٠
٩٣ هـ	"ومكروا مكرا ومكرنا مكرا"	٥٠

سورة القصص

١٧٤	"ولما بلغ أشده واستوى"	١٤
١١١	"لعلنى أطلع الى اله موسى وانى لأظنه من الكاذبين"	٣٨
٨١	"كل شىء هالك الا وجهه"	٨٨

سورة المنكوت

٢٢٨	"الم"	١
٣٢٢	"فى صدور الذين أوتوا العلم"	٤٩

سورة الروم

٢٢٨	"الم"	١
-----	-------	---

سورة لقمان

٢٢٨	"الم"	١
٩٥ هـ	"ان الشرك لظلم عظيم"	١٣

سورة السجدة

٢٢٨	"الم"	١
٣٢١ ١٦٥ ١١٦	"ثم استوى على العرش"	٤
	"يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه"	٨

سورة الأحزاب

٤٥ - ٤٦	"يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذرا يداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا"	
٣٢١ هـ	"والله لا يستحي من الحق"	٥٣
٩٢ ٩٠		

سورة فاطر

١٠	"اليه يصمد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه"	١١٦ ١١١ ١١٦ ١٢٢ ١٢٣ ١٤٨ هـ
١١	"وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه"	٨٦ ٨٧ هـ
١٣	"ما يملكون من قطمير"	١٦٣ هـ

سورة يس

٧١	"ما علمت أيدينا"	٢١٠ ٢١٤ هـ
----	------------------	------------

سورة الصافات

١٢	"بل عجبنا ويسخرون"	٩٠ ٩٤ ٩٥ هـ
----	--------------------	-------------

سورة ص

١٧	"داود ذا الأيد"	٢١٤
٤٤	"وخذ بيدك ضغثا"	٢١٤
٧٢	"ونفخت فيه من روحي"	٢٤٠ ٢٧٤ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ هـ
٧٥	"يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي"	٢٠٤ ٢١٠ ٢١٣

سورة الزمر

٧	"وان تشكروا يرضه لكم"	٩٨
٢٣	"نزل احسن الحديث كتابا متشابها"	٥٦

٢٦١ • ٧٣	" على ما فرطت في جنب الله "	٥٦
٢٢٣ • ٢١٧ • ٨٢	" وما قد رواه الله حق قدرة والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه "	٦٧
١٧٧	" وترى الملائكة حافين من حول العرش "	٧٥
سورة غافر		
٢٢٨	" حم "	١
١٢٢	" فأطلع إلى اله موسى واني لأظنه كاذبا "	٣٧
سورة فصلت		
٢٢٨	" حم "	١
٦٠	" وقالوا • قلوبنا في أكنة "	٥
٣٢٨ هـ • ١٧٥ • ١٧٤	" ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين "	١١
٨٧	" أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة "	١٥
٣٢٨ هـ	" وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء "	٢١
٨٧ • ٨٦	" وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه "	٤٧
سورة الشورى		
٢٢٨	" حم "	١
١٣٧ • ٥٤ • ٤٥	" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "	١١
١٤٧ هـ • ١٤٨ هـ • ١٨٥ • ١٩٤ • ١٩٥ • ٢٠٨ • ٢٢٥ • ٢٤٥ • ٢٤٦ هـ • ٣٠٧ • ٣١٢ • ٣١٧ • ٣٢٢		
٩٢	" وجزاء سيئة سيئة مثلها "	٤٠
٢٨٦ هـ	" وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب "	٥١
سورة الزخرف		
٢٢٨	" حم "	١
١٤١ • ١٣٩	" وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله "	٨٤
سورة الدخان		
٢٢٨	" حم "	١
٢٢٢	" انا انزلناه "	٣
سورة الجاثية		
٢٢٨	" حم "	١
٢٧٥ هـ	" وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه "	١٣
سورة الأحقاف		
٢٢٨	" حم "	١

سورة الفتح

- ١٠ " ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم " ٨٢ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨

سورة ق

- ١٦ " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد " ١٢٨ ١٣٢ ١٣٩ ٢٠٤
١٧ " اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد " ١٣٦

سورة الذاريات

- ١ " والذاريات ذروا " ٢١٥ هـ
٣ " فالجاريات يسرا " ٢١٥ هـ
٤ " فالتقسمات امرا " ٢١٥ هـ
٤٧ " والسماء بنيناها " ٨٦
٥٨ " ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين " ٨٦

سورة الطور

- ٤٨ " فانك باعيننا " ٢٠٧

سورة النجم

- ١٣ " ولقد رآه نزلة اخرى " ٢٨٦ هـ
٢٨ " وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن " ٢٧٠ هـ

سورة القمر

- ١٤ " تجرى باعيننا " ٢٠٣ ٢٠٧

سورة الرحمن

- ٢٧ " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " ٨٢ ١٩٨ ١٩٩
٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤ ٣٠٦

سورة الواقعة

- ٨٣ " فلولوا اذ بلغت الحلقوم " ١٣٥
٨٤ " وانتم حينئذ تنظرون " ١٣٥
٨٥ " ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون " ١٢٨ ١٢٩ ١٣٥
١٣٩ ١٣٦

سورة الحديد

- ٣ " هو الاول والاخر والظاهر والباطن " ١٤٤
٤ " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها " ١٠٩ ١٢٨ ١٣٢ ١٣٤ ٢٦٥ ٣٢١
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم

سورة المجادلة

- ١ " قد سمع الله " ٨٥ هـ

٧ " ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من
نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بمصا
عملوا يوم القيامة أن الله بكل شيء عليم " ١٣١ ١٢٨ ١٠٩
■ ١٣٢ ■ ١٣٦ ١٣٣ ■ ١٣٧ ■
■ ١٦٥

١٤ " غضب الله عليهم " ٣٠٦ ■ ٩٠
٢٢ " رضى الله عنهم " ٣٠٦

سورة المتحنة

١٣ " غضب الله عليهم " ٣٠٦ ■ ٩٠

سورة الطلح

٨ " كلمالقى فيها فوج سألهم خزنتها " ٢٥٦
١٦ " امنتم من في السماء أن يخسف " ١٢٢ ■ ١١١ ١٠٩

سورة القلم

٤٢ " يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود " ٢٤٧

سورة الحاقة

٤٤ " ولو تقول علينا بعض الأقاويل " ٢١٧ هـ
٤٥ " لأخذنا منه باليمين " ٢١٧ هـ
٤٦ " ثم لقطعنا منه الوتين " ٢١٧ هـ

سورة المعارج

٤ " تخرج الملائكة والروح اليه " ١١١ ■ ١٠٩

سورة القيامة

٢٩ " والتفت الساق بالساق " ٢٤٩

سورة الانسان

٩ " انما نطمعكم لوجه الله " ١٩٨ ■ ١٩٩

سورة التكوثر

٢٣ " ولقد رآه بالأفق المبين " ٢٨٦

سورة البروج

٢٢ " فى لوح محفوظ " ٣٢٢

سورة الطارق

١٥ " انهم يكيدون كيدا " ٩٣ هـ
١٦ " وأكيد كيدا " ٩٣ هـ

سورة الفجر

٢٢ " وجاء بك والملك صفا صفا " ٢٠٣ • ٢٢٨ • ٢٨٩ • ٢٩٦ •
٣٠٢

سورة الليل

٢٠ " الا ابتغاء وجه ربه الأعلى " ١٩٩

سورة القدر

١ " انا انزلناه " ٣٢٢

سورة البينة

٨ " رضى الله عنهم " ٣٠٦

سورة الاخلاص

١ " قل هو الله احد " ١٠١

فهرس الأحاديث النهيية

الحديث

رقم الصفحة

- أيهذا أمرتم ؟ أم بهذا أرسلت إليكم أنا هلك الذين من قبلكم
 ٣١١ حين تنازعوا هذا الأمر
 احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة صلاة الصبح حتى
 ٢٣٣ كدنا نترى عين الشمس
 ١٠٥ إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد
 إذا (من) تأمل أحدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته ٢٣٧ هـ ٢٣٨
 إذا كان أحدكم يصلى فلا يمسك قبل وجهه فان الله قبل وجهه ١٣٤ هـ ١٣٨
 إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فى الدنيا
 ٢٩ اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
 ٢٠١ أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم من الشيطان الرجيم
 ٣٥٠ اقبلوا الحق من كل من جاء به
 ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل متكبر جبار (جمظرى جواظ متكبر جماع
 ٢٥٨ مناع)
 ٢٦٠ ألا ان كل دم ومأثرة فى الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين
 ٨٧ اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدر بقدرتك
 ٦٥ اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل
 ان الروح الأميـــــن نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى
 ٢٨٠ رزقها وأجلها
 ٦٨ ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا
 ٣٠٠ ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل ان الله قد أحب فلانا فأحبوه
 ٢١٣ ان الله تعالى خلق ثلاثة أشياء بيـــــده
 ان الله تعالى خلق الخلق - اذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت
 ٣٢٤ بحقوى الرحمن ٢٦٤ هـ ٢٦١
 ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمـــــتى
 ٢١٥ تغلب غضبى
 ٣٢١ هـ ٢١٥ ان الله تعالى يمسط يده بالليل ليتوب مسى النهار
 ان الله حى كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما
 ٩٢ صفرا
 ٣٠٧ هـ ١١١ ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته مثل القبة
 ٢٠٨ ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس بأعور
 ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام حجابة النور لو كشفه لا حرق سبحات
 ٢٠٥ هـ ٢٠١ هـ ٨٧ وجهه ما انتهى اليه بصره
 ٢٩٢ ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الأخير نزل الى سماء الدنيا
 ٢٩٢ ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا
 ٢١٣ أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده

٧١٦ ٧٠	ان رجلا يقال صبيغ أتى المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن
٦٩	أنزل الله القرآن على أوجهة أحرف
٢٢٤ ٢٢٥ هـ ٣٠٦٤	ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن
١٣٩	انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر
٢١٩	ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور
٣١٨	ان الموت يذبح بين الجنة والنار
٣٣٦	اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تزلوا
٢٦٩	اني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن
١١٨٦ ١١٤	أين الله فقالت في السماء
٢٨٩ هـ ٣١٨٦	تجيء (تأتي) البقرة وال عمران كأنهما غمامتان
٣٢٠	تركتكم على بيضاء نقية
٣٣٦	تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
٦٧	تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " هو الذي انزل عليك الكتاب ١٠٠٠٠ آيات " قال فاذا رأيت الذين يتبعون
٢٢٤ ٢٢٣ هـ ٢٢٥٦	ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم
٢٧٢	جاء جبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم
٢٥٩ ٢٥٨ هـ ٢٢٥	ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والأرض على اصبع ٢٢٣٠
٣٢٣ ٢٣٧	جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا ترد يد لامس ٢٧٢
٣٢٤	حتى ينزع الجبار (الله) فيها قدمه
٢٣٠ هـ ٣٢٤	خلق الله آدم على صورته
٣٢٤	خلق الله الملائكة من شعراء الذراعين والصدرا أو من نورهما
٥٤	خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من ما رج من نار وخلق آدم مما وصف لكم
٣٣٧ هـ ٣٠٧	خير القرون قرني
٢٦٦	سبحانك ما عرفناك حق معرفتك يا من لا مثل له ولا نظير
٩٥ هـ ٩٧	سحر لبيد بن عاصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٤ هـ ٢٥١	ضحك ربنا من قنوط عباد وقرب غيره
٢٦٨	عبدى مرضت فلم تعدنى فيقول كيف أعودك وأنت رب العالمين
٢٤٥	عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
٢٤٥	عجب ربكم من شاب ليس له صبرة
١٧٥	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
١١٧ هـ ٣٢٠	عن نور عظيم له مسجدوا
	فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
	فيا تبيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفون
	فيقوب هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها ؟
	قد ر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف
	سنة وكان عرشه على الماء
	كان الله ولم يكن شئ غيره
	كان على النصارى صوم شهر رمضان

١١٨	كان في عاء فوقه هواء وتحتة هواء
٦٨	كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
٣٠٦	كتب التوراة بيد
١٣٥	لا تحزن ان الله معنا
٢٥٣	لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الرب (الجبار) فيها قدمه
٣١٠	لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو
٢٤١	لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن
٢٧٠	لا شخص أغير من الله ولا شخص أحب اليه العذر من الله
١٣٨ و ١٢٨	لله أقرب الى أحدكم من عنق راحلته
٣٣١	ما بعث الله نبيا الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم
١٩٢	ما تصدق أحد بصدقة الا أخذها الرحمن بيمينه
٢٧٠ هـ	ما خلق الله أعظم من آية الكرسي
٥٣٩	ما منكم من أحد الا سيروى به مخلصا به
١١٣	معراج النبي صلى الله عليه وسلم
١٩٨	من بنى مسجدا يفتى به وجهه الله بنى الله له مثله (بيتا) في الجنة
٢٨٦	من زعم أن محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية (من قول عائشة)
٥٣٢٧ هـ	من قرأ حرفا من القرآن فلم يه به حسنة
٢٨٤	نور أنسى أراه
١٠٥	وأسألك لذة النظر الى وجهك
٢١٤	والخير في يدك
	والذي نفسى بيد ه ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي
١٥٧ هـ	الا كحلقة بأرض فلاة
١٣٤٦ ١١٢	والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق العرش
٣٠٠ هـ	وان نله ملائكة فضلا يتبعون ه الملائكة
١٦٠٦ - ١٦١ ٣٧	وانه ليقعد على العرش فما يفضل منه مقدار أربع اصابع
٢١٤ هـ	وبيد ه الأخرى الميزان
٢٣٠	وساعد الله أشد من ساعدك وموساه أحد من موساك
٢٦٧	ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
٣٢٣	ومن أتاني يمشى أتيته هولة
٢١٧	ياخذ الله سمواته وأرضيه بيد ه فيقول أنا الله ويسطها أنا الملك
٢١٣	يأدم أنت أبو البشر خلقك الله بيد ه
٢١٩ هـ	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
٣٢٧ هـ	يحشر الله ال عباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب
٣٢١	يضحك الله الى الرجلين يقتل أحد هما الآخر كلاهما يدخل الجنة
٢١٧	يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيد ه اليمنى
٩٢	يفتح لأحد هم باب الى الجنة فيصرع نحوه
٢١٧	يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض
٣٢٧ هـ	يقول الله ياأدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت
٣٥٢ ٣٢١ ٣٠٦ ٢٩٢ ٨٩	ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا

(١)

فهرس الاعلام المخرج لهم

حرف الهمزة

- ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ١٠٧
 ابراهيم بن محمد الميموني ١٢
 ابراهيم بن يزيد النخعي ٩٤
 ايقراط بن اقليدس ١٥٠
 ابي بن كعب ٨
 الأثرم = احمد بن محمد بن هاني
 احمد بن احمد الخطيب الشوبري ٨
 احمد بن الحسين البيهقي ٦٨
 احمد بن الحسين الرطلي ٢٧٧
 احمد بن ابي داود ١٧٣
 احمد بن شعيب النسائي ١٠٤
 احمد بن عبد الحليم بن تيمية ٩٠
 احمد بن عبد الله الأصبهاني ١١٩
 احمد بن علي بن حجر ٢٤٣
 احمد بن عمر بن شريح ٣٤٢
 احمد بن عمر بن ابي عاصم ٢٤٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي ٩٧
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن الطلمنكي ٣٤٢
 احمد بن محمد بن هارون الخلال ١٦١
 احمد بن محمد بن هاني الأثرم ٣٤٣
 احمد بن موسى الأصبهاني بن مردويه ٦٨
 احمد بن يحيى النحوي ٢٥٠
 اسحاق بن راهوية ٧٧
 اسماعيل بن احمد الضرير ١٧٥
 اسماعيل بن حماد الجوهري ٢٤٨
 اسماعيل بن ابي خالد ١٥٨
 اسماعيل بن يحيى المزني ٢٠٠
 ابن الاعرابي = محمد بن زياد
 الأعشى = سليمان بن مهران
 أنس بن مالك ٢٥٣

حرف الباء

- الباقلاني = محمد بن الطيب
 البسطامي = طيفور بن عيسى
 بشر بن الحارث الحافى ٣٣٩

بشر بن غياث المريسى ١٧٢

ابن بطة = عبد الله بن محمد بن حمزان

البغوى = الحسين بن مسعود

البيضاوى = عبد الله بن عمر الشيرازى

البيهقى = احمد بن الحسين

حرف التاء

ابن التلمسانى = عبد الله بن محمد بن على

تماضر بنت عمرو بن الشريد الخنساء ٣١٦

ابن تيمية = احمد بن عبد الحلیم

حرف الثاء

ثامة بن أشرس ٣٥١

حرف الجيم

جرير بن عبد الحميد الضبيى ٢٤١

الجعد بن درهم ١٠٢

جعفر بن الزبير ٢٢١

جندب بن حنادة ابو ذر الغفارى الصحابى ٢٨٤

الجنيد بن محمد ٩٧

الجهم بن صفوان ١٠٢

ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن محمد

الجوهري = اسماعيل بن حنادة

حرف الحاء

ابن ابي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن ادريس

ابن الحاجب = عثمان بن عمرو بن ابي بكر

حبیب بن ابي ثابت ٢٤٢

الحجاج بن يوسف الثقفى ٣١٥

ابن حجر = أحمد بن على

حرب بن اسماعيل الكرمانى ٢٩٦

حرطه بن يحيى ١٩٥

ابو الحسن الأشعرى = على بن اسماعيل

ابو الحسين البصرى = محمد بن على بن الطيب

الحسين بن الفضل ٩٦

الحسين بن محمد الأصفهاني الراغب ٦٥

الحسين بن محمد بن عبد الله الطائى ٢٢٧

الحسين بن مسعود البغوى ٢١٢

حماد بن أسامة بن زيد ٢٣١

حماد بن زيد درهم الأزدى

حماد بن سلمة ١٩١

حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى ٦١

حنبل بن اسحاق الشيبانى ٣٤٣

حرف الخاء

خالد بن عبد الله القسرى ١٠٣
الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
الخلال = أحمد بن محمد بن هارون
الخنساء = تماضر بنت عمرو بن الشريد

حرف الدال

الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
دلف بن حجد ر الشبلي ١٥١
حرف الذال

أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة
أبو ذر الهروي = عبد بن أحمد بن محمد
حرف الراء

الراغب = الحسين بن محمد الأصفهاني
الربيع بن أنس ٦٣
ربيعة بن أبي عبد الرحمن ١٦٥
أبو رزين العقيلي = لقيط بن عامر
ابن رشد = محمد بن أحمد بن محمد
الرماح بن مباد ٢٢٠
روح بن جناح ٢٥١
حرف الزاي

الزبير بن العوام بن خويلد ٣٢٥
الزجاج = إبراهيم بن السري
زكريا بن عدي ١٥٨
الزمخشري = محمود بن عمر بن أحمد
ابن أبي زيد القيرواني = عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد

حرف السين

سابق بن عبد الله البربري ٢٦٣
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري ٢٦٢
سعيد بن جبير ١٥٧
أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان
سفيان بن سعيد الثوري ٧٥
سفيان بن عيينة ٧٥
سلطان بن أحمد المزاجي ٨
أم سلمة = هند بنت أمية
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ٦٧
سليمان بن الأشعث السجستاني ٤ أبو داود ٣٤٣
سليمان بن عبد القوى الطوفي ١٠٢

سليمان بن مهران الأعرجي ٦٣

سليمان بن يسار ٧٠

السهروزي = عبد القادر بن عبد الله بن محمد

السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر

حرف الشـين

الشبلي = دلف بن جحدر

شريح بن قيس ٩٤

الشعبي = عامر بن شرحبيل

ابن أبي شيبة = محمد بن إبراهيم العباسي

حرف الصاد

صبيغ بن عسال ٧٠

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

حرف الضاد

الضحاك = محمد بن عيسى بن سورة

حرف الطـاء

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب

الطبري = محمد بن جرير

طلحة بن عبيد الله التميمي ٣٢٥

الطوفي = سليمان بن عبد القوي

أبو الطيب أحمد والد أبي حفص بن شاهين ٢٩٤

الطيبي = الحسين بن محمد بن عبد الله

طيفور بن عيسى البسطامي ٣٢٦

حرف الميمـن

ابن أبي عاصم = أحمد بن عمر

عاصم بن بهدلة ٩٥

عامر بن شرحبيل الشعبي ١٦٦

عبد بن أحمد بن محمد الهروي ٣٤٢

عبد الجبار بن أحمد الهمداني ٣٤١

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن عطية ١٥٩

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٦٢

عبد الرحمن بن صخر الدوسي ٢٦٨

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ٢٦٩

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ١٥١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٧٦

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم ٦٩

عبد الرحمن بن مهدي العنبري ١٦١

عبد العزيز بن عبد السلام ١٠٥

- عبد العزيز بن الماجشون ٢٩١
عبد الغفار بن محمد السعدي ٤ أبو القاسم ٢٧٦
عبد القادر بن موسى الجيلاني ١١٥
عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ٢٢٨
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٤٣
عبد الله بن رواحة الصحابي ١١٣
عبد الله بن طاهر الخزاعي ٢٩٥
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ٧٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني ١٧٩
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٤٢
عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ١٠٨
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٣٠
عبد الله بن المبارك المروزي ٧٥
عبد الله بن محمد بن همران بن بطة ١٦١
عبد الله بن محمد بن حيان ٣٤٢
عبد الله بن محمد بن عبد الله البخاري ٣٤٤
عبد الله بن محمد بن علي بن التلمساني ١٦٧
عبد الله بن محمد الشنشوري ٨
عبد الله بن مسعود ٦١
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٣٨
عبد الله بن وهب ١٩٥
عبد الله بن يوسف الجويني ١٠١
عبد الملك بن محمد الجويني ٨٢
عبد الوهاب بن علي بن نصر ١٧٩
أبو عبيد = علي بن الحسين بن حرب
عثمان بن أحمد الفتوح ٨
عثمان بن سعيد الدارمي ٣٤١
عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح ٨٣
عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن الحاجب ٦٤
ابن العربي = محمد بن عبد الله
عروة بن الزبير بن العوام ٢٣٠
عزالدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
عطاء بن أبي رباح ٢٤٢
ابن عطية = عبد الحق بن غالب
عطية بن سعد بن جندة العوفي ١٥٩
عقبة بن عامر ٩٦
عكرمة البربري ٢٤٨
علي بن اسماعيل الأشعري ١٢١ أبو الحسن
علي بن الحسين بن حرب أبو عبيد ١٧٤
علي بن أبي طلحة ٢٤٩
علي بن عقيل بن محمد ١٠٤

على بن على الشبراملسي ٥
على بن عمر بن أحمد الدارقطني ١٦١
على بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري ١٤
الموفى = عطية بن سعد بن جنادة
المينى = محمود بن أحمد بن موسى

حرف الغين

الغزالي = محمد بن محمد

حرف الفاء

الفراء = يحيى بن زياد بن عبد الله
ابن فورك = محمد بن الحسن بن فورك

حرف القاف

أبو القاسم السعدي = عبد الفغار بن محمد

القاسم بن سلام ٢٥٤

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

قرة بن خالد ٧٤

القرطبي = محمد بن أحمد بن أبي بكر

حرف الكاف

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عزة) ٢٦٢

الكلبي = محمد بن السائب

حرف اللام

ابن اللبان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

لبيد بن أعصم اليهودي ٣٣٨

لقيط بن عامر = أبو رزين العقيلي الصحابي ١١٨

الليث بن سعد ٧٦

ليلى بنت عبد الله الأخيلية ٣١٦

حرف الميم

ابن ماجة = محمد بن يزيد الريمي

المازري = محمد بن علي بن عمر

أبو مالك الأشعري ٦٢

مجاهد بن جبر ٦٣

محمد بن إبراهيم الميمسي ابن أبي شيبة ٢٤١

محمد بن إبراهيم المهدوي ٩٥

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٩٨

محمد بن أحمد الشوبري ٨

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان ٨١

محمد بن أحمد الفتوحى ٧

محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ١٢١

- محمد بن أحمد بن نصر الترمذى ٢٩٥
 محمد بن أركم بن أبي سبيك
 محمد بن اسحاق بن خزيمة ٧٧
 محمد بن اسحاق بن مندة ٣٤٢
 محمد الجارحى ، أبو السعوى ١٢٩
 محمد بن جرير الطبرى ٦٩
 محمد بن جعفر بن أبى طالب ٦٣
 محمد بن الحسن الحضرمى ١٨٠
 محمد بن الحسن الشيبانى ٧٤
 محمد بن الحسن بن فورك ٦٤
 محمد بن الحسين الفراء ١٩٠
 محمد بن الحسين الموصلى النفاشى ٢٨٧
 محمد بن زياد بن الأعرابى ١٧٢
 محمد بن السائب الكلى ١٦٩
 محمد بن الطيب الباقلانى ٦٤
 محمد بن عبد الله بن العربى ١٨٠
 محمد بن عبد الواحد ، أبو عمرو الزاهد ٢٥٠
 محمد بن عبد الوهاب الجبائى ، أبو على ٣٤٠
 محمد بن ط بن الطيب البصرى ، أبو الحسين ٣٤١
 محمد بن على بن عمر المازرى ٢٣٧
 محمد بن عمر بن محمد العلمى ١٤
 محمد بن عيسى بن سورة الضحاك ٧٥
 محمد بن محمد الغزالى ، أبو حامد ٦٤
 محمد بن محمد الفزى ١٤
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ٧٦
 محمد بن مفلح ٧١
 محمد بن نصر المروزى ٣٤٣
 محمد بن يزيد الرعى بن ماجة ٢٠٥
 محمود بن أحمد بن موسى العينى ١٣٦
 محمود باشا ٣
 محمود بن عبد الحميد الصالحى ٩
 محمود بن عمر بن أحمد الزمخشرى ٢٦٧
 مد بن عبد الرحمن القوصونى ٣
 ابن مردويه = أحمد بن موسى الأصبهانى
 المزنى = اسماعيل بن يحيى
 مسعر بن كدام ١٥٨
 مسلمة بن القاسم ٢٩١
 معاذ بن جبل ٢٣٣
 مقاتل بن سليمان ١٦٩
 مكحول بن أبى مسلم الهذلى ١٩١
 ابن مندة = محمد بن اسحاق بن مندة

منصور بن يونس البهوتي ٨
المهدوي = محمد بن ابراهيم
موسى بن أحمد الحجاوي ٩

حرف النون

النسائي = أحمد بن شعيب
النضر بن شميل ٢٥٤
أبو نعيم الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
نعيم بن حماد الخزاعي ١٥٣
النقاش = محمد بن الحسين الموصلي
النمرود بن كنعان ٢٥٨
النووي = يحيى بن شرف بن مري

حرف الهاء

هارون الرشيد ٣٤٠
الهروي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
أبو هزيمة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي
هشام بن عروة بن الزبير ٢٣١
هند بنت أمية = أم سلمة ٧٤

حرف الواو

وكيع بن الجراح ٧٥

حرف الياء

يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء ٦٣
يحيى بن شرف بن مري النووي ٦٤
يحيى بن معين ١٥٨
يحيى بن يحيى ٧٨
أبو يعلى = محمد بن الحسين الفراء
أبو يوسف = يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب ٧٨

(١)
فهرس الفرق والمذاهب والأديان

الأساطيلية : (٣٤٨)

■ الأشاعرة : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩٩ هـ ، ١٠٢٠ هـ (١٢١) ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ هـ
١٧٦ ، ١٧٩ هـ ، ٢٠٧ هـ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٢ هـ ، ٣٤٥ هـ

أهل التأويل : ٣٤٧ ، ٣٥٢ هـ

أهل التجهيل : ٣٤٧ ، (٣٥٢) هـ

أهل التخيل : ٣٤٧ ، ٣٥٢ هـ

أهل التعطيل (المطلقة) : ٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٨ هـ ، ٣٥١ هـ

الباطنية : (١٨٦) ، ٣٤٧ هـ

الجبائية : (٣٤٠) هـ

الجبورية : (٥٩)

■ الجهمية (الجهنمي) : ٤٢ ، ٤٦٩ هـ ، (١٢٠) ، ١٢٨ ، ١٣٩ هـ ، ١٤٦ هـ

■ ١٥٢ ، ١٥٣ هـ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٣٦٣ ، ٣٣٧ هـ

■ ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ هـ

الحنفية : ٤ ، ٨٨ هـ ، ٩٩ هـ ، ١٣٦ هـ ، ١٩٠ هـ ، ٣٣٩ هـ

■ الخنابلة (أصحاب أحد) : ٦ ، ٧ هـ ، ٨ هـ ، ٩ هـ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ هـ

■ ١٦ ، ١٧ هـ ، ٣٦ ، ٣٩ هـ ، ٦٦ هـ ، ٧٨ هـ ، ٧٩ هـ ، ٨٠ هـ ، ١٠٤ هـ

■ ١٨٠ ، ١٩٠ هـ ، ٢٠٩ هـ ، ٢٨٩ هـ

■ الخوارج : ٧٠ هـ ، ٨٨ هـ ، (١٩٤) ، ٢٩٣ هـ

الدهرية : (٢٣٩) هـ

الرافضة (الروافض) : (١٥٤) ، ١٨٧ هـ

الزنادقة (أهل الزندقة) : (١٣٠) ، ٣٥١ هـ

السنية : ٣٣٩ هـ

الشافعية : ٤ ، ٨٠ هـ ، ١٩٠ هـ

الشيعة : ١٨٧ هـ ، ٣٤٨ هـ

الصائبة : (٣٣٧) ، ٣ هـ ، ٣٣٩ هـ

■ الصوفية (المتصوفة) : ٨ هـ ، ٨٣ هـ ، ١٢٩ هـ ، ١٤٢ هـ ، ١٤٤ هـ ، ١٤٦ هـ

■ ١٥٠ ، ١٥٥ هـ ، ٣١٤ هـ

الفقهاء : ١٥٠ هـ ، ٣٠٥ هـ

■ الفلاسفة (المفلسفة) : ٤٢ ، ١٤١ هـ ، ١٥٠ هـ ، ١٥٢ هـ ، ٣٠٤ هـ ، ٣٣٤ هـ

■ ٣٣٨ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٤٧ هـ ، ٣٤٨ هـ

■ القدرية (أهل القدر) : (٥٩) ، ٨٠ هـ ، ١٥٢ هـ ، ١٥٤ هـ ، ٢٠٥ هـ

الكرامية : (١٨٧) ، ١٨٨ هـ

الماتريدية : ٤٦ هـ

مبتدعة : ٢٢٨ هـ

■ المتكلمون (المتكلمة) : ٣٨ ، ٨٠ هـ ، ١٣٦ هـ ، ١٤٢ هـ ، ١٤٨ هـ ، ١٥٢ هـ

■ ١٨٩ ، ١٩٨ هـ ، ٢١٠ هـ ، ٢٩٧ هـ ، ٣٠٥ هـ ، ٣١٤ هـ ، ٣١٧ هـ

■ ٣٢٨ ، ٣٣٠ هـ ، ٣٣٥ هـ ، ٣٣٧ هـ ، ٣٤٩ هـ

مسحة : ١٧٤ ٠ ١٦٠ ٠ ٢٣٨ ٠ ٣١٢

المجوس : ١٨٦ هـ ■ (٣٣٨) ٠

المحكمة الأولى : ١٦٤ هـ

المرجئة : (١٥٤) ٠

المريسية : ١٧٢ هـ (٣٤١)

المنشبة : ١٥٣ ٠ ١٦٠ ٠ (١٨٧) ٠ ٢٩٣ ٠ ٣٥١ ٠ ٣٥٢

المعتزلة (أهل الاعتزال) : ٣٦ ٠ ٤١ ٠ ٨٠ ٠ (٨٤) ٠ ٨٥ هـ ■

■ ١٥٢ ٠ ١٤٧ ٠ ١٣٩ هـ ■ ١٢٤ ٠ ١٢٢ هـ ■ ١٠٤ هـ ■ ١٢٢ هـ ■ ١٢٤ هـ ■ ١٣٩ هـ ■ ١٤٧ ٠ ١٥٢ ٠

١٥٤ ■ ١٨٩ ٠ ١٩٤ ٠ ١٩٨ ٠ ٢٠٠ هـ ■ ٢٠٥ ٠ ٢٠٩ ٠

٢١٠ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٨٩ هـ ■ ٣٢٢ هـ ■ ٣٢٩ ٠ ٣٣٠ ٠ ٣٤١ هـ ■

٣٤٥ هـ ■ ٣٤٩ ٠ ٣٥١ ٠ ٣٥٢ ٠

معتزلة البصرة : ٩٩ هـ

معتزلة بغداد : ٩٩ هـ

الملاحدة (الملحدين) : ١٤٥ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣٢٤ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٤٨ ٠

٣٤٩ ٠

النصارى : ٨٥ هـ ٣٥١ ٠

النواصب : ١٥٤

الهشامية : (١٨٧) ٠ ١٨٨ هـ

الهيصمية : ١٨٧ هـ

اليهود : ٢٣٩ ٠ ٣٢٠ ٠ ٣٣٧ ٠ ٣٥١ ٠

فهرس الشواهد الشعرية

=====

الشاهد الصفحة

=====

٢٥٧	كانهم رجلا دبا وجراد	تري الناس أفواجا الى باب داره :	تري الناس شتى وآراء مفرقة
١٤٤ ٨٣	كل يرى الحق فيمات قال واعتقدا		ألا تتقين الله في جنب عاشق
٢٦٢	له كبد حرى عليك تقطع		قد استوى بشر على العراق
١٧٠	من غير سيف ودم مهراق		قد سن لي قومك ضرب الأعناق
٢٤٨	وقامت الحرب بنا على ساق		وما أنت غير الكون بل أنت عينه
١٤٥	وفهم هذا السر من هو ذائق		وكل يدعون وصال ليلسى
١١٠	وليلى لا تقر لهم بذاكبا		ألم أك في يمين يدك جعلتني
٢٢٠	فلا تجعلني بعد ها في شمالكا		وما أنت غير الكون بل أنت عينه
١٤٥	وفهم هذا القول من هو مسلم		وان العرش فوق الماء طاف
٣٠٧٦ ١١٤	وفوق العرش رب العالمينا		أقول لناقتى اذا بلفتني
٢٢٠	لقد اصبحت عندي باليمين		شفاها من الداء العضال الذي بها
٣١٦	غلام اذا هز القناة فتاهها		اذا نزل الحجاج أرضها مريضة
٣١٦	تبع اقصى داءها فشفاهها		هون عليك فان الامور
٢٣٥	بكف الاله قد اديرها		عجبت من نفس ومر شفاقها
٢٤٩	ومن طراد الطير عن أرقها		
٢٤٩	في سنة قد كشفت عن ساقها		

=====

فهرس الموضوعات

الصفحة الموضوع

ب	شكر وتقدير
ج	المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع • حياة المصنف •
١	نسبه ونشأته
٢	شيوخه
٢	الشيخ أحمد الغنيم
٥	الشيخ محمد حجازي
٧	الشيخ محمد المرداوي
٩	القاضي يحيى الحجاوي
١٠	مذهبه
١٢	اعماله
١٣	تلاميذه
١٣	أحمد بن يحيى الكرمي
١٤	محمد بن موسى الجمازي
١٥	منزله العلمية وأقوال العلماء فيه
١٨	عصره
٢٢	شعره
٢٤	وفاته
٢٥	مؤلفاته
٢٦	المطبوعات
٢٨	المخطوطات
٣٤	وهم صاحب معجم المطبوعات في نسبه عمدة الأحكام للمصنف • منهج المصنف
٣٥	موقفه من رأي السلف • وفيه بيان مذهبه في الصفات •
٣٩	ملاحظات عامة على الكتاب
٤٦	بين يدي المخطوط
٤٨	أ - اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه
٤٩	ب - وصف النسخ المخطوطة
٥٢	ج - عمل في التحقيق •

موضوعات الكتاب وتحقيقه

~~~~~

|                                                                                        |       |
|----------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| السلامة في اتباع مذهب السلف وأنه الأعم والأحكم .                                       | ٥٤    |
| مقدمة                                                                                  | ٥٦    |
| تعريف التفسير والتأويل                                                                 | ٥٦    |
| معنى التأويل في كتاب الله                                                              | ٥٦ هـ |
| الاختلاف في كون القرآن محكم أو متشابه وأن الأصح انقسامه اليهما                         | ٥٦    |
| الاختلاف في تعريف المحكم والمتشابه                                                     | ٥٧    |
| ترجيح أن المحكم هو المكشوف المعنى الذي لا يطرئ اليه اشكال واحتفال وأن المتشابه لقيضه . | ٥٨    |
| الحكمة في ورود المتشابه في القرآن                                                      | ٥٨    |
| الرد على من طعن في القرآن بسبب ورود المتشابه فيه                                       | ٥٩    |
| حكم الخلاف في المسائل الاعتقادية                                                       | ٦٠ هـ |
| اختلافهم هل المتشابه ما يعلم ؟ على قولين ، منشأهما                                     | ٦١    |
| الاختلاف في الوقف في قوله تعالى "وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ؟"        |       |
| هل هو على لفظ الجلالة أو على العلم ؟                                                   |       |
| القائلون ان الواو في الآية للاستئناف وأدلتهم .                                         | ٦٢    |
| القائلون ان الواو في الآية للمطف وأدلتهم .                                             | ٦٣    |
| تقسيم المتشابه الى ما يعلم وما لا يعلم .                                               | ٦٥    |
| لكل من الوقف على لفظ الجلالة والوقف على العلم وجه جائز .                               | ٦٥    |
| اختيار المصنف ان مذهب السلف والحنابلة عدم الخوض في المتشابه والأدلة على ذلك .          | ٦٧    |
| سؤال سليمان بن يسار عن المتشابه وتأديب عمر له .                                        | ٧٠    |
| صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل                                | ٧١    |
| الدليل المنفصل لا يمكن اعتباره في المسائل الأصولية ، لأنه                              | ٧٢    |
| موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة .                                                   |       |
| بيان ما هي الاحتمالات العشرة وشرح وجهة نظر الرازي فيها .                               | ٧٢ هـ |
| مذهب ابن دقيق العيد في نصوص الصفات                                                     | ٧٣    |
| مذهب السلف وأهل الحديث في نصوص الصفات ، والأدلة                                        | ٧٤    |
| عليه .                                                                                 |       |
| امرار النصوص كما جاءت يقتضى ابقاء دلالتها                                              | ٧٧ هـ |
| موقف الحنابلة من وصف الله بالحركة                                                      | ٧٨ هـ |
| المشهور عن الحنابلة أنهم لا يتأولون الصفات التي من جنس الحركة كالمجيء والاتيان .       | ٧٩    |
| اطلاق لفظ الجسم ولفظ الحد في حقه تعالى                                                 | ٧٩ هـ |
| تعجب المصنف ممن يتهم الحنابلة بالتجسيم مع ان مذهبهم                                    | ٨٠    |

|                                                                    |        |
|--------------------------------------------------------------------|--------|
| أن الجسم كافر .                                                    |        |
| ظاهر الأمر في صفاته أن تكون ملحقة بذاته                            | ٨١     |
| من التشابه آيات الصفات                                             | ٨٤     |
| اتفق أهل الاسلام على وصفها وصف به نفسه نحو سميع وصيبر              | ٨٤     |
| وعليم . ونافى ذلك كافر .                                           |        |
| اختلفوا في المشتقات منها                                           | ٨٤     |
| مذهب المعتزلة وأدلتهم                                              | ٨٥     |
| الرد على مذهب المعتزلة                                             | ٨٦     |
| اختيار المصنف السكوت عن هذا وتفويض علمه لله                        | ٨٧     |
| الرد على اختيار المصنف                                             | ٨٨ هـ  |
| تعريف الايمان                                                      | ٨٨     |
| بيان انه لا يترتب على الخلاف بين الحنفية والجمهور في معنى          | ٨٨ هـ  |
| الايمان فساد اعتقاد .                                              |        |
| بعض ما قاله غلاة الجهمية .                                         | ٨٩     |
| بيان معنى التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل .                     | ٩٠ هـ  |
| من التشابه الرحمة والغضب والرضا والحياة والاستهزاء والمكر          | ٩٠     |
| والمجب ونحوها                                                      |        |
| مذهب الخلف فيها                                                    | ٩١     |
| الرد على مذهب الخلف                                                | ٩١ هـ  |
| الرد على الخلف في قولهم انها لا تطلق الا على سبيل المشاكسة         | ٩٣ هـ  |
| وانه يلزم عليها تغيير الحالات                                      |        |
| معنى العجب والرد على المؤولين .                                    | ٩٥ هـ  |
| كلام الفخر الرازي في ما يسمى بالأعراض النفسانية                    | ٩٧     |
| جعل بعض العلماء الصفات القديمة سبعة أو ثمانية .                    | ٩٩     |
| حجتهم في حصرها في هذا العدد . ورد السلف عليهم                      | ١٠٠    |
| جميع ما يلزم الخلف به السلف في الاستواء والنزول يلزمهم فيما اثبتوه | ١٠١    |
| من العلم والقدرة ونحوها .                                          |        |
| من التشابه المحبة                                                  | ١٠١    |
| أول من انكر المحبة في الاسلام                                      | ١٠٢    |
| الذين ينكرون حقيقة محبة الرب ينكرون التلذذ بالنظر اليه . ومنهم     | ١٠٣    |
| من ينكر رؤية الله تعالى .                                          |        |
| ان الله لا يعشق ولا يعشق .                                         | ١٠٥    |
| من التشابه المندية .                                               | ١٠٧    |
| من التشابه الجهة . وانقسام الناس بشأنها .                          | ١٠٩    |
| لفظ الجهة لم ينطق به كتاب ولا سنة ولا صاحب ولا امام ولا بد         | ١٠٩ هـ |
| فيه من التفصيل                                                     |        |
| ادلة القائلين بالملو من النصوص                                     | ١٠٩    |
| استدل لهم بالفطرة .                                                | ١١٥    |

- ١١٥ العلم بأنه تعالى استوى بعد خلق السموات والأرض سمى عليهم  
من جهة النصوص .
- ١١٥ كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني في اثبات الملو
- ١١٧ احتجوا بأنه كان ولا مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا منفردا في قدمه  
فلما اقتضت إرادته حدوث الكون اقتضت أن يكون في السفلى  
احتجوا بما نقل عن السلف من القول بالجهة .
- ١١٩ تمصّب بعض أهل الكلام
- ١٢٣ توهم بعضهم أن القائل بالجهة مجسم
- ١٢٣ القائل بذهب لا يعتبر قائلًا بلوازمه
- ١٢٤ توهم بعضهم أنه يلزم على القول بالجهة أن تكون الجهة قديمة
- ١٢٤ ونحو هذا من اللوازم الباطلة . والرد عليهم .
- ١٢٥ احتجوا بأنه تعالى أوجد الأكوان في محل وحيز وهو تعالى منزّه  
عن ذلك فيستحيل أن يحل أو يختلط فيها .
- ١٢٦ احتجوا بأن الدليل قد قام على وجود الباري وثبوته ذاتا بحقيقة  
الاثبات وأنه يستحيل عليه أن يماس العالم .
- ١٢٧ متى عرف العبد أن ربه فوق عرشه صار قبلة لقلبه .
- ١٢٧ مذهب القائلين بالمعية الذاتية وأدلتهم
- ١٣٠ الرد عليهم
- ١٣٦ بعض أقوال الصوفية
- ١٣٧ رأى شيخ الإسلام ابن تيمية في من يقول أن الله بذاته في كل مكان .
- ١٣٨ معنى حديث " إذا كان أحدكم يصلي فلا يصق قبل وجهه " .
- ١٣٩ أدلة القائلين بأنه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه والرد عليهم .
- ١٤٢ يصح حسب قول الأشاعرة أنه لا داخل ولا خارج العالم حمل الآيات  
التي فيها ذكر المعية على معية الذات كما يصح حملها على معية  
العلم ولكن الأشاعرة حملوها على معية العلم دون معية الذات .
- ١٤٢ الذي ذهب له جمهور متأخري المتكلمين تنزيه الله تعالى عن الجهة  
لأنهم يقولون يلزم على ذلك أن يكون غير قديم أو أنه جسم أو أنه  
في مكان ونحو ذلك ، وما يرد على هذا
- ١٤٣ يلزم القائلين بنفي الجهة بأنه تعالى محيط بالعالم من جميع جوانبه  
أو ساريا .
- ١٤٤ تصريح بعض الصوفية بالوحدة والرد عليهم
- ١٤٦ تقرير مذهب الوحدة المطلقة ومتى عرف ؟
- ١٤٦ مذهب الحلول يحكيه أهل السنة عن قدماء الجهمية
- ١٤٧ نصيحة بالأعراض عن علم الكلام
- ١٤٧ بيان أقوال العلماء في ذم علم الكلام هـ
- ١٤٩ القياس الذي لا يجوز استعماله في العلم الإلهي والذي يجوز هـ
- ١٥١ الحق في اتباع ما كان عليه السلف
- ١٥٣ لم يكن السلف يتفنون الصفات الخيرية ، وإنما يتفنون التشبيه وينكرون  
على المشبهة .

|                                                                                                                                                              |        |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| من المتشابه الكرسي                                                                                                                                           | ١٥٦    |
| أقوال العلماء فى معنى الكرسي                                                                                                                                 | ١٥٦    |
| المشهور أنه جسم عظيم بين يدي العرش يسع السموات والأرض والآثار فى هذا                                                                                         | ١٥٦    |
| كلام الخلف فى معنى الكرسي                                                                                                                                    | ١٥٩    |
| اعتراض بعض العلماء على الحنابلة لروايتهم حديث ( واند ليقيم على العرش فما يفضل منه مقدار أربع أصابع ) وقولهم أنه يوهبهم دخول كمية وأجزاء * ورد المصنف عليهم * | ١٦٠    |
| أقوال العلماء فى الحديث المذكور * والرد على المصنف فى قوله ( وهو حديث ثابت لا سبيل الى رده )                                                                 | ١٦١ هـ |
| بيان أن الحنابلة لا اختصاص لهم برواية هذا الحديث                                                                                                             | ١٦٣ هـ |
| فهم المصنف للحديث مخالف لفهم الذين قبلوا الحديث من المتشابه الاستواء *                                                                                       | ١٦٤ هـ |
| ذكر بعض الآثار التى تبين مذهب السلف فى الاستواء                                                                                                              | ١٦٥    |
| أقوال السلف فى تفسير استوى                                                                                                                                   | ١٦٥ هـ |
| الرد على المصنف فى قوله ( أن معنى قولهم الاستواء معلوم أى وصفه تعالى بأنه استوى على العرش معلوم بطريق القطع الثابت بالتواتر )                                | ١٦٨ هـ |
| اختلاف أهل التأويل فى معنى الاستواء على نحو العشرين قولاً وذكر هذه الأقوال *                                                                                 | ١٦٩    |
| قول بعضهم أنه بمعنى استقر                                                                                                                                    | ١٧٠    |
| قول بعضهم أنه بمعنى استولى واستدل لهم ببيت الشعر ( قد استوى بشر ... الخ ) ومناقشة هذا الاستدلال                                                              | ١٧١    |
| قول بعض العلماء أنه استوى بذاته                                                                                                                              | ١٧٩    |
| وهم المصنف فى نسبته هذا القول ( استوى بذاته ) لابن العربي                                                                                                    | ١٧٩ هـ |
| استواءه تعالى على الوجه الذى يستحقه لا يلزمه شيء * من اللوازم الباطلة *                                                                                      | ١٨٠    |
| ترجيح القرطبي لرأى السلف وعدم اختياره له * وتعقيب المصنف عليه                                                                                                | ١٨٢    |
| مذهب الحنابلة فى الاستواء هو مذهب السلف *                                                                                                                    | ١٨٣    |
| باب فى ذكر الوجه والعين واليد واليمين والأصابع والكف والأنامل والصورة والساق والرجل والقدم والجنب والحقو والنفس والروح ونحوها                                | ١٨٥    |
| أن الله مخالف لجميع الحوادث فى ذاته وصفاته وأفعاله                                                                                                           | ١٨٥    |
| مذهب المعتزلة فيها                                                                                                                                           | ١٨٦    |
| مذهب المشبهة فيها                                                                                                                                            | ١٨٧    |
| مذهب المعتزلة فيها                                                                                                                                           | ١٨٩    |
| مذهب المتكلمين فيها                                                                                                                                          | ١٨٩    |
| مذهب السلف * ونقول عن العلماء فى هذا                                                                                                                         | ١٨٩    |
| من المتشابه الوجه                                                                                                                                            | ١٩٨    |
| مذهب أهل التأويل                                                                                                                                             | ١٩٨    |

|                                                                  |        |
|------------------------------------------------------------------|--------|
| الرد على مذهب أهل التأويل                                        | ٢٠٠ هـ |
| مذهب السلف في ذلك والأدلة على صحته * والنقل عن العلماء           | ٢٠١    |
| في ذلك                                                           |        |
| تنبيه حول معنى حديث " ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام " الخ | ٢٠٥    |
| من المتشابه العيين                                               | ٢٠٧    |
| أقوال أهل التأويل                                                | ٢٠٧    |
| مذهب السلف                                                       | ٢٠٨    |
| كلام الحنابلة في اثبات صفة العيين له تعالى حسبما يليق بجلاله     | ٢٠٩    |
| ضعف مذهب الأشاعرة في نفى صفة العيين مع اعترافهم بأنه تعالى       | ٢٠٩    |
| بصير بيبصر *                                                     |        |
| من المتشابه العيين                                               | ٢١٠    |
| مذهب المعتزلة وبعض الأشاعرة                                      | ٢١٠    |
| مذهب السلف وعليه الحنابلة * وتأيده بنقول عن العلماء              | ٢١١    |
| من المتشابه القبضة واليمين                                       | ٢١٧    |
| مذهب الحنابلة                                                    | ٢١٨    |
| مذهب أهل التأويل                                                 | ٢١٨    |
| تنبيه حول معنى حديث ( ان المقسطين عند الله على منابر من          | ٢١٩    |
| نور عن يعين الرحمن ..... الخ )                                   |        |
| ما جاء في الأصابع وأقوال العلماء في ذلك                          | ٢٢٣    |
| ما جاء في الساعد والذراع وأقوال العلماء في ذلك                   | ٢٣٠    |
| الكلام على ما روى عن عبد الله بن عمرو ( خلق الله الملائكة        | ٢٣١    |
| من غير ذراعيه وصدره )                                            |        |
| ما جاء في الكف والأنامل والصورة وأقوال العلماء في ذلك            | ٢٣٣    |
| كلام العلماء في معنى قوله عليه السلام ( خلق الله آدم على صورته ) | ٢٣٧    |
| من المتشابه الساق * وما جاء فيه من نصوص وأقوال العلماء           | ٢٤٧    |
| فيهم *                                                           |        |
| مذهب أهل التأويل في معنى الساق                                   | ٢٤٨    |
| الرجل والقدم * وما ورد فيها من النصوص                            | ٢٥٣    |
| مذهب أهل التأويل في صفة القدم                                    | ٢٥٥    |
| الرد على من حمل لفظ الجبار في حديث ( حتى يضع الجبار فيها         | ٢٥٩    |
| قدمه ) على إبليس ونحوه ممن لا يمثل للتكاليف *                    |        |
| من المتشابه الجنب والحقو * وأقوال العلماء في ذلك                 | ٢٦١    |
| اتفاقهم على ان قوله تعالى ( وهو معكم اينما كنتم ) ونحوه من       | ٢٦٥    |
| النصوص محمول على العلم                                           |        |
| من المتشابه النفس                                                | ٢٦٨    |

|                                                                 |        |
|-----------------------------------------------------------------|--------|
| مذهب أهل التأويل                                                | ٢٦٨    |
| تنبيه حول معنى حديث ( لا شخص أغير من الله ) .                   | ٢٧٠    |
| الرد على الخطابين وغيره لطعنهم في الحديث المذكور                | هـ ٢٧٠ |
| أجوبة العلماء عن قوله عليه السلام — لمن قال له ان امرأتى        | هـ ٢٧٣ |
| لا ترد يد لامس ( طلقها ) قال : انى أحبها قال ( استمتع بها )     |        |
| من المتشابه السروح                                              | ٢٧٤    |
| أقوال العلماء في قوله تعالى " ويسألونك عن الروح " وما السدى     | ٢٧٥    |
| وقع عنه السؤال ؟                                                |        |
| أمثال الفلاسفة توقفوا عن الكلام في الروح                        | ٢٧٥    |
| أجمع علماء الاسلام على ان الروح مخلوقة                          | ٢٧٥    |
| من المتشابه النور ، ومذاهب العلماء في ذلك ( ٢ )                 | ٢٨١    |
| الرد على من فسر قوله تعالى " الله نور السموات والأرض " انه      | هـ ٢٨٢ |
| بمعنى هادى ونحوه من المعانى                                     |        |
| لفظ الضد لفظ مجمل                                               | هـ ٢٨٣ |
| تنبيه حول رؤية الرسول لربه في الدنيا هل كانت بعينه أو بقلبه ؟   | ٢٨٦    |
| وترجيح الثانى                                                   |        |
| من المتشابه المجىء ، أقوال العلماء فيه                          | ٢٨٩    |
| من المتشابه النزول                                              | ٢٩٢    |
| الرد على من فسر نزوله تعالى بنزول الطلح بامر                    | هـ ٢٩٩ |
| المجىء والأتیان المضافان الى الله مطلق ومقيد                    | هـ ٣٠٢ |
| تنبيه حول الأقسام الممكنة في نصوص الصفات ومبيان الأصـوب         | ٣٠٣    |
| من ذلك                                                          |        |
| خاتمة المصنف وفيها النقل عن ابن الجوزى حول                      | ٣٠٦    |
| كون كلام المتأولين للصفات والنفاة لها من أضر الاشياء على العوام | ٣٠٦    |
| النهى عن البحث عن اصول الأشياء التى امر الخلق بعلم جملها        | ٣١٠    |
| اختلاف أهل السنة في اطلاق ينزل بذاته .                          | هـ ٣١٤ |
| كلام ابن الجوزى في من يعول للتشبيه بحمل الاحاديث على            | ٣١٥    |
| ظاهرها .                                                        |        |
| لا بد لصرف اللفظ عن ظاهره من اريضة امور .                       | هـ ٣١٥ |
| شرعنا مضبوط الاصول والآفة تدخل من المجتدعين .                   | ٣١٩    |
| لا ينهني تقليد معظم في النفوس فيما لا يوافق الأصول الصحيحة .    | ٣٢٦    |
| القول بأن كلام الله حرف وصوت هو مذهب السلف .                    | هـ ٣٢٧ |
| اختلاف رأى ابن الجوزى في كتبه المختلفة في الصفات بيـن           | هـ ٣٢٩ |
| الاثبات والتأويل والتفويض .                                     |        |
| نقل المصنف عن ابن                                               | حول    |

|                                                                                         |        |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ما قاله الله ورسوله والسابقون الأولون هو الواجب على جميع الخلق .                        | ٣٣١    |
| مفهوم النسخ                                                                             | هـ ٣٣٤ |
| مفهوم الظاهر                                                                            | هـ ٣٣٤ |
| الرد على المؤولين والمفوضين                                                             | ٣٣٤    |
| مذهب نقاة الصفات انه ليس له تعالى الا صفات سلبية أو اضافية أو مركبة منهما               | ٣٣٨    |
| الكتب التي نقلت كلام السلف في الصفات                                                    | ٣٤٢    |
| القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله            | ٣٤٤    |
| كل من ينكر شيئاً من الصفات يزعم أن العقل يحيله وليس لهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل . | ٣٤٦    |
| المحرفون عن طريقة السلف ثلاث طوائف                                                      | ٣٤٧    |
| أهل التخييل                                                                             | ٣٤٧    |
| أهل التأويل                                                                             | ٣٤٨    |
| أهل التجهيل                                                                             | هـ ٣٥٢ |
| الخاتمة                                                                                 | ٣٥٣    |
| الفهارس العامة                                                                          | ٣٥٦    |
| فهرس المصادر والمراجع                                                                   | ٣٥٧    |
| فهرس الآيات القرآنية                                                                    | ٣٧٢    |
| فهرس الأحاديث النبوية                                                                   | ٣٨٢    |
| فهرس الأعلام المترجم لهم                                                                | ٣٨٥    |
| فهرس الفرق والمذاهب والأديان                                                            | ٣٩٣    |
| فهرس الشواهد الشعرية                                                                    | ٣٩٥    |
| فهرس الموضوعات                                                                          | ٣٩٦    |

انتهت الفهارس والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

